

مكتبة مدبولي
القاهرة

أحمد حسن رؤف
قصّة ثورة
٢٣ يوليو



شهود
ثورة يوليو

شهود
ثورة يوليو

أحمد حمروش

قصة ثورة ٢٣ يوليو
الجزء الرابع

شهود
ثورة يوليو

مكتبة مدبولي - القاهرة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية ١٩٨٤

الإهداء

« إلى الأجيال التي سوف
تملك الحكم على ثورة يوليو »

مقدمة

ليست هناك حركة عسكرية يمكن أن تنتصر وتعيش وتغير نظام المجتمع الا اذا تجاوزت أهدافها مع ارادة الاغلبية الشعبية، وفتحت للطبقات الكادحة المظلومة باب الأمل .

وثورة يوليو سوف تعيش نموذجا للانقلابات العسكرية التي تقوم بها فئة محدودة من العسكريين الوطنيين ، الذين ارتبطوا باتجاهات وتنظيمات ومدارس فكرية مختلفة ، ثم اجتمعوا في تنظيم واحد ، حول أهداف بسيطة محددة .

والانتصار الذي تحقق ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ لم يتم فجاء وبلا مقدمات ، ولم ينطلق من الفراغ ، ولكنه كان ثمرة ونتيجة طبيعية لموقف عدد من الضباط الذين شغلتهم السياسة ، وخرجوا من حصار الانغلاق الذاتي ، الى التفكير في الآخرين ، وارتبطوا ببعضهم البعض قبل تشكيل (الضباط الاحرار) بتنظيمات مختلفة . . الاخوان المسلمين ومصر الفتاة والحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى والمجموعات الارهابية . . وكان البعض منهم مستقلا وبعبدا عن التنظيمات السياسية .

ولم يكن ممكنا لى أن أقدم للقارئ وللتاريخ (قصة ثورة ٢٣ يوليو) دون أن أرجع الى هؤلاء الذين تحركوا في هذه الليلة الخالدة من أجل تحرير مصر .

واذا كان قد صدر حتى الآن ثلاثة اجزاء هي :

• * قصة ثورة ٢٣ يوليو •

• * مجتمع جمال عبد الناصر •

• * عبد الناصر والعرب •

فان الصورة لا تكتمل الا اذا سجلت الاحاديث التى دارت
مع الضباط الاحرار واعضاء مجلس قيادة الثورة والسياسيين
الذين اُضربوا من حركة الجيش أو تعاونوا معها .. والتى
استفدت منها فيما قدمت من سرد أو تحليل فى الاجزاء الثلاثة
السابقة •

هذا الجزء الرابع (شهود ثورة يوليو) يسجل فى صدق
وامانة اقوال هؤلاء الذين فجروا حركة الجيش .. وهو بذلك
يعتبر توثيقا للاجزاء الثلاثة التى صدرت ، ويقدم للمؤرخ فى
المستقبل مرجعا يعتمد عليه فى تحليله وكتاباتة •

وليس الشهود الذين يضمهم هذا الكتاب هم كل الذين
اسهموا فى الاعداد للحركة وانتصارها والسير بها لتصبح
ثورة تاريخية مؤثرة فى حياة الشعب المصرى والامة العربية •

حاولت جاهدا أن يصدر الكتاب وبين دفتيه جميع
الشهود .. ولكن البعض منهم كان القدر اسبق منى اليه فانتقل
الى رحاب الله .. والبعض آثر أن يلتزم الصمت .. والبعض
تحدث فى صراحة ولكنه رفض ان يسجل شيئا باسمه ..
وبالبعض عجزت عن الوصول اليه •

ومع ذلك فالكتاب يقدم معظم الذين اسهموا فى الثورة ،
ويعطى نماذج للعناصر الباقية التى لم يتسع المجال للاتصال بها .
وربما يكون فى صدور هذا الكتاب دافعا وحافزا لبعض

الذين لم تظهر أقوالهم فيه ، الى المبادرة بالاسهام في ذلك عندما
تحين الظروف لطبعة ثانية .

وأخيرا .. فان أهمية الجزء الرابع (شهود ثورة يوليو)
تعود الى تقديم كل شاهد لنفسه بأفكاره ورؤيته للحياة من وجهة
نظره .. وقد حرصت في نهاية الكتاب على تجميع هذه الاتجاهات
المختلفة تحت عناوين الحوادث البارزة التي تعتبر المعالم الهامة
في تاريخ ثورة يوليو بكل ما قدمته لشعبنا وامتنا من إيجابيات
أو سلبيات .

وهناك أسماء لم تظهر في هذا الكتاب .. مثل الشاهد
الراحل قائد ثورة يوليو جمال عبد الناصر .. ورئيس الجمهورية
اليوم أنور السادات .. ولكل منهما كتبه وخطبه ومقالاته
وأحاديثه وهى في ذاتها شهادة لا تحتاج لتأكيد .

وكل ما أطمع فيه أن أكون قد وفقت في تقديم (وثيقة
تاريخية ومرجعا حيا) لقصة ثورة ٢٣ يوليو .

أحمد حمروش

الاسم : ابراهيم بغدادى
تاريخ الميلاد : ١٩٢٦
مهنة الوالد : موظف فى القصور الملكية
متخرج فى : الكلية الحربية ١٩٤٤
الرتبة وقت الحركة : يوزباشى
آخر عمل : محافظ القاهرة
العمل الآن : المعاش

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل
الثورة ؟

ج ١ : كنت منتميا للاخوان المسلمين أقوم بتدريب متطوعينهم على
ضرب النار خلف السجن الحربى بكوبرى القبة ، كما كنا نعقد جلسات
لتحضير الارواح عام ١٩٤٦ ، ١٩٤٧ •

وعندما اقتربت حرب فلسطين الغيت كل فرق الجيش التدريبية ،
وكنا ضد التطوع لاحتمال اشتراك الجيش كله •
وخلال الحرب كنت فى كتيبة جمال عبد الكا صر التى حوصرت فى
الفالوجا وكنت أصدر مجلة خاصة للقوات المحاصرة •

وبعد فك الحصار نقلت الكتيبة الاولى والثانية الى منقباد ثم نقلت
أنا بعد ذلك الى البحرية .

س ٢ : ما هو دورك ليلة الثورة وبعدها ؟

ج ٢ : لم أعرف بقيام الثورة قبل موعدها لان جمال عبد الناصر
اختار أحمد حمروش من قوات الاسكندرية لتبليغه بالحركة وقد تم ذلك
يوم ٢٢ يوليو ، ولم يتصل بى حمروش لانه لم تكن تربطنى به صلة
تنظيمية .

ولكنه مع اذاعة البيان الاول للثورة اجتمع ضباط الاسكندرية في
الالاى الثانى أنوار كاشفة ، واختاروا عاطف نصار مسئولا عن المنطقة
وعبد الحليم الاعسر أركان حرب له .

وبدأت سيطرتنا الفعلية على المنطقة بعد ذلك .. وقد قمت باعتقال
محمد حيدر ووضعت في معتقل الضباط بالنادى الى أن أفرج عنه صلاح
سالم .

ثم نقلت الى المخابرات التى كان الضباط يختارون لها بناء على
نجاحهم السابق وتفوقهم في فرق المخابرات .

وقد بدأت مع حسن التهامى وحسن بلبل وفريد طولان وعبد المجيد
فريد في مدرسة المخابرات التى أقيمت بقصر الاميرة فايزة في حديقة
الزهرية ، وكنا نستمع فيها الى محاضرات من رجال المخابرات المركزية
الامريكية .

وعندما انفصلت المخابرات العامة عن المخابرات الحربية نقلت اليها
وعينت في الاسكندرية ، حيث كتبت تقريراً قلت فيه أن الليثى عبد الناصر
يستغل سلطته فنقلت من الاسكندرية الى فرع اسرائيل في المخابرات
العامة .

س ٣ : ما هي أبرز الأدوار التي عاصرتها
خلال عملك في هذا الفرع من فروع
المخابرات ؟

ج ٣ : أذكر أن موسى شاريت كان أكثر رؤساء الوزارات
الاسرائيلية ميلا للسلام فقد كان شرقيا ولد في القدس ، ويعرف
العربية ، ويحفظ المعلقات السبع .

ولذا فقد حدث التآمر عليه بتدبير الهجوم على غزة ، وربط ذلك
بقضية التجسس « لافون » في مصر ، ثم تولى بن جوريون الحكم وأبعد
شاريت .

وقبل العدوان الاسرائيلي عام ١٩٥٦ أبلغت أنه قد صدرت تعليمات
لشركات الطيران المدنية الاجنبية يوم ٢٧ أكتوبر بعدم النزول في القاهرة
وتحويل جميع الخطوط الى مناطق أخرى .

وفي عام ١٩٥٧ ذهبت في مأمورية الى أمريكا لمدة شهر وقابلت
الحاخام راباي بالمربرجر من المجلس الامريكى لليهودية ، والذي كان
يقول بأن الصهيونية تفتعل ازدواجا في الولاة .

وبقيت في المخابرات بعد ذلك حتى عينت محافظا للمنوفية ثم
كفر الشيخ فامانيا فالقاهرة الى أن أحلت الى المعاش عام ١٩٧٣ .

الاسم : ابراهيم الطحاوى
 تاريخ الميلاد : ٢ مايو ١٩١٩
 مهنة الوالد : مفتش في مصلحة المساحة
 الاملاك : لاشيء
 متخرج في : الكلية الحربية ١٩٤٠ - كلية اركان
 حرب ١٩٥١
 الرتبة وقت الحركة : صاغ اركان حرب
 آخر منصب : وزير في رئاسة الجمهورية
 آخر عمل : المعاش

س ١ : ما هو الدور الذى قمت به في
 حركة ٢٣ يوليو ؟

ج ١ : كانت لى صلة بمجدى حسنين منذ عام ١٩٤٣ عندما كانت له خلية
 اخوانية انضمت اليها ، وكان يحضر اجتماعاتها الشيخ حسن البنا
 ومحمود لبيب ، وفي عام ١٩٤٦ ابلغنا محمود لبيب أن خلية اخوانية
 أخرى تريد الاتصال بنا ، وحضر جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر ،
 واقترحت في هذا اللقاء عمل انقلاب مشترك بين الجيش والاخوان
 المسلمين ، وبعد الاجتماع انفرد بى جمال عبد الناصر وعرض على

التعاون في عمل تنظيم عسكري موحد فوافقت فوراً ، ومرت الأيام في اجتماعات وزيارات متقطعة نتيجة حرب فلسطين ونقل الجيش الم رابط ثم دخولى كلية أركان حرب ٥٠ وفي عام ١٩٥٠ عدت لـ سلاح خدمة الجيش وبدأ النشاط مرة ثانية وكان لنا اجتماع أسبوعى في منزل مجدى حسنين الذى أصبح أميناً للصندوق ، وكان هناك مندوبان لكل سلاح . فكان عبد الحكيم عامر وزكريا عن المشاة ، وبغدادى وحسن ابراهيم عن الطيران وكمال حسين وصلاح سالم عن المدفعية وأنا ومجدى حسنين عن الاسلحة الادارية ، وقبل الحركة بسنة أشهر أبلغنا عبد الناصر أن منزل مجدى حسنين مراقب فانتقلت الاجتماعات لمنزلى بنفس التشكيل السابق ٥٠ وفي يوم ١٩ يوليو ١٩٥٢ مر على جمال عبد الناصر في المنزل الساعة ١١ ليلاً وأبلغنى أن أحمد أبو الفتح قال لثروة عكاشة أن الملك قد اكتشف التنظيم وأنه سيعين حسين سرى عامر للقبض على الضباط الاحرار واستقر الرأى على تحرك الجيش ٠ وفي يوم ٢٠ ظهراً ذهبنا مع جمال الى منزل خالد محبى الدين وقد حضر الاجتماع معنا عبد الحكيم عامر وبغدادى وحسن ابراهيم وجمال سالم وصلاح سالم وكمال حسين وزكريا محبى الدين وعرضت الخطة ٠ وكان واجبى هو تحريك العربات انقل المشاة والسيطرة على ثكنات العباسية وقد اتفقنا على أن نتحرك ليلة ٢١ - ٢٢ يوليو ثم تأجلت يوما . وكان مجدى حسنين قد وصل من الاسكندرية ، وفي يوم ٢٢ يوليو عقدت اجتماعاً لحوالى عشرة من ضباط خدمة الجيش في منزل معروف الجضرى . وذهبنا الى السلاح في العاشرة والنصف مساءً ، ونتيجة لتواجدنا : حركت العربات مبكراً للمشاة وأمنت بوابة العباسية ، وفي يوم ٢٣ يوليو صباحاً . كان المفروض أن التحق بالقيادة . وبقيت أنا ومجدى حسنين لتجهيز حاملات المدرعات لنقل السوارى الى الاسكندرية ٠

وبعد أربعة أيام اتصل بى جمال عبد الناصر حيث عملت في مكتبه لمدة شهر . ثم كلفت بالاعداد لهيئة التحرير ٠

س ٢ : عندما كلفت بالعمل في هيئة التحرير .. ماذا كانت حقيقة الموقف في هذا التنظيم الشعبي الاول والجديد للحركة .. وما هي أبرز أدوارها ؟

ج ٢ : كانت الجماهير تستقبل جمال عبد الناصر بالهتاف « الله أكبر ولله الحمد » في المحطات .. وكان هذا دليلا على نفوذ الاخوان الذين كان التناقض قد بدأ يظهر بينهم وبين أعضاء الحركة .
ولذا فقد حرصنا على أن نختار شعارا آخر هو « الله أكبر والعزة لمصر » .

وبدأت محاولة تكوين الهيئة بعد حل الاحزاب من بعض رجال الاحزاب السياسية مثل على ماهر ومحمد صلاح الدين وفكرى أباطه والواء محمد فتوح وكان نائبا من نواب الوفد .

وبلغ عدد الذين اتصلنا بهم ووافقوا مبدئيا حوالي ٨٠ سياسيا .
كما استعنا بعدد من الضباط الاحرار وغيرهم للعمل في الاقاليم التي يوجد لهم فيها نفوذ عائلي .

وهكذا بدأنا تشكيل « مجالس هيئة التحرير » وعملنا تنظيميا أفقيا للقوى والاحياء ورأسيا للمهنيين والعمال .

كان محمد نجيب رئيس الهيئة وجمال عبد الناصر سكرتيرها العام وأنا سكرتيرها المساعد .

وكنا فعلا خلال حركتنا نسلط الضوء على جمال عبد الناصر في دعايتنا .

وأثناء أزمة مارس ١٩٥٤ طلب جمال عبد الناصر مني الاتصال

بالثمانين سياسيا مرة أخرى حيث أن مجلس الثورة قرر الاستقالة والتقدم في الانتخابات كحزب خاص .

وكانت المفاجأة شديدة لى اذ قال محمد صلاح الدين الذى كان مرشحا سكرتيرا عاما لهيئة التحرير أنه سيدخل الانتخابات وفديا ، وقال لى محمد فتوح « لماذا وضعت حراسة على بيت سراج الدين ؟ » وقال فكرى أباطة « أنا حزب وطنى » .. وهكذا لم ينضم اليها أحد منهم .
أبلغت هذه الصورة لجمال عبد الناصر .. الذى قال لى أنه ليست عنده ثقة في هيئة التحرير وأن الجيش منقسم وأنه لا يريد حربا أهلية .

وحضر لى بعد ذلك حسين الشافعى ليبلغنى أن مجلس الثورة قرر الانسحاب والعودة للثكنات وعمل ثورة أخرى .. فاعتزضت على ذلك قائلا أن الانسحاب معناه دخول السجن وقررت المقاومة في وقت كانت الجماهير تهتف قائلة « لا ثورة بلا نجيب — الى السجن يا جمال — الى السجن يا صلاح » .

وجاءنى صاوى أحمد صاوى وأبلغنى أن يوسف صديق قد اتصل به للخروج في مظاهرات تطالب بالانسحاب الفورى لمجلس الثورة بدلا من تأجيل ذلك الى يوليو .. ولكن العمال كانوا حريصين على قانون العمل الذى صدر ويمنع فصلهم تعسفيا .

اتفقت مع صاوى أحمد صاوى على اعلان الاضراب العام لوسائل المواصلات وكان ذلك يوم ٢١ مارس ١٩٥٤ .

ذهبت لابلاغ جمال عبد الناصر فقال لى « أنا غير موافق حتى أكون بريئا من دمك وذنك .. أنا لن أستطيع معاونتك ماديا أو سياسيا ومحمد نجيب يقسم أنه سيشنقك في ميدان الجمهورية » .

وبدا تنفيذ الخطة التى تكلفت ٢٠٠٠ جنيه فقط وزعت في الاقاليم ولم يأخذوا نقودا في مصر ، بينما نشرت مجلة « الجمهورى المصرى » تقول ان هذه الحركة صرف عليها ٥ ملايين جنيه .

وبدأت مظاهرات العمال واتحاد الصعيد ثم نجحت الاعتصامات والاضراب ووقف البوليس موقفا حياديا هو الذى أنجح الحركة •

كنت خلال ذلك أتحرك بالميكروفون أوجه العمال وانتهى الامر الى الحد الذى حمل فيه الناس جمال عبد الناصر على الاكتاف •• وقال جمال عبد الناصر وقتها « أنا كفاية على ابراهيم الطحاوى أحكم به مصر » •• وقالت تقارير الباحث والمخبرات أن ابراهيم الطحاوى عنده تنظيم سرى هو الذى أنجح الحركة •

ولما كانت الثورات تأكل أبناءها حسب الاهمية ، فقد انتظرت دورى بعد نجاح هذه العملية •

بدأ أعضاء مجلس القيادة ينقضون على الهيئة ويسبيئون الى سمعتها ورفع جمال عبد الناصر يده عنها ، وبدأ عبد الحكيم عامر يهاجمها من خلال أحمد أنور ، وقال لى صلاح سالم بعد استلامه جريدة الشعب « لقد كنت أهاجمك وأثنع عليك » •

هذا فى الوقت الذى لم تتجاوز فيه الميزانية الشهرية لهيئة التحرير مبلغ ٨٠٠ جنيه ، وكنا نعتمد على الجهود الذاتية للاهالى فى اقامة السرايدات والعربات . وقد اشرت هيئة التحرير جريدة الشعب من هذه التبرعات •

وأثناء خطاب جمال عبد الناصر فى المنشية فى أكتوبر كانت هناك ثلاث هيئات بارزة مكلفة باحتلال مقاعد الترادق هى هيئة التحرير ومديرية التحرير والحرس الوطنى •• وقد لاحظت عدم الانضباط فى هتافات الحرس الوطنى الذى كان يردد « تحيا مصر » فى وقت كانت توجد فيه معارضة لاتفاقية الجلاء وكنا قد اتفقنا على الهتاف « يعيش جمال عبد الناصر » •

قطعت سلك الكهرباء عن ميكروفون الحرس الوطنى ، وتعمدنا عند

وصول الوفد السودانى اخلاء مقدمة السراىق منهم ، حيث احتلتها
الجهامير العادية •

ويومها ضرب محمود عبد اللطيف ضربته وأطلق ٨ رصاصات على
جمال عبد الناصر •

أحرق رجال هيئة التحرير المركز العام للاخوان المسلمين واستولوا
على مقارهم ، ولكن الهيئة كانت قد بدأت بتعرض لتاعب حقيقية ، انتهت
بقرار حلها عام ١٩٥٧ وتعيينى مصفيا لها ، ثم تشكيل الاتحاد القومى
الذى عين كمال الدين حسين مشرفا عليه •

وأذكر فى النهاية أن الوفد كان قد عرض على هيئة التحرير
الانضمام اليه قبل أزمة مارس على أن يكون جمال عبد الناصر سكرتيرا
للفد •• وقد عرضت ذلك على جمال عبد الناصر فرفض •

وهكذا انتهت قصة هيئة التحرير •

دكتور ابراهيم سعد الدين

عضو الإمانة العامة للاتحاد الاشتراكي
ومدير معهد الدراسات الاشتراكية سابقا

س ١ : كيف بدأت صلاتك بحركة الجيش ؟

ج ١ : كنت في بعثة دراسية بالولايات المتحدة عندما بدأت تباشير حركة الجيش تطل علينا في سلسلة مقالات كتبها جوزيف السوب بعد حريق القاهرة في فبراير ومارس ١٩٥٢ تحت عنوان « من نادى الجزيرة بالقاهرة » قال فيها أن الملك فاروق فقد أهليته ، وأن الوفد حزب لا يمكن الاعتماد عليه ، وأن الامل الوحيد في الجيش .

وقد أرسلت وقتها مقالا لمجلة « الكاتب » التي كان يصدرها أنصار السلام في القاهرة ، نشر دون توقيع ، أشرت فيه الى احتمال حدوث انقلاب عسكى .

وعندما قامت حركة الجيش في ٢٣ يوليو أيدها معظم الدارسين في

الولايات المتحدة ، ولكنى بعد ذلك كنت ضد ارسال برقية تأييد لمحمد شبيب من مؤتمر الطلبة العرب في رينشمووند بولاية انديانا بمناسبة خلع الملك أحمد فؤاد الثانى واعلان الجمهورية يوم ١٨ يونيو ١٩٥٣ وذلك لاعتقادي بأن جمهورية ديكتاتورية تتساوى مع ملكية ديكتاتورية •

وبعد ذلك عدت الى مصر مدرسا في الجامعة في ١٨ أبريل ١٩٥٥ ، وكانت الجامعة قد فصلت عددا من الاساتذة والمدرسين عام ١٩٥٤ بتهمة الانتماء الى الشيوعيين أو الاخوان المسلمين •

وفي فبراير ١٩٥٦ اتهمت في قضية شيوعية خرجت بعدها من الجامعة ودخلت السجن حيث أمضيت خمسة أشهر ثم أفرج عني بعد معارضة أمام المحكمة في ٢ يوليو ١٩٥٦ •

وكان عام ١٩٥٦ قد تميز بتأميم القناة والعدوان الثلاثي وتصدى السلطة القائمة له ، كما كان من معالمة البارزة أيضا المؤتمر العشرين للحزب الشيوعى السوفيتى الذى أعاد تقييم دور البرجوازية الوطنية ، اعتبرها حليفا للقوى العاملة ، واتخذ قرارات بمناصرة حركات التحرر الوطنى •

وقد أدى هذا الى جانب محاولة الثورة الصينية احتواء البرجوازية الوطنية تحت شعار « دع مائة زهرة تتفتح » • أقول أدى هذان العاملان الى حدوث تغير من أقصى اليسار حيث الرفض الكامل الى أقصى اليمين حيث، التأييد الكامل •

وبعد تجميد القضية التى قدمت لها عدت الى الجامعة في أكتوبر ١٩٥٧ ثم فصلت منها ثانيا في أبريل ١٩٥٩ بعد حركة اعتقال الشيوعيين التى بدأت في رأس السنة •

وفي عام ١٩٦٣ بعد الافراج عن الشيوعيين نقلت الى وزارة التخطيط وعينت في صحيفة الراى بجريدة الاهرام • حتى ذلك الوقت لم أكن قد اتصلت بأحد من العسكريين قادة حركة

الجيش الى أن فوجئت في ديسمبر ١٩٦٤ وأنا معزول سياسيا عن دخول الاتحاد الاشتراكي ، بتعييني عضوا في الامانة العامة عندما كان حسين الشافعي سكرتيرا عاما للاتحاد .

س ٢ : كيف مضت حياتك السياسية داخل الاتحاد الاشتراكي ؟

ج ٢ : كان محمد حسنين هيكل هو الذي أبلغني خبر انتعيين ، وأذكر وقتها أنني صارحته بأنني ماركسي معزول ، فرفع جمال عبد الناصر أنعزل عني .

وانضمت بعد ذلك لمجموعة التنظيم الطليعي بالاهرام المشكلة بجوار هيكل من لطفى الخولى ودكتور ابراهيم الشربيني ، ودكتور عبد الرازق حسن ودكتور محمد الخفيف .

ثم انتقلت بعد ذلك الى معهد الدراسات الاشتراكية . وكانت قضية التنظيم السياسى تعتمد على أمرين .. أولهما السرية وثانيهما الاختيار .. وكان هذا فى اعتقادى هو أول تنظيم علنى على الحكومة سرى على الجماهير .

وكانت الامانة لها نوعان من الاجتماعات .

الاول يحضره جمال عبد الناصر وكان منتظما فى الحضور غالبا ، ويعطى فيه توجيهات وللأعضاء حق السؤال فقط .

والثانى مع حسين الشافعي لينفذ التوجيهات التى أعطاها جمال عبد الناصر وتكون المناقشات أكثر انفتاحا وبعض الآراء قد يخالف رأى عبد الناصر .

ولم تكن الامانة تصدر أى نوع من القرارات .. بل تثير أسئلة فقط يرد عليها عبد الناصر وينتهى الموضوع .

أذكر أن جمال عبد الناصر تخلف مرة عن حضور الاجتماع ، وحضر بدلا منه عبد الحكيم عامر فقال (نتكلم في أى حاجة على ما قسم) • وبعد أن أعيد تنظيم الامانة العامة بعد تعيين على صبرى في مكان حسين الشافعى ، أصبح على صبرى هو الذى يتولى رئاسة الامانة ، ولم يعد جمال عبد الناصر يحضر اجتماعاتها •

وخلال ذلك ظهرت بعض الانقسامات •• بين على صبرى وكمال رفعت في حدود نشاط امانة الدعوة والفكر ، وبين على صبرى وعباس رضوان مسئول اتصال وجه قبلى وصاحب الصلة الوثيقة بالمشير عامر • وبعد فترة توقفت اجتماعات الامانة بعد أن ناقشت ثلاثة موضوعات هى : الشباب ، وبرنامج معهد الدراسات الاشتراكية ، وبعض ترشيحات وبدلات التفرغ لاءضاء المكاتب التنفيذية •• ثم توقف الامر عند هذا الحد دون مناقشة قرارات لجنة تصفية الاقطاع على سبيل المثال •

واستمر الوضع كذلك حتى هزيمة ٥ يونيو عندما عين على صبرى وزيرا ، وعبد المحسن أبو النور أميناً مساعدا • وكان رأى اليسار خلال هذه المرحلة أن جمال عبد الناصر يسير في طريق التحول ولكن هناك قوة معادية له • وأن دخول اليسار الى التنظيم يتيح فرصة للصراع الداخلى يدفع خط التحول الاشتراكى الى الامام •

ورغم أن جهاز السلطة في مجموعه لم يكن جهاز اشتراكي الا أن وجود عبد الناصر في السلطة كان هو الضمان للعناصر التقدمية والثورية وأنه كان يفتح لها مجال النضال دون خوف انقضاى السلطة عليها •

ولكن بعد الهزيمة تغيرت هذه النظرة وبرزت حقيقتان :

الاولى : قلة تقدير قوة البرجوازية الموجودة في السلطة

الثانية : زيادة تقدير قوة العناصر اليسارية داخل السلطة

ثم أثبتت انتخابات الاتحاد الاشتراكى عام ١٩٦٨ أن جمال عبد الناصر لم يعد على رأس قوى التغيير الاجتماعى •

ابراهيم فرج

سكرتير مساعد الوفد سابقا
وزير الدولة

س ١ : تبلورت حركة الضباط الاحرار
اثناء حكم وزارة الوفد الاخيرة ٠٠ وبدأت
فكرة الانقصاص على نظام الحكم بعد حريق
القاهرة واقالة الوزارة الوفدية •

هل كانت هناك صلة ما بين الوفد وضباط
الجيش ؟

ج ١ : في حدود علمى لم تكن هناك صلة مباشرة بين زعيم الوفد
مصطفى النحاس وبين أحد من ضباط الجيش ، ذلك انه كان مؤمنا
بالشعب والدستور والديموقراطية ، وكان مؤمنا أيضا بأن قيادات
الجيش كانت تتحرك وتأتمر بأوامر السراى التى دخل النحاس معها في
خلافتات شديدة طوال حياته من أجل المحافظة على الدستور •

وفي حدود علمي أيضا أن منشورات الضباط الاحرار لم تتعرض
لحكومة الوفد الاخيرة التي ألغت المعاهدة ، وشجعت الكفاح الشعبى
المسلح ضد قوات الاحتلال البريطانى فى القناة ، واتخذت موقفا تقدميا
نابعا من شخصية النحاس الذى كان أكثر عناصر الوفد تقدما ، وأسلمها
شرفا ، فقد مات وهو لا يمتلك شيئا وبيع عفشه فى المزاد ، وكل ما كان
يمتلكه هو منزل والده فى سمنود الذى باعه بعدة آلاف أعطاها لزوجته •

كلف مصطفى النحاس وزير التجارة والتموين أحمد حمزة بعقد
معاهدات تجارية مع الاتحاد السوفييتى ، وكان غرضه من ذلك هو اشعار
الرأى العام المصرى بأن الوفد يتحرك وأنه ليس خاضعا للعناصر
الاقطاعية والرأسمالية فيه ، كما أنه كان يقول بأنه يجب أن يكون لنا
صديق ، حتى لا ييأس الرأى العام المصرى •

وقد حرص النحاس على أن تتم اجراءات الغاء المعاهدة فى سرية
تامة حتى انه حجبها عن أحد الوزراء (حسين الجندى) خوفا من تسريبها
لسراى أو البريطانيين •

كما أن فؤاد سراج الدين سكرتير عام الوفد ووزير الداخلية حاول
الحصول على أسلحة للبوليس من بعض الدول الاشتراكية ، ولا شك
أن هذا كان بموافقة مصطفى النحاس •

س ٢ : ما هى اذا — فى رأيك — العوامل
التي أدت الى وقوع النزاع بين الوفد
وضباط الجيش ؟

ج ٢ : عندما وقعت حركة الجيش كان مصطفى النحاس فى جنيف وقد
عاد فور سماعه بأخبارها على أول طائفة ، وكانت هذه هى أول مرة
فيها طائفة فى حياته •

وكان النحاس مبتهجا فعلا بقيام الحركة ، ولكنه ظل محافظا على
إيمانه بالشعب والدستور •

وبعد أن ذهب مصطفى النحاس ومعه فؤاد سراج الدين لتنهئة
رجال الثورة في القيادة بكوبرى القبة ، فإن أحدا لم يتصل به منهم ،
وحمل فؤاد سراج الدين مسؤولية الاتصالات •

والواقع أن مصطفى النحاس كان قد بلغ من العمر سنا لا يسمح
له بالحركة الشديدة كما أن الوفد كان قد تجمد فلم تدخله عناصر شابة
فكان أعضاؤه فوق الستين وهم سيد بهنسى ومحمد المغازى وفهمى حنا
ويضا وعبد السلام جمعه وعبد الفتاح الطويل وعلى زكى العرابى
وعثمان محرم وأحمد حمزه ومحمد سليمان الوكيل .. وذلك اذا
استثنينا فؤاد سراج الدين ومحمود سليمان غنام •

وكان مصطفى النحاس قد أصدر قرار عام ١٩٥٠ بتشكيل (لجنة اعادة
تكوين الوفد) من فؤاد سراج الدين وعبد السلام جمعه وعبد الفتاح
الطويل ولكنها لم تنجز شيئا فقد غلبتها حركة الاحداث اليومية •

وربما أثر هذا الوضع في أسلوب التعامل مع ضباط الحركة ،
لأنهم فعلا كانوا من جيلين مختلفين في العمر والتقاليد وأسلوب التفكير •

وقد تأثرت اتصالات فؤاد سراج الدين مع ضباط الحركة ببعض
ما نشرته صحف أخبار اليوم من أخبار مدسوسة هدفها الوقیعة بينه
وبينهم •

وقد ساعد على ذلك أن المناقشة كانت تدور حول قانون الاصلاح
الزراعى وهو ما اعتبرته الحركة حجر الاساس لانطلاقها ، ولكن الوفد
— على غير ما أشيع — لم يتخذ قرارا برفض مشروع الاصلاح
الزراعى .. بل العكس هو الصحيح •

برنامج الوفد الذى أصدر مصطفى النحاس تكليفا لى وللدكتورين

رياض شمس ومحمد مندور بأعداده كان يتضمن موافقة صريحة على المشروع بل وتأييدا له . . وكان هذا البرنامج تطورا جديدا في أسلوب الوفد ، حيث كانت برامج الوفد تتبع من قرارات مؤتمراته الوطنية التي عقدت في أعوام ١٩٢٨ ، ١٩٣٥ ، ١٩٤٣ والتي كان صداها يظهر في خطاب عيد الجهاد (١٣ نوفمبر) التي يلقيها مصطفى النحاس .

ولاشك أن من أهم العوامل التي أدت الى النزاع بين الوفد وضباط الجيش تسرع ضباط الحركة في اعتقال فؤاد سراج الدين سكرتير الوفد ، الامر الذي أثار مصطفى النحاس ، وجعله يصدر قرارا بضمي أنا ومحمد صلاح الدين لعضوية الوفد ، مع تعييني سكرتيرا عاما مؤقتا لحين الافراج عن فؤاد سراج الدين .

تطورت الامور بعد حركة الاعتقالات ولم يعد سهلا رأب الصدع ، بينما كان ممكنا لحركة الجيش أن تعزل عن العمل السياسي كل الذين يطبق عليهم قانون الاصلاح الزراعي فيتهاوى معظم أعضائه ولا يبقى الا مصطفى النحاس وأبناء الجيل الجديد المتناسب فكرا وعمرًا مع ضباط الحركة .

س ٣ : كيف مضت الامور بعد وقوع النزاع بين الوفد وحركة الجيش ؟

ج ٣ : لم يكذ يصدر القرار بتعييني سكرتيرا للوفد حتى اعتقلت بعدها بعدة شهور ثم صدر قرار تنظيم الاحزاب ، واتخذ سليمان حافظ موقفه المعروف من مصطفى النحاس برفض تعيينه رئيسا للوفد أو رئيس شرف له تبعا للقانون .

واحاطت عناصر التوفيق بمصطفى النحاس مثل عبد السلام جمعه الذي كان مخدوعا من رجال الثورة حيث أفهموه بأنه يجب أن يكون

الرجل الثاني المؤهل لقيادة الوفد ، والدكتور طه حسين الذى كتب بيان تتحى مصطفى النحاس •

ثم صدر قرار بحل الاحزاب ، وتقديم السيدة زينب الوكيل لمحكمة الغدب وتحديد اقامة مصطفى النحاس ، وتقديمي لمحكمة الثورة التى مثلت أمامها فى محاكمة سرية بلا اتهام ولا ادعاء •• أنا وأعضاء المحكمة وزكريا محبى الدين فقط ، وفوجئت بأنهم يتحدثون عن الاتصال بشخصيات أجنبية وإذا بهم يقصدون الاتصال بنهرو الذى أصر على مقابلة النحاس عند زيارته لمصر ، وقد حاول النحاس الاعتذار له عن طريق سفير الهند عن عدم المقابلة منعا للحرج ، ولكن نهرو أبلغ السفير بأنه لن يزور مصر اذا لم يقم بزيارة النحاس ، وفى هذه الزيارة أفاض مصطفى النحاس فى شكواه من تصرفات رجال الجيش •

وكان مصطفى النحاس يقول : (الجيش مثل وابور الزلط لا شيء تقف امامه الا ما هو أقوى منه •• وهذه القوة هى شعب مؤمن بالديموقراطية والدستور ، وهو الامر الذى اهتز كثيرا خلال حكم احزاب الاقلية) •

حكمت محكمة الثورة على بالمؤبد بعد دفاعي عن السيدة زينب الوكيل ثم أفرج عنى فى يناير ١٩٥٦ ثم أعيد اعتقالى بعد عدوان ١٩٥٦ وأفرج عنى فى منتصف فبراير ١٩٥٧ ، ثم اعتقلت للمرة الثالثة بعد الانفصال أنا وفؤاد سراج الدين حيث بقينا حتى فبراير ١٩٦٢ •

الاسم : احمد انور
 تاريخ الميلاد : يناير ١٩١٧
 مهنة الوالد : قاضي
 الاملاك : ١٤ فدانا وعمارة ٤ ادوار
 متخرج في : الكلية الحربية ١٩٤٨
 الرتبة وقت الحركة : بكباشي
 آخر منصب : قائد الشرطة العسكرية بالجيش ثم
 وزير برئاسة الجمهورية
 العمل الآن : المعاش

س ١ : ما هو نشاطك السياسي قبل حركة

٢٣ يوليو ؟

ج ١ : لم يكن لي نشاط سياسي بالمعنى المعروف ، ولكن كانت لي ميول اخوانية وكنت أحضر اجتماعات مع على الدلة عضو مكتب الارشاد بجماعة الاخوان المسلمين ، الى أن التقيت بجمال عبد الناصر مصادفة عام ١٩٥١ وكنت صديقا له ولم أره من ثلاث سنوات ، فسألني عما اذا كانت منشورات الضباط الاحرار تصلني ، فقلت له « نعم .. ولكنني اقيها في الزبالة » ، ولما استفسر مني عن السبب قلت له لان القائمين بها شوية عيال .. وهنا قال لي « أنا من الضباط الاحرار .. من الذي

لا يعجبك ؟ » فقلت له «مصطفى كمال صدقى» ، وصمت جمال ولم يعلق ولكنه أخذ يفسر لى أهداف الضباط الاحرار قائلا « مهما كانت عقيدتهم السياسية أو الذين بدون عقيدة ، فان أمامهم غرضا واحدا هو اخراج الانجليز .. وبعد تحقيق هذا الغرض ، يصبح لكل منهم الحرية فى أن ينضم الى حزبه » ، وضرب لى مثلا بحركة المقاومة الفرنسية .. ومنذ ذلك اليوم أصبحت عضوا فى تنظيم الضباط الاحرار ومهتما بالشئون السياسية .

ولم يصرح لى جمال عبد الناصر بأنه كان الرئيس المنتخب للهيئة التأسيسية .. ولكنى سمعت شكواه من رشاد منها الذى رفض استلام التنظيم طالبا الانتظار حتى يترقى الى رتبة « اللواء » .

س ٢ : معروف أنك اتصلت بفؤاد
سراج الدين سكرتير الوفد .. ما هى
تفاصيل هذه المقابلة ؟

ج ٢ : كان جمال عبد الناصر يحاول الاتصال بكافة القوى السياسية وكان من عادته أن يعرض الامر دون تكليف ، حتى يتطوع من أمامه بالعمل ، فاذا لم يتطوع صرف النظر .

وكان جمال يشكو من أنه حاول أن يعرف مدى مايمكن أن يقدمه الوفد للضباط الاحرار من مساعدة ، اذا تحرك الضباط الاحرار ، وذلك عن طريق رشاد منها الذى رفض أن يقوم بهذه المهمة ، وتطوعت للاتصال بفؤاد سراج الدين .

وطلبت من جمال القاضى أحد الضباط الذين كنت أجمع بهم مع شمس بدران ووجيه رشدى أن يرتب لى مقابلة مع سراج الدين عن طريق قريبه محمود عبد اللطيف .

وتم الاجتماع فعلا في أوائل ١٩٥٢ مع فؤاد سراج الدين وجمال
القاضي وشقيقه فاروق القاضي الذين كان يعمل سكرتيرا لسراج الدين .
وقد حذرني جمال عبد الناصر من الارتباط بأي شيء ، لان هناك
زملاء يجب الرجوع اليهم ، ولان فؤاد سيحاول معرفة معلومات ولا يعطى
شيئا .

واستمر الاجتماع ثلاث ساعات ، وكان سراج الدين وقتها وزيرا
الداخلية والمالية والحربية بالنيابة ، وقد حاول أن يعرف مني اسم زعيم
الحركة الذي يمكن أن يكون مؤهلا لمنصب رئيس أركان الحرب ، فخدعته
وقلت له « محمد سيف اليزل خليفه » .

ودهشت عندما سألتني عن ضباط الفرسان .. ولم أصرح له بشيء
فقد حاولت أن ألفت وأدور معه .. وقد حملت له الصمت كجميل فقد
كان ممكنا له بعد هذه المقابلة أن يضرني .

وكانت هي المقابلة الاولى والاخيرة معه قبل الثورة ، فقد قام بحريق
القاهرة ، وخرج الوفد من الوزارة ، وفهم جمال عبد الناصر أن الوفد لن
يكون معاديا لاي حركة .

س ٣ : ماذا كان دورك ليلة ٢٣ يوليو ؟

ج ٣ : علمت من عبد الحكيم عامر الساعة الخامسة مساء يوم ٢٢
يوليو أن الحركة سوف تقوم في نفس الليلة ، وعندما استفسرت منه عن
سبب التأخير في ابلاغنا ، قال أنهم اضطروا السرعة التحرك لظروف الامان
وقد كلفت باعتقال اللواء على نجيب وحافظ موافي .. ولكنني بدلا من
اعتقال على نجيب قائد قسم القاهرة ، قمت باحتلال القسم في منتصف
الليل تماما وهو ساعة الصفر المحدد للعملية .
وبعد احتلال القيادة ذهبت لمقابلة جمال عبد الناصر ، وعندما رأيته

هممت بتقبيل يده فلم يكن عندى أمل فى نجاح الثورة ، وقال لى جمال عبد الناصر وهو يكلف عربة رئيس أركان الحرب مع جمال حماد وسعد الدين توفيق بالذهاب الى محمد نجيب « لنقم بالثورة حتى لا يقال أنه لم يكن فى مصر رجال عام ١٩٥٢ ، ولو فشلنا فان تضحياتنا سوف تأتى ثمارها » .. كانت هذه — فى رأى — أجمل أيام حياتنا .. الكل رجال ولا شئ يشغلنا سوى التضحية من أجل مصر •

بقيت محتلا لقسم القاهرة حتى يوم ٢٦ يوليو عندما أبلغنى جمال عبد الناصر بخروج الملك ، وطلب منى الذهاب الى عابدين لحماية السراى حيث ستكون قوات المدفعية تحت قيادتى .. وعندما كنت أتحدث فى تليفون السراى وأقول « الملك السابق » كان عامل التليفون يخرج هاربا • وقد خرجت فى عربة اشارة بميكروفون كان فيها الحاج رفعت حسنين « وكيل المخابرات العامة الآن » وطففت بأحياء زينهم والسيدة زينب والخليفة أبلغهم بخروج الملك مطالبا بالهدوء ، وفى ذهنى صورة حريق القاهرة يوم ٢٦ يناير ، حتى ضاع صوتى ، فعدت للقيادة فى منتصف الليل ، حيث وجدت الملحق العسكرى البريطانى الذى علمت منه أنه قد حضر مهتئا بالثورة حاملا تهنئة جلالة الملكة ، مطالبا بالمحافظة على أرواح الاجانب ، وعندما أبلغت ذلك الى جمال عبد الناصر ، رفض مقابلته وأعطى تعليمات بعدم الاهتمام به قائلا « هما يحيطوا علينا ولاية » .. وانتظر الملحق العسكرى البريطانى لمدة ساعة ثم انصرف لعدم مقابلة أحد له تنفيذا لاوامر جمال •

وبدأت عمليات القبض على كبار ضباط البوليس ، وتولى أنور السادات مسئولة جنوب القاهرة ، لانه كان يريد القبض على اللواء امام ابراهيم ، وشكلت « مجموعة قبض » من كمال رفعت وزغلول عبد الرحمن ومحمد نصير قبضت على أحمد طلعت ، ومحمد يوسف والجزار •

وعينت بعد ذلك قائدا للبوليس الحربى •

س ٤ : أنت متهم بتعذيب المعتقلين ..
ما هي أقوالك ؟

ج ٤ : لم يحدث تعذيب للمعتقلين مطلقا بواسطة البوليس الحربى
كان ذلك يتم فى السجن الحربى .. بمعرفة حمزة البسيونى ، وعندما
علمت بما يحدث طلبت حمزة البسيونى لمقابلتى فرفض الحضور ، وأبلفت
جمال سالم بذلك ، ثم تخلّيت عن وضع السجن الحربى تحت إشرافى .
ان جميع الضباط والسياسيين الذين وضعوا فى المعتقل تحت
إشراف البوليس الحربى لم يعذبوا إطلاقا .. بل ان محمود عبد اللطيف
الذى اعتدى على جمال عبد الناصر أمضى أيامه بعد الاعتداء فى غرفة
ملحقة بمكتبى ولم يدخل السجن .

س ٤ : هل تذكر تفاصيل هذا الحادث ؟

ج ٤ : كان الجو غير ملائم لاجتماع المنشية فى الاسكندرية ، وقد
فوجئنا بإطلاق النار على جمال عبد الناصر وتم اعتقال محمود عبد اللطيف
وقد اعتدى عليه بعض الضباط بالضرب ، ولكنه رفض الاعتراف رغم أن
كمال رفعت هدده بضرب الطبنجة حوله .

وعندما أمرت بتغيير هدومه وغسيل وجهه بدأ يعترف بجرأة وشجاعة
وكان مثالا للمصرى الذى لا يخشى فى الحق شيئا ، وقد قال صراحة أنه
اعتدى على عبد الناصر مقتنعا أن اتفاقية الجلاء لم تكن لصالح البلد
وأن معاهدة ١٩٣٦ أحسن منها . وبعد مناقشة طويلة اقتصع بخطأ رأيه
ونقم على المحامى هنداوى دوير الذى ضلله .

وعندما فكرت فى ارسال عشرة جنيهاً لزوجته ، قال لى جمال
عبد الناصر « خليم ١٥ جنيه كل شهر » .

س ٥ : ما هو دورك في أزمة مارس

١٩٥٤ ؟

ج ٥ : البوليس الحربى كان بعيدا عن الشارع فى هذه الازمة ، ولكنى مع عدد آخر من الضباط قاومنا فكرة انسحاب مجلس قيادة الثورة بعد حضور جمال عبد الناصر اجتماع ضباط السوارى ، وأصدرت أوامر باعتقال كل ضباط السوارى المتجهين فى عربات الجيش للسلاح ، كما أخرج وجيه أباطة طيارات سلاح الطيران ، وأخضر أبو الفضل الجيزاوى المدفعية المضادة للدبابات لمحاصرة سلاح الفرسان •

تراجع مجلس قيادة الثورة عن قراره بعد أن أحطنا بهم ورفضنا تنفيذ تعليماتهم بإذاعة قرار الانسحاب ، وأذكر أن المشير عامر هددنا بإطلاق الرصاص على نفسه إذا قامت حرب بين وحدات الجيش ، كما أذكر أن صلاح سالم كان قد حضر لى فى مكتبى بالبوليس الحربى وقال لى اعتبرنى معتقلا هنا إذا لم يخرج محمد نجيب باعتباره رجلا ليس له مبدأ •

وكان جمال عبد الناصر يقول (البلد ستفقد ثقتها فىنا وفى الثورة إذا نزعنا محمد نجيب) •• وقد فكر فى وقت ما أن يستقيل ويترك الحكم لنجيب لمعرفة أسلوبه فى تنفيذ وعوده المختلفة •

وبعد قرارات ٢٥ مارس واضراب عمال النقل بعد دفع فلوس لصاوى أحمد الصاوى ، أذكر أنه كان قد حشد بعض العمال لاستقبال عبد الناصر بعد عودته من باندونج وسب مأمور مصر الجديدة الذى أراد تنظيم الاستقبال ، وهنا طلبت منه تبديل المواصلات ، ففوجئت برفضه وقوله (انتو علمتوا لنا ايه) ولم أتمالك نفسى (فلهمته قلمين) •• وقد أغضب موقفه جمال عبد الناصر •

س ٦ : ما هو تطور دورك في التعاون مع حركة ٢٣ يوليو ؟

ج ٦ : صدر قرار بتوزيع البوليس الحربى على فـسـرق الجيش المختلفة ، تبعا للنظم المعمول بها فى الجيوش المتقدمة ، ولكنى رفضت الاستجابة للقرار . وذهبت الى منزلى ، حتى فوجئت بتعيينى وزيرا فى الوزارة الاتحادية أيام الاتحاد مع سوريا واليمن .. وأذكر من كلمات جمال عبد الناصر فى هذا اللقاء بعد فترة غياب طويلة قوله لى :

— كلکم بتتآمروا عليه وتغضبوا منى ، وأنا كل يوم قاعد آكل
جبنة على الطراييزة دى •

— أعضاء البرلمان فاكـرين انهم سند لى .. الحقيقة أنا سند
لهم •

— انا مش عاوز حد يكلمنى عن انسان بياخذ أكثر من ٣٠ جنيه
باعتباره مسكينا .. احنا مشكلتنا من لا يجد الغذاء والكساء •

وبعد انفضاض الاتحاد عينت سفيرا فى مدريد ثم كوينهاجن ثم
وزيرا فى القصر الجمهورى وأخيرا الى المعاش •

الاسم : احمد حمروش
 تاريخ الميلاد : ٤ سبتمبر ١٩٢١
 مهنة الوالد : رئيس محكمة شرعية
 الاملاك : ٤٠ فدانا
 متخرج في : الكلية الحربية
 الرتبة وقت الحركة : يوزباشى
 آخر منصب : رئيس تحرير روز اليوسف
 العمل الآن : كاتب بروز اليوسف

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل
 حركة ٢٣ يوليو ؟

ج ١ : انتميت الى مصر الفتاة أثناء الدراسة فى المدارس الثانوية ،
 ورفرت رفقا نهائيا عام ١٩٣٥ وأنا تلميذ فى السنة الثانية بمدرسة التوفيقية
 الثانوية أثناء مظاهرات المطالبة باعادة دستور ١٩٢٣ وعدت مع عودته
 ومعى خمسة وثلاثون تلميذا من المدرسة .

وعندما دخلت الكلية الحربية عام ١٩٣٩ انقطعت صلتى بمصر الفتاة
 وبعد أن تخرجت عام ١٩٤٢ ارتبطت بحركة كان يدعو اليها البكباشى

محمد كامل الرحمانى لمقاومة البريطانيين اذا ما انسحبوا أمام الغزو النازى ومنعهم من تدمير منشآت مصر الحيوية . ولكن معركة العلمين حسمت هذا الموقف وانحسرت موجة الهجوم النازى ، واعتقل البكباشى الرحمانى .

وبداً الموقف يتركز على الوجود البريطانى فى مصر ، ومرت بى فترة حيرة ورغبة فى الانتماء الى تنظيم مقنع يناضل ضد الاستعمار ، وكانت فترة حكم الوفد قد جذبت نظرى الى قراراته الاجتماعية العادلة ، وما أن انتهت الحرب العالمية الثانية وأقال الملك حكومة الوفد ، حتى قدم محمد خطاب عضو مجلس الشيوخ مشروعه وقانونه لتحديد الملكية بخمسين فدانا ، فكتبت اليه خطابا استفسر فيه عن أبعاد هذا المشروع . . فدعانى الى منزله . حيث تعرفت بقائد تنظيم شيوعى كان يعرف باسم «القلعة» وتوطدت بيننا العلاقة ووجدت فيما يقدمه لى من كتب وأفكار اجابة على ما كان يحيط بى من غموض وتساؤلات .

ومنذ ذلك اليوم من أيام ١٩٤٥ ارتبطت بالتنظيمات الشيوعية حتى تكونت (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى) ثمرة لوحدة هذه التنظيمات . وتشكل قسم خاص للجيش . كنت فيه مسئولا سياسيا فى لجنة قيادية كانت تضم بعض صولات وصف ضباط الطيران (واستطاعت (حدثو) أن تجند عددا ملحوظا من الضباط وصف الضباط وأن تصدر منشورات بتوقيع (رجال الجيش) . وعندما بلغنا تكوين (الضباط الاحرار) عن طريق خالد محبى الدين عضو اللجنة التأسيسية . والمنتمى الى قسم الجيش فى حدثو أيضا . ناقشنا أسلوب التعاون معهم ، ووجدنا ضرورة دعم هذه الحركة الوطنية بكل الطاقات ، وكلف أحمد فؤاد الذى كان قد أصبح مسئولا ثقافيا للجنة قسم الجيش بأن يكون حلقة الاتصال مع جمال عبد الناصر وكل من يرتبط به من الضباط الاحرار . وقد استطاع أحمد فؤاد أن يكتسب ثقته . وأن يظهر له

صدق تنظيمنا في التعاون ، وخاصة بعد حريق القاهرة ، حيث كانت (حدثو) تقوم بطبع وتوزيع المنشورات ، وكتابة عدد منها .

واستمر نشاط قسم الجيش سرى ، وكلف بعض أعضائه : بالانضمام للضباط الاحرار ، الذى كانوا أقرب ما يكون الى جبهة تضم مختلف الاتجاهات الوطنية ، وقد لعب جمال عبد الناصر الذى تعرفت به عن طريق أحمد فؤاد دورا بارزا فى كسب ثقة الضباط الاحرار : وحشدهم جميعا فى تنظيم واحد مستقل ، له أهداف وطنية يتفق عليها الجميع مهما اختلفت مدارسهم الفكرية .

س ٢ : كيف عرفت بحركة ٢٣ يوليو
وما هو دورك فى هذه الليلة ؟

ج ٢ : لم يكن تعاون ضباط حدثو مع الضباط الاحرار قائما على أساس التفكير الانقلابى ، ولكنه كان قائما على اعتبار أن الجيش فصيلة من فصائل الشعب ، وأن العمل السياسى فى داخله يستهدف حماية الحركة الشعبية وعدم التعرض لمدها الصاعد ، كما حدث فى عام ١٩٤٦ عندما أخرج صدقى باشا قوات الجيش «طوارئ» لضرب حركة (اللجنة الوطنية للطلبة والعمال) التى اشعلت المظاهرات فى الجامعة وبعض المناطق العمالية مثل شبرا الخيمة ، واتفق الضباط من مختلف الاتجاهات السياسية على عدم اطلاق الرصاص على أية مظاهرات شعبية .

ولذا كانت مفاجأة لى عندما قابلت جمال عبد الناصر يوم ٢٢ يوليو فى الخامسة والنصف مساء أمام منزله ، بعد استدعائه لى بوساطة ارسال شقيقه عز العرب وشوقى الى منزلى فى سبورتنج بالاسكندرية يوم ٢١ يوليو .

كانت مفاجأة لى قوله ان الجيش سيتحرك فى نفس الليلة لتقديم

مطالب للملك : فاذا لم يستجب لها قررنا النظر في امره — على حد تعبيره — وعلمت منه أنه كانت هناك ظروف ضاغطة ملحة تستدعى سرعة التحرك . خوفاً من أن يسبقهم الملك في ضرب الضباط الاحرار .

وكلفنى جمال عبد الناصر بالاتصال بالضباط الاحرار فى الاسكندرية وكان قد سبق له أن اجتمع فى منزلى مع الشهيد صلاح مصطفى المحقق العسكرى الذى انفجرت فيه قنبلة اسرائيلية بعد ذلك فى عمان والصاغ عبد الحليم الاعسر وكنت قد جندتهما للضباط الاحرار ، وطلب منى أن نحافظ على منطقة الاسكندرية دون تحريك أية قوات . وذلك حتى لا يتبدؤ متنافرة مع حركة القوات فى القاهرة . وبلاستفسار منه ترك المبادرة لنا تبعاً للظروف التى يمكن أن تقوم .

وكان موجودا فى الاسكندرية قوات موالية للملك مثل الحرس الملكى وسلاح البحرية وخفر السواحل الى جانب تواجد حيدر باشا مع الوزارة وتأثيره على قادة الوحدات من الرتب الكبيرة .

وفى هذه الليلة وجدت من واجبى الاتصال بزملائى فى حدثو . فقابلت أحمد فؤاد فى منزله بمنشية البكرى ولم يكن يعلم شيئاً عن تحرك الجيش ثم ذهبنا الى خالد محبى الدين حيث التقينا به عند طبيب لالاسنان كان يعالج عنده فى ميدان الاسماعيلية (التحرير) واتفقنا على انه فى حالة أى فشل نتجه الى منزل أحمد فؤاد الذى كان يعمل قاضيا فى طنطا . . . وابلغت سكرتير حدثو (بدر) أو سيد سليمان رفاعى الامر الذى جعل حدثو تبادر الى اصدار أول منشور يؤيد الحركة ووزع فى شوارع القاهرة صباح ٢٣ يوليو .

عدت الى الاسكندرية فوصلتها حوالى منتصف الليل . وذهبت غورا الى رئاسة الاى الثانى أنوار كاشفة . ووجدت أن صلاح مصطفى كان فى اجازة بالمنصورة بمناسبة زواج شقيقه وان عبد الحليم الاعسر كان فى اجازة أيضاً .

وسرعان ما حضر قائد الالاي بكباشى جمال سلطان بناء على اشارة
أرسلت الى قادة الوحدات من قيادة القوات فى مصطفى باشا .

ولم أجد سبيلا سوى الاتصال الشخصى ببعض المتعاطفين من
الضباط الوطنيين واستدعيتهم للحضور فحضروا قبل الفجر .

وصارحت قائد الالاي بأن الجيش قد تحرك فى القاهرة تحت
قيادة اللواء محمد نجيب للمطالبة ببعض المطالب الخاصة . ووجدت منه
استجابة وتفهما للوضع . . ومع ذلك فقد أعددت مع بعض الضباط خطة
لمجابهة أى خطر قد تتعرض له . وذلك باعتقال قادة التشكيلات اذا وجدنا
منهم تصرفا مضادا للحركة .

وما أن أذيع البيان الاول حتى توافد علينا الضباط وأغلبيتهم
أيدهم فى حماس .

. شعرت باطمئنان شديد لانى وجدت تيارا وطنيا متدفقا يتيح لى
التصرف المناسب بمبادرات خاصة أمام أى حركة مضادة .

واستدعى قادة الوحدات الى مقابلة حيدر باشا فى التاسعة
صباحا ، واعطانا ذلك فرصة للسيطرة على الوحدات .

وعلمنا منهم بعد عودتهم أن حيدر باشا قد أبلغهم بحركة الجيش
فى القاهرة . وقرار الوزارة بالاستقالة . وطاب منهم مراقبة الموقف .
ومحاولة تثبيت أوضاعهم القيادية .

ولكنهم عندما عادوا وجدوا موقفا جديدا من الضباط الذين تكتلوا .
وأجمعوا تقريبا على تأييد اللواء محمد نجيب الذى صدر البيان الاول
باسمه . وحاول بعضهم مثل قائد اللواء الثانى المضاد للطائرات أن يأخذ
موقفا معارضا باعطاء تعليمات للمدفعية المضادة بضرب الطائرات . .
فلم نجد بدا من مطالبته بالذهاب الى منزله حتى لانعتقله فرضخ
فى هدوء .

وتحول قادة الوحدات — من رتبة البكباشى — الى شبه أسرى ، وأخذ البعض منهم موقفا ايجابيا فى التأييد .

ودعوت الى عقد مؤتمر للضباط فى الالاي الثانى أنوار كاشفة حضره عدد كبير من ضباط المشاة ومدفعية السواحل الى جانب ضباط المدفعية المضادة للطائرات ، وكان عبد الحليم الاعسر قد حضر فور سماعه للبيان الاول .

وفى هذا المؤتمر شرحت ما قام به الجيش فى القاهرة ، ووجدنا أنه من الضرورى تعيين قيادة جديدة للمنطقة بعد ابعاد كبار الضباط ، والحقيقة أن موقف حيدر باشا لم يكن ايجابيا وفعالا فى معارضة الحركة ، فقد علمنا أنه قد تغيب عن مكتبه .

واختار الضباط البكباشى عاطف نصار قائدا للمنطقة وعبد الحليم الاعسر أركان حرب لها بعد أن أبلغتهم أن هذا الاختيار لايعتمد على الرتبة أو الاقدمية وإنما على حسن الاختيار والسمعة الشخصية .

وعقب الاجتماع مباشرة اتصل بى اللواء محمد نجيب والبكباشى جمال عبد الناصر من القاهرة ، وأبلغت الاول أن كل شئ يمشى على مايرام فطلب منى مراقبة طريق مرسى مطروح لاحتمال هروب اللواء حسين سرى عامر الى هناك ، ورويت لجمال عبد الناصر تفاصيل ما حدث ، وموقف التأييد الكامل من صغار الضباط ، فأبلغنى بضرورة اليقظة وتقادى الصدامات التى لا مبرر لها .

وقد حاول أحد قادة الوحدات من رتبة البكباشى اثارتنا بالقول بأن خفر السواحل يتأهبون لدخول الاسكندرية ، وكانوا تحت قيادة اللواء وحيد شوقى ابن شقيقة مصطفى النحاس ، فأرسلنا ضابطا الى هناك تبين له أن الامر ليس أكثر من مجرد اشاعة .

ومن باب اليقظة وجهنا مدفعية السواحل على مراكب البحرية لضربها اذا حاولت القيام بحركة مضادة .

ويمكن القول ان الامور قد استقرت في الاسكندرية سريعا على اساس تأييد الحركة في القاهرة ، وان البيان الاول كان له مفعول سحرى في التأثير على الضباط وتحديد موقفهم ، وان الاسكندرية قد حققت الغرض المطلوب منها وهو أن تأخذ موقفا غير متعارض مع قوات القاهرة ، والبعد عن استفزاز القوات الموالية للملك تحاشيا لحدوث مصادمات غير مطلوبة .

وبقيت مع عدد من الضباط ساهرا طوال الليل للتأكد من سلامة الموقف وأشرق صباح ٢٤ يوليو والامور قد أصبحت أكثر استقرارا وخاصة بعد استقالة نجيب الهلالي وتكليف على ماهر مرشح الجيش بتشكيل الوزارة .

ويبدو أن مجلس القيادة في مصر كان قد استقر رأيه على ضرورة عزل الملك . وبدأت بعض القوات تتحرك من القاهرة الى الاسكندرية التي كانت القوات فيها محدودة (لواء مضاد للطائرات ولواء سواحل ومقدمة لواء مشاة وبعض وحدات للخدمات) بينما كانت هناك قوات مازالت تحت قيادة قواد يؤيدون الملك مثل سلاح البحرية وخفر السواحل .

كان البكباشي عاطف نصار قد طلب ذلك بصفته مسئولا مؤقتا عن المنطقة ، ووصل اليها يوم ٢٥ وحدات من الجيش ومعها اللواء محمد نجيب والبكباشي يوسف صديق والبكباشي أنور السادات والبكباشي عبد المنعم أمين والبكباشي زكريا محيي الدين وقائد الجناح جمال سالم والبكباشي حسين الشافعى وحضر أيضا يوم ٢٦ البكباشي رشاد مهنا ووضحت خطة عزل الملك وقد علمت بها من الزملاء الذين حضروا من مصر . وقد تولى مسئوليتها القوات الوافدة من القاهرة .

س ٣ : كيف مضت الامور بك بعد ذلك؟

ج ٣ : لما كانت حركة الضباط الاحرار قد تشكلت من مجموعات مختلفة ، انضمت جميعا في تشكيل واحد خلف قيادة جمال عبد الناصر ، فان صلة الضباط الاحرار بالاسكندرية رغم انهم كانوا من المدفعية كانت بعيدة عن زملائهم من ضباط المدفعية في مصر .

ولذا فوجئت في احدى نشرات المدفعية التي كانت تصدر هي ونشرات الجيش تباعا دون تدقيق كبير في الايام الاولى للحركة .. فوجئت بنقل الى القاهرة . فاتصلت بجمال عبد الناصر الذي بادر بنقل الى ادارة الشؤون العامة للقوات المسلحة لما كان يعلمه عنى من عمل سابق في الصحافة كان يظهر في صورة مقالات أو قصص وموضوعات مترجمة .

كان قائد الجناح وجيه أباطة هو قائد الشؤون العامة ، وكانت تراودنى فكرة اصـدار مجلة تكون معبرة عن حركة الجيش ، وعرضت الفكرة على جمال عبد الناصر الذي كانت صلتى به أكثر وثوقا من غيره ، تقديرًا لشخصيته وفكره ودوره ، فوافق عليها .

وبدأت التنفيذ فوراً وليس لدينا في ادارة الشؤون العامة التي كان يتولى مسئوليتها الادارية الزميل اليوزباشى مصطفى بهجت بدوى ميزانية للتنفيذ .. ومع ذلك لم أتردد واتفقت مع مجموعة من الزملاء والاصدقاء هم عبد المنعم الصاوى وعبد الرحمن الشرقاوى وحسن فؤاد صلاح حافظ وعبد الغنى أبو العينين وسعد التايه وسعد لبيب وفتحى غانم ويوسف ادريس على التعاون معا ، واستطعنا اصـدار المجلة بعد ١٥ يوما فقط من التفكير فيها ، وعاوننا في ذلك قسم الاعلانات

بجريدة المصرى التى كان يرأس تحريرها أحمد أبو الفتوح وكانت تربطنى به علاقة صداقة حيث كان من جناح الشباب المتحرر فى الوفد .

وسجلت المجلة أرقاما قياسية فى التوزيع فقد وزع عددها الاول ١٠٥ آلاف نسخة واحتفظ بهذه النسبة العالية لفترة طويلة .

ثم فوجئت بخبر منشور فى جريدة المصرى فى صباح يوم من أيام شهر نوفمبر ١٩٥٢ بأن ثروت عكاشة قد عين بدلا منى رئيسا لتحرير مجلة التحرير . . وكان هذا الاسلوب بداية لما اعتادت عليه الثورة بعد ذلك من استبدال الشخصيات فى المناصب المختلفة دون مناقشة سابقة . . وكنت وقتها ضابطا فى كلية أركان الحرب الدفعة ١٣ .

ولم تمض أسابيع حتى فوجئت أيضا بإشارة تستدعينى الى القيادة فذهبت صباح ١٥ يناير ١٩٥٣ لاجد أن هناك أمرا بالقبض على . ووضعت فى الحبس الانفرادى بسجن الاجانب لمدة خمسين يوما دون سؤال ، حتى استدعيت لمقابلة زكريا محبى الدين الذى قال لى ان أحدا من المعتقلين لم يذكر اسمك ، وكان هذا أمرا طبيعيا فقد كنت اليسارى الوحيد بين عدد من الضباط اليمينيين وفى مقدمتهم رشاد مهنا الذى كان وصيا على العرش .

وقد دفعنى هذا الاعتقال الى الابتعاد عن العمل السياسى حيث لست انى موضوع تحت المراقبة الدائمة . وكان جمال عبد الناصر قد طلبنى بعد الافراج عنى وأبلغنى أن ذلك قد تم تحت تأثير تقارير مراقبة على منزلى ، وطلب منى العودة للعمل فى مجلة التحرير كاتباً . ولكنى اعتذرت له ، وقلت له اننى قد طلقت السياسة . لاننى لم أتوقع أن يعقلنى أصدقاء خرجت معهم منذ ستة أشهر ونحن معرضون جميعا لخطر واحد .

س ٤ : ماذا كان موقفك خلال
أزمة مارس ١٩٥٤ ؟

ج ٤ : بدأت بوادى الازمة تصل الى الاسكندرية مع اجتماعات عقدها
حسن ابراهيم وكمال حسين مع ضباط المنطقة وتهجموا فيها على محمد
نجيب . وقد اعترض بعض الضباط على هذا الاسلوب . وخاصة
اليوزباشى آمال المرسى .

وفى يوم استقالة محمد نجيب حضر الينا الصاغ الشهيد صلاح
مصطفى الذى كنت قد جندته للضباط الاحرار ثم أصبح فى مكتب
اللواء عبد الحكيم عامر ليستفسر عن موقف ضباط الاسكندرية . وقد
أبلغته صراحة اننا مع الديموقراطية وليس مع شخص نجيب واننا
نرفض ماعدا ذلك .

وقد سافر صلاح مصطفى فورا للقاهرة . وكان لموقف ضباط
الاسكندرية الى جانب عوامل أخرى منها المظاهرات التى قامت فى
العاصمة والخرطوم واجتماع ضباط الفرسان سببا فى عودة محمد
نجيب .

وأثناء زيارة الملك سعود لمصر فى مارس ١٩٥٤ حضر محمد نجيب
معه الى الاسكندرية ومعه خالد محيى الدين وقابلتهما فى نادى الضباط
بالاسكندرية ، ثم حضر خالد الى منزلى . .وبعدها قرر عدم النزول
الى القاهرة انتظارا لما تتجلى عنه الاحداث .

كنت أقابل خالد يوميا بطريقة سرية . . وفوجئت بحضور البكباشى
عبد الحليم الاعسر أركان حرب المنطقة وزميل دفعتى الصاغ حلمى
عفيفى قائد الشرطة العسكرية بالاسكندرية (قائد الصواريخ الآن)
ليبلغانى رسالة من جمال عبد الناصر تقول بأنى يجب أن أقنع خالد
محيى الدين بالعودة للقاهرة . . وفى اليوم التالى حادثنى اللواء

عبد الحكيم تليفونيا وطلب منى ذلك أيضا مؤكدا أن شيئا ما لن يمسى خالداً .. وقد أبلغتهما معا انى لا أعرف شيئا عن خالد •

وفوجئت باختفاء خالد ثم ظهوره فى القاهرة •

ثم فوجئت بعد ذلك أيضا بنقائى من كبير المعلمين فى مدرسة المدفعية الى ضابط فى كتيبة أمن وحراسة (الجيش الم رابط) فى قويسنا واستمر ذلك الى أن أرسل لى اللواء عبد الحكيم عامر كاتم أسرار الحربية البكباشى طلعت خيرى ليليلغنى بأنه قد تقرر عودتى للجيش فى أى مكان أختار .. وآثرت أن أكون بعيدا عن الوحدات واخترت ادارة التعبئة للقوات المسلحة •

س ٥ : هل بقيت فى الجيش لفترة

طويلة .. وماذا عملت بعد ذلك ؟

ج ٥ : صدر قرار من مجلس القيادة بخروج الضباط الاحرار من الجيش بعد انتهاء فترة الانتقال ، على اعتبار أن ذلك سوف يكون حدا فاصلا لخروج الضباط للحياة المدنية ، وكنت واحدا من الذين ضمتهم آخر نشرة صدرت فى يوليو ١٩٥٦ ولكن هذه النشرة لم تكن سدا يحول دون تسرب وخروج الضباط الى الحياة المدنية بعد ذلك .. اذ استمر تدفقهم على النوزارات المختلفة وخاصة الخارجية والشركات وذلك تحت ضغط الرغبة فى التخلص من البعض أو مكافأة آخرين •

وقد عينت بعد الخروج فى المجال الذى بدأت به .. الصحافة .. وكلفت من أنور السادات رئيس مجلس ادارة دار التحرير باصدار مجلة أسبوعية أعطيها اسم (الفجر) وعينت لها مجموعة ضمت محمود أمين العالم وسعد لبيب وسميرة الكيلانى وعبد المنعم القصاص وجورج البهجورى وراجى عنايت وبهيج نصار وعنايات الخرازاتى ومصالح

مرسى وفهمى حسين وغيرهم .. ولم تر المجلة النور رغم طبعنا لثلاثة أعداد تجريبية لها .. ولم نتلق جوابا شافيا على منع المجلة من الصدور سوى الهمس بأنها يسارية المظهر •

وخلال ذلك طلب منى وزير الثقافة فتحى رضوان بعد ترشيح يحيى حقى مدير مصلحة الفنون أن أعمل مديرا للفرقة القومية فقبلت بعد أن تقرر عدم ظهور المجلة ، وجمعت بين العمل فى جريدة الجمهورية ومجلة الرسالة الجديدة مديرا للتحريير مع يوسف السباعى رئيس تحريرها وبين ادارة المسرح القومى الذى بقيت فيه الى نوفمبر ١٩٦١ عندما استصدر ثروت عكاشة وزير الثقافة قرارا باقالتي من ادارته دون أى حوار معى .. ثم عرض على بعد ستة أشهر فقط أن أعمل مديرا عاما لمؤسسة المسرح فقبلت وصادر قرار بذلك فى أول مارس ١٩٦٢ حيث بقيت بها الى أن عينت رئيسا لتحريير روز اليوسف فى ديسمبر ١٩٦٤ •

أحمد سعيد

مدير اذاعة صوت العرب السابق

**س ١ : كيف بدأت صلتك مع حركة
الجيش ٠٠ وما هي أبرز أدوار اذاعة صوت
العرب التي كنت مديرا لها ؟**

ج ١ : بدأت اذاعة صوت العرب في أكتوبر ١٩٥٣ بفترة
اذاعية مدتها نصف ساعة تحدث فيها محمد نجيب رئيس الجمهورية
وقتها وعبد الخالق حسونة أمين الجامعة العربية ، وغنى الفنان محمد
عبد الوهاب ، وانتدبت للعمل فيها ، بعد أن كنت أقوم ببعض التسجيلات
للعدائين .

وفي شهر مارس وصلني خطاب من جمال عبد الناصر موجهًا الى
الامة العربية يشرح فيه أهداف الثورة ، وقد حمل لي الخطاب ضابط
المخابرات فتحي الديب . وبعد اذاعة الخطاب طلبني جمال عبد الناصر
لمقابلته ، وأخذت منه توجيهات ملخصها الوقوف مع الثورات في الوطن

العربي لان هذا يجذب الجماهير لاذاعتنا ، والاهتمام بالمناطق (الساخنة) في العالم العربي ، وكانت وقتها قضية صالح بن يوسف في تونس تجذب اهتمام العرب •

وقد أصبحت اذاعة صوت العرب تابعة للمخابرات أتصل مع فتحي الديب وعزت سليمان حيث كانا يأخذان توجيهها سياسيا يوميا من وزير الداخلية ومدير المخابرات زكريا محيي الدين •• وفي هذه الفترة زادت ساعات الارسل لتصبح ساعة و ٤٥ دقيقة ، وكثيرا ماكننا نعتقد اجتماعا شبيه دورى مع جمال عبد الناصر •

وأخذت ساعات الارسل تتزايد حتى وصلت ٨ ساعات في اليوم ، ثم زادت في عهد صلاح سالم عندما عين وزيرا للارشاد وأصبح مسئولا عن الاذاعة بما فيها صوت العرب •• زادت الى ٢٢ ساعة منذ ذلك الوقت حتى اليوم •

وتحول صوت العرب الى « مغناطيس » يجتذب العناصر العربية ، ويوتقة يتبلور فيها فكر عبد الناصر •

وقد كان لصوت العرب تأثير متزايد في الحركة السياسية بالوطن العربي وكان موجها للوطنيين في مختلف الدول •

عندما قام (سلوين لويد) وزير الدولة البريطاني بزيارة البحرين اضطر الى اختصار الزيارة الى ٦ ساعات بدلا من ٤٨ ساعة •

وعندما زارت ملكة بريطانيا عدن أغلق الناس شبايك دورهم في وجهها وخلت الشوارع من الجماهير •

وهرب جنرال تمبلر من الاردن •• وقال ابن هزاع المجالى لوالده بعد هجومنا عيه (أنت خائن) •

ولعب صوت العرب دورا رئيسا في معركة حلف بغداد ، ولم تتجح اذاعة بغداد التي أطلقت على نفسها (صوت الوطن العربي) •

كما أسهم في تأييد ثورة الجزائر بوضوح شديد ، فقد كانت اذاعتنا لبيان جبهة التحرير في الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤ هي ساعة

الصفير التي تفجرت بعدها ٢٤ قنبلة في أماكن مختلفة في الجزائر .
وقد خصصنا اذاعة سرية للجزائر من نوفمبر ١٩٥٥ حتى أصبح
أحمد بن بللا رئيسا لحكومة الجزائر ، وهذه الموجة هي التي انتقلت
عليها الاذاعة المصرية خلال عدوان ١٩٥٦ .

وابتداء من عام ١٩٥٨ وبعد اقرار مجلس العموم للميزانية
البريطانية ، خصص مبلغ ٢٥ مليون جنيه لإنشاء محطات للتشويش على
(صوت العرب) في الدول التي كان مايزال فيها للنفوذ البريطاني مكان .
واستثار صوت العرب جماهير الامة العربية خلال فترة العدوان
حتى قالت عمان (هنا القاهرة) .
كما لعب صوت العرب دورا مؤثرا في مساعدة النضال الثوري في
جنوب اليمن .

وعندما وقع الانفصال في ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ كنت ضد فكرة
الانسحاب من سوريا ، وبقيت في منزلي أسبوعا محتجا .
ولكنني اعتبر أن النجاح الحقيقي لصوت العرب كان في يومي
٩ ، ١٠ يونيو ١٩٦٧ حيث احتشدت جماهير الامة العربية حول بقاء
جمال عبد الناصر في موقعه .

وكان سامي شرف قد اتصل بي وطالب عدم اذاعة بيان المشير عامر .
وقد قلت في يوم ١٣ يونيو (جميع الانظمة قد سقطت ولم يعد
هناك ملك أو حاكم ، ونحن معرضون للإبتيلاع ، ولا بد للشعب أن يوجد
ليس وراء كل حاكم ، ولكن في قصر كل حاكم) .
وكان هذا الاتجاه الى جانب بعض المحاضرات التي القيتها في
القوات الجوية ، الى جانب موقفى في مجلس الامة متضمنا نفس هذا
الاتجاه سببا في اثناء عملى في اذاعة (صوت العرب)
وهكذا انتهت فترة عملى بعد حوالى ١٤ عاما سعت فيها الى عرض
الفكر الثورى على الجماهير العربية مع الدعوة للوحدة العربية وتأبيد
الثورات العربية ضد الاستعمار .

الاسم : احمد فؤاد
تاريخ الميلاد : ١٩٢١
مهنة الوالد : مستشار
متخرج في : كلية الحقوق
مدرسة الضباط الاحتياط
المعمل وقت حركة الجيش : قاضي في طنطا
آخر وظيفة : رئيس مجلس ادارة بنك مصر

س ١ : هل كانت لك صلة بحركة الضباط
الاحرار قبل ٢٣ يوليو ؟

ج ١ : كنت في ذلك الوقت منتميا الى الحركة الديمقراطية للتحرر
الوطني (حدثو) ومكلفا بمسؤولية التثقيف في قسم الجيش . وقد
تعرفت بجمال عبد الناصر عن طريق خالد محيي الدين وكنت وقتها وكيل
نيابة الجيزة ثم انقطعت الصلة لعدم وجود تليفون عنده الى أن التقيت
به مصادفة في اجازة عيد في أحد بانسيونات البحر في سيدى بشر وتوثقت
بيننا الصلة . . وكانت لجنة قسم الجيش المشكلة منى ومن
احمد حمروث مسؤولا سياسيا وشوقى فهمى حسين مسؤولا تنظيميا

قد وافقت على عقد صلة تنظيمية مع الضباط الاحرار ، وقد أصبحت المسئول عن ذلك •

وقد حاول جمال عبد الناصر معرفة أسماء الضباط المنتمين للقسم ولكنى لم أكن فى حل من ابلاغه باسمائهم فلم يتعرف سوى على أحمد حمروش فى منزلى ، وكنا نشترك معا فى كتابة معظم منشورات الضباط الاحرار ، والقليل منها كتبه جمال عبد الناصر شخصيا ، وبعد حريق القاهرة أصبحت (حدتو) هى الجهة التى تقوم بطبع وتوزيع المنشورات ، وأذكر اننى قد قدمت لجمال عبد الناصر الاهداف الستة بناء على طلبه ونزل بها منشور •

وكان جمال عبد الناصر يحضر لنا أسلحة وذخيرة من ثكنات العباسية من عند مجدى حسنين ويحملها الزميلان أحمد حمروش وعثمان فوزى الى الفدائيين المرتبطين بحدتو فى منطقة الشرقية والقنال •

وهكذا توطدت الصلة بين الضباط الاحرار وبين قسم الجيش ، وكنت أقوم بدور مسئول الاتصال •

وقد تعرفت خلال فترة اتصالى بجمال عبد الناصر على عدد من الضباط الاحرار منهم عبد الحكيم عامر وكمال الدين حسين وصالح سالم ، وقد كان حريق القاهرة هو بداية الحديث عن ضرورة التغيير الايجابى للسلطة دون أن يكون هناك وضوح فى أسلوب التغيير •

س ٢ : ماذا تعرف عن حركة ٢٣ يوليو
واسلوب تنفيذها ؟

ج ٢ : كان حريق القاهرة هو بداية التفكير فى ضرورة تغيير السلطة ، ولكن خاطر الانقلاب العسكرى لم يكن واردا بوضوح •• وقد فوجئت فعلا مساء يوم ٢٢ يوليو بحضور أحمد حمروش ليبلغنى أن جمال

عبد الناصر قد استدعاه من الاسكندرية وأبلغه منذ لحظات فقط بأن قوات الجيش سوف تتحرك الليلة وتقدم انذارا للملك ، وأنهم اضطروا لهذه السرعة بعدما بلغهم أن الملك قد يعتقل بعض أعضاء قيادة تنظيم الضباط الاحرار .

كان التبليغ مفاجئاً تماماً لى ، وقد ذهبنا معا لمقابلة خالد محبى الدين الذى كان عند أحد اطباء فى ميدان التحرير واتفقنا على أنه فى حالة فشل الخطة فانه يمكن لهم أن يلجأوا لى فى محل اقامتى بطنطا ، وقد مررنا أيضا على منزل يوسف صديق فى شبرا ، ثم سافر أحمد حمروش للاسكندرية ، وأمضيت الليل أرقب تحركات الجيش من منزلى فى منشية البكرى الى أن أذيع البيان الاول للحركة فى الساعة من صباح ٢٣ يوليو .

س ٣ : هل كان جمال عبد الناصر يعرف أنه متصل بتنظيم شيوعى وكيف تطورت علاقته بهم بعد الحركة ؟

ج ٣ : طبعا .. كان جمال عبد الناصر يعرف هذه الحقيقة ، ولكننا لم نفصح أبدا عن الهوية السياسية لأعضاء التنظيم الذين انضموا للضباط الاحرار .. وقد ظلت صلتهم طيبة بعد نجاح الحركة ، فقد وافق على أن يكون أحمد حمروش رئيسا لتحرير مجلة « التحرير » أول مجلة تصدرها الثورة . والتقى فى منزلى بعدد من قادة حدثو فى ذلك الوقت أذكر منهم ميكانيكى الطيران السابق سيد سليمان رفاعى « بدر » الذى دهش عبد الناصر عندما عرف مهنته ، والشاعر كمال عبد الحليم الذى كشف علاقة يوسف صديق بنا - وكانت محجوبة عن عبد الناصر - عندما عانقه بحرارة .

وكانت حدثو قد أصدرت صباح ٢٣ يوليو منشورا تؤيد فيه حركة الجيش .. ولكن موقف الحزب الشيوعى التنظيم الآخر كان مستغزا

لجمال عبد الناصر ، وقد حاولت تفسير الفرق بين التنظيمين له ولكنه لم يفتنع قائلاً انه من الصعب توضيح هذه الفروق للمسؤولين أو للجماهير .
وبعد اعدام خميس والبقرى توترت العلاقة ، ثم بلغت ذروتها بعد اعتقال أحمد حمروش وابعد يوسف صديق لاسوان في يناير ١٩٥٣ .
وأثناء ذلك حضر لى جمال عبد الناصر مبكرا الى منزلى وسألنى عن موقعى السياسى فى ذلك الوقت فلما قلت له اننى عضو فى المكتب السياسى لحدثوا لى أن بعض الناس اللى معاك مش كويسين ، وروى لى واقعة حديث كان قد دار بينى وبين أحد أعضاء المجلس فقط ٠٠ وهنا قررت أن أقطع علاقتى بحدثوا ، وابتعدت عنها تماما بعد بداية ١٩٥٣ .
وأذكر أن (حدثوا) قد أصدرت قرارا بعد ذلك بحل قسم الجيش .

س ٤ : كيف أصبحت علاقتك بعد ذلك مع حركة الجيش ؟

ج ٤ : عندما ابتعدت عن التنظيمات الشيوعية انتدبت من مركزى القضائى للعمل فى مجالس الانتاج ، وسافرت فى أول بعثة للدول الاشتراكية برئاسة حسن رجب وكيل وزارة الحربية لشئون المصانع وضمت صلاح هدايت وحسن ناجى والساوى خليل ، وكانت هذه البعثة ضمن ثلاث بعثات اتجهت احداها للدول العربية والاخرى للدول الغربية .
أذكر أنه تم خلال هذه البعثة التى امتدت ٤ أشهر أن قدم الاتحاد السوفيتى عرضا باقامة مصانع فى مصر . كما جاء رد تشيكوسلوفاكيا على تساؤل لحسن رجب عن امكانية تزويدنا بالاسلحة ، أنهم بلسد يحب السلام ولا يعطى أحدا السلاح .

وعندما عدنا الى مصر وطلبت مع صلاح هدايت عقد اتفاقيات مع الاتحاد السوفيتى ثار جمال سالم ، وقال جمال عبد الناصر وكان الحديث

وقتها يدور خلال أزمة مارس ١٩٥٤ (تبقوا تحكوا الى حبيجوا بعدنا) .

وعندما عبر جمال عبد الناصر ومجلس الثورة أزمة مارس واستقر لهم الحكم بدأت تتكشف خطواتهم التقدمية ، وأذكر قانون الشركات الذي صدر عام ١٩٥٥ وحرّم عضوية مجالس الادارة بلا حدود ، كما قيد السن بستين عاما ، وحدد عدد أعضاء كل مجلس .

وقبل الاعتراف بالصين الشعبية أرسل جمال عبد الناصر بعثة الى الصين كنت عضوا فيها وكان يرأسها محمد أبو نصير وزير التجارة .

وعندما أسيح أن وكيل وزارة الخارجية الامريكية سوف يقدم انذارا الى جمال عبد الناصر بعد اعلان صفقة الاسلحة استدعاني جمال عبد الناصر وطلب مني الاتصال بزملائي القدامى استعدادا لفضال سرى مسلح ، ولكن وكيل الخارجية الامريكية تراجع عن موقفه .

ومضت الامور بعد ذلك بطريقة طبيعية ، وعينت عضوا منتدبا لبنك مصر ، ولكن جمال عبد الناصر لم يستدعني ولم يناقش معي قوانين يوليو ١٩٦١ قبل صدورها وكان الشيوعيون في ذلك الوقت داخل المعتقلات .

وفي صيف ١٩٦٣ استدعاني جمال عبد الناصر وقال لي أنه ينوي بناء تنظيم حديدي مثل « اللي كان عندكم » يقصد التنظيمات الشيوعية قائلا انه لا توجد خلافات جذرية بيننا وبين الماركسية في الشؤون الاجتماعية أو الاقتصادية ، وطلب أسماء ١٠ مرشحين .

ودار هذا الحديث في حضور حسن ابراهيم ومحمد حسنين هيكل وعلى صبرى وسامى شرف وانتهى الى تكوين فرع خاص تقوده لجنة مشكلة منى ومن أحمد حمروش ودكتور عبد المعبود الجبيلي . وتطور هذا التنظيم حتى اندمج في مناطق جغرافية وعرف باسم « طليعة الاشتراكيين » وهو الجهاز السياسى للاتحاد الاشتراكي كما ورد في الميثاق ، وأصبحت عضوا في لجنة القاهرة .

الاسم : احمد قدرى
 تاريخ الميلاد : ١٨ مارس ١٩٣١
 مهنة الوالد : موظف في وزارة المالية
 الاملاك : ٣ فدادين
 متخرج في : الكلية الحربية فبراير ١٩٥٠
 الكلية الجوية مايو ٥١ - ليسانس
 حقوق ١٩٦٤ - دبلوم اقتصاديات
 تكاليف من الجامعة الامريكية ١٩٦٦
 - دبلوم آثار مصرية ١٩٧٢ - دبلوم
 آثار اسلامية ١٩٧٥ - سجل
 دكتوراه في بودابست .
 الرتبة وقت الحركة : ملازم ثان .
 آخر وظيفة : وكيل وزارة الثقافة ورئيس قطاع
 انقاذ آثار النوبة .

س ١ : ما هي اهتماماتك السياسية
 قبل حركة الجيش ؟

ج ١ : انحدرت من أسرة مشايخ أزهر مستنيرين بثوا في حب
 القراءة وخلالها حاولت ايجاد تفسير لظروف الواقع غير المقبول، واقتنعت
 بالاشتراكية التي اعتبرتها جوهر الدين الاسلامى الحقيقى ، ووجدت

ففيها حلا كحصوله للتقدم العلمى ، وخلال دراستى القانونية ارتبطت بتنظيم حدثو لفترة قصيرة •

وبعد التحاقى بالقوات المسلحة كان المناخ الديموقراطى متوافرا خلال حكم الوفد ، الامر الذى طرح القضية الوطنية بشكل عام ، وخلال نقاش اتصلت بأحد الضباط الاحرار وهو اليوزباشى المهندس جمال علام ثم الصاغ خالد محيى الدين والاستاذ أحمد فؤاد ، وكنا ضمن مجموعة مسؤوليتها الاساسية التعامل فى منشور الضباط الاحرار وتوزيعه على مستوى القوات المسلحة حيث كنا نستلم ١٥٠٠ منشور ونرسلها للضباط على عناوين منازلهم بالبريد تبعا لقواعد أمن دقيقة جدا •• وكانت المجموعة تضم آمال المرصفى وصالح السحررتى ورشاد عواد ، وكنا نعد الخطابات فى غرفتى بجيش السوارى غرفة رقم ١ فى صيبس اللواء وذلك لتوفيرها قدرا كبيرا من الامن •

س ٢ : ما هو الدور الذى قمت به
ليلة ٢٣ يوليو ؟

ج ٢ : لم أبلغ بموعد الحركة حرصا من قيادتها على عدم اشراك العناصر الحركية التى كان يحتمل مراقبتها من جهات الامن الملكية •• فلم أبلغ أنا وصالح السحررتى ورشاد عواد ويوسف العشيرى •

ولكنى علمت بموعد الحركة ليلة ٢٢/٢٣ يوليو متأخرا من يوزباشى جمال علام فهرعت الى السوارى حيث احتلت موقعى فى الوحدة (مدرسة المدرعات) وأبلغنى الصاغ خالد انهم لم يبلغونى حرصا على الامان •

ثم كلفت بمسؤوليات أمن داخل الوحدات •

س ٣ : ما هو الدور الذى قمت به بعد
انتصار الحركة ؟

ج ٣ : بقيت فى وحدتى مهتما بواجباتى العسكرية حتى أبريل ١٩٥٤ حيث تركت القوات المسلحة بعد اعتقالى نتيجة لاتصالات قمنا بها لدعم الديموقراطية تحت قيادة الضباط الاحرار ، وقد بقيت فى الاعتقال أربعة أشهر ثم أفرج عنى بعد محاكمة عسكرية قررت فصلى من القوات المسلحة .

وكانت التهمة الموجهة لى هى (العلم بوجود انقلاب وعدم
الابلاغ عنه) .

ثم عينت مع مجموعة من ١٠ ضباط فى عام ١٩٥٥ بوزارة الارشاد القومى حيث عملت فى وكالة الوزارة لشئون السودان وبدأت تاريخ عملى فى القطاع المدنى واضعا نصب عينى التزود من الثقافة والمعرفة التى تؤهلنى القيام بواجباتى .

الاسم : أحمد كامل
تاريخ الميلاد : ٦ مايو ١٩٢٦
مهنة الوالد : ضابط في الجيش
الأملاك : ٢٦ فدانا .
متخرج في : الكلية الحربية ١٩٤٦
الرتبة وقت الحركة : يوزباشي .
آخر وظيفة : رئيس المخابرات العامة
العمل الآن : المعاش .

س ١ : ما هي ارتباطاتك السياسية
قبل حركة الجيش ؟

ج ١ : لم تكن لى ارتباطات سياسية مع أى حزب أو هيئة لاتخذ
موقف، الرفض من كل ما هو موجود رغم أن مسكنى فى الحلمية الجديد
كان قريبا من مركز الاخوان المسلمين .

وكان يشغلنى بصفة ملحة الفوارق الاجتماعية بين الناس ...
ولكنى دخلت الكلية الحربية وعمرى ١٦ سنة ونصف عام ١٩٤٢ . وأفرغت
شحنة طاقتى فى القراءة ليللى الخاص للبعد عن الحياة الصاخبة ، متأترا
فى ذلك بوجود شقيقى فى كلية الآداب قسم الفلسفة .

وساعد ذلك على بلورة أفكارى السياسية والاجتماعية وخاصة لما لمست من فوارق شديدة بين أبناء الدفعة الواحدة فى الكلية الحربية التى أدخلها الوفد ، فمثلا كان ضمن دفعتنا زكى سراج الدين بشقيق فؤاد سراج الدين وقد بقى طول مدة وجوده معنا عاجزا عن « لف القلشين » أو الانضباط فى الحياة العسكرية فكان يغيب شهرا ثم يعود ومعه اجازة مرضية مقبولة واستمر كذلك حتى استقال •

وعندما تخرجت فى الكلية الحربية اقتربت كثيرا من الجنود ولذا اعتبر هذه الفترة من أخصب فترات حياتى حيث لمست التركيب الاجتماعى للشعب ومعاناة الفقراء •

وأعلنت حرب فلسطين وكنت متحمسا للقتال رغم معرفتى بطبيعة الجيش غير القتالية وبقيت هناك حتى هدنة ١٩٤٩ ، وعدت منها مشحونا بانفعالات شديدة ضد كل ما هو موجود فى حكم مصر : واتصل بى للانضمام للضباط الاحرار خلال هذه الفترة ثلاثة أشخاص هم يوزباشى محسن عبد الخالق فى العريش ، ويوزباشى زغلول عبد الرحمن من المشاة فى القاهرة ، ثم البكباشى محمد فوزى (وزير الحربية فيما بعد) •

واقترنت صلتى بالضباط الاحرار على دفع الاشتراك (٢٥ قرشا شهريا) وقراءة المنشورات وتقديم الذخيرة •

وعقب حرب فلسطين انضمت الى قوة مدرسة المدفعية حتى قامت حركة الجيش بعد نجاح قائمة الضباط الاحرار فى انتخابات نادى الضباط •

س ٢ : ما هو دورك ليلة ٢٣ يوليو ؟؟

ج ٢ : قبل الحركة بثلاثة أيام حدث اجتماعان أحدهما فى منزل

اليوزباشى محمد أبو الفضل الجيزاوى ولم تكن هناك أية اجراءات أمن حيث وقف عدد كبير من عربات الجيش أمام منزله فى منشية البكرى وكنا حوالى ٣٠ ضابطا من ضباط المدفعية •

والاجتماع الثانى فى منزل محسن عبد الخالق بنفس النقص فى الامان •

وأبلغنا بأن هناك حركة علينا البقاء بالمنازل لاي استدعاء تليفونى ، وفعلنا استدعيت يوم ٢٢ يوليو الساعة ٩ مساء لمزمل محسن عبد الخالق حيث أخذت التلقين النهائى وطلب منى الذهاب لكمال الدين حسين فى منزله المواجه لكلية أركان الحرب وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة ليلا وحضر جمال عبد الناصر وكان مرتديا ملابس العسكرية •

وفى هذا الاجتماع طلب منى جمال عبد الناصر اعتقال مدير المدفعية الاميرالاي حافظ بكرى فى منزله فرفضت لانى لا أوافق على اعتقال انسان وسط أسرته كموقف انسانى ، وقبل عبد الناصر وجهة نظرى •

وهنا طلب منى انزال (مجموعة الماظة) لتفلق طريق مصر — السويس ، ونزلت مع كمال حسين فمررنا على مصطفى فهمى عبد المحسن ومحمد أبو الفضل الجيزاوى وخالد فوزى وجمال الليثى وفؤاد حسن صالح ومصطفى كامل مراد واحتشدنا جميعا فى عربة بك آب فيات •

وعند دخولنا ادارة المدفعية وصل اللواء على نجيب قائد قسم القاهرة فكان أول المعتقلين وقد وضعه فى ميس الاى ميدان كمال حسين وأبو الفضل الجيزاوى ، ثم ذهبت أنا الى مدرسة المدفعية حيث كان النوبتجى هناك على فوزى يونس ومبارك رفاعى من الضباط الاحرار حيث أخرجنا مدافع اليوفرز على طريق السويس ، وقطعنا أسلاك التليفون ، ورجعت الى أول طريق الماظة مع مصطفى عبد المحسن حيث احتلنا نقطة البوليس الحربى هناك •

وأوقفنا العربات التي كانت قد استدعيت لاحتضار كبار الضباط
وسددنا الطريق بالعرض ، وفي هذه اللحظة وصل الاميرالاي حافظ
بكرى مدير المدفعية ودارت بينى وبينه مناقشة انتهت بوصول كمال
حسين واعتقال حافظ بكرى وكانت الساعة قد بلغت الثانية عشرة
والنصف بعد منتصف الليل .

ثم بدأ وصول المدفعية حيث احتلت منطقة الماظة وشارع
السويس .

وعند الكيلو ٥٤ أوقفت قوات المدفعية بعض قوات الحدود التي
حاولت التحرك بأوامر الاميرالاي حسين سرى عامر .

وحوالى الساعة ٢ بعد منتصف الليل ذهب كمال حسين مع كبار
الضباط المعتقلين الى معتقل الكلية الحربية . وحوالى الساعة الثالثة
بعد منتصف الليل وصل البكباشى عبد المنعم أمين فى عربة بويك مرتديا
الملابس العسكرية وقال لنا (مبروك . الحركة نجحت) .

س ٣ : ماذا تم بعد ليلة ٢٣ يوليو
وانتصار الحركة ؟

ج ٣ : يوم ٢٣ يوليو مساء ذهبت للقيادة للاجتماع مع كمال حسين
لمناقشة موضوع تطهير سلاح المدفعية ، فطلب منى جمال عبد الناصر
الذهاب لمصلحة التليفونات للبحث عن برقية قيل انها ارسلت للخارج
من مصطفى وعلى أمين مضادة للحركة ، وذهبت فعلا ، ولكنى لم أجد
شيئا .

وحدث اجتماع فى المدفعية وتمت عملية التطهير على أسس
موضوعية .

وفى يوم ٢٤ ليلا طلب منى جمال عبد الناصر الذهاب مع خالد

فوزى الى الاسكندرية لتنسيق سفر بعض القوات والاتصال بالبكباشى
عاطف نصار والصاغ عبد الحليم الاعسر وفعلا وصلنا صباح ٢٥ يوليو
دون نوم لمدة ٣ ليال .

وأبلغنا نصار والاعسر أخبار وصول القوات ، وقال لنا زكريا
محيى الدين أن يوم ٢٥ لن تكون فيه تحركات ، ولم نكن نعرف شيئا
عن خروج الملك .

وفى يوم ٢٦ يوليو عين البكباشى عبد المنعم أمين قائدا لقطاع رأس
التين وعملت أركان حرب له خلال عملية طرد الملك حيث وضعنا بطارية
مدفعية ٢٥ رطلا فى الانفوشى كان ضمن ضباطها فتح الله رفعت وعلى
شريف وأحمد شبيب . وكان قائد المشاة عبد المنعم عبد الرؤوف .

وحدث إطلاق رصاص من جانب بعض جنود الحرس لم نرد
عليه : ثم حضر اللواء عبد الله النجومى والاميرالاي عبد الله رفعت
وصفى الموضوع .

**س ٤ : ماذا كان موقفك بعد ذلك ،
وخاصة عند اعتقال ضباط المدفعية فى
يناير ١٩٥٢ ؟**

ج ٤ : رفضت العمل فى منصبين رشحت لهما ، الاول ياور لمحمد
نجيب ، والثانى مدير لمكتب كمال حسين ورحت بعملى فى مدرسة
المدفعية .

وقد عينت رقيباً على مؤسسة أخبار اليوم الى أن حدث اجتماع
فى ميس ضباط المدفعية تمهيدا لانتخابات نادى الضباط ، وكنا مختلفين
كمجموعة مدفعية مع القيادة فى الترشيحات ، ونجح مرشحو مجموعة
المدفعية يوم ١٥ يناير .

وفي صباح ١٦ يناير فوجئنا بالقبض على محسن عبد الخالق ففتح الله رفعت وأحمد حمروش ورشاد مهنا الذي كان جمال عبد الناصر قد طلب مني أنا ومحسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وعيسى سراج الدين الذهاب اليه لمعرفة طلباته حيث انه مختلف معنا . وأذكر أن الكلمة التي مازالت تعلق بذاكرتي حتى الآن أنه قال : (أنا وصي على العرش أملك وأحكم) .

وبدأنا نتساءل عن سبب اعتقال زملائنا ودعينا لاجتماع في ميس المدفعية وحضر حوالي ٣٠٠ - ٤٠٠ ضابط وحاولوا اقناعنا باحضار عبد المنعم أمين ثم محمد حسين قائد المدفعية ثم كمال حسين ومعه أبو الفضل الجيزاوي وكنت البارز في التصدي لهم جميعا دفاعا عن زملائنا المعتقلين . وقررنا بعد مذهب هؤلاء أن نعتصم بميس المدفعية وأن تشكل لجنة تحقيق انتخبني الضباط لآكون عضوا بها لسلامة الاجراءات .

وفوجئنا أخيرا بحضور جمال عبد الناصر الذي سأل عنى فور دخوله ثم قال لى : (هل تثق بى ؟) فقلت : (نعم) . فقال : (هل تعرف صلتى بمحسن عبد الخالق ؟) فقلت : نعم . فقال هل يرضيك أن أشرف أنا على التحقيق ؟) فوافقت طبعاً . . وانتهى حديثه معنا بوعده بسرعة التحقيق .

وبعد يومين استدعيت مع مبارك رفاعى ومصطفى فهمى عبد المحسن الذى أرسل الى سجن الاجانب ، بينما ذهبت أنا ومبارك الى ادارة الجيش حيث بقى كل منا فى غرفة خاصة مغلقة علينا حتى الساعة السادسة بعد الظهر حيث نقلنا البوليس الحربى الى ثكنات قصر النيل حيث حقق معى زكريا محبى الدين وعبد اللطيف بغدادى وكمال حسين وفهمت منهم أن التهمة الموجهة للمعتقلين هى محاولتهم القيام بانقلاب (ولم يكن هذا صحيحا لأنه كانت هناك اجتماعات لجموعة الضباط الاحرار بالمدفعية مع كمال حسين كل يوم أربعاء ،

ثم وسع كمال حسين هذه المجموعة باضافة ضباط آخرين ليسوا من الضباط الاحرار مثل سعد زايد وأبو اليسر الانصارى وعماد رشدى وغيرهم وعندئذ بدأنا نتخلف عن حضورها عندما زاد عدد المشتركين فيها .. وكنا نكتفى باجتماع مصغر مع جمال عبد الناصر وبحضرة محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وأنا ومصطفى فهمى ونناقشه حول مايدور على السنة الضباط ، فكان يواجهنا بالضابط الذى يدور حوله الحديث من أعضاء مجلس القيادة ، وضمرت هذه الاجتماعات حتى ثلاثت مع انشغال جمال عبد الناصر .

واستمرت اجتماعاتنا كمجموعة منفصلة وهى التى انتهت بأنها محاولة انقلاب .

وبعد التحقيق معى أفرج عنى فى نفس اليوم . وحرصت على الاتصال بجمال عبد الناصر حول هذه القضية الى أن صدر الحكم فى القضية ونقلت مدرسة المدفعية الى الاسكندرية يوم ١٨ يونيو ١٩٥٣ .

س ٥ : ماذا كان موقفك من أزمة مارس ١٩٥٤ ؟

ج ٥ : لم أحضر وقائع هذه الازمة فى مصر حيث كنت فى مأمورية لشراء سلاح بفرنسا من سبتمبر ١٩٥٣ الى ديسمبر ١٩٥٤ .

س ٦ : هل استمر عملك بالقوات المسلحة بعد ذلك ؟

ج ٦ : نعم .. استمر حتى عام ١٩٦٤ .

س ٧ : أين عملت خلال الوحدة بين مصر وسوريا ؟

ج ٧ : أعلنت الوحدة وأنا طالب في الدفعة ١٧ بكلية أركان الحرب
وكان معنا بعض الضباط السوريين ومنهم فيما أذكر نور الدين الاناسي
وهشام العضم •

وأضينا رحلة الكلية النهائية في سوريا •

وانتدبت في يناير عام ١٩٥٩ ، الى حلب لتدريب القوات السورية مع
خبراء السوفييت •• وبقيت لديسمبر من نفس العام •

وخلال هذه الفترة تعلمت كثيرا •• اذ تبين لي الاخطاء التي
ادت الى الانفصال والتي صارحت بها المشير عبد الحكيم عامر في لقاء
لي معه بعد عودتي من سوريا وهي في اختصار شديد ان الحالة في
الجيش قد وصلت الى حد امكانية جمع الضباط المصريين جميعا
واعتقلهم اذا اخذ الجيش السوري موقفا عدائيا ، وهذا يرجع أساسا
الى تصرفات الضباط المصريين التي تتمثل في :

١- عدم فهم طبيعة الخلافات في الحياة السياسية السورية
التي كانت متغلطة في الجيش •

٢ - ارتكاب بعض ما يثير حساسية الشعب السوري •

٣ - تضخيم بعض السوريين لاطياء أفراد من المصريين دون
محاولة جادة من القيادة للتوضيح أو الاصلاح أو العلاج •

٤ - العلاوات التي كان يحصل عليها الضباط المصريون في سوريا
تجعلهم يعيشون حياة أفضل من حياة زملائهم السوريين ، وكان هذا

مطبقة أيضا بالنسبة للضباط السوريين في مصر مع ملاحظة فرق التعداد بين دمشق والقاهرة •

• محاولة القيادة المصرية الغاء بعض الامتيازات التي كان يحصل عليها الجيش السوري في الجمارك والبنزين والخدمات وخلافه وهي أمور كان قد ورث أوضاعها من فترة وجود جيش الشرق أو الاحتلال الفرنسي •

٦ - الفرق في المظاهر الديموقراطية في الجيش السوري والتي لم تكن معروفة في الجيش المصري مما خلق كثيرا من التناقضات •
صارحت عبد الحكيم عامر بذلك فقال لى : (يبدو ان اعصابك مرهقة وتحتاج لراحة) ، ونقلنى ملحقا عسكريا في الباكستان ثم المغرب وأسبانيا •

س ٨ : لماذا خرجت من القوات المسلحة وما هو العمل الذى كلفت به بعد خروجك منها ؟

ج ٨ : كان خروجى من الجيش نتيجة لموقف ارادى اخترته لنفسى .
اذ عدت من مدريد فى أكتوبر ١٩٦٣ ، بعد انتهاء خدمتى كملحق حربي .
وطلبت مقابلة المشير عامر ففُشلت ، وطلبت مقابلة جمال عبد الناصر فنجحت وقابلنى يوم ٤ يناير ١٩٦٤ . وشرحت له فى جلسة طويلة انطباعاتى عن مدة خدمتى بالخارج . وشعورى بالنسبة للقوات المسلحة ، وطلبت اما ان أقوم بدور ايجابى فى القوات المسلحة أو انقل الى وظيفة مدنية بشرط ألا تكون فى الخارجية أو الشركات . فصدر قرار بنقلى الى رئاسة الجمهورية فى مارس ١٩٦٤ •

وفى نفس القرار الحقت على الاتحاد الاشتراكى وكان أمينه العام حسين الشافعى وبقيت به ثلاثة أشهر لم أعمل شيئا •

ثم طلبت العودة لرئاسة الجمهورية فوافق جمال عبد الناصر والحقنى بمكتب المعلومات بلا عمل لمدة ٦ أشهر ، قرأت فيها كثيرا عن النظرية الماركسية والنظام الاشتراكى .

بعد ذلك شكلت أمانة طليعة الاشتراكيين برئاسة شعراوى جمعه وضمت كلا من أحمد حمروش وحسين كامل بهاء الدين وأحمد شبيب ومحمد المصرى وعبد المجيد شديد ومحمد عروق ويوسف غزولى وعبد المعبود الجبيلى وأمين عز الدين .. وبعد ذلك ضم اليها محمود أمين العالم .

س ٩ : ما هو رأيك فى عمل أول امانة
تشكل لتنظيم شبيه حزبى فى مصر ؟

ج ٩ : بدأت الامانة عملها فى منتهى النشاط وكانت منقسمة الى ثلاثة أقسام رئيسية : العمل السياسى وكنت مقررا له ، والعمل التنظيمى ، وكان مقرره محمد المصرى ، والعمل الثقافى وكان مقرره أحمد حمروش .. وكان التنظيم حتى قيام الامانة معتمدا على أفرع فى قماتها أشخاص أوكل اليهم جمال عبد الناصر مسئولية التجنيد مثل على صبرى وعباس رضوان وكمال رفعت وأحمد فؤاد ومحمد حسنين هيكل .
وتحول التنظيم بعد ذلك الى تنظيم جغرافى بدأ بالاسكندرية ثم البحيرة .

وكانت صلة التنظيم بعبد الناصر يومية .. يرفع اليه تلخيصا لتقارير المحافظات ويتلقى رده وتوجيهاته عليها .
وبدأت تصدر نشرات منتظمة .

ويمكن القول بأن الامانة لم تنجح فى الوصول بالتنظيم ليكون
تنظيما حزبيا مناضلا .

الاسم : أحمد لطفي واكد
 تاريخ الميلاد : ١٩٢٠
 مهنة الوالد : مزارع وعمدة وعضو مجلس نواب
 الاملاك : لا شيء يستحق الذكر
 متخرج في : الكلية الحربية عام ١٩٤١
 الرتبة وقت الحركة : يوزباشي
 آخر وظيفة : رئيس تحرير جريدة الشعب
 العمل الآن : ناشر « دار القاهرة للثقافة العربية »

س ١ : ما هي بداية صلاتك بالحركة
 السياسية وكيف تطورت ؟

ج ١ : كنت عضوا في مصر الفتاة حتى دخولي الكلية الحربية ثم
 انقطعت علاقتي بها تدريجيا حتى تخرجت ، وارتبطت بتنظيم سرى
 في الجيش كان يوجهه البكباشي محمد كامل الرحمانى عام ١٩٤٢ بهدف
 الدفاع عن المرافق المصرية ، وفي أوائل عام ١٩٤٣ تقرر نقلى الى الجيش
 المرباط في دمياط والزقازيق بناء على طلب المخابرات البريطانية التى
 اكتفت بنقلى لصفر سنى واعتقلت الرحمانى ٠٠ وفى عام ١٩٤٦ ارتبطت

بالتنظيمات الشيوعية عن طريق زميلي في الدراسة الثانوية بالمدرسة
التوفيقية وزميلي في الجيش أحمد حمروش .

ثم حدث خلاف في وجهات النظر حول الموقف من قضية فلسطين ،
اذ قبلت الحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى التى كنت عضوا فى قسم
الجيش بها قرار التقسيم ، بينما اتجهت الى التطوع فى المقاومة .

ووصل الخلاف غايته بطلبى الاحالة الى الاستيداع من الجيش
وأحلت فعلا للانضمام للمقاومة ، ولم أجد الا مصر الفتاة ، وتبين أنهم
ضمونى الى شيخ طريقة واتباعه وبنادق هزيلة وسيوف ، ورفضت .

وحدث فعلا أن توجه هؤلاء القوم الى ميدان القتال وأبيدوا جميعا .
وعندما تقرر دخول الجيش المصرى الى الحرب طلبت العودة من
الاستيداع وعدت فعلا يوم ١٥ مايو حيث عينت حاكما ادارياً للفالوجا
وبيت جبرين ، حيث تعرفت بجمال عبد الناصر لأول مرة ، وكان حديثنا
يدور عن الجيش والسياسة ، وقد أثار حديثه معى اعجابى الشخصى
به .

وفى بداية عام ١٩٥٠ عينت أركان حرب الحاكم الادارى لغزه ،
وبدأت صلتى بالضباط الاحرار عن طريق عبد الناصر ، الذى ظل لمدة
تربطنى به صداقة سياسية وليست تنظيمية ، وفى هذا الوقت فكرت
وبعض الزملاء فى رفع عريضة الى الملك وقعها حوالى ٨٠ ضابطا نعبر
فيها عن رأينا باستحالة الاعتماد على الجيش ضد الشعب . . وأوقف
جمال عبد الناصر العريضة ورفض اعادتها أو التوقيع عليها قائلا أنها تضر
الضباط ولا تضر النظام ثم فاتحنى فى الانضمام الى تنظيم الضباط
الاحرار .

وعندما ألغى مصطفى النحاس معاهدة ١٩٣٦ — ٨ أكتوبر ١٩٥١ —
وتصاعدت حركة الكفاح المسلح بدأنا الحركة ضد الانجليز فى منطقة
القناة .

كما نحصل على الاسلحة والذخيرة من اليوزباشى مجدى حسنين
فى سلاح خدمة الجيش ، ومن الملازم كمال الحناوى فى الكلية الحربية ،
وكان يقوم بالتدريب كمال الدين حسين بينما كنت أشارك فى العمليات
مع كمال رفعت وحسن التهامى •

وكنى وقتها فى سلاح الحدود عندما طلبوا من محمد نجيب قائد
السلاح كتابة تقرير لترقية حسين سرى عامر ترقية استثنائية ، وناقشنى
محمد نجيب فى ذلك واتفقنا على أن يكتب تقريراً سرىاً يطالب فيه بعدم
ترقيته لأسباب تتعلق بسوء أخلاقه وعدم نزاهته •

وكان رد الملك هو أولاً ترقية الاميرالائى حسين سرى عامر الى
رتبة اللواء وثانياً تعيينه مديراً لسلاح الحدود بدلاً من (كاتب هذا
التقرير) •

كان محمد نجيب ينوى الاستقالة وكتبها فعلاً ، ولكنى أخذتها منه
وأبلغت جمال عبد الناصر الذى أرسل له عبد الحكيم عامر المقرب منه •
ونقلت أنا الى منطقة الشط قريباً من السويس حيث كلفت بقيادة
تنظيم الضباط الاحرار هناك •

س ٢ : ماذا كان تأثير حريق القاهرة فى
٢٦ يناير ٥٢ على حركة الكفاح المسلح ؟

ج ٢ : فى اليوم التالى مباشرة حضر مندوب أخبار اليوم الذى
عنمت منه أن مصطفى أمين أبلغه أن المقاومة قد انتهت : وعلمت من
انصاع عبد المنعم الببلاوى مدير مكتب المخدرات بالسويس أن هناك
اجتماعاً يضم كل ضباط البوليس فى منتصف الليل بالنادى لتلقى
وتوقع حدوث حملة تفتيش لضبط أسلحة الفدائيين فاتصلت بهم
نعيمات من القاهرة •

في الحال وطلبت منهم تجميع السلاح في كابينتي وتجمع عندي فعلا ٢٠
قطعة سلاح، وأبلغت جمال عبد الناصر في اليوم التالي فطلب مني التحفظ
على الأسلحة لاحتمال القيام بعملية أخرى .

هربت السلاح الى البر الشرقي وفشل البوليس السياسى في معرفة
مكانه ، حتى أخذه منى عبد الحكيم عامر وأرسله الى القاهرة حيث تحفظ
عليه جمال عبد اناصر وسمعت أنه كان عند حسن عشاوى عضو مكتب
الارشاد في جماعة الاخوان المسلمين .

س ٣ : متى علمت بأخبار حركة الجيش
٠٠ وما هو دورك ؟

ج ٣ : قبل الثورة فاتحنى جمال عبد الناصر في موضوع اغتيال
حسين سرى عامر ولكنى رفضت الموافقة على ذلك من ناحية المبدأ .
ثم فوجئت بمحاولة اغتياله التى تمت بوساطة جمال عبد الناصر
وحسن ابراهيم وكمال رفعت وحسن التهامى .

أما تحديد موعد الحركة فقد أبلغنى عبد الناصر يوم ١٩ يوليو
بالاستعداد وطلب منى التوجه الى اسكندرية لاكتشاف المناخ العام
واتصلت هناك بأحمد حمروش وأبلغته بالنية للتحرك ، وعدت الى القاهرة
وطلب منى التوجه للسويس واستطلاع رأى الضباط وأثناء ذلك أبلغنى
أحد الملازمين فى الفندق الذى أقيم به بوصول تعليمات بالتحرك واتجهت
الى المكتبة حيث وجدت الضباط الاحرار يسيطرون عليها وعند اذاعة البيان
طلبت وحدة السلاح البحرى الموجودة بالميناء الاتصال فتوجهت الى
السفينة التى كانت مقر القيادة واجتمعت بالضباط جميعا وأبلغتهم
بأهداف الثورة وكانت اسكندرية مقر قيادة البحرية وكان مفروضا أنها
موالية للقصر الا أن ضباط البحرية بالسويس أعلنوا صباح ٢٣ يوليو
انضمامهم للثورة .

س ٤ : هل شاركت في عمليات الكفاح
المسلح ضد القوات البريطانية بعد حركة
الجيش كما شاركت قبلها .. وما هو الفرق؟

ج ٤ : نعم شاركت .. وطبيعة العمل الفدائي اختلفت بعد الثورة
عنها قبلها .. فقد أصبح في رعاية الدولة ، ويشرف عليه ضباط من الجيش
أكثر تنظيما وقدرة على التدريب ، ولكنه أصبح مرتبطا بارادة المفاوض
تشتد المقاومة أو تخف تبعا لاستجابة وفد المفاوضات البريطاني
لرأى المصريين .

س ٥ : ماذا عملت بعد انتهاء الكفاح
المسلح ؟

ج ٥ : بعد توقيع اتفاقية الجلاء في يوليو ١٩٥٤ عينت مديرا لمكتب
جمال عبد الناصر .

س ٦ : ماذا تذكر من مواقف لجمال
عبد الناصر خلال هذه الفترة ؟

ج ٦ : أذكر أنه عندما تردد أن وكيل وزارة الخارجية الامريكية
في ذلك الوقت سوف يحمل الى جمال عبد الناصر انذارا عقب
عقده لصفقة الاسلحة ، أنه قرر رفض الانذار ، والوصول بالامر الى حد
الكفاح المسلح السري ضد أى تحركات أمريكية أو بريطانية ، وطلب منى
الاتصال بالفدائيين الذين أعرفهم ، كما طلب منى ابلاغ أحمد حمروش
ليبلغ من تكون له صلة بهم من اليساريين .. وكان جادا في موقفه الى

الدرجة التي جعلت الرجل الأمريكي يحضر الى مصر ويقابل جمال عبد الناصر ولا يقدم الانذار الذي أرسله دالاس .

وأذكر أيضا أنه كان يقبل النصيحة ولا يستبد برأيه ، فعندما اعترضت بعض أجهزة الامن على تعيين الدكتور عبد الاحد جمال الدين في أى وظيفة في الدولة رغم أنه كان أول خريجي كلية الحقوق ، وزارنى هذا الشاب في مكتبى قائلا انه اشترك في مظاهرات مارس ١٩٥٤ وهتف بسقوط الثورة ، ومزق صورة جمال عبد الناصر ، ولكن موقفه من الثورة قد تغير بعد باندونج وعقد صفقة الاسلحة ، وعرضت الامر على عبد الناصر فقرر رفض الاعتراض على تعيينه .

كما أذكر أننا كنا قد اجتمعنا ، عبد الحكيم عامر وزكريا محيى الدين وكمال رفعت وأنا ، لاعداد استقبال شعبى لجمال عبد الناصر بعد عودته من باندونج ، ولكن جمال سالم الذى كان يقوم بأعمال رئيس الجمهورية بالنيابة رفض ذلك ، ومع ذلك فقد أصررنا على أن يكون الاستقبال شعبيا وخرجت الجماهير لاستقبال عبد الناصر ، وتخلف عن الحضور الى المطار السفير الامريكى هنرى بايرون ومعه بعض سفراء الدول الغربية ، وكان هذا دليلا على موقفهم المعادى لحركة مصر نحو الدول الآسيوية الافريقية .

وعندما عاد جمال عبد الناصر لم يعاتب جمال سالم على موقفه ، بل أنه وافق على قيامه برحلة الى أندونيسيا .

س ٧ : كانت لك صلات معروفة بالدول العربية .. ما هى طبيعة هذه الاتصالات وماذا كان الهدف منها ؟

ج ٧ : تولدت علاقة جمال عبد الناصر بالدول العربية خلال معركة ضد الاحلاف العسكرية ، وكان تكليفه الاول لى بالسفر مع كمال رفعت

الى الاردن أثناء زيارة تمبلر وكيل الخارجية البريطانية لمحاولة ادخالها الى حلف بغداد .

سافرنا بأسماء مستعارة ... كان أسمى « أحمد حسن نوح » وكمال رفعت كان اسمه « عثمان »، وقد تصادف أن ثار شعب الاردن ضد هذه الزيارة دون أن يكون لنا دور في ذلك فعلا .. وظن عبد الناصر أن لنا يدا في الثورة وأعلن ذلك في مجلس الوزراء ولكنني حضرت وأبلغته أن الثورة كانت تلقائية ولا فضل لنا فيها .

وكانت الزيارة الثانية قبل انتخابات الاردن ، بعد أن استقبلنا جمال عبد الناصر في قصر الطاهرة قائلاً أنه فوجيء بالقول أن هناك معركة بين المخابرات المصرية التي تعمل على توحيد القوى المعادية للغرب وبين المخابرات البريطانية تحاول توحيد القوى المؤيدة للانجليز ثم علق قائلاً « أنا لا عندي مخابرات ولا عملت هناك .. ولكن المعركة أصبحت منسوبة لنا » .

ثم طلب من كمال رفعت ومنى الذهاب لتجميع العناصر المعادية للاستعمار ، وبدأنا الاتصال بزعماء الاحزاب المختلفة البعث والشيوعي والوطني الاشتراكي « حزب سليمان النابلسي » وعدد من المستقلين . وتم أول لقاء بيننا وبين ميشيل عفلق وأكرم الحوراني والدكتور مصطفى أمين في دمشق ثم اتجهنا الى عمان حيث قابلنا سليمان النابلسي في القدس ، وعقدنا اجتماعا سرياً مع مندوب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني استمر سبع ساعات وكذلك مع عبد الله الريماوي رئيس البعث الفلسطيني في ذلك الوقت .

ولمنا في هذه الفترة التناقضات التي كانت موجودة في ذلك الوقت بين الشيوعيين وغيرهم فقد اعترض عبد الله الريماوي على التعاون مع الشيوعيين ، وعلمنا أيضاً أن أكرم الحوراني لم يرحب بهذه الاتصالات . وأمضينا أسبوعاً حتى أجريت الانتخابات يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٥٦ .

وأذكر أن عبد الحكيم عامر كان في زيارة لعمان ووصلنا تكليف من عبد الناصر بالاتصال به • ولكنه طلب منا الابتعاد بدعوى أننا نقوم بعمل غير قانوني •

س ٨ : أين كنت في فترة العدوان الثلاثي
عام ١٩٥٦ • وما هي حقيقة حركة المقاومة
الشعبية ودور الضباط الحرار فيها ؟

ج ٨ : عندما بدأ العدوان تقررّت المقاومة الشعبية فوراً ، وأذكر أننا وزعنا السلاح على ثلاثة مستويات :

١ — توزيع السلاح على بعض الناس وتحديد واجبات لها في حالة
أي تقدم معاد شرق الدلتا •

٢ — مخازن احتياطية للسلاح •

٣ — مخازن سرية للسلاح لا يعلم أحد مكانها ولا تستعمل الا في
وقت الاحتلال •

وأذكر أيضا أن جمال عبد الناصر كان قد اتصل بآمال المرصفي
الذي كان يعمل معي كأركان حرب للمنطقة ، سائلا عني ولما لم يجدني
لاني كنت في الخارج سأله عما اذا كان عنده سلاح فأجاب آمال « نعم
٨٠٠٠ بندقية » •

وهنا قال له جمال عبد الناصر :

— وزعهم على الاهالي من أبو حماد الى نفيشه ووزع الذخيرة ،
وعاوزه كله يتم الليلة •

وقد نفذ ذلك فعلا •

وكان الضباط الاحرار يسهمون في المقاومة • كمال رفعت كان

شمال القنطرة عند منطقة اسمها « بوز القرد » ، ولعب الشيوعيون دور بارزا في أعمال المقاومة ، عبد المنعم شاتيللا من الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى « حدثو » استطاع مع بعض زملائه دخول بورسعيد عن طريق البحيرات ، وبدأوا عمليات ضد الانجليز والفرنسيين وفتحوا طريقا لقوات فدائية من الجيش للتسلل الى بور سعيد .

ومن المؤسف أن السلطات البوليسية شنت حملة على المقاومة الشعبية لوجود عناصر يسارية بها ، فألغوا نشرة « المقاومة الشعبية » وبدأوا كتابة سلسلة من التقارير الكاذبة ، وأضاعوا فرصة اللقاء بين العناصر الوطنية والشيوعية .

ودارت الايام واستدعيت شاهدا في محاكمة عبد المنعم شاتيللا عام ١٩٥٩ عندما قدم بتهمة « أنه وزملاءه عملاء لدولة أجنبية ، وكانت المحكمة قد طلبت شهادة ١٣ ضابطا حاليا وسابقا ، واستأذنوا جميعا للشهادة فلم يؤذن لهم ٠٠ وذهبت وحدى بلا اذن .

س ٩ : هل اتصلت بجمال عبد الناصر خلال معركة العدوان وما هو موقفه ؟

ج ٩ : كان جمال عبد الناصر مؤمنا بالمقاومة الشعبية خلال العدوان ولكنه لم يتحمس لاستمرارها بعد ايقاف القتال بل كان مؤيدا لسحب السلاح من المواطنين حتى لا يضطرب الامن ٠٠ أو هكذا كان موقف معاونيه .

وأذكر بعد العدوان مباشرة أنى زرتة في القناطر الخيرية وكان عنده ثروت عكاشة ٠٠٠ وقدم لى كشفا بخسائر قواتنا المسلحة فى سيفاء التى تركتها بلا حرب ، وكان شديد الاستياء من كثرة الخسائر ٠٠٠ ويومها

وجه كلمات عنيفة ضد عبد الحكيم عامر وصالح سالم وصالح نصر
وصالح دسوقي لانهم كانوا من دعاة الهزيمة والاستسلام •
وأذكر أن الذين وقفوا بجانبه من مجلس الثورة كانوا البغدادى
وزكريا محيى الدين وكمال الدين حسين فى الاسماعيلية •

**س ١٠ : ما هى المسئولية التى توليتها بعد
عملك مديرا لمكتب جمال عبد الناصر ؟**

ج ١٠ : عينت فى أول يناير ١٩٥٧ رئيسا مسئولا لتحرير جريدة
الشعب حيث كان حسين فهمى رئيسا للتحرير ، وعبد الرؤوف نافع (أحد
الضباط الاجرار) عضوا مفتديا •

وأذكر أنه عند تعيينى حدثنى جمال عبد الناصر عن مصطفى أمين
وقال لى أنه أحيانا يطلب معلومات عن بعض المسئولين أو غيرهم فيقدمها
له مصطفى أمين خلال نصف ساعة بينما تتأخر المخابرات عدة أسابيع ،
وطلب منى أن أعد جهازا خاصا للمعلومات مثله ، فقلت له أننى لا أصلح
لهذا النوع من العمل •

وأذكر أيضا أن جريدة الشعب قد أدت دورا بارزا فى التمهيد
للوحدة العربية والفكر التقدمى وفى تأكيد مبادئ باندونج ورفض
مشروع ايزنهاور ، وأجرت استفتاء علنيا لنظام الحكم ، جذب فيه وحيد
رأفت النظام الملكى •

وأذكر أننى كتبت مقالا باسم (أضواء على مديرية التحرير) وذلك
عقب مقابلة لى مع جمال عبد الناصر بعد حملة الهجوم على مجدى حسنين
والتي قام فيها وجيه أباطله مثلا بجمع توقيعات من نواب الشرقية
محافظتى لاسقاط عضوية مجدى بناء على طلب الرئيس - على حد
قوله •

عندما راجعت عبد الناصر في الموقف من مديرية التحرير ومن مجدى
حسين ، قال لى أن البغدادى عمل هذا الموضوع (من ورايا) واتفقت
معه على نشر المقال المذكور مفسرا خط سير مديرية التحرير .. وقد ظهر
المقال في يوم اجتماع مجلس الامة .. وكان جمال عبد الناصر قد اجتمع
ايضا ببعض النواب وأبلغهم أنه لا يجوز اخراج مجدى حسين أو أى
نائب بطريقة غير دستورية .

وعندما تبين للبغدادى أن خطته في اخراج مجدى لن تنجح ، أعلن
للأعضاء أن هناك خلاا دستوريا فطالب الاعضاء بأن تتحول الجلسة الى
سرية ولكنه أصر على أن تكون علنية ولما فشل خرج غاضبا من الجلسة
مقررا الاستقالة ومعه عدد من الوزراء .. ولكنه اكتشف أن عددا من
هؤلاء الوزراء كان قد سبقه فعلا الى منزل جمال عبد الناصر .. فأثر
السكوت .

وأذكر أننى أيضا كنت ضمن وفد صحفى سافر للاتحاد السوفييتى
وكان مشكلا من خالد محبى الدين وفكرى أباطة ومحمد حسين هيكى
وكمال الحناوى ومصطفى أمين وجلال الحمامسى ومحمد صبيح ومصطفى
المستكاوى .. وذلك أثناء زيارة جمال عبد الناصر الاولى للاتحاد
السوفييتى .

وعندما عين صلاح سالم رئيسا لمجلس ادارة جريدتى الشعب
والجمهورية وتعين أحمد بهاء الدين رئيسا لتحرير (الشعب) استقلت
شفويا بمكالمة لعلى صبرى الذى طلب منى البقاء ، ولكنى رفضت .

س ١١ : هل انقطعت صلتك بالمناصب
المسئولة بعد هذه الاستقالة ؟

ج ١١ : نعم وبقيت بعيدا حتى قبض على يوم أول نوفمبر ١٩٦١

بعد انفصال سوريا ، حيث كنت قد أعددت مشروع بيان يوقع عليه بعض الشخصيات نقدا لما هو موجود في مصر من سطوة المخابرات .. وقد اشترك في اعداده وحيد الدين جوده رمضان الذي كان سفيراً لمصر في المجر ، وداود عويس الذي كان يعمل في مكتب المشير عامر •

كتب داود عويس البيان من تسع نسخ وزعها سرا على مكاتب أعضاء مجلس قيادة الثورة وقد كشف أمره لوجود بصماته على الورق واعترف فوراً •

وقد شكلت محكمة عسكرية برئاسة اللواء محمد فؤاد الدجوى ولم يسمح لى بتعيين محام ، وقد تطوع المحامى محمد سامى السيد للدفاع عنى فطرده رئيس المحكمة •

وأذكر أنهم سألونى عن المسئول عن انفصال سوريا فكان جوابى « هو الذى يصدر قرارات اشتراكية ويضع الاشتراكيين فى المعتقلات مما يتيح الفرصة لليمنيين للتحرك » •

وقد صدر الحكم علينا نحن الثلاثة بالسجن ١٥ عاما ، أمضيت منها ٢٧ شهرا فى سجن طره ثم خرجت بافراج صحى ، بعد توسط عدد من الزعماء العرب مثل أحمد بن بلال الذى كلم عبد الناصر فعلا .. وفى ١٦ مايو ٧١ أصدر الرئيس السادات قرارا بالغاء الحكم •

- الاسم : آمال المرصفي .
- تاريخ الميلاد : ١٨ ديسمبر ١٩٢٨ .
- مهنة الوالد : مفتش تعليم بمصلحة السجون .
- الابلاء : لا شيء .
- متخرج في : الكلية الحربية فبراير ١٩٥٠ .
- الرتبة وقت الحركة : ملازم اول .
- آخر وظيفة : مدير المسرح القومي .
- العمل الآن : المعاش .

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل
حركة ٢٣ يوليو ؟

ج ١ : خلال الدراسة الثانوية تلمست الفهم واحترمت الكتاب
وبهرتني الفنون وتعلمت القراءة ، ووجدت نفسى خلال صلتى ببعض
الاصدقاء (الهام سيف النصر وحسن الجندى) قد أصـبـحت فى
صيف ١٩٤٦ عاطفا فى منظمة (اسكرا) الشيوعية ، وفى بداية ١٩٤٨ لم
أستطع استيعاب الخط السياسى لهم فيما يتصل بقضية فلسطين
فابتعدت عنهم ودخلت الكلية الحربية فى أكتوبر ١٩٤٨ وتخرجت فى ٥ فبراير
١٩٥٠ حيث التحقت بتنظيم الضباط الاحرار فى نوفمبر ١٩٥١ عن طريق

بعض الزملاء (سعد أبو السنون وعبد الحميد كفاي) ، ثم ما لبثت أن اتصل بي بعض الضباط الشيوعيين (أحمد قدرى وجمال علام) حيث دخلت قسم الجيش في الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدثو) وبقيت به وبالضباط الاحرار حتى ليلة ٢٣ يوليو .

س ٢ : ما هو دورك خلال ليلة ٢٣ يوليو ؟

ج ٢ : اتصل بي الزميلان توفيق عبده اسماعيل وأحمد حمودة يوم ٢١ للتواجد في السابعة مساء يوم ٢٢ يوليو بالوحدة (الا لاي الاول سيارات) ، حيث كان حسين الشافعى وثروت عكاشة يعطيان التعليمات لضباط الوحدات .

وبعد سقوط القيادة العامة في يد الضباط الاحرار طلب منى التوجه ومعى السيارات المدرعة الى اليوزباشى كمال رفعت حيث اعتقلنا اللواء سعد الدين صبور ، ثم انضم الينا محمد البلتاجى ، وقبضنا على اللواء الجوى حقى هارون ، بعد معركة كسرت فيها ترقوته وأربع من أسنانه .

س ٣ : هل استمرت صلتك التنظيمية

بالضباط الاحرار او (حدثو) بعد

الحركة ؟

ج ٣ : يمكن القول بأن الرابطة التنظيمية للضباط الاحرار قد انتهت تقريبا بعد نجاح الحركة وخصوصا بعد حركات التنقلات التي وزعنا على وحدات جديدة ، فقد عينت مثلا في معسكر الفدائيين بالاسماعيلية الذى كان يشرف عليه كمال الدين حسين ، وقد كتبت تقريراً سياسياً بتسرب الاخوان الى المعسكرات ومحاولتهم السيطرة عليها عن طريق الشيخ فرغلى قائد الاخوان . وكانوا قد كتبوا في تقارير بأننى أشرب

الخمير وهذا يهز من عقيدتهم وقد ساندنى فى موقفى وأيد وجهة نظرى كل من كمال رفعت ولطفى واكد وكانا من ضباط المخابرات المكلفين بالعمل معنا .. وأذكر أن المتطوع كان يوقع على طلب تطوع لمدة سنتين ولكن الاخوان المسلمين رفضوا ذلك بحجة أن لهم طبيعة خاصة .. ولكن كمال الدين حسين أخذ من ذلك موقفا واضحا ولم يتهاون مع الاخوان المسلمين .

وبعد ذلك عدت للسلاح فى ديسمبر ١٩٥٣ ثم نقلت الى الاسكندرية فى يناير ١٩٥٤ .

أما من حيث الارتباط بحدثو ، فأذكر أننا عقدنا اجتماعا حضره أحمد فؤاد وخالد محيى الدين وصلاح السحرتى وأحمد قدرى وانتهت به صلتنا التنظيمية بحدثو .

س ٥ : بصفتك ضابط سوارى .. هل كان لك دور فى أزمة مارس ١٩٥٤ ؟

ج ٥ : كنت فى الاسكندرية بعيدا عن السلاح ، وقد حضر انسا حسن ابراهيم يوم اقالة محمد نجيب وعقد اجتماعا للضباط فى ثكنات مصطفى كامل هاجم فيه نجيب هجوما شديدا ، وهنا انبريت له قائلا أننى أرفض أن أكون آلة فى أيديكم فأنا انسان عقلاى ، قدمت تضحيتى ورقبتى على يدى ليلة ٢٣ يوليو على أساس برنامج وخط سياسى واضح .. وأريد أن أعرف هدفكم ودرجة ابتعاد نجيب عنكم ، وهنا انفجرت الصالة بالتصفيق ثم توالى الكلمات .

وبعد ذلك اتصل بى خالد محيى الدين لنكون على استعداد ويقتطعة .

وأخيرا حضر كمال الدين حسين وعقد اجتماعا فى نادى الضباط

شرح فيه أبعاد الازمة ، وهنا عارضته أيضا وعارضت أيضا في خدمة الضباط بهيئة التحرير لان هذا يؤثر على الضبط والربط داخل الجيش، وهنا حدثت (هيسة) من بعض الضباط ، فانسحبنا نحن ضباط السواري وحاول فريد عبد القادر قائد اللواء المضاد ارجاعنا ولكننا رفضنا .

وأثناء ذلك حدثت حركة اعتقالات ضباط السواري التي أعقبت اجتماعهم بعد استقالة نجيب . . والتي نسبت الى اليوزباشي أحمد المصرى ، وفوجئت باستدعاء قائد السلاح (أميرالاي عبد العزيز مصطفى) لى فى ٢٨ ابريل ١٩٥٤ وأبلغنى أن هناك أمرا بالقبض على فى مؤامرة أحمد المصرى لانهم يأخذون على كلامى فى الاسكندرية، وطلب منى الذهاب للبوليس الحربى حيث صدر الامر باعتقالى لمدة ٢٨ يوما حبسا انفراديا ، استغنى بعدها عن خدمتى بعد ٤ سنوات ونصف أمضيتها فى الجيش وعمرى لا يتجاوز ٢٦ عاما ، وهكذا انتهت صلتى بالقوات المسلحة ، حيث عملت بعدها فى الجمعية التعاونية للبترول بعد متاعب شديدة ، الى أن اختارنى أحمد حمروش مدير مؤسسة المسرح عام ١٩٦٢ لآكون سكرتيرا لدار الاوبرا .

الاسم : أمين هويلي
 تاريخ الميلاد : ٢٢ سبتمبر ١٩٢١
 مهنة الوالد : مدرس
 الأملاك : ٥ أفدنة
 متخرج في : الكلية الحربية عام ١٩٤٠
 الرتبة وقت الحركة : صاغ
 آخر وظيفة : وزير دولة سابق
 ورئيس المخابرات انعامه الاسبق
 العمل الآن : المعاش

س ١ : ما هو ارتباطك بحركة الجيش ؟

ج ١ : لم أكن مرتبطاً بتنظيمات أو هيئات سياسية ، ولكن دخلت تنظيم المضباط الاحرار عن طريق جمال عبد الناصر وكنت ضابطاً في رئاسة المشاة التي كان يقودها محمد نجيب والذي كان في صراع مع السلطة في ذلك الوقت .. وأذكر أنه كان يقول عن جمال عبد الناصر (الراجل بتاع اسكندرية) .. كما أذكر أن السلطات كانت تلاحقه بالاسئلة والاستدعاء لسؤاله عما يحيط به من نشاط يتجسم في جميع

الضباط حوله في رئاسة المشاة ، فصدر في أوائل يوليو قرار بالغاء انتدابى مع توفيق عبد الفتاح للعودة لوحداثنا ، فعدت الى كتيبتنا الرابعة مشاة وكانت هى أول كتيبة أنزلت صورة الملك في منطقة العريش ورفع دون تعليمات في الساعة التاسعة صباح يوم ٢٣ يوليو ، حيث كنا قد أبلغنا في الفجر بواسطة يوزباشى فتحى خضير من رئاسة اللواء الثانى بأن الحركة قد نجحت في القاهرة ، فقمنا ببلاغ الضباط الاحرار في الكتيبة وهم الملازمين محمود عبد السلام وعبد القادر عبد الوهاب وصلاح زعزوع .

ثم ذهبت بعد ذلك في بعثة دراسية لامريكا عام ١٩٥٥ وعينت بعد العودة منها أركان حرب جيش التحرير للدفاع عن القاهرة تحت قيادة كمال الدين حسين .

واتصل بنا صلاح سالم من رئاسة الفرقة وعبد الفتاح فؤاد وصلاح بدر من رئاسة اللواء وعقدنا مؤتمرا ظهر ٢٣ يوليو في رئاسة الفرقة حضره قائد الفرقة اللواء سيف الدين وقررنا ارسال برقية تأييد للحركة كما توقف قطار غزة عن النزول للقاهرة في ذلك اليوم . وفي ليلة العدوان على مصر في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ لم يكن هناك طوارىء في القوات المسلحة وكان جميع ضباط العمليات في منازلهم ، وكان أول خبر وصلنا من الصاغ توفيق عبد الفتاح . وعقد مؤتمر في الدور الارضى بالقيادة حضره جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وصلاح سالم . وتقرر فيه الانسحاب بعد التفكير في انزال قوات خلف ممر متلا وهو ما كلفت ببلاغه اللواء على عامر قائد القيادة الشرقية .

أذكر أن خسائرنا في سيناء بلغت وقتها بعد الانسحاب ٢٨ دبابة فقط .

وبقيت في الجيش في العمليات الحربية الى عام ١٩٥٧ حيث نقلت بعدها للمخابرات العامة الى أن عينت مع شعراوى جمعة وطلعت خيرى نوابا لرئيس المخابرات .

س ٢ : ما هي المسؤوليات التي عهد اليك بها بعد نجاح الحركة ؟

ج ٢ : بعد نجاح الحركة عدت الى رئاسة المشاء حيث عينت في لجنة
تطهير ضباط المشاء مع حمدي عيد وتوفيق عبد الفتاح وشمس بدران
وآخرين .. ومنها نقلت مديرا لقسم الخطط بالعمليات الحربية وقت
اجراء المفاوضات مع البريطانيين وكان من أهم الموضوعات التي تشغل
بال المسئولين في ذلك الوقت هو الضغط على البريطانيين عسكريا للوصول
الى اتفاق سياسي ، الا أن قواتنا العسكرية التي كانت تحتل بعض المواقع
الدفاعية في سيناء كانت تشكل نقطة ضعف في حركة الكفاح المسلح
لوجود القوات البريطانية في منطقة القناة وهي قادرة بالتالي على منع
امداد قوات سيناء ، وعقد مؤتمر حضره جمال عبد الناصر واتخذ قرار
باخلاء سيناء ونفذ ذلك فعلا .

س ٣ : ما هي أبرز الاعمال التي قمت بها في المخابرات خلال هذه الفترة ؟

ج ٣ : كنا على اتصال مع كثير من الضباط العرب المقتنعين بمبادئ
ثورة يوليو والمؤمنين بجمال عبد الناصر .
وكننت عضوا ، مندوبا للمخابرات ، في لجنة عمل شكلت بأمر جمال
عبد الناصر برئاسة على صبرى وعضوية حسين ذو الفقار صبرى ومراد
غالب وعبد القادر حاتم وسامى شرف ، وكنا نعتقد مؤتمرا يوميا يرفع
تقريراً للرئيس عن الموضوعات الجارية .
وعرض علينا موضوع الوحدة مع سوريا وكان أغلب الاعضاء الى
جانب التحفظ في اتمام الوحدة .

وفى ذلك الوقت سافرت أنا وشعراوى جمعه لدراسة الموقف على

الطبيعة وأذكر انه ونحن نتناول طعام الغذاء في منزل ملحقتنا العسكري عبد المحسن أبو النور أن دخل علينا عبد الحميد السراج وأبلغنا بأن هناك مؤامرة على حياة جمال عبد الناصر وأن الملك سعود أرسل له شيكا بمبلغ مليوني دولار لتنفيذ المؤامرة .. قام مندوب خاص بتسليمه لجمال عبد الناصر في القاهرة .

وأذكر أننا قدمنا تقريراً ضد اتمام الوحدة بعد جس نبض الموقف في كافة انحاء سوريا وعلى مختلف المستويات وتقدمنا أيضاً باقتراحات عديدة إذا ما تمت الوحدة ، ولكننا فوجئنا بوصول جمال عبد الناصر الى دمشق بعد أيام ، فقدمنا له تقريرنا .

كما أن من أهم الموضوعات التي كشفت عنها المخابرات في ذلك الوقت هو اكتشاف المفاعل الذري الاسرائيلي في ديمونا وكان ذلك خلال ملاحظة وردت في الصحف الاسرائيلية بمنع المرور بين بئر سبع وديمونا في النقب خلال أوقات معينة ، وكانت الصحف تتحدث كثيراً عن مصنع نسيج يقام في ديمونا كغطية لإنشاء المفاعل الذري .. ولفت ذلك انتباهنا ووجهنا كافة المصادر لمعرفة حقيقة ما يدور هناك حتى توصلنا الى ذلك . وسبقنا بذلك كافة أجهزة المخابرات العربية .

وكذلك كانت متابعة انباء الحركة الثورية في العراق تجذب اهتمامنا في الوقت الذي كانت فيه المخابرات المركزية تؤكد استقرار النظام الملكي .. ولما قامت الثورة حصلنا على كافة الاوراق السرية للحلف المركزي والتي ظهرت فيها كافة المؤامرات التي كانت تدبر في ذلك الوقت ضد الجمهورية العربية المتحدة كما ظهر فيها أن اسرائيل تشكل قاعدة هامة من قواعد هذا الحلف رغم عدم الاعلان عن ذلك .. وفي وقت انزال القوات الامريكية في لبنان والانجليزية في عمان اشتركتا في مساعدة القوى الوطنية العربية .

واذكر أيضاً أن الاوضاع في اليمن كانت مضطربة وأن شيئاً ما

يختتم هناك وكان رأيي الا تتدخل الجمهورية العربية في مشاكل اليمن سواء بقى الامام أو خلع أو قتل .. وهذا ليس نقدا لما تم بعد ذلك ولكنه توضيح لرأى قدم للجهات المسئولة في وقتها فعلا .

وأذكر أيضا أن ثورة الجزائر كانت على أشدها وكانت مساعدتها تدخل ضمن اختصاص الهيئة التي كنت أشرف عليها وكان يتولى هذا العمل فتحى الديب الذى قام بجهد لاينكر في تنفيذ سياسة القاهرة في مساعدة ثورة الجزائر .. وكـم قضينا من ليال ساهرين في محاولة لتذليل المشاكل والمصاعب التي تعترض طريق ثورة الجزائر ، وللدلالة على هذا أذكر أن معلومات قد وصلتنا عن سوء تخزين الذخيرة التي كانت مخصصة لثورة الجزائر في مرسى مطروح والسلوم وكان يصلها حمولة قطار ذخيرة يوميا فهالنى الكمية الكبيرة الموجودة من الذخائر والتي تكدست نتيجة منع الحكومة الفرنسية لمرورها عبر حدودها التي كانت تواجه مانعا دفاعيا قويا اقامه الفرنسيون فوق أرض الجزائر من الاسلاك الشائكة المكهربة .

وقد دربنا الثوار الجزائريين على اقتحام هذا المانع في سلاح المهندسين المصرى .. وبهذه المناسبة أذكر أيضا أن الجزائر احتاجت الى سكر في وقت لم يكن متوافرا في مصر وبالرغم من ذلك فقد أمر جمال عبد الناصر بارسال ما تحتاجة الجزائر وهو فيما أذكر حوالى ٢٠٠٠٠ رطل ، الى جانب تقديم الانتاج المصرى من أحذية وبطاطين وملابس لثوار الجزائر ، وقد رفض الحبيب بورقيبة استلام هذه المساعدات من البواخر أو بأيد مصرية وأصر على أن يتسلمها بواسطة الصليب الاحمر الدولي وقد تم ذلك فعلا .. هذا الى جانب الشحنات السرية من الذخائر والاسلحة التي كانت ترسل عن طريق بواخر تتبع طرقا سرية .

وأذكر أيضا أن اهتمام مصر بأفريقيا كان محدودا في السودان الى ان فتح محمد فايق أبواب أفريقيا لمصر وعقد علاقات صداقة مع كافة

حركات التحرر الوطني في أفريقيا ، وكان مكتب تحرير أفريقيا تابعا للهيئة التي كنت أديرها (هيئة المعلومات والتقديرات) ، ومن هذا المكتب في الزمالك خرج معظم رؤساء حكومات الدول الافريقية التي حصلت على استقلالها .

وفي ذلك الوقت فتحت مصر خطوط الطيران والبواخر ومكاتب تجارية لشركة النصر والسفارات وبدأ عشرات الالاف من الطلبة الافارقة ينتحون بالجامعات المصرية وخاصة الازهر حيث غصت بهم معظم البيوت الاسلامية ، وتوطدت علاقة ثورة يوليو مع الدول الافريقية المتحررة .
هذه هي بعض الاعمال التي اسهمت فيها خلال عملي بالمخابرات العامة .

س ٤ : ما هي المسؤوليات التي عهد اليك بها بعد عملك نائبا لمدير المخابرات العامة ؟

ج ٤ : عينت سفيرا في يوغوسلافيا عام ١٩٦٢ ، الا ان ظروفنا خاصة دفعتني للاعتذار عن عدم القبول ووافق جمال عبد الناصر على ذلك ، وانتدبت من وزارة الخارجية للعمل برئاسة الجمهورية بناء على اقتراح من زكريا محيي الدين عضو مجلس الرئاسة في ذلك الوقت ، ثم عينت سفيرا في الرباط وبقيت بها ٨٠ يوما فقط عدت بعدها للقاهرة حرصا مني على مصلحة العلاقات بين البلدين .

وحدث في ذلك الوقت ان قامت ثورة ٨ فبراير ١٩٦٣ في العراق (١٤ رمضان) التي انتهت حكم عبد الكريم قاسم وسافرت الى بغداد في ٣ مارس ١٩٦٣ ، ولم يكن هناك أى تفكير في اقامة وحدة بيننا وبين بغداد الا ان الظروف اقتضت بضغط من الشارع في سوريا بعد قيام ثورة ٨

مارس ١٩٦٣ ، وأزاله حكم الانفصال ، البدء فيما عرف بعد ذلك بمباحثات الوحدة الثلاثية التي عينت عضوا في الوفد المصري بها تحت رئاسة جمال عبد الناصر التي انتهت باتفاقية ٧ أبريل ١٩٦٣ ، والتي ألغى جمال عبد الناصر في خطابه يوم ٢٣ يوليو ١٩٦٣ •

وعاصرت هناك حركة ١٨ نوفمبر ١٩٦٣ التي قام بها عبد السلام عارف وإطاح فيها بحكم البعث واشتركت في كافة محادثات الوحدة بين القاهرة وبغداد والتي انتهت باتفاقيتي مجلس الرئاسة المشترك والقيادة المشتركة •

وأذكر انه لأول مرة في التاريخ تتلاقى بغداد والقاهرة مما كان يبشر بتطور كبير في المنطقة لولا الظروف التي حالت دون ذلك •

وعينت عضوا في الوفد المصري في مؤتمر القمة الاول الذي عقد في القاهرة ثم حضرت مؤتمر القمة الثاني في الاسكندرية الى ان عينت وزيرا للإرشاد القومي في وزارة زكريا محيي الدين عام ١٩٦٥ ، ثم وزيرا للدولة في وزارة صدقي سليمان ، ثم وزيرا للحربية ومشرفا على المخابرات العامة بعد النكسة ، ثم وزيرا للدولة حتى وفاة جمال عبد الناصر حيث اعتذرت عن عدم الاشتراك في حكومة الدكتور محمود فوزي الاولى •

الاسم :	توفيق عبده اسماعيل .
تاريخ الميلاد :	١٥ فبراير ١٩٢٩ .
مهنة الوالد :	مزارع
الاملاك :	١٠٦ أفدنة
متخرج في :	الكلية الحربية فبراير ٤٩
الرتبة وقت الحركة :	يوزبائى .
آخر وظيفة :	مدير عام برئاسة الجمهورية .
العمل الآن :	وكيل وزارة برئاسة الجمهورية .

س ١ : ماهى صلتك بالعمل السياسى قبل الثورة ؟

ج ١ : كان والدى عضوا فى البرلمان والهيئة الومدية ، ولكنى كنت منضمًا للاخوان المسلمين ، وسكرتيرا لشعبتهم فى المدرسة التوفيقية الثانوية (١٩٤٦ - ٤٧) ، وقد أدخلنى والدى الكلية الحربية لبيعمدى عن العمل السياسى ، ولكنى ظللت مرتبطا بهم أدرب الفدائيين عمام ١٩٤٨ حتى تخرجت فى أول فبراير ١٩٤٩ وغيرت انتمائى لهم .

وقد بدأت أتلقى منشورات الضباط الاحرار عام ١٩٥٠ واتصل بى خالد محبى الدين وسامى ترك حيث دخلت تنظيم الضباط الاحرار ،

وكان انتداب خالد محيي الدين للتدريب الجامعي قد ألغى يوم ٢٨ يناير ١٩٥٢ وعاد الى السلاح .

وعندما الغيت معاهدة ١٩٣٦ في ٨ أكتوبر ١٩٥١ احتلت قوات المدرعات مواقع دفاعية على الكيلو ٧٧ ثم ٥٨ في طريق السويس ، وكان حسين الشافعي أقدم الضباط في الخط الدفاعي ٥٠ وبعد ٢٦ يناير ١٩٥٢ (حريق القاهرة) قرر عدد من ضباط السوارى أن يحرکوا الدبابات الى عابدين دون وجود خطة أو تعليمات من قيادة الضباط الاحرار . ولكن خالد محيي الدين اقنعنا بعدم جدوى ذلك .

س ٣ : كيف تمت حركة القوات المسلحة في سلاح الفرسان ؟

ج ٣ : كنت أعمل أركان حرب فنيا ، بالالاي الاول دبابات ، وقد تواحدت لتجهيز الالاي يوم ٢١ يوليو حيث أبلغنا بموعد الحركة وكنا ١١ ضابطا حراً في الالاي ، وكان ثروت عكاشة قد أبلغنا أن الحركة قد تأجلت يوماً . وأذكر أننا قد أبلغناه بأنه اذا لم يتم التحرك غدا أى ليلة ٢٢/٢٣ فاننا سنتحرك وحدنا ٥٠ وهنا غادر الضباط مقر السلاح وبقيت ومعى الضابط الثوبتجي وضابط طواريء .

وكان الالاي الثانى للدبابات جاهزا أيضا ، وبه خمسة من الضباط الاحرار ، وقد حرص الضباط الاحرار على الاقتراب من الجنود يوم الحركة واللعب معهم بعض الالعاب الرياضية ، كما تم تجنيد حوالى ٧ ضباط صف أذكر منهم شاويش محمد على بسيونى .

وفي الثامنة مساء قمنا بتبادل المرور في معسكرات السلاح للاطمئنان على الزملاء الموجودين ، في الساعة الحادية عشرة مساء اجتمعنا عند البكاشى حسين الشافعي قائد كتيبة سيارات مدرعة وكان معه خمسة من الضباط الاحرار في كتيبته ، وذلك لوضع اللمسات النهائية لتنفيذ الخطة التى سميت (نصر) وصدرت الينا تعليمات الخطة بتوزيع

الدبابات على مطار الماظلة وهليوبوليس وسلاح الحدود بكوبرى القبة
ومدخل العباسية .

وكان على نجيب قد مر على السلاح وسأل ثروت عكاشة عن
سبب وجوده فقال انه طوارىء ولما استفسر منه عن أصدر الاوامر قال
له قسم القاهرة . . وكان رد على نجيب (أنا قائد قسم القاهرة وليس
عندى خبر) . . ومع ذلك فقد خرج على نجيب سالما ولم يعتقله ثروت .
وفى الحادية عشرة وأربعين دقيقة اعتقل جنود الشاويش محمد
على بسيونى البكاشى زكريا محيى الدين حيث كانت عنده تعليمات
باعتقال أى ضابط من رتبة البكاشى فما فوق . . ولكن زكريا طلب
مقابلة حسين الشافعى وثروت حيث طلب منهما ارسال بعض وحدات
السلاح الى الكتيبة ١٣ مشاة لرفع معنويات جنودها .

وقد اعتقل من الضباط حسن حشمت قائد الفرقة المدرعة ،
وسعد الدين مأمون ، وعبد العزيز فتحى ، وكمال حبيب أيوب .
وقد خرجت الوحدات بعد ذلك لتنفيذ تعليمات الخطة ، وذهبت
بعض المدرعات للكتيبة ١٣ كما ذهب ثروب دبابات للاذاعة . . وكان صاغ
خالد محيى الدين مسئولاً عن كردون سينما روكسى ويوزباشى وجيه
رشدى أمام المستشفى العسكرى ، وصاغ عثمان فوزى للاذاعة ،
وملازم أول فؤاد قبودان وملازم أول محمد ابراهيم لمدخل العباسية .
ومن الساعة السابعة صباحا حتى الثامنة يوم ٢٣ يوليو بدأنا
نعد لطاير استعراض فى شارع الخليفة المأمون وكان الضباط جميعا
حريصين على اظهار مظاهر التأييد وكذلك العساكر .
وبقينا بعد ذلك فى المعسكر كقوات طوارىء فى خدمة الشعب .

س ٣ : هل استمر تنظيم الضباط بعد
نجاح الحركة ؟

ج ٣ : لا . . استمرت اجتماعاتنا شبه منتظمة الى نوفمبر ثم

توقفت بعد أن أبلغنا ثروت عكاشة أن ذلك يثير حفيظة بقية الضباط ، ولكن الواقع أن ذلك كان نتيجة لتمسك الضباط بحرية المناقشة والديمقراطية .. وأذكر أن آمال المرصفي قال لهم انكم بذلك سوف تفتحون الباب للمؤامرات .

س ٤ : ما هي بذور الخلافات ضد مجلس القيادة في سلاح الفرسان ؟

ج ٤ : بدأ ذلك عقب حركة اعتقالات ضباط المدفعية ومعهم رشاد منها يوم ١٥ يناير ١٩٥٣ فقد عقد اجتماع بعد ظهر نفس اليوم لمناقشة الموقف . واستقر الرأي على أن هناك قانونا يجب أن يحقق معهم طبقا له بوساطة ادارة الجيش .

وكان قد سبق هذا الاجتماع مهاجمة ضباط السلاح لتصرف المجلس من رشاد منها وأقالته له ، رغم توضيح الامور لهم بأنه لم يكن وقت الحركة منضما لتنظيم الضباط الاحرار ، وان له تدخلات شخصية يحاول أن يفرض بها ارادته .

وكان نتيجة ذلك أن أصدر مجلس الثورة قرارا بنقل بعض ضباط السلاح ، جمال منصور للخارجية وسعد عبد الحفيظ للبحرية ، وعبد الحميد كفاقي ومصطفى نصير للحدود .

وعندما دخل ضباط المدفعية السجن توتر الموقف، والغيت الطوارئ، بالنسبة للالاي الاول دبابات الذي أصبحت قائدا له ، وفي يوم ١٦ يناير أرسل البكباشي حسنى الدمنهورى ضابطا يبلغنا بأن ضباط المدفعية سيعمدون اذا لم نعمل شيئا لهم ، ولكن هذا الضابط (فؤاد أحمد الشاهد) أبلغ ذلك لبعض ضباط القيادة ، فعقد اجتماع حضره محمد نجيب وجمال عبد الناصر وحسين الشافعى وزكريا محيى الدين وثروت عكاشة ، الذى حضر وأبلغنى أن هذه المجموعة قد وصلت أخبار باننى

أهبي، لحدوث انقلاب ونحضى بمغادرة المعسكر بعد أن أنهى وجود
الالاي فى الطوارىء كما ذكرت •

وبعد منتصف الليل فوجئت بحضور أحمد أنور ومجدى حسنين
وابراهيم الطحاوى وأحمد طعيمة الى المنزل حيث أخذونى الى القيادة
بعد أن أخذوا معهم منشورات الضباط الاحرار ، وهناك قابلت
عبد الحكيم عامر الذى قال لى همسا (الاولاد عاوزين يد بحوك ، خليك
جامد واوعى تتخنخ) وشكلت لجنة تحقيق معى من عبد اللطيف البغدادى
وصلاح سالم وزكريا محيى الدين ، الذين سألونى عما طلبه حسنى
الدمهورى فأكرت معرفتى بأى شىء •

وقد كان حسنى الدمهورى قد تعرض للضرب والتعذيب من حسن
التهامى وكمال رفعت ومحمد أبو نار ، وكان زكريا محيى الدين يطلب
اعدامى ولكن عبد الحكيم عامر طلب الافراج عنى •

ويوم ١٨ يناير قال لى عبد الحكيم (أنا نجحت فى اخراجك من
الموضوع ، خذ عربتك • وسافر الى بلدكم لمدة أسبوعين ، وبعددين
تعالى) •

ومع ذلك وصلتني اشارة للبلد بوساطة البوليس بالحضور لمقابلة
محمود ربيع عبد الغنى الذى كان يريد الحصول على معلومات منى ،
وأثناء ذلك أخذنى حسين الشافعى وثروت عكاشة الى الالاي أمام
ضباطى وصبوا على الاتهامات ، وآثرت الصمت بناء على نصيحة خالد
محيى الدين الذى كان يتوقع الاضرار بى •

وبعد ذلك نقلت الى مصلحة السواحل ، ثم الى الكلية الحربية
فى سبتمبر ١٩٥٣ ، وفى يوم اعلان استقالة نجيب فوجئت بوجود حركة
داخل السلاح أثناء نوبتجيتى فهرعت الى هناك حيث وجدت الضباط
ثائرين مطالبين بعدم قبول استقالة نجيب • وطلب الضباط الاجتماع مع
حسين الشافعى فى المغرب ، ولكنه طلب الغاء الاجتماع ، ولم يستجب
الضباط لذلك فقد كانوا قد بدأوا الحضور فعلا •

وفوجيء الضباط بحضور جمال عبد الناصر وشمس بدران ووجيه رشدي وبدأت مناقشة شديدة حول الديمقراطية والحياة البرلمانية وضرورة تكوين الاحزاب وانتهى الاجتماع في الثانية بعد منتصف الليل بعد أن قال لهم عبد الناصر أنه سيعرض الامر على مجلس القيادة ويعود لهم ، وفعلنا عاد في الثالثة صباحا حيث أعلن أن المجلس قد وافق على طلب واحد من طلباتهم وهو استقالة المجلس ، ولما كنا لا نثق في محمد نجيب فاننى أقترح أن يشكل خالد محيي الدين الوزارة .

وانهى جمال عبد الناصر الاجتماع قائلاً أنه يمكن لكم الذهاب الى محمد نجيب فاذا وافق يتصل بخالد ويكلفه .. وانتهى الاجتماع عند الفجر .

وفعلنا توجه عدد من الضباط الى نجيب الذى قال انه يشرفه ذلك .. ولكن بعد عودة خالد محيي الدين من عنده اعتدى عليه بعض الضباط واعتقل عدد من ضباط السوارى الذين كانوا في القيادة كما اعتقل الضباط الذين كانوا في طريقهم للسلاح بواسطة البوليس الحربى . وحوالى الظهر كان الموقف ميؤوسا منه في السوارى بعد أن كان في قمة القوة عند الفجر .. ولم يكن قد بقى في السلاح سوى ثمانية ضباط هم سامى ترك وعبد الفتاح على أحمد وأحمد المصرى وبهاء الحينى وعبد الله فهمى ومحمود حجازى وأحمد حمودة وأنا ، واتفقنا على توجيه انذار للقيادة بأننا سنضربها بنيران الدبابات وليكن ما يكون اذا لم يفرج عن زملائنا المعتقلين قبل الساعة ١٣٠٠ م ، وفعلنا بدأ الافراج عنهم . وحضر حسين الشافعى الى السلاح مستكرا وجودى لانى لم أكن عندئذ من قوة السلاح ، ولكنى قلت له انى حضرت للدفاع عن زملائى ، ولكنه أمرنى بالخروج .

ونقلت بعد ذلك الى مصلحة السواحل ، وبعد حركة أحمد المصرى اعلنت الى التقاعد في ٢٢ يونيو ١٩٥٤ وكل ما حصلت عليه من معاش هو ١٤٠ جنيها مكافأة ترك خدمة .

الاسم : نروت عكاشة
 تاريخ الميلاد : ١٨ فبراير ١٩٢١
 مهنة الوالد : لواء بالجيش
 متخرج فى : الكلية الحربية عام ١٩٣٩ — كلية أركان
 الحرب دفعة ٧ عام ١٩٤٨ — دبلوم
 ماجستير معهد الصحافة ١٩٥١
 دكتورة من جامعة باريس ١٩٦٠
 آخر منصب : مساعد رئيس الجمهورية
 العمل الآن : كاتب

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل حركة الجيش ؟

ج ١ : لم يكن لى نشاط سياسى قبل التحاقى بالكلية الحربية ، وبعد
 تخرجى التقيت عام ١٩٣٩ أثناء خدمتى بمرسى مطروح بالمالزم محمد
 وجيه خليل وكان شابا وطنيا شجاعا يؤمن بمصر أشد الايمان ويجهر
 بعادائه العنيف للاحتلال البريطانى والذى تجسد فى تمرده وتحديه لابعثة
 العسكرية البريطانية ، وشكل أول تنظيم من الضباط الوطنيين وظل يدعو
 ويناضل ويتلقى الضربات من الاستعمار ومن البوليس السياسى ضاربا

لنا القدوة المثالية في الشجاعة والوطنية وانكار الذات ، واليه يرجع الفضل في نشر الوعي الوطني بين ضباط الجيش الشبان ، مما مهد فيما بعد الى تبلور تلك المبادئ في تنظيم الضباط الحرار . وقد استشهد في حرب فلسطين على حدود احدى المستعمرات الصهيونية ومات ميتة البطل التي تتفق وشرف جهاده دون أن يرى الثمرة التي نبتت من غرس يديه . وفي عام ١٩٤٥ التقيت بجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر أثناء دراستنا في كلية أركان الحرب وتوطدت بيننا أواصر الصداقة يدعمها الشعور الوطني المشترك ، كما كانت تربطني خارج الكلية نفس الصلات بخالد محيي الدين زميلي بسلاح الفرسان . وخلال سعيانا الوطني الحائر كسباب يبحثون عن حل لانقاذ الوطن مما تردى فيه آنذاك ، استقر بنا الرأي على الانضمام الى جماعة الاخوان المسلمين التي كانت تضم آخرين غيرنا من الضباط الشبان في خلاياها المختلفة ، واستمرت صلاتنا بتلك الجماعة حتى نشبت حرب فلسطين التي اشتركنا فيها وانقطعت صلتنا بها منذ ذلك الحين . وقد حدث قبل اعلان الحرب رسميا على الصهيونية أن طلب منا جمال عبد الناصر التطوع في صفوف الفدائيين بصفته المشرف على تنظيمنا ، غير أن الحكومة ما لبثت أن أعلنت الحرب .

س ٢ : متى نشأ تنظيم الضباط الاحرار وما دورك فيه ؟

ج ٢ : بعد عودتنا من حرب فلسطين عينت برئاسة هيئة أركان حرب الجيش ، وعين جمال عبد الناصر مدرسا بكلية أركان الحرب ، وعبد الحكيم عامر برئاسة سلاح المشاة ، وبدأ كلاهما يدعو الى تشكيل تنظيم الضباط الاحرار ، وانضمت اليهما بصورة تلقائية نظرا للصلات القوية بيننا والتي سبق ان أشرت اليها ، فضلا عن القدوة الحسنة التي كان يضربها جمال عبد الناصر للجميع مما جعلنا نؤمن بقيادته . وقد بدأت منشورات الضباط

الأحرار تصدر تباعا منذ عام ١٩٤٩ / ١٩٥٠ تقريبا وتتضمن هجوما عنيفا على الاستعمار البريطاني وعلى عناصر الفساد سواء في القوات المسلحة أو في السراى أو في الحكومة • وكان جمال عبد الناصر يحرر صيغة المنشورات ويحمل خالد محبى الدين أصلها الى منزل ناء حيث يتولى طبعا ثم توزيعها بمعاونة زملاء آخرين • وكانت هذه المنشورات تحض على التمرد والثورة والعصيان بين ضباط الجيش خاصة وتكشف عن الفساد والظلم للشعب عامة ، وذلك لايماننا بأن ثورة الشعب لايمكن أن تنظر بالنجاح الا اذا آزرها الجيش ووقف حاميا لها •

وفى هذه الاثناء كان اللواء حسين سرى عامر دائم التحدى لمشاعر الضباط الوطنية الى الحد الذى دفع بعض الضباط الأحرار الى محاولة اغتياله غير أنه نجا ليكون فى امتداد عمره امتدادا لتحديه لهم • وعندما حل موعد انتخابات نادى ضباط الجيش رأى التنظيم أن يختبر مدى قوته وتأثيره بين الضباط فى معركة صريحة مع الملك وأعوانه ، فتقدم بمرشحيه وعلى رأسهم اللواء محمد نجيب حيث أسفرت الانتخابات عن فشل مرشحي السراى مما دفع الملك الى اغلاق النادى ، وقد أدى هذا الى ثقة التنظيم بنفسه وبأعضائه •

س ٣ : كيف تم تحديد موعد الثورة وما ذكرياتك عن ليلة ٢٣ يوليه ؟

ج ٣ : كان الموعد الذى اتفقت عليه الهيئة التأسيسية لتنظيم الضباط الأحرار (ولم أكن من بين أعضائها) للقيام بالحركة هو نوفمبر ١٩٥٢ ، وذلك اذا لم يجتمع البرلمان فى موعده وتشكل الحكومة من حزب الاغلبية، غير أن حريق ٢٦ يناير غير النظرة الى الأمور وتقرر فى شهر مارس أن يكون موعد الحركة هو الخامس من أغسطس بالتحديد مدخلين فى حساباتنا استقرار وحدات بعينها بعد نقلها من سيناء الى منطقة القاهرة وغير ذلك

من العوامل •

وفي يوم ٢٠ يولييه كنا — أنا وصديقى حسين الشافعى — نتناول طعام الغداء معا فى منزلى واذا بأحمد أبو الفتوح زوج شقيقتى ورئيس تحرير صحيفة المصرى يتصل بى تليفونيا من الاسكندرية ليبلغنى أن حكومة حسين سرى قد استقالت. وكلف نجيب الهللى بتشكيل الوزارة التى غين فيها اللواء حسين سرى عامر وزيرا للحربية وأن أربعة عشر ضابطا ينتظرهم التشريد والاعتقال والسجن ، وقد تعمد فى أسلوب حديثه الى أن يفهمنى تلميحا مدى الخطورة التى سوف تحيق بالضباط الاحرار ان لم يتحركوا بأسرع وقت ، فتوجهنا فورا — حسين الشافعى وأنا — الى منزل جمال الذى كان كالعادة مكتظا بالضباط ، وأبلغته بالرسالة ، ولما سألنى عن رأىى أجبتة على الفور بقولى : يجب أن يتم الانقلاب غدا • ورد قائلا : « فليكن وان كانت وحدات المشاة التى كنت أنتظر وصولها لم تصل بعد الا ثلاثتها » • وقد طمأنه كلانا — حسين وأنا — أن القوة الضاربة لسلاح الفرسان التى يقودها الضباط الاحرار ، الآلى المدرع الاول (٤٨ دبابة) والآى السيارات المدرعة (٤٨ سيارة مدرعة) جاهزة وأنها كافية وحدها لتنفيذ الخطة ، فطلب منا اعدادها على الفور وأنه سيقوم من جانبه باعداد قوات المشاة والمدفعية • وهكذا غدونا فى موقف جديد ، اذ كنا قد رتبنا أمورنا على أن تتم الحركة فى أغسطس فاذا بنا بين يوم وليلة نقوم باعداد نفس القوات المطلوبة ولكن فى عجلة وفى ظروف شائكة ، وكان علينا أن نعمل بسرعة وحذر ، وكما خشينا أن تصادفنا العقبات والعراقيل ، غير أننا سعدنا باكتشافنا أن الضباط والجنود كانوا جميعا فى لهفة شديدة وعلى أتم استعداد • وأذكر أنى حين أردت أن استشف نوايا بعضهم رد على ضابط صغير وكأنه يلومنا « ماذا تنتظرون ؟ » • كانت اجابة مشجعة حتما وتدعو الى الثقة • ومما ضاعف هذه الثقة أيضا أنه حين طلبنا من الضباط اعداد الدبابات والسيارات المدرعة فى يوم ٢٠ يولييه استجابوا على الفور استجابة

تدعو الى الدهشة والتفاؤل معا ، فلم يكتفوا بالاعداد والاستعداد وانما التزموا ثكناتهم ولم يغادروها حتى غادر الملك أرض الوطن في ٢٦ يوليو . وفي يوم ٢١ يولييه مر بى جمال برئاسة اركان حرب الجيش فطمأننته بالأرقام ، الا أنه أبلغنى بأنه غير متأكد بعد من موعد العملية ، فقد تكون فى نفس اليوم أو فى اليوم التالى لأن احدى وحدات المشاة القادمة من فلسطين والتي ستشارك فى العملية لم تصل بعد . وفى نفس اليوم أى يوم ٢١ يولييه اجتمعنا حسين الشافعى وخالد محبى الدين وأنا فى منزل حسين نحرر كشوفاً بأسماء سلاح الفرسان الذين سيشترون فى العملية ووحداتهم ونستبعد أسماء المشكوك فى أمرهم ، وكونا قيادة ثلاثية تميزت بروح الفريق المتناسق المتحاب انعقدت رئاستها لأقدمنا رتبة وهو حسين الشافعى ، وقمت أنا فيها بدور أركان حرب العمليات على حين قاد خالد محبى الدين احدى الوحدات المشتركة فضلا عن دوره القيادى الذى يتمثل فى عضويته بالهيئة التأسيسية للتنظيم . وفى نفس اليوم أخطرنا بتأجيل العملية لمدة أربع وعشرين ساعة ، فانطلقت الى الآلاى الاول المدرع لأجد جميع الضباط فى الانتظار والبسمة تعلو شفاههم والأمل فى ضمائرهم حبيس يترقب التحقيق على حين قلوبهم تجيش بالرغبة فى الخروج على متن مدرعاتهم لتغيير الاوضاع ، وأحسست أنهم قد كظموا غيظهم حين أعلنت اليهم قرار التأجيل .

وفى الخامسة مساء من يوم ٢٢ يولييه اجتمعت قيادة الفرسان بمنزلى وعكفنا على دراسة الخطة العامة التى حررها عبد الحكيم عامر بخط يده مع اضافات لذكريا محبى الدين والتعليقات النهائية لجمال عبد الناصر . واستخلصنا منها الواجبات المنوطة بسلاح الفرسان وكانت جسيمة وخطرة . وقد دونت الخطوات التنفيذية بخط يدى على وريقات صغيرة عددها عشر يمثل كل منها عمليه من العمليات يتصدرها اسم قائدها ، وظللنا نعمل حتى التاسعة مساء . ولما كان ميعاد بدء العملية قد تحدد فى الساعة الثانية عشرة مساء ، فقد وجدنا أنه من الفطنة أن

ن بكر بالذهاب الى السلاح زيادة في الاطمئنان الى سلامة الاستعداد وفاعليته ، فتوجهنا على الفور الى الثكنات وحالما وصلنا انطفأت الانوار فجأة . وكان أول خاطر مر بأذهاننا أنه متعمد وأن خطتنا قد انكشفت وأن اطفاء الانوار ان هو الا وسيلة لاحباط مخططنا ، غير أن ذلك لم يفت في عضدنا بل دفعنا الى مزيد من الحماس . وفي ضوء الشموع ومصابيح اليد بدأت أصدر الأوامر التنفيذية الى كافة الضباط المشتركين من وحدات الدبابات والسيارات المدرعة بينما كان حسين الشافعى يشرف على سلامة التنفيذ وسرعته . ومن محاسن الصدف أن دور خدمه الطوارئ بين وحدات القاهرة في تلك الليلة بالذات كان منوطا بسلاح الفرسان متمثلا في كتيبة من الدبابات مما عاون على انجاح الخطة . وليس المجال هنا هو الدخول في تفاصيل العقبات التى اعترضتنا والمواقف التى اتخذت لتذليلها كى يؤدى سلاح الفرسان دوره الوطنى ضمن الخطة العامة ، ففي الساعة الرابعة صباحا كانت كل الواجبات المنوطة بنا طبقا للخطة قد تم تنفيذها بنجاح كامل وصلينا الفجر فى العراء شكرا لله يؤمننا حسين الشافعى .

وبعد بضعة أيام استدعانى جمال عبد الناصر الى مقر القيادة بكوبرى القبة وعرض على عضوية مجلس قيادة الثورة تقديرا للجهد الذى أسهمت به فى انجاح الثورة ممثلا لسلاح الفرسان ، واعتذرت عن قبول هذا الشرف ، مستندا الى أسباب ثلاثة ، أولها أنى لا أتطلع الى أى منصب نظير أداء واجبى الوطنى ، وثانيها أنى كنت المسئول عن الواجب المنوط بالمدرعات لحماية القاهرة من أى هجوم بريطانى محتمل والحركة ماتزال فى مهدها وفى أمس الحاجة الى اليقظة ، وثالثها أنه لا يليق بى من الناحية الادبية أن أمثل سلاح الفرسان فى مجلس قيادة الثورة بينما يسبقنى الزميل الفاضل حسين الشافعى فى الاقدمية وهو صاحب دور تاريخى هام فى نجاح الثورة ، ومن ثم طلب منى جمال عبد الناصر ابلاغ حسين الشافعى باختياره عضوا بمجلس الثورة .

س ٤ : ماهى صلتك بالصحافة ؟

ج ٤ : من قديم وأنا من هواة الادب والثقافة ، وكنت أحرر المقالات في صحيفة المصرى أسبوعيا منذ عام ١٩٤٣ تحت اسم ثروت محمود اذ كان ممنوعا على الضباط الاتصال بالصحافة ، وكذلك دفعت بعدة مترجمات للكتب الى المطبعة العربية فصدر لى منها الحرب الميكانيكية للجنرال فولر وقائد البانزر (أى المدرعات) للجنرال جود يريان ، وجنكيزخان الذى أعيد طبعه أربع مرات ، وكتب أخرى فى القصص وعلم النفس . وبعد فراغى من الدراسات العسكرية العليا فى كلية أركان الحرب التحقت بمعهد الصحافة بكلية الآداب ونلت الماجستير منها فى عام ١٩٥١ . وبعد الثورة وفى خريف عام ١٩٥٢ استدعانى جمال عبدالناصر بحضور خالد محبى الدين وطلب منى أن أتولى رئاسة تحرير مجلة التحرير التى كان أحمد حمروش رئيسا لتحريرها وقتذاك معللا ذلك بأن المجلة تسير فى اتجاه شيوعى . وقد اضطررت تحت ضغط جمال عبد الناصر أن أقبل هذه المهمة بالإضافة الى موقعى فى سلاح الفرسان . وقد حرصت منذ اللحظة الأولى على الاحتفاظ بهيئة تحرير المجلة التى تخيرها أحمد حمروش كاملة لأنها كانت مجموعة وطنية . وظللت رئيسا للتحرير حتى عيد الثورة الاول حيث كتبت مقالا بعنوان « هكذا قمنا بالثورة » تحدثت فيه عما اداه سلاح الفرسان فى ليلة الثورة ، وهى الجزئية التى اشرتكت فيها وأستطيع ان تحدث عنها دون أن أقلل من شأن أحد أو أسند اليه مالم يقيم به . وقبل مثل المجلة للطبع علمت أن أوامر قد صدرت بسحب المقالة ومنع نشرها بعد أن أطلع عليها صلاح سالم وزير الارشاد آنذاك فقابلت زكريا محبى الدين مدير المخابرات وقتذاك الذى حاول أن يثيننى عن نشر المقال دون أن يفصح لى عن السبب وأغلب ظنى انه كان محرجا ولما سألتته عما اذا كان هناك قول غير صحيح فى المقال أجاب بالنفى واقترح أن أعرض الامر على عبد الحكيم عامر فتوجهت اليه فوراً وبعد أن اطلع على المقال وأقر كل ما جاء به ووافقتنى على نشره أبلغنى بحقيقة السبب وهو أن صلاح

سالم كان غاضبا لان اسمه لم يرد بالمقال • ولما سألتته عما يمكن أن أضمنه مقالى عن دور صلاح سالم فيما كتبت لم يجر جوابا • وهكذا تم النشر ، ثم فوجئت بعد صدور العدد ببيان فى الاذاعة من وزير الارشاد يعلن فيه أن مجلة التحرير لم تعد تمثل حركة القوات المسلحة ووضعها تحت رقابة الصحف ، فقابلت جمال عبد الناصر محتجا على هذا القرار الشاذ ، ولكنه لم يتخذ فى هذا الامر قرارا مما حدا بى الى تقديم استقالتي كتابة • ولدهشتى أن أعضاء هيئة تحرير المجلة قدموا استقالاتهم • وما لبث مجلس قيادة الثورة أن أصدر قرارا بتعيينى ملحقا عسكريا بسويسرا •

وبعد أربعة أشهر من عملى فى برن وخلال شهر يناير عام ١٩٥٤ اتصل بى عبد الحكيم عامر تليفونيا ليبلغنى أنه بحاجة الى فى باريس ، وأذ وافقت صدر قرار بنقلى اليها حيث توليت عملى كملاحق عسكري بها حتى وقع العدوان الثلاثى على مصر وأذكر أنى عدت الى مصر فى زيارة خلال عام ١٩٥٥ وقابلت الرئيس عبد الناصر حيث قضينا ساعة فى مصارحة الصديق للصديق فعاتبني على أننى استقبلت خالد محبى الدين فى مطار باريس واستضافته مع عملى بأنه مبعد سياسيا • فسألته بدورى : هب أنك كنت فى مكانه مبعدا سياسيا فهل كنت تتوقع منى ألا ألقاك وأستضيفك فأبتسم الرئيس الراحل وقال الحق معك •

س • : هل أدبت دورا خاصا خلال هذه

الفترة ؟

ج • : أعمال الملحق العسكرى فى أغلبها أسرار لايجوز ان تضيعها غير الدولة نفسها حين تشاء ، ولهذا تجدنى غير مستطيع أن أبوح بكل ما أدبته من واجبات فى تلك الفترة العصيبة التى انتفضت خلالها تونس والمغرب والجزائر بثوراتها ضد الاحتلال الفرنسى ، تخللها الحصار الذى ضربه الاستعمار الغربى على تسليح القوات المسلحة المصرية ووسط هذه

الأفعال وردود الأفعال العنيفة استدعاني الرئيس عبد الناصر ليبلغني ضمن قلة من الأجهزة الأخرى بنيته في تأمين قناة السويس ، وكلفني بأن أتبين من موقعي كل ما يحيط أو يرتبط أو يفيد في هذا الأمر البالغ الحساسية والخطورة . وتم تأمين قناة السويس حين حانت الفرصة ، وكان على أن أتابع بدقة الحشود العسكرية وتحركاتها والموقف السياسي بفرنسا وابلأغ القاهرة أولا بأول بالمعلومات والرأى وتقدير الموقف . وقد توصلت بتوفيق من الله الى تفاصيل خطة العدوان الثلاثى على مصر عن طريق مصادر يستحيل على أن أفضى بها أو أكشف عنها لأسباب تتعلق بسلامتها وأمنها وهذه أبسط قواعد الوفاء . وقد أبلغت الرئيس عبد الناصر بتفاصيل خطة العدوان الثلاثى عن طريق رسالة شفوية حملتها عبد الرحمن صادق الملحق الصحفى بالسفارة تجنباً لتسجيل تلك المعلومات فى أوراق مكتوبة بخط يد تتضمن تقييماً سياسياً لما يمور بنفوس الحكام من حقد ونوايا عدوانية ضد مصر بصفة خاصة . وبعد عودتى الى مصر فور انتهاء العدوان الثلاثى بادرنى الرئيس عبد الناصر بقوله ضاحكاً : « لقد نفذنا من سم الخياط » ثم اردف : الواقع اننى لم أصدق امكان حدوث هذا العدوان برغم ما أبلغتني به ، لأن كل الحسابات كانت تؤدى الى استحالة حدوثه ، غير أنى أفدت مما بعثت به الى فى اتخاذى بسرعة قرار انسحاب قواتنا المسلحة من سيناء قبل الاطباق الكامل عليها .

س ٦ : بعد أن عدت الى مصر عام ٥٦ مالذى عهد اليك به من عمل ؟

ج ٦ : عهد الى الرئيس جمال شخصياً ببعض الاتصالات السياسية فى الخارج لم يحن الاوان بعد للكشف عنها الى أن عينت سفيراً لمصر فى روما عام ٥٧ ، وتتابع الأحداث بما فيها ثورة العراق على الاستعمار واسقاط نوري السعيد والتدخل الأمريكى فى لبنان ثم وحدة مصر مع سوريا عام ٥٨ . والحق أقول أنه برغم ضراوة العداء الغربى لمصر فى

تلك الحقبة لنهاضتها للاستعمار فقد آنست من الحكومة الايطالية في عهد فانفانى ودا وتفاهما انتهى الى زيارة فانفانى نفسه لمصر ، وكان بذلك أول رئيس وزراء في دولة من دول الغرب الاطلسى يزور مصر ويعقد معها جملة اتفاقات •

وفي سبتمبر ١٩٥٨ فوجئت باذاعة القاهرة تذيع قرار تعيينى وزيرا للثقافة ، وقد حاولت جاهدا الاعتذار عن هذا المنصب غير أن الرئيس الراحل أصر على موقفه •

الاسم : .. . حسن إبراهيم
متخرج في : .. . الكلية الحربية ١٩٣٩
كلية الطيران
الرتبة وقت الحركة : .. . قائد سرب
آخر وظيفة : .. . نائب رئيس الجمهورية
العمل الآن : .. . رجل اعمال

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل حركة
الجيش ؟

ج ١ : صاحب تخرجنا فى الكلية الحربية اثستعال الحرب العالمية
الثانية ، وظهر شعور معاد للانجليز ومؤيد لهجوم الالمان •

وقد تشكل فى سلاح الطيران نوع من التنظيم ضم مجموعة من
الأصدقاء والزملاء منهم عبد اللطيف البغدادى ووجيه أباطة وعبد المنعم
عبد الرؤوف وحسين ذو الفقار صبرى وعبد الحميد دغيدى ومصطفى
مرتجى ... وكان عزيز المصرى هو الرأس الفكر والمدير لهذه المجموعة.

كما قمنا بالاتصال مع الاخوان المسلمين خلال الصاغ المتقاعد محمود لبيب وكان المرحوم حسن البنا يلتقى بنا •

ولكن نشاط هذه المجموعة توقف بعد هرب زميلنا محمد سعودي الى الالمان في الصحراء الغربية وما تبع ذلك من تحقيق انتهى الى اخراج ٢٢ ضابطا من الطيران ونقلهم الى الجيش وكنت واحدا من هؤلاء وقد تأخرت أقدميتي أيضا •

وقبيل حرب فلسطين ذهبت في مأمورية الى سوريا حيث أسهمت في انشاء مطار قريب من دمشق فتعاوننا مع فوزى القاوقجي •

وأثناء حرب فلسطين بدأ تجمعنا من جديد ، وتشكلت المجموعة التأسيسية للضباط الأحرار من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وخالد محيي الدين وكمال الدين حسين ومنى ثم انضم اليها صلاح سالم وعبد اللطيف البغدادي وجمال سالم وأخيرا انضم الينا أنور السادات عام ١٩٥١ وكانت له صلات سابقة هو وحسن عزت بتنظيم الطيران في فترة الاربعينيات ولكنها توقفت بخروجه من الجيش واعتقاله •

وقد انتخبت هذه اللجنة جمال عبد الناصر رئيسا لها مرتين ... المرة الاولى عند تشكيلها ... والمرة الثانية بعد اشارة عبد اللطيف البغدادي لموضوع محاولة الاعتداء على حسين سري عامر بعد حل مجلس ادارة نادي الضباط ، وهي المحاولة التي اشتركت فيها مع جمال عبد الناصر وكمال رفعت وحسن التهامي ... وقد تكرر انتخاب جمال عبد الناصر بالاجماع عدا صوته الذي أعطاه لي على اعتبار اني ضابط طيران اشتركت في العملية ، وكان رأى البغدادي ان مثل هذه المحاولة تعرض أمن التنظيم للخطر •

واستمرت اللجنة القيادية للضباط الأحرار تمارس مسؤوليتها حتى قيام الحركة في ٢٣ يوليو •

س ٢ : ماذا كان دورك خلال ليلة ٢٣ يوليو؟

ج ٢ : ذهبت أنا وعبد اللطيف البغدادى الى القيادة ساعة الصفر حيث وجدنا أن بعض وحدات الجيش بقيادة الضباط الأحرار قد احتلتها وبدأنا نوجه بعض الجماعات لاعتقال كبار ضباط سلاح الطيران ٠٠ ثم توجهنا الى المطار حيث سيطرنا عليه بلا مقاومة ٠٠٠ وقد اعتقلنا مجموعة ضباط وصولات السرب الملكى بقيادة محبى الدين أبو العزالذى كان شديد الانضباط الى الحد الذى أصر فيه على تلقى الأوامر من حسن عاكف ياور الملك ، هذا رغم وطنيته المعروفة •

س ٣ : ما هى المناصب التى توليتها بعد نجاح الحركة ؟

ج ٣ : أول منصب عينت فيه كان وزير دولة لشئون رئاسة الجمهورية وذلك بعد الخلاف مع محمد نجيب •

س ٤ : ما هو رأيك فيما عرف باسم أزمة مارس بين محمد نجيب وأعضاء مجلس القيادة ؟

ج ٤ : أزمة مارس فى رأى كانت صراعا على السلطة بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر الذى بدأ يتجاهل دعوة نجيب لاجتماعات المجلس ، وكان نجيب يقوم بتصرفات لا يخطر بها أعضاء المجلس ، وتأزم الموقف الى درجة لم تعد فيها بارقة أمل فى الحل •

وقدم نجيب استقالته يوم ٢٣ فبراير وعندما أعلنت خرجت المظاهرات فى الشوارع هاتفة له وضد المجلس ، وأخذ ضباط الاسكندرية الذين زرتهم موقف التأييد له ، كما قامت مظاهرات فى الخرطوم وعقد

ضباط الفرسان اجتماعا قرروا فيه ضرورة عودة نجيب ، واقتراح عليهم جمال عبد الناصر عودته وتعيين خالد محيي الدين رئيسا للوزراء .

تم حدثت بعد ذلك مقاومة من جانب ضباط الصف الثاني للضباط الأحرار واعتقال محمد نجيب ثم الافراج عنه وعودته الى منصبه ثم ظهور قرارات ٥ مارس برفع الرقابة عن الصحف ، ثم ٢٥ مارس باتاحة تكوين الأحزاب وأخيرا وضعت نهاية لهذه الأزمة باعتصام عمال النقل وتخلي نجيب عن رئاسة الوزارة وتواجده رئيسا شكليا للجمهورية في وقت توليت فيه وزارة الدولة لرئاسة الجمهورية فأصبحت مطلعا على كل تحركاته ومقابلاته ومراسلاته .

واستمر الأمر كذلك حتى حادث اعتداء الاخوان على جمال عبد الناصر في المنشية في أكتوبر ١٩٥٤ وصدور قرار من مجلس الثورة بعزل نجيب وتحديد اقامته فقمت مع عبد الحكيم عامر بتنفيذ هذا القرار وأخذنا نجيب من قصر عابدين الى استراحة حرم مصطفى النحاس حيث حددت اقامته بعد ذلك .

س ٥ : هل أدى خروج محمد نجيب الى وحدة أعضاء المجلس ؟

ج ٥ : الواقع أنه بعد بداية ١٩٥٥ بدأ جمال سالم وصالح سالم وبغدادى وأنا نكتشف الاتجاهات الفردية لجمال عبد الناصر وكنا نجتمع لمناقشة الموقف وأمامنا عدة عوامل مؤثرة في القرار منها :

١ — انقلابات سوريا وما أدت اليه من تدهور .

٢ — نهاية فترة الانتقال .

ولم نفكر في الاستقالة قبل عام ١٩٥٦ لاننا لو كنا قد استقلنا تبليها

• لحدثت هزة لان البلد كلها كانت معجبة بالترابط •

• وقررنا عدم المشاركة في الحكم بعد نهاية فترة الانتقال •

• ولكن صلاح سالم أخل بالاتفاق وقدم استقالته •

وبعد انتهاء فترة الانتقال التزمت بتنفيذ القرار أنا وجمال سالم
وبعدنا عن المناصب الوزارية عقب انتخاب جمال عبد الناصر رئيسا
للجمهورية وتقليدنا قلادة النيل في ٣٠ يونيو ١٩٥٦ وهي تعطينا أقدمية
في البروتوكول على الوزراء حتى ولو كنا خارج جهاز الحكم •

ولكن جمال عبد الناصر استدعاني يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٦ وأبلغني
بقرار تأميم قناة السويس واستطلع رأيي فوافقته على ذلك ، وفي غمرة
الروح الوطنية التي أعقبت ذلك قبلت العمل في المؤسسة الاقتصادية ،
وتشكلت لجنة برئاسة بري للبروتوكول على السد العالي بعد استقالة جمال سالم •

س ٦ : ما رأيك في الخطوات التي اتبعت لتنفيذ مشروع السد العالي ؟

ج ٦ : أذكر أنني سافرت الى ألمانيا الغربية عام ١٩٥٥ بعد أن
سمعنا احتمال تخلى الأمريكان عن تمويل مشروع السد العالي وقابلت
المستشار آدينور وطلبت منه قرضا ألمانيا لتنفيذ المشروع •

ولكن آدينور قال لي أنكم ستأخذون قرضا من البنك الدولي ...
ولما أبلغته ان البنك قد يسحب عرضه نتيجة ضغوط سياسية ، رفض
آدينور تمويل المشروع مع اهتمامه الشديد بالمشروع لفائدته للشركات
الألمانية وذلك لأنه كان يدور في فلك أمريكا •

ومشروع السد العالي لم ينفذ ارتجالا أو في عجلة ، وانما قدم لمعظم
بيوت الخبرة العالمية فأقرت بصلاحيته ونفعه ... وكل محاولة للإساءة

الى المشروع مردودة من الناحية الفنية والعلمية •
وقد أشرف على خطواته بعد ذلك لجنة مشكلة من الدكتور حسن
زكى والمهندسين محمد أحمد سليم وسمير حلمى وهما من مهندسى القوات
المسلحة •

س ٧ : ما هى المسئوليات التى عهد بها اليك
بعد نجاح الحركة ؟

ج ٧ : عملت أولا فى مجلس الانتاج الذى كان مفروضا أن يتولى
مسئولية التفكير فى مشروعات استراتيجية من الناحية الاقتصادية مثل
الحديد والصلب الذى يعتبر صناعة استراتيجية لا تحقق ربحا وانما
تقوم عليها صناعات أخرى •

ثم عملت بعد ذلك فى المؤسسة الاقتصادية التى كان مفروضا أن
تتولى المشروعات التى لا يتوافر للقطاع الخاص فرصة اقامتها لنقص
المال والخبرة •

وقد أنشئت المؤسسة لتدير المشروعات الأجنبية التى مصرت وأممت
بعد عدوان ١٩٥٦ • وكان مجلس الانتاج قد حل فتحولت اليها ادارة
المشروعات التى كان يشرف عليها المجلس •

وفى هذه الفترة دعونا القطاع الخاص للمساهمة فى الانتاج ولكنه
لم يساهم •

وفى عام ١٩٥٨ أنشأت شركة النصر لصناعة الأفلام وشركة البويات
والصناعات الكيماوية وهما من صناعات القطاع الخاص ، وقد عبر جمال
عبد الناصر عن تأييده لهذه الفكرة بالمساهمة فى هذه الشركات مساهمة
رمزية •

س ٨ : هل وأصلت عمك في هذا المجال الاقتصادى حتى النهاية ؟

ج ٨ : لا ... فقد قدمت استقالة أولى عام ١٩٥٨ بعد نقل إشراف البنك الصناعى من المؤسسة الاقتصادية لوزارة الصناعة دون علمى ... ولكن جمال عبد الناصر قابلنى فى القناطر وبعد عتاب مشترك سحبت الاستقالة .

ثم قدمت استقالة ثانية فى ١٨ أكتوبر ١٩٥٩ من المؤسسة الاقتصادية ، وذلك لأنه كان واضحا فى ذهنى أن على صبرى كان وراء محاولة الايقاع بينى وبين عبد الناصر ... وقد صارحت عبد الناصر بذلك فقال لى (هل تتصور أن على صبرى يقدر يمثنىى ... ؟) انه لا يزيد عن سكرتيرى مهما كان فى أى منصب !! .

ومع ذلك فعندما صدرت قوانين يوليو ١٩٦١ ذهبت لتنهئة جمال عبد الناصر رغم انه لم يكن عندى قناة ايدولوجية كاملة بذلك ، وقد قال لى أنه (اجراء تأمينى للثورة) .

ولا شك أنه كانت لى ملاحظات على زيادة التأميمات وعدم توافر قيادات ادارية وذلك مثل تأميم بنزاىون وعدس وشملا بعد عمر أفندى .

وعندما عينت بعد ذلك عضوا فى مجلس الرئاسة وأجمع عبد اللطيف البغدادى وكمال حسين على الاستقالة لم أكن موجودا بمصر ، وعندما عدت ذهبت الى جمال عبد الناصر وقلت له اننى لن أشارك فى المرحلة المقبلة ، ولكن جمال عبد الناصر وزكريا محيى الدين وحسين الشافعى وأنور السادات ألحوا على فى البقاء فتنازلت عن رأىى ، وقبلت المشاركة للمرة الثالثة حيث استقلت فى يناير ١٩٦٦ من منصبى كنائب لرئيس الجمهورية .

كنت قد طلبت مقابلته في ١٣ يناير ١٩٦٦ ولكنه لم يحدد لى مقابلة
لمدة خمسة أيام فأرسلت له خطاب الاستقالة التالى :

» السيد رئيس الجمهورية

تحية طيبة وبعد

حاولت مقابلة سيادتكم لأحقق شفاهة ما سأكتبه الآن ، فاتصلت
بمكتب سيادتكم صباح يوم ١٣/١/٦٦ لطلب المقابلة ولكن للآن وبعد
خمس أيام لم يحدد لى موعد المقابلة الأمر الذى زاد اقتناعى اننى على
حق فيما سأطلب •

تعلمون سيادتكم اننى عند تعيينى نائباً لرئيس الجمهورية فى مارس
١٩٦٤ كنت معارضا هذا التعيين فأثرت هذا الموضوع فى منزل سيادتكم
أمام كل الزملاء ولكنى قبلت بعد مناقشة طويلة لسببين :

الأول : اننا كنواب لرئيس الجمهورية سنكون متابعين لمجريات
الأمر ومشاركين فيها بالرأى مع اقتناعى الكامل أن نواب رئيس
الجمهورية ليس لهم أى عمل تنفيذى سوى مايكلفهم به رئيس الجمهورية •

الثانى : الابقاء على مظهر الترابط بين أعضاء مجلس الثورة القدامى
وهو مظهر طيب له أهميته العامة وعملنا جميعا على الابقاء عليه وتطبيقا
لمبدأ المشاركة بالرأى كانت الاجتماعات المتتالية للجنة التنفيذية العليا
والأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى علاوة على الكثير من الاجتماعات
المقفلة لنواب رئيس الجمهورية وكان يعرض فى هذه الاجتماعات
للمناقشة الكثير من المسائل العامة التى تهم الشعب وتتصل بحياته
ومستقبله •

وظلت الحال تسير فى هذه الحدود الى أن توقفت هذه الاجتماعات
من أشهر كثيرة ان لم يكن بصفة عامة فبالنسبة لى على الأقل ... أما
من حيث مظهر الترابط فقد كان يراعى دائما فى الاجتماعات العامة أن

يظهر الجميع في كل المناسبات خصوصا ما كان منها خاصا برئاسة الاتحاد الاشتراكي العربي تأكيدا لهذا المظهر الطيب ولكنى لاحظت أخيرا عدم التمسك بهذا المظهر في كثير من المناسبات كان آخرها اجتماع سيادتكم يوم ١٢/١/٦٦ بالسادة أعضاء المكاتب التنفيذية للاتحاد الاشتراكي العربي *

ازاء ذلك شعرت أن السببين اللذين جعلاني أقبل مركز نائب رئيس الجمهورية قد سقطا وأصبح من حقي أن أرفع الى سيادتكم استقالتى من هذا المنصب وكل المناصب الأخرى التى أشغلها بهذه الصفة والمرتبة عليها

راجيا المولى القدير أن يسدد خطاكم ومن أخترتكم من الزملاء في خدمة هذا الوطن وسيادتكم
والله الموفق »

٦٦/١/١٨

س ٩ : عاصرت حرب اليمن مسئولولا في مجلس الرئاسة ماذا كان رأيك ورأى زملائك في هذه الحرب ؟

ج ٩ : عندما عرض جمال عبد الناصر موضوع مباندة مصر للثورة اليمنية لم يعترض أحد منا مطلقا على المساهمة في ذلك *

س ١٠ : حتى ولا كمال الدين حسين ؟

ج ١٠ : لا ... لم يعترض أحد منا مطلقا ... وأذكر أن أنور السادات كان مشرفا على شئون الخليج واليمن ... وأننا قد فهمنا من

عبد الناصر أن العملية بسيطة ولن تدفعنا الى تورط كبير ... ولكن
مجريات الحرب أدت الى ما حدث .

س ١١ : هل ابتعدتم عن المشاركة الشخصية
مع ثورة يوليو بعد استقالتكم ؟

ج ١١ : قدمت مذكرة في ١٧ مايو ١٩٦٧ عن الموقف السياسي المتوتر قبل
العدوان الاسرائيلي وقابلته في ٢٧ مايو وقال لى جمال عبد الناصر (أنا
لن أحارب ... مش أنا اللي حاوديكم تل أبيب ... ده اللي حايبجي
بعد منى) ، ثم أعددت له مذكرة في أول يونيو ، وفي ٥ يونيو طلبنا
جمال عبد الناصر بالتليفون من منزل عبد اللطيف البغدادى ، فقال لنا :
اذهبوا لعبد الحكيم عامر فذهبنا في الظهر ... وحضر جمال عبد الناصر
بعد الظهر وكانت عنده صورة حقيقية لما حدث .

وكان رأينا المشترك أنا وبغدادى وكمال حسين
ألا ننسحب بل نلتحم لمنع سيادة العدو الجوية ونخسر المعركة بشرف .

وعندما تكشف حقيقة الموقف قرر عبد الناصر ألا سبيل الا
الانسحاب ، ولكن عبد الحكيم عامر الذي كان مسئولا عن تنفيذه نفذ
بطريقة خاطئة .

الاسم : حسن فؤمي عبد المجيد
متخرج في : الكلية الحربية سبتمبر ١٩٣٩
الرتبة وقت الحركة : صاغ
آخر وظيفة : سفير بالخارجية
العمل الآن : سفير مصر في دمشق

س ١ : ماهو نشاطك السياسى قبل حركة
الجيش فى يوليو ١٩٥٢ ؟

ج ١ : بدأ نشاطى الوطنى عندما بدأت مع مجموعة من الضباط
والاصدقاء فى ضرب العساكر الانجليز بالرصاص أو القنابل أو القبضات
الحديدية •

كانت هذه المجموعة تضم الضباط مثل حسن الطرزى وأحمد زيتون
وسعد عثمان وحسن التهامى •

ومن المدنيين سعد كامل •• وهى لم تكن تنظيما بمعنى التنظيم ••
وانما كان تجمعاً تربطه الظروف الشخصية •

ولم تكن مرتبطين عمليا بأى تنظيم سياسى معروف •

كان تفكيرنا واشتراكنا فى العمليات الفدائية يدور حول فكرة ثابتة هى ضرورة خروج الانجليز من مصر ، وأن الاحزاب (بايظة) وأن الزعماء يضللون الشعب ، وأن قيادة الجيش غير وطنية ويجب أن تتغير •

وفى حدود هذه المفاهيم قررنا اعدام مصطفى النحاس لارساله برقية الى مجلس الامن تعادى الفقراشى الذى خطب قائلا للانجليز (أيتها القراصنة أخرجوا من بلادنا) •

وفى احدى هذه المحاولات هاجمنا النحاس بعربة من عربات القصر كان يقودها يوزباشى عبد الله صادق من مطافىء القصر ومعه عبد الرؤوف نور الدين وأنا ، وشخص رابع ، وقد أخطأنا الهدف ونعثن على بعد مترين فقط من ظهر النحاس •

وفى المحاولة الثانية لنسف المنزل رفضت الاشتراك فيها لتعريض حياة بعض الابرياء للخطر •

والقينا قنابل أيضا على منزل عبد الفتاح عمرو بالدقى ، وقنابل دخان على أخبار اليوم •

وتطور بنا التفكير الى ضرورة مساعدة الفدائيين فى فلسطين ، واعدادهم رئيس أركان الحرب اللواء ابراهيم عطا الله •
وتعرفنا بالحاج أمين الحسينى الذى طلب منا تهريب السلاح الى فلسطين عن طريق بورسعيد •

وخلال اتمام عملية تهريب السلاح ونقل حمولة عربتين من القاهرة الى بورسعيد ونزولنا فى فيلا الضابط عاطف عبده سعد وانزال الذخيرة فى مبيس البطارية الخفيفة المضادة للطائرات ببورسعيد ، وبدء البحث عن مركب صيد لنقلها ، خلال ذلك أبلغ أحد الصولات (جمال الدين جلال) وكان يوزباشى مصطفى كمال صدقى قد اعتمد عليه حيث كان يعمل معه فى

ادارة المخابرات الحربية في طبع المنشورات التي كان يكتبها الصاغ
أحمد يوسف حبيب •

وفي عام ١٩٤٧ اعتقلت مع رشاد مهنا وعبد الرؤوف نور الدين ،
ومصطفى كمال صدقي وعبد المنعم عبد الرؤوف وأنور الصيحي وممدوح
جبه وعاطف عبده سعد ومحمد أحمد حسن وعبد القادر طه وطيبار محسن
وأحمد يوسف حبيب ، وعثمان نوري ولم يكن ضمن مجموعتنا ، وأحمد
فؤاد الذي قبض عليه خطأ بدلا من أحمد عبد المجيد فؤاد وضاعت عليه
بذلك فرصة السفر في بعثة الى كامبرلي •

وضعنا في معسكر اعتقال ثبت السلك على نه انذه ، وحبسنا
انفراديا لمدة اسبوعين واستمر الاعتقال لفترة تتعد ٣ أسابيع
الى شهر •

كان يحقق معنا حافظ سابق رئيس النيابة

وأثناء وجودنا في المعتقل خرجت أنا وممدوح كمال صدقي
وعبد الرؤوف نور الدين في يوم خميس بلا أوامر حيث سلمنا أنفسنا
للنائب العام محمود منصور وكان عنده في نفس الوقت اللواء عثمان
المهدي قائد قسم القاهرة بعد أن وصلته معلومات هربنا •

كان النائب العام متشددا بينما كان عثمان المهدي متسامحا •
وبعد مناقشة مع النائب العام حول ضرورة الافراج عنا قرر الافراج
يوم السبت فعدنا الى المعسكر •

خلال فترة الاعتقال كان جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين
وعدد من الضباط يجمعون لنا نقودا لعائلاتنا •

وبعد الافراج عنا اتصل الدكتور يوسف رشاد الياور البحري
للملك بمصطفى كمال صدقي واقنعه بأنه يمكن عن طريق الملك تنفيذ كل
ما نريد • واقنتع معظم الذين افرج عنهم بهذا الاتجاه وشكلنا تنظيما
خاصا بذلك •

وعندما قامت حرب فلسطين تطوعت مع مصطفى كمال صدقي
وعبد الرؤوف نور الدين في مجموعة كانت بقيادة القائمقام أحمد
عبد العزيز وتضم كمال الدين حسين وخالد فوزي وقوات من المتطوعين .
كان الجيش هو الذي قدم لنا السلاح والعربات بعد رفع نمر
الجيش ، واستبدلنا الملابس العسكرية بملابس المتطوعين .. وكان
يساندنا في ذلك وزير الحربية محمد حيدر ، ومدير ادارة شئون فلسطين
القائمقام اسماعيل شيرين زوج الاميرة فوزية .

أذكر أن أحمد عبد العزيز قد أرسلني من فلسطين لمقابلة حيدر
واسماعيل شيرين ويوسف رشاد لتسهيل بعض الامور لنا في ساحة
القتال .

وأذكر أن صلاح سالم قد حضر لنا مندوباً عن القيادة أثناء توقيع
الهدنة ، وأنه اختلف مع أحمد عبد العزيز حول موافقته على الانسحاب
من بعض المناطق لاحتلالها قوات الامم المتحدة بعد اجتماع عقد في دار
القنصلية الانجليزية في القدس القديمة ، وحضرته مع أحمد عبد العزيز
وحضره عن الجانب الاسرائيلي موسى ديان والاردني عبد الله التل ،
وعن الامم المتحدة الجنرال رايلي لغياب برنادوت وعن المتطوعين
عبد الله الافريقي وعن الصليب الاحمر دكتور لينهر .

وفي هذا الاجتماع تقرر وضع الكلية العربية والجامعة العبر
المندوب السامي تحت رعاية الصليب الاحمر .

كان صلاح سالم قد حضر وحده عابراً خطوط القتال وتساءل عن
الاسرى وجنسياتهم وعن القتلى والجرحى .. وبعد رفضه لفسكر
الانسحاب تراجع أحمد عبد العزيز عن رأيه .. وتصادف انه قتله ليلة
وهو يركب عربته ألجيب وبجواره صلاح سالم برصاص الجنود
المصريين .

وبعد أن انتهت حرب فلسطين استمرت اتصالاتنا التنظيمية وقلت عملياتنا العسكرية أو الارهابية خاصة وأن الجنود البريطانيين كانوا قد رحلوا الى منطقة القناة .

س ٢ : هل اشترك تنظيمكم المتصل
بيوسف رشاد ياور الملك في معركة الكفاح
المسلح بالقناة ؟

ج ٢ : لم يشترك تنظيمنا بشكل كتائب محددة ، وان كان بعض الضباط قد أسهموا بدور خاص في معركة الكفاح المسلح ، خاصة وأننا لم نكن في وحدة واحدة ، بل كنا منتشرين في أسلحة الجيش ووحداته .

س ٣ : هل كان هذا التنظيم ينمو يوما
بعد يوم ، أم أنه استقر على عدد محدود من
الضباط ؟

ج ٣ : لم ينم التنظيم كثيرا ، بل استقر تقريبا عند العدد الذي اقتنع مع اقتراب حرب فلسطين واستمرارها بأنه يمكن عن طريق الملك تنفيذ كل مطالب الجيش .

س ٥ : هل اشتركت في حركة الضباط
الاحرار .. وهل اشترك بعض أعضاء
تنظيمكم ؟

ج ٥ : لا .. لم أكن عضوا في تنظيم الضباط الاحرار ..
ولا أستطيع أن أعرف مواقف الآخرين .

الاسم : حسنى الدمنهورى
 تاريخ الميلاد : ٣ مارس ١٩١٦
 مهنة الوالد : من ذوى الاملاك
 الاملاك : عقارات
 متخرج في : الكلية الحربية ١٩٣٧
 الرتبة وقت الحركة : بكباشى
 آخر وظيفة : محافظ مرسى مطروح
 العمل الآن : المعاش

س ١ : ما هى الظروف التى أدت الى
 الحكم عليك بالاعدام ؟

ج ١ : عينت محافظا لمرسى مطروح بعد اعتقال محافظها السابق
 بعد محاولته تهريب حسين سرى عامر الى ليبيا •

وعندما علمت بوجود على ماهر فى برج العرب أثناء رئاسته
 للوزراء ومعه الوزراء محمد على رشدى و ابراهيم عبد الوهاب وكل من
 محمد عثمان خليل والدكتور عبدالله العربى والدكتور قدرى الذى كان
 مديرا لحدائق الحيوان ، ذهبت اليه هناك •

أثرت مع رئيس الوزراء موضوع (ترخيص الاقامة) للمصريين فى

الصحراء الغربية وهى قاعدة كانت متبعة بالنسبة لكل مناطق الحدود ، كما تحدثت معه أيضا فى تصاريح التموين ، فأصدر أمره بصفته وزيرا للحربية بالغاء تصاريح الدخول والاقامة فى مناطق الحدود ، كما كلف ابراهيم عبد الوهاب بالغاء تراخيص التموين •

غضب مدير الحدود عبد المنعم صالح وأركان حربها محمد فؤاد الدجوى لتصورهما أننى أتخطى مدير الحدود باتصالى المباشر مع رئيس الوزراء •

وقد قاومت عدة تصرفات سخيفة من بعض صغار الموظفين المنافقين ، مثل محاولة رفع التليفون من استراحة رأس الحكمة الملكية ، ومنع ناظر محطة المياه من رى عشرين فدانا تفاح تابعة للملك •

ووصل بعد ذلك الى مطروح على ماهر ومعه الفونس جريس وزير الزراعة وزهير جرانة وعبد الجليل العمرى وزير الاقتصاد ومحمد عثمان خليل مدير الجيزة •

اجتمع على ماهر مع الضباط فى خيمة كبيرة وتناول معهم الشاى ، واثرت قضية طرد الضباط من الجيش فى محاولة للتعرف على رأيهم بعد قول عبد الجليل العمرى أن ذلك يكلف الخزانة معاشات كبيرة • وأثناء ذلك صرح على ماهر بأن رأيه أن يكون الحد الاقصى للإصلاح الزراعى هو ٥٠٠ فدان •

وعقد على ماهر اجتماعا ثانيا مع الضباط فى ناديهم بالاسكندرية • نقلت بعد ذلك الى اللواء الرابع المشاة حيث عقد اجتماع لضباط الفرقة المشاة فى سينما هاكستيب حيث قال قائد الفرقة اللواء صلاح حقاثة (الضابط اللى ما يعجبوش حنضربه بالجزمة) فنهضت وطلبت من ضباط اللواء الرابع الانصراف •

وهنا استدعانى اللواء محمد نجيب الى مكتبه فكان أول لقاء معه فى أول يناير ١٩٥٣ وكان يقف خلفه جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر.

وعندما سألتني عن شكوى اللواء حتاتة قلت له (الضباط يضربون بالرصاص وليس بالاحذية) ... ثم أبدت احتجاجي على وقوف اثنين من الضباط أحدث منى رتبة أثناء التحقيق .

وقد حذرني نجيب من هذا التصرف وطلب منى عدم الحديث ، ولكنى استمررت في نقل الصورة للضباط الذين أعرفهم .

وفي يوم ١٥ يناير ١٩٥٣ اعتقل رشاد مهنا وعدد من ضباط المدفعية . وذهبت لمقابلة اللواء محمد ابراهيم رئيس أركان الحرب لسؤاله عن سبب اعتقالهم فقال لى (لا أعرف .. أنا طرطور) .

خرجت من عنده متعمدا اثارة الضباط حول قضية وضع الضباط في سجن الاجانب .

وفي يوم ١٧ يناير فوجئت بحضور أحمد أنور ومجدي حسنين وأحمد طعيمة و ابراهيم الطحاوى ومحمد أبو نار الى منزلى بالمسافع الرشاشة ليلا حيث اعتقلونى ، وذهبوا بى الى معسكر قصر النيل حيث وجدت لجنة يرأسها عبد اللطيف البغدادى وأعضاؤها عبد الحكيم عامر وزكريا محيى الدين وصلاح سالم ووقف خلفى حرس من كمال رفعت وحسن التهامى ومحمد أبو نار وهم يحملون المسدسات .

أدار أعضاء اللجنة لى شريطا مسجلا بضوت الضابطين فؤاد الشاهد وصفى الدين حسين وهما يبلغان عنى .

وفوجئت بهم يخلعون علامات الرتبة وكأنهم يصيدون الحكم قبل التحقيق .

وانطلق صلاح سالم يقذف فى وجهى كلمات قبيحة ، وتبادلنا السباب والالتهامات، ولكنى تعرضت لضرب شديد قاس من ضباط الحرس الثلاثة من الرابعة فجرا حتى الرابعة مساء بلا أكل ولا ماء ... ثم أعيد التحقيق حتى السابعة مساء .

وبعد ذلك بدأت محكمة رأسها جمال عبد الناصر وحضرها أعضاء
مجلس الثورة عدا أنور السادات ويوسف صديق وعبد المنعم أمين ،
وكان نائب الاحكام ابراهيم سامى جاد الحق ، وبدأت المحاكمة في
السادسة صباحا •

حاول صلاح سالم قذف كلام آخر ولكن جمال عبد الناصر منعه
بصفته رئيسا ، واستمرت المحاكمة حتى التاسعة صباحا ، ثم أدخلت غرفة
جانبية لحقنى فيها البغدادي طالبا منى الاعتراف للتخفيف ، ولكنى
رفضت •

نقلت الى سجن الاجانب ٠٠٠ وصباح يوم ١٩ يناير ١٩٥٣ تلى
على حكم الاعدام في غرفة مأمور سجن الاجانب ثم نقلت الى السجن
الحربى حيث قيدت يداى ورجلاى بالحديد لمدة ثلاثة ساعات ٠٠٠ وكان
معى فى الزنزانة ٣ عساكر وعلى الباب شلويش •

ويوم ٣٠ مارس أجريت لى عملية جراحية عاجلة لمصران أعور
يوشك أن ينفجر •

وفى الاسبوع الاول من أبريل بعد التخلص من نجيب خفف الحكم
الى أشغال شاقة مؤبدة •

نقلت الى سجن الاستئناف حيث كان رشاد مهنا ومحمود رشيد
وعبد العزيز الشال وصبرى الحكيم من الذين حكم عليهم فى اعتقالات
منتصف يناير •

ولم يفرج عنى الا فى ٦ أكتوبر عام ١٩٥٨ •

الاسم : حسنى عبد المجيد
 تاريخ الميلاد : ٢ فبراير ١٩٣٢
 مهنة الوالد : مزارع
 الاملاك : ٣٨ فدانا ومنزلان
 متخرج في : الكلية الحربية سبتمبر ١٩٤٢
 الرتبة وقت الحركة : يوزباشى
 العمل الان : لواء بادارة التوجيه المعنوى
 آخر وظيفة : المعاش

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل
 حركة الجيش وبعدما ؟

ج ١ : لم يكن لى ارتباط بأى حركات سياسية ، ولكنى دخلت
 لضباط الاحرار فى أواخر ١٩٤٩ مع مجموعة من ضباط سلاحى (خدمة
 لجيش) مثل معروف الحضرى وابراهيم الطحاوى ومجدى حسنين .
 وفى السادسة صباحا فجر يوم ٢٢ يوليو حضر لى مجدى حسنين
 أبلغنى بأن الحركة سوف تقوم فى منتصف الليل وان واجبى هو تحريك
 ربات النقل لنقل الكتيبة ١٣ مشاة ٥٥٠ وقد حدث خلاف فى تحديد
 موقع التجمع .

وبعد أن نجحت الحركة كنا نعتقد اجتماعا أسبوعيا عند المشير كل يوم جمعة بعد الصلاة ، كما أن جمال عبد الناصر كان يعقد اجتماعات مع مجدى حسنين ومعروف الحضرى وحمدي عاشور .

وقد دخلت الدفعة ١٣ فى كلية أركان الحرب فى سبتمبر ١٩٥٢ وكان ضمن طلبتها حسين الشافعى الذى دخل بأمر من القيادة رغم عدم نجاحه فى امتحان القبول وأذكر بأننا قمنا بزيارة للولايات المتحدة بعد تخرج الدفعة وأذكر أيضا أن أحد ضباط السلاح فى الدفعة (حمدي عاشور) قد طلب منى الحصول على معلومات عن اثنين من زملاء الدفعة هما أحمد حمروش ومحمود الغراب وكان الاول قد اعتقل لمدة خمسين يوما فى يناير ٥٣ وعرف بأنه يسارى والثانى كان معروفا أنه من الاخوان المسلمين ولكنى رفضت الاستجابة لهذا الاسلوب الرخيص .

وفى عام ١٩٥٤ بعد محاولة الاعتداء على جمال عبد الناصر فى اكتوبر ١٩٥٤ من جانب الاخوان المسلمين أحيل سبعة ضباط الى المعاش مع معروف الحضرى وكان مدير السلاح الذى عينته الحركة (عبد الرحمن خليفة) قد أحيل الى المعاش لانه كان له رأى صريح به المشير فى أحد اجتماعاتنا المحدودة معه خاص بموقف المجلس من محمد نجيب فى أزمة مارس ١٩٥٤ .

ونتيجة لهذا الجو الذى رأيت فيه الاخ يطعن أخاه ، آثرت البعد عن هذه الخلافات والتركيز على عملى كضابط فقط فى القوات المسلحة .

نقلت الى القيادة المشتركة مع سوريا فى اكتوبر ١٩٥٧ مع عبد المحسن أبو النور وأحمد زكى عبد الحميد وطيبار طاهر زكى ، وبقيت هناك حتى الانفصال ، ثم عدت الى القاهرة عاملا فى ادارة الشؤون العامة ، حتى النكسة ، واعتقلت مع الضباط المقربين من المشير فى ٢٥ أغسطس ١٩٦٧ لمدة ١٨ شهرا .

الاسم : حسين عرفة
 تاريخ الميلاد : ٢٢ أبريل ١٩٢١
 مهنة الوالد : تاجر
 الاملاك : منزل
 متخرج في : الكلية الحربية أكتوبر ١٩٤٢
 الرتبة وقت الحركة : يوزباشي (رئيس ادارة المباحث الجنائية العسكرية)
 آخر وظيفة : وكيل وزارة في رئاسة الجمهورية
 العمل الآن : اجازة بدون مرتب (اعمال حرة)

س ١ : ما هو دورك قبل حركة الجيش ؟

ج ١ : عينت ضابطا في الحرس الملكي بعد حرب فلسطين عقب اختيار حيدر باشا لثلاثة عشر من الضباط الذين قاموا بأعمال جيدة أثناء القتال ، وكنت قد حصلت على نوط الجدارة الذهبى .

عينت في الحرس الخاص للملك الذى كان يرتدى الملابس المدنية ، ويحصل اليوزباشى فيه على مرتب ٥٣ جنيها (بينما مرتب نظيره في الجيش لم يكن يتجاوز ٣٠ جنيها) ، ويقضى ستة شهور في القاهرة وستة شهور في الاسكندرية ، وكنا نؤدى الخدمة يوما ونحصل على اجازة

يومين ... وأذكر أننا كنا نقضى أحيانا معظم الليل في الشارع تحت وطأة
البرد لان الملك كان يقضى سهرته في أحد النوادي أو أماكن اللهو •

كان معنا في الحرس الخاص محمد أحمد صادق نائب رئيس الوزراء
وزير الحربية السابق ، وسعد الشاذلي رئيس أركان الحرب السابق ،
وسعد متولى كبير الياوران السابق ، كما كان في بوليس القصور لواء
على صلاح مساعد وزير الداخلية وحمدي الجريتلى وعصمت شفيق
محافظ بنى سويف •

وكان أحمد كامل قائد بوليس القصور قد بدأ يثير رغبة الملك في
ضباط الجيش ، فأخذت حراسته تقتصر على ضباط البوليس الذين
حصل بعضهم على رتب شرفية لم تمنح لضباط الجيش في الحرس الملكى •

وكنت قد لاحظت أن اجتماعات تعقد في منزل شقيق زوجتى
البكاشى أحمد أنور ، وأن نقدا شديدا قد بدأ يوجه ضد تصرفات الملك
المبتذلة ... وأذكر أنني قلت مرة لأحمد أنور أنني على استعداد لقتل
الملك على شرط أن يوفرنا معاشا لأولادى ولكنه لم يوافق ولم يواصل
الحديث معى ، وقد علمت فيما بعد أن ذلك كان بتوجيه من جمال
عبد الناصر ... ولذا فلم يكن عندي خبر عن حركة (الضباط الاحرار) •

س ٢ : هل كنت في حراسة الملك أثناء
فترة خروجه من مصر ؟

ج ٢ : كنت نوبتجيا في قصر المنتزه صباح يوم ٢٣ يوليو ، وفي
السابعة صباحا أبلغنى صاغ في بوليس القصور عن حدوث انقلاب ،
فصدرت لنا الاوامر بأن نكون في خدمة مستمرة •

وفي يوم ٢٤ يوليو غادر الملك قصر المنتزه الى رأس التين ومعه
الياور الجوى حسن عاكف •

وفي يوم ٢٦ يوليو وصلت الدبابات من القاهرة وحاصرت قصر رأس
التين ، وقامت وحدات الحرس من الهجانة ومدافع الماكينة التي كان
يقودها البكباشي عبد المحسن كامل مرتجى (قائد القوات البرية فيما
بعد ورئيس النادي الاهلى) بالضرب على الدبابات وحدث تبادل لاطلاق
النيران .

وقد حاولت اقناعهم بأن حركة الجيش من أجل التخلص من بعض
رجال الحاشية .

طلب الملك رجال الحرس الخاص وبوليس القصور ، الى اجتماع
حضره محمد حسن والاميرالاي محمد أبو النصر مدير مشاة الحرس
الملكي ، والياور على مقلد ، والياور حسن عاكف ورجال الحرس الخاص،
وكانت الملكة والاميرات يقفن على مسافة حوالى ١٠ - ١٥ مترا ، وقال
لهم (عمروا مدافعكم وخذوا بالكم من الاولاد) .

ولما قيل له أن هناك مدفعية مصوبة على صالة القصر ، تراجع فوزى
وقال (طيب امنعوا الضرب) .

أسرعت بابلأغ الهجانة وتوقف الضرب فعلا .

وطلبت قوات الجيش تسليم بوللى وحلمى حسين ، ووافق الملك
على تسليم حلمى حسين وطاب احضار بوللى ليكون بجانبه .

وقمت شخصيا بتسليم حلمى حسين الى ضابط المدفعية خالد
فوزى الذى سلمه الى عبد النعم أمين الذى كان موجودا فى طابينة
قايتباى .

وفي الحادية عشرة صباحا وصل على ماهر وسليمان حافظ ومعهما
وثيقة التنازل التى وقعها الملك ... ثم نبت تساؤل عن الحرس الذى
يسافر مع ولى العهد ... واقتنع الملك بخطورة أخذ بوللى طالما الجيش
يطالب به فاستدعاء الملك وقال له (طيب يابلبل مش حاقدر أخذك معايا

والجيش مش حيممل لك حاجة) ٠٠٠ وقمت مرة ثانية بتسليم بوللى
لعبد المنعم أمين .

وقام كافاتسى بحرق الاوراق واعداد شنط صاح للرحيل .
واعد عبد المحسن كامل مرتجى حرس شرف على رصيف الميناء .
وانتظر الملك حضور محمد نجيب ٤٠ دقيقة ، ولما أشارت الساعة
الى السادسة الا دقيقة تحرك الملك حتى يركب اليخت فى اللحظة المحددة
تماما لمغادرته البلد ٠٠٠ وكان فى وداعة على ماهر وجيفرسون كافرى
وعدد من رجال الحاشية والحرس ٠٠٠ وتعالى صوت البكاء على
رصيف الميناء .

وبعد مغادرة اللنش للرصيف بدقائق وصل محمد نجيب وجمال
سالم وحسين الشافعى ولحقوا باليخت المحروسة حيث قام نجيب
بتوديع الملك .

وفى يوم ٢٦ يوليو نمنا جميعا فى السراى ٠٠٠ وفى يوم ٢٧ يوليو
حضر لنا محمد نجيب ومعه اللواء عبدالله النجومى ، ومنعنا من
الخروج أيضا .

وفى يوم ٢٨ يوليو وصلت اشارة لنقل الى البوليس الحربى .
وعندما تحركت المحروسة التى قادها جلال علوبة ، لم يتحدث
الملك مع أى ضابط من ضباط الحرس الذين خصصت لهم غرف غير
مريحة . ولم يسمح بنزول أى مصرى من اليخت مطلقا حتى عودته
للاسكندرية .

س ٣ : ماذا كانت طبيعة عملك فى
البوليس الحربى ؟

ج ٣ : بعد ستة شهور أخذت فرقة فى المباحث العسكرية فى (كامب

جوردون) بولاية جورجيا في الولايات المتحدة لمدة أربعة شهور •
وتوليت بعد ذلك ادارة المباحث الجنائية العسكرية التابعة للبوليس
الحربى والتى قامت بأدوار متعددة وهامة بالنسبة لكشف المؤامرات ،
ودعم سلطة الحكم •

س ٤ : هل تحركت المباحث الجنائية العسكرية في حدود اختصاصاتها القانونية ؟

ج ٤ : يمكن القول بأن المباحث الجنائية العسكرية كانت دائما في
خدمة مجلس قيادة الثورة ، وانها كانت تنفذ التعليمات الصادرة اليها •
على سبيل المثال :

خلال أزمة مارس ١٩٥٤ مع محمد نجيب ، قمنا بطبع وتوزيع
منشورات لمحاولة التشكيك في سلوكه والاساءة الى شعبيته • كما قام
بعض جنود المباحث الجنائية العسكرية بمراقبته ، وابعاد الناس
والجنود عنه •

كنا نقوم بهذا العمل ضد التيار الذي ساد بعض الصحف المصرية
مهاجما لبعض ظواهر حركة الجيش ، وخاصة تصرفات البوليس الحربى •
وكنا نقوم باعتقال الشخصيات السياسية التى نكف باعتقالها

وخلال هذه الازمة أيضا وبعد اجتماع سلاح الفرسان فى أواخر
فبراير ٥٤ الذى عارض فيه الضباط اتجاهات مجلس القيادة • وأعلن
فيه جمال عبد الناصر ترشيح محمد نجيب رئيسا للجمهورية وخالد
محبي الدين رئيسا للوزراء • قامت المباحث الجنائية باعتقال ضباط الفرسان
بعد أن أصدرت الاوامر لجنود البوليس الحربى بتحويل جميع عربات
وأوتوبيسات سلاح الفرسان الى مبنى البوليس الحربى بمحطة مصر ،

وقد تجمع حوالي ٢٠٠ ضابط في ذلك اليوم بقوا تحت التحفظ حتى صدرت الاوامر بالافراج عنهم .

وكان بعض الضباط قد اجتمعوا خلال ذلك في مبنى القيادة ، وأعلنوا رفضهم لقرار استقالة مجلس القيادة وانسحابه من الحياة السياسية ، ووصل الامر الى حد وقوف (اللواء) عبد الحكيم عامر على مكتبه وتهديده للرافضين بقوله (سأضرب نفسي بالطبنجة لو ضربتم في بعض) .

ومع ذلك تصرف بعض هؤلاء الضباط بمبادرتهم الخاصة ، فذهب كمال رفعت لاعتقال محمد نجيب وحمله الى ميسس المدفعية في الملاحظة ، واستدعى أبو الفضل الجيزاوي وسعد زايد وأحمد شهاب مدافع الميدان لمحاصرة سلاح الفرسان من جهة الشارع ، وقامت قوات خدمة الجيش بأوامر من مجدى حسنين بحصاره من الخلف ، كما أصدر وجيه أباطة تعليمات للقوات الجوية بالطيران فوق سلاح الفرسان وضمن هذه الخطة قامت المباحث الجنائية والبوليس الحربى باعتقال ضباط الفرسان كما ذكرت ، وقام أحمد أنور أيضا بتعطيل اذاعة البيان الذى كان مقررا أن يذيعه المجلس بقراراته في الصباح ، كما منع ارسال العربات لقادة الجيش ، فحضر اللواء محمد ابراهيم رئيس أركان الحرب بعربة تاكسى .

ولعل أبرز ما قامت به المباحث الجنائية هو حادث مجلس الدولة ، فقد نشر على أمين الذى كان يخضر يوميا لمقابلة أحمد أنور وبعض الضباط في مقر البوليس الحربى خبرا في جريدة الاخبار يقول فيه أن أعضاء مجلس الدولة سوف يجتمعون بصفة جمعية عمومية لاتخاذ قرارات خاصة .

واذكر أيضا أنه عندما أبلغ أحمد أنور على أمين بقرب عزل نجيب نشرت الاخبار أن نجيب اتصل تليفونيا بالجناس وسأله عن صحته وصحة زوجته وذلك في محاولة للإيقاع بينه وبين ضباط الجيش .

واستدعاني أحمد أنور قائلاً (نحن نريد منع اجتماع مجلس الدولة بالعنف أو الحسنى) وحذرنى من وفاة أى شخص .
وأعددت خطة بالتعاون مع ابراهيم الطحاوى وأحمد طعيمة وطلبت منهما الا يتحرك أعضاء هيئة التحرير الا بأوامر شخصية منى ، ثم توجهت بعربة بوليس حربي وفي ملابس مدنية الى مقر مجلس الدولة بالجيزة ، وطلبت مقابلة رئيس المجلس ولما استفسر منى سكرتيره عن سبب المقابلة قلت له بعد أن عرفته بنفسى أن خبرا قد نشر اليوم وأنى أخشى من حدوث مظاهرات عمالية ضد المجلس ، فعاد السكرتير ليقول لى أن الرئيس السنهورى يبلغنى (انه لا يوجد أحد يفرض على مجلس الدولة ماذا يجب أن يفعل) .

وهنا أرسلت شاويشا كان يرافقنى الى طعيمة والطحاوى فتدفقت المظاهرات التى قاما بتدبيرها ، ومعها بعض جنود المباحث الجنائية فى ملابس مدنية نحو المجلس وهى تهتف (الموت للخونة) وتحاصر المجلس ، الذى كانت أبوابه مغلقة بسلاسل حديدية .

وطلب رئيس المجلس مندوبين عن المتظاهرين ففتحت الابواب وتدفق المتظاهرون ، وهجموا يعتدون على أعضاء الجمعية العمومية ، وتظاهرت بأنى أمنعهم من ذلك ، ثم قمت باطلاق طلقتين فى السقف ، وأشرت باخراجهم من مبنى المجلس فخرجوا .

وهنا ظهر السنهورى سائلا عنى ، فقلت له (يا أفندم أنا مش حضرت وقلت لك) .

وعندما حاول السنهورى وأحد المستشارين الآخرين مخاطبتهم من بلكونة المجلس ، اعتدوا عليهما بالضرب أيضا .
وتوتر الموقف ، فاقترحت أن يعد أعضاء المجلس بيانا تذييعه الاذاعة ، وفعلوا كتبوا بيانا لا يؤيد الثورة ، قرأه مستشار اسمه عبد الخير فضربوه أيضا هاتفين (تحيا الثورة — تسقط الرجعية) .

وأعاد المنشطون صياغة بيان جديد . أخذته منهم واقتعلت تمثيلية بأنه قد أغمى على من الجهد وأنا في موقف المدافع عن أعضاء المجلس وهنا كان قد حضر صلاح سالم فأعطيته البيان الجديد وخرج به الى مجلس الثورة .

وأصبحت المشكلة هي اخراج الجماهير من المجلس ، وحضرت بعض عربات من البوليس الحربى تفرق على اثرها المتظاهرون .

واقتعلت جرحا في نفسى ثم ذهبت الى دكتور لتوقيع الكشف الطبى على واثبات انى جرحت أثناء مقاومة المتظاهرين .

وقد استدعيت للتحقيق أمام برهان العبدوكيل النائب العام بالجيزة .
أذكر بعد هذا الحادث أنه كان مفروضا أن يعقد اجتماع بعد ظهر نفس اليوم في نقابة الصحفيين . فلم يحضر أحد .

وعندما نظرت محكمة الجنايات بعد ذلك تهمة التظاھر قال أحد المحامين مشيرا الى (هذا هو المجرم الاول) ولكن الدفاع صرخ قائلا (هذا هو الوحيد الذى ضرب الرصاص مدافعا عن أعضاء المجلس ، وهو الوحيد الذى جرح وأغمى عليه) .

والى جانب ذلك قامت المباحث الجنائية بأعمال حمت بها الثورة وكشفت عن انقلابات محتملة ، مثال ذلك كشف المحاولة الانقلابية في السوارى التى حاول قيادتها أحمد المصرى بعد ذلك بشهرين عن طريق تخفى بعض ضباط الصف والعساكر في ملابس باعة الجرائد والبطاطة ووقوفهم أمام معسكر السوارى لرصد تحركات الضباط .

وأذكر أن موعد الانقلاب كان الواحدة بعد منتصف الليل وكان الانقلابيون ، قد نجحوا في ضم ضابط البوليس الحربى (عفت عبد الحليم) الى صفوفهم ، ولما عرفنا ذلك أقمناه أحمد أنور بالاعتراف على زملائه لينجو بنفسه بعد أن أصبح (شاهد ملك) .

وكان مفروضا أن يجتمع الضباط الانقلابيون في الساعة السادسة مساءً ، وقد تم اعتقالهم أثناء الاجتماع ، وبدأ زكريا محيي الدين التحقيق معهم ، وقد قدمت لهم تقارير المخبرين الذين كلفوا بالمراقبة . واكتشفت المباحث الجنائية العسكرية انقلابا آخر كان يدبره بعض ضباط صف سلاح الفرسان الذين طبعوا منشورين (على البالوطة) لم يوزعا لان الكتابة كانت غير واضحة .

تم اعتقال ١٤ ضابط صف كان معظمهم منضمين الى الاخوان المسلمين ، وكانت خطتهم تقتضى بالاعتداء على أعضاء المجلس أثناء حضورهم لحفلة في صالة السينما الصيفى بحديقة الازبكية وخاصة جمال عبد الناصر وزكريا محيي الدين .

وقد قامت المباحث الجنائية العسكرية أيضا باكتشاف الجهاز السرى للاخوان داخل الجيش وقد اعتقلتهم - دون أوامر - وأرسلتهم الى السجن الحربى ، وكان عددهم ١٧ ضابط صف وعدد من ضباط الطيران ترقوا من تحت السلاح وكان ذلك قبل ضرب جمال عبد الناصر بالرصاص في ميدان المنشية بأربعة أشهر .

وكان ذلك عقب اعتقال البكباشى عبد المنعم عبد الرؤوف و خليل نور الدين وأبو المكارم عبد الحى من ضباط الجيش وصلاح شادى من ضباط البوليس خلال أزمة مارس ١٩٥٤ ثم الافراج عنهم بعد التراجع عن حل الاخوان المسلمين الذى تم فى يناير ، وهرب بعض هؤلاء الى الخارج بعد الافراج .

وعندما أبلغنى أحمد أنور فى نوفمبر ١٩٥٤ انه تقرر عزل محمد نجيب حاصرنا منزله ، وتبعناه الى مكتبه فى عابدين ، ودخل خلفه أحد ضباط البوليس الحربى الى مكتبه ، وحاول محمد نجيب الاعتراض والاستجداء بحسن كامل الياور ولكن أحدا لم ينجده حتى حضر له

عبد الحكيم عامر وحسن ابراهيم وأخذاه الى معتقله الجديد في المرج في منزل السيدة زينب الوكيل .

وكان ذلك عقب محاولة اغتيال جمال عبد الناصر والتي بدأت بعدها حملة اعتقالات الاخوان المسلمين ، وقد بدأنا نحن نحقق مع ضباط الصف الذين كنا قد اعتقلناهم في السجن الحربى ونقلناهم الى سجن الاجانب ، والذين كشف التحقيق انهم يشكلون الجهاز السرى للاخوان في الجيش .

واكتشفنا أن اثنين من الطيران كانا قد كلفا بوضع قنبلة في طائرة كان يستقلها عبد الحكيم عامر ولكن العملية لم تنفذ ، كما أن جماعة من المهندسين كانت تعد خطة لقتل أعضاء مجلس القيادة .

كل هذه المحاولات وغيرها أمكن للمباحث الجنائية اكتشافها وحماية الثورة من أخطارها .

ولم تتوقف أعمال المباحث الجنائية العسكرية عند هذه الحدود ، فقد اتصلنا أيضا بالعمال الذين كانت تفصلهم الشركات الاجنبية فصلا جماعيا بلا حساب فشركة شل مثلا فصلت ١١٠ عمال لجأوا اليها بعد أن عجزت نقابتهم عن عمل شيء لهم حيث كان معروفا أن أنور سلامة وعلى السيد على كانوا أعضاء جماعة (اخوان الحرية) التي شكلتها المخابرات البريطانية وقد تتبعنا الموقف حتى أمكن لنا معرفة أن امتياز شركة شل كان يعطيها حق التنقيب في ٥٣ منطقة ولم تنفذ ذلك في بلاعيم وتيران وغيرها وعقد اجتماع في مجلس الثورة حضره الدكتور محمود أبو زيد وجمال سالم وابراهيم راتب وقرروا سحب الامتياز من شركة شل لعدم وفائها بالتعاقد وهنا ظهر أمين شاکر ومن خلفه بعض اليونانيين الذين حاولوا أخذ حق التنقيب ولكننا اكتشفنا أن في الادر لعبة ، فأسرعت الى جمال سالم في السابعة صباحا

وأبلغته بالمعلومات المتوافرة لدنيا . فأوقف التباحث مع أمين شاكر واليونانيين ، وأعطى الحق للشركات المصرية والجمعية التعاونية . واشتركت المباحث الجنائية أيضا في معركة الكفاح المسلح ضد قوات الاحتلال البريطاني في القناة عندما استعان كمال رفعت وعمر لطفي ببعض جنود البوليس الحربى لمقاومة الانجليز ومنعنا عنهم الخضروات الطازجة والمثلجات وفى هذه الفترة تنكرت في زى تاجر مهرب وأجرت محلين في السبئية ملاتهما بالمواد التجارية وأمكن لى خلال ذلك معرفة بعض التجار الذين كانوا يتعاملون مع القوات البريطانية . كما قامت المباحث الجنائية العسكرية بالتشرب الى داخل صفوف الشيوعيين وذلك بناء على ما طلبه منى حسن بلبل الذى عرفنى بمهندس شيوعى اسمه حلمى لبيب .

وظهرت أمامهم كما لو انى أسهل لهم مأموريات السفر للخارج عن طريق الرشوة واخذ الفلوس حتى اشتهرت أمامهم بذلك وأذكر أن محمد محمود الذى كان مسئولا عن مكافحة الشيوعية قد شكائى لجمال عبد الناصر باعتبارى (مرتشيا) دون أن يعرف حقيقة دورى . وقد طلب منى جمال عبد الناصر جس نبض الاتحاد السوفيتى لمعرفة ما اذا كان يمكن أن يعطينا أسلحة ، فاتصلت بمحمد كامل البندارى (باشا) سفيرنا السابق في موسكو ورئيس المجلس المصرى للسلام فى ذلك الوقت ، والذى كنت قد تعرفت عليه خلال تسهيلى لحضور الوفد المصرى لمؤتمر الدفاع عن شعوب الشرق الاوسط الذى عقد عام ١٩٥٣ وحضره وفد مشكل من الدكتور ابراهيم رشاد والدكتور محمد أنيس وعبد الرحمن الشرقاوى وحلمى لبيب .

اتصل البندارى بالسفارة السوفيتية وجاء الرد بأن الامداد بالسلاح عملية صعبة مادام البريطانيون فى القناة لانهم سيأخذونه منا . وبدأت صلاتى تتعدد مع الشيوعيين وأظهر اقتناعى بمبادئهم ثم تخليت عن أخذ النقود اظهارا لحسن نيتى ، وساعدت على ارسال

ملابس للمعتقلين ، وحرصت على ألا يعتقل أحد من الذين صارحوني .
وأذكر أن حلمي لبيب قد أبلغني أن يوسف حلمي وسعد كامل
الموجودين في السجن قد تراجعا عن رأيهما في البيان الذي صدر منهما
ضد الثورة وأدى الى اعتقالهما ، واتصلت بهما فعلا ، وأرسلتا برقية
ثانية من السجن أفرج بعدها عنهما ، وهرب يوسف حلمي الى الخارج .

وأذكر أن زكريا محيي الدين قد قال لي أن هناك قضية شيوعية
معروضة على المحاكم الآن . تتهم عبد الناصر بأنه عميل وخائن ، وطلب
مني اقناع يوسف وسعد بالذهاب للمحكمة والشهادة ضد زملائهم ،
ولكن سعد كامل رفض ذلك بتاتا قائلا ان ذلك يعتبر بمثابة موت سياسى
له ، ولما سألته عما اذا كان أحد قد أثر عليه لكتابة البرقية الثانية ، قال
بل انه كتبها مقتنعا بكل حرف فيها ولما سألته عما اذا كان يعرف
نتيجة رفضه ، قال نعم .

وكانت النتيجة فعلا محاكمته هو وزوجته ماري والحكم عليهما
بالسجن خمس سنوات .

كانت للشيوعيين مواقف صلبة فعلا تختلف عن الانهيارات النفسية
التي لمستها في كثير من القضايا .

أذكر اننى اعتقلت عاملا يوزع منشورات شيوعية ، وحاولت
الضغط عليه للاعتراف فرفض تماما ، وأخذته الى الجبل خلف السجن
وضربت عليه أربع رصاصات في الهواء فقال بثبات (لا أنت ستقتلنى . . .
ولا أنا سأعترف) .

كان مفهومي في ذلك الوقت أن الشيوعيين أضعف من أن يشكلوا
خطرا ، وأن التناقضات الداخلية بينهم تمزقهم .

وقد أسهمت في تشكيل مؤتمر السلام الى ألمانيا الشرقية الذي
ضم كامل البنداري ويوسف حلمي وسعد كامل والدكتور محمد مندور
والدكتور محمد غالى وسعد التايه ، كما أسهمت في تكوين فرقة تمثيل
لحركة السلام تولاهما حمدي غيث .

وأذكر أن أحمد أنور قد قال لجمال وعبد الحكيم عامر (حسين عرفة أصبح شيوعيا) وعقب جمال عبد الناصر قائلاً (لولا أنني رئيس جمهورية وبأقول الكلام اللى بأقوله كانت المباحث حطنتى فى السجن على الكلام ده) •

وكان ذلك حقيقة ، فقد كانت المباحث تقبض على بعض الذين يرددون قول عبد الناصر وتضعهم فى السجن وتقدمهم للمحاكمة •

وعندما توترت العلاقات بين عبد الناصر والشيوعيين وخطب خطبته الشهيرة فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٨ فى بورسعيد ، بادرت — دون أوامر — باعتقال كافة الضباط ذوى الميول الشيوعية فى القوات المسلحة ، ثم أرسلت خطابا للمشير عامر للموافقة ووصلتني موافقته بعد ٥ أيام •

أرسلنا خطابا لضباط الامن لوضع الضباط المشتبه فيهم تحت المراقبة ... كما بحثنا حالة ... ر٠٤ متطوع لمعرفة الآثار الشيوعية بينهم ... وتبين لنا أن أخا زوجة (محمود عبد اللطيف) الذى أطلق الرصاص على عبد الناصر كان جنديا فى الحرس الجمهورى • وعندما تحركت المخابرات لاعتقال بعض الاشخاص تبين لهم أننا قد اعتقلناهم •

وقد قام شمس بدران شخصا بالتحقيق مع المعتقلين الشيوعيين ، وقد كانت بعض هذه التصرفات تثير حساسيات عند الآخرين ، الذين اعتقدوا أن حركتنا كانت غالبا بوحى من زكريا محيى الدين •

أذكر أنه حدث خلاف حول تأجير شقتين تابعتين لوزارة الاقتصاد كان يملكهما يهودى وأجرتا لـ (يس سراج الدين) وصاغ (جلال فؤاد) نسيب على صبرى ، وأمر جمال عبد الناصر بوقف عملية التأجير • واتفق أحمد أنور مع المشير على اتخاذ موقف ضد القيسونى الذى كان متوليا هذه المسئولية ، وفعلنا ذهبنا وحدة من البوليس الحربى وحاصرت وزارة الاقتصاد وأنها موضوع الشقاق •

س ه : هل استمرت المباحث الجنائية المسكينة فى جموحها ؟

ج ه : أخذت سلطة المباحث الجنائية المسكينة تضعف بعد صدور قرار توزيع البوليس الحربى على وحدات ومناطق الجيش كما هو متبع فى جيوش العالم ، ورفض أحمد أنور الاستجابة لهذا القرار وبقي فى المنزل بعد تعيين قائم مقام سليمان مظهر مديرا للبوليس الحربى . ثم عين وزيرا فى الوزارة الاتحادية مع سوريا واليمن عام ١٩٥٨ •

تحولت المباحث الجنائية المسكينة الى ادارة الجيش عام ١٩٦٠ ، وانصرفت موجة اهتماماتها خارج الجيش ، واقتصرت عملها على القوات المسلحة ، فى محاولة لاكتشاف السرقات والانحرافات •
وتقلص نفوذ المباحث كثيرا عندما وجهت مكاتباتى الى شمس بدران مدير مكتب المشير فطلب منى أن تعرض عليه فى طريقها الطبيعى عن طريق ادارة الجيش •

وأذكر أنه قبل وقوع الانفصال فى ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ أن حضر لى ضابط بعثى ونبهنى الى قرب حدوث عملية عسكرية فى سوريا ، فاتصلت فورا بعلى شفيق لاسلكيا فى دمشق ، ولكن رده أذهلنى فقد قال (دول ولاد ... هما يقدرؤا يعملؤا حاجة) ثم سألنى (انت مش عاوز حاجة من هنا) •

وبعد الانفصال ، اغلقت مداخل القاهرة ، وحظرت على القوات التحرك للتدريب أو للمعاملات الا بمعرفة المباحث الجنائية المسكينة •

وأذكر اننى كتبت ١٩ تقريراً للمشير وشمس بدران بمعدل تقرير كل يوم ... واتجه المشير الى تقوية المباحث المسكينة وجعلها خطا ثانيا للامن ، ولكن شمس بدران أقنعه بأن الصاعقة هى السلاح أو القوة التى يجب أن يعتمد عليها لشئون الامن ، وبدأت تقويتها فعلا ، واغراء

صفار الضباط عن طريق توزيع عربات جيش انجيزى (فانجار د)
عليهم .

وفوجئت بصدور قرار بنقل (المقدم حسين عرفة) الى ديوان
وزارة الحربية على أن يتم التنفيذ في نفس اليوم .
وقد حوَصر مبنى المباحث الجنائية العسكرية بقوات من البوليس
الحربى تحت قيادة قائده القائمقام عبد العزيز سليمان . الذى قلت له
(لماذا تفعل هذا ونحن نخدم الرئيس جمال عبد الناصر ؟) ولكنه قال
(ونحن ننفذ أوامر المشير عبد الحكيم عامر) .

وقد طلبت مقابلة المشير والرئيس اللذين استقبلانى بعد فترة .
وكان الخلاف بينهما قد بدأ عقب استقالة المشير عندما حاول مجلس
الرئاسة تقليص سلطاته ، وأجمع الاثنان على انهما فى سبيل تصفية
المباحث العسكرية .

وبعد ذلك فوجئت باستدعائى للمخابرات العامة ، والتحقيق معى
فى ٥٦ صفحة ، ثم صدر قرار باحالتى للمعاش فى بداية ١٩٦٣ ، ثم صدر
بعد ذلك قرار باعادتى للعمل فى الرئاسة ومن يومها أصبحت (عاطلا
بالرئاسة) .

س ٦ : هل توقف نشاطك تماما بعد ذلك ؟

ج ٦ : عملت بعد ذلك فى طليعة الاشتراكيين فى مجموعة كمال
رفعت مع كل من أحمد بهاء الدين ومحمد الخفيف وعبد الملك عودة ومحمد
عودة وأمين عز الدين ووجيه رشدى وسامى داوود ومحمود عبد الناصر .
وقد عملت مساعدا لكمال رفعت عندما عمل أميناً للاتحاد الاشتراكي
فى الجيزة الى أن تغير التنظيم بتعيين على صبرى أميناً عاما وكمال
رفعت أميناً للدعوة والفكر ، فتوقف نشاطى السياسى تدريجيا الى أن
أصبحت كما قلت لك أعمل فقط (عاطلا بالرئاسة) .

وتصادف ان عينت حرسا على حسن عزت عام ١٩٤٢ ، بعد اعتقاله
فحملنى رسالة لوجيه اباضه وعبد اللطيف البغدادي ، وأذكر انه كان أول
من ربطنى بالسياسة فعلا ولذا فقد كتبت في مقدمة لراهد من كتبه بأنه
استاذى .

ولما كان جدى شيخا من مشايخ الطرق ، وربيت شخصيا في تكية
النقشبندية في شارع درب الجماميز رقم ١٠١ ، فقد قوى عندى الجانب
الروحانى للدين ، وتعلمت أن الله يعطى أكثر مما يأخذ .

ولذا كان ارتباطى بالاخوان المسلمين عام ١٩٤٤ ، سهلا وطبيعيا
عن طريق البكباشى عبد النعم عبد الرؤوف الذى عرفنى بجمال
عبد الناصر وكمال الدين حسين وصالح خليفة وحسين حموده
وسعد الدين توفيق من ضباط الجيش .

كنت ضمن المجموعة التى انضمت للجهاز السرى للاخوان برئاسة
عضو مكتبهم عبد الرحمن السند ، والتى كانت مكونة من جمال عبدالناصر
وكمال الدين حسين ومنى ، وقد حلفنا على السيف والمصحف ليلا .

ولكن تأييد الاخوان لاسماعيل باشا صدقى أضعف من تأثيرهم
علينا . ولم نجد أجوبة شافية لتساؤلاتنا عن موقفهم من القضايا
السياسية والاجتماعية ، فبدأ عقد تنظيمنا معهم ينفرد تدريجيا .

وأثناء ذلك ومع وجودى فى الاخوان المسلمين قدم لى الصاغ
عثمان فوزى زميلى فى السلاح بعض الكتب الماركسية ، انتهت الى دخولى
منظمة اسكرا عام ١٩٤٧ ، عن طريق أحمد فؤاد ، ولكنى فى يونيو ١٩٤٧ ،
نقلت الى سلاح الحدود فانقطعت صلتى بالتنظيم ، الى أن انفجر
الموقف بالنسبة لقضية فلسطين ، وشاركت فى معسكر تدريب المتطوعين
العرب ، ودخلت كلية التجارة منتسبا فى نفس العام .

وفى عام ١٩٤٨ ، قطعت كل الاتصالات التنظيمية .
وفى عام ١٩٤٩ ، استدعى ابراهيم عبد الهادى رئيس الوزراء اللواء
عثمان المهدي لمقابلته ، ومعه البكباشى جمال عبد الناصر لشبهات احاطت

به حول انضمامه للاخوان المسلمين ، وفي المقابلة حدثه عن كتاب عن القنابل اليدوية ، كان قد اعطاه (أى جمال عبد الناصر) للضباط أنور الصيحي الذى مات فى الحرب ، بينما عثر على الكتاب فى احدى خلايا الاخوان المسلمين •

أرسل لى جمال عبد الناصر ثروت عكاشة محذرا وراغبا فى رؤيتى ، وفى المقابلة التى تمت فى عهد حكومة حسين سرى فى أواخر ١٩٤٩ ، وجدت عنده حسن ابراهيم وكمال الدين حسين ••• وفى هذا الاجتماع قال جمال عبد الناصر : (يجب ان نتكفل كضباط دفاعا عن وجودنا حتى لا نساق الى حرب أخرى وندخل فى لعبة السياسة) • ثم سألنا : (هل أنتم مستعدون) ؟ • وأجبنا بالإيجاب •

انضم الينا عبد الحكيم عامر بترشيح من جمال عبد الناصر ، وعبد اللطيف البغدادى بترشيح من حسن ابراهيم ، وصالح سالم فى عام ١٩٥٠ •

وفى يناير أحضر البغدادى معه جمال سالم ، ثم انضم الينا أنور السادات •

أول منشور للضباط الاحرار صدر بعد ذلك عام ١٩٥٠ ، وقد كتبته مع جمال منصور (وكيل الخارجية الاسبق) ، وطبع فى ماكينة جستتر عند موظف مدنى اسمه شوقى عزيز •

المنشور الثانى ضبطه البوليس فى البريد ، فنقلت الماكينة الى عبد الرحمن عنان •

وفى هذه الفترة اتصل بى أحمد فؤاد موفدا من قسم الجيش بالحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (حدتو) ، وبدأت عناوين الضباط تكتب بوساطة الضباط الشيوعيين فى حدتو ، ونقلت ماكينة الكتابة الى حمدي عبيد ، وذلك بعد تقديمى أحمد فؤاد لجمال عبد الناصر الذى عقد معه صلة شخصية وثيقة •

وفي عام ١٩٥١ ، وقمت أنا واسرتى على ميثاق استوكهولم للسلام
الذى قدمه لى أحمد حمروش •

وبعد حريق القاهرة تولى قسم الجيش فى حدتو طباعة منشورات
الضباط الاحرار •

وبدا الضباط الاحرار يشكلون لجان مناطق .. فممنطقة القاهرة
شكلت من جمال عبد الناصر وزكريا محيى الدين وحسين الشافعى
ومجدى حسنين وابراهيم الطحاوى وأمين شاکر ومنى •
ولجنة رفع شكلت من أحمد حمروش وعبد الحكيم الاعسر والمرحوم
صلاح مصطفى •

وبعد حريق القاهرة بدأنا نعد خططنا ونفكر فى الموعد المناسب
للتحرك .. فكرنا أولا فى نوفمبر حيث كان مفروضا أن يجتمع البرلمان
بحكم الدستور ، ولذا فكرنا فى عمل الانقلاب اذا لم ينعقد البرلمان •
ثم جاءت معركة نادى الضباط وحل مجلس الادارة الذى أيدنا فيه
رئاسة محمد نجيب وانضم الى عضويته عدد من الضباط الاحرار ، وكان
هذا الحل اعلانا لقيام صراع بين السراى من جهة والضباط الاحرار
من جهة أخرى •

وبدا التفكير فى عمليات اغتيال أو خطف ردا على هذا الموقف •
ثم تطور تفكيرنا من الاغتيالات الى المخاطرة بالاستيلاء على رئاسة
القوات المسلحة دون التفكير فى احتلال الاذاعة عند البداية •

ثم بدأت دراسة احتمالات العملية ، وتقرر • أغسطس موعدا لها
لسببين أولهما خشية امتناع البنوك عن صرف مرتبات الضباط والجنود ،
ثانيهما انتظار وصول كل قوة كتيبة مدافع الماكينة التى يقودها يوسف
صديق من العريش •

س ٢ : كيف نفذت الخطة ليلة ٢٢ يوليو ؟

ج ٢ : استقر الرأي على تنفيذ الخطة ليلة ٢٢/٢٣ يوليو في اجتماع عقد بمنزلى ظهر يوم ٢٢ يوليو وحضره أعضاء مجلس القيادة الموجودين بمصر وزاد عليهم ابراهيم الطحاوى وعبد المنعم أمين وزكريا محبى الدين وهسين الشافعى .

وفي مساء نفس اليوم التقيت بأحمد فؤاد وأحمد حمروش الذى كان جمال عبد الناصر قد استدعاه من الاسكندرية لابلاغه بالخطة ، وقد اتفقنا ليلتها على انه في حالة حدوث أى فشل للخطة فاننا يمكن أن نلجأ الى أحمد فؤاد الذى كان يعمل قاضيا في طنطا .

وكان دورى في الخطة هو قيادة الكتيبة الميكانيكية مع وجيه رشدى للسيطرة على كوبرى القبة عند المستشفى العسكرى ، ومدخل مصر الجديدة عند روكسى . . وقد نفذت الخطة تماما .

وكانت كتيبة مدافع الماكينة بقيادة يوسف صديق قد خرجت قبل الموعد المحدد بساعة واستولت على مركز رئاسة الجيش بكوبرى القبة .

س ٣ كيف مضت الامور في مجلس القيادة بعد ذلك ؟

ج ٣ : قررنا ضم محمد نجيب وزكريا محبى الدين ويوسف صديق وحسين الشافعى وعبد المنعم أمين لعضوية المجلس لادوارهم البارزة في نجاح الثورة ، وذلك بعد ثلاثة أسابيع من نجاح الحركة .
وكنا قد جددنا انتخاب جمال عبد الناصر رئيسا في أول اجتماع لمجلس القيادة .

ولعل أبرز القضايا التى تعرض لها المجلس في خطواته الاولى واختلفت فيها الآراء هي ما يأتى :

أولاً : موضوع الوصاية وكان هناك رأيان .. الأول بناء على دستور ١٩٢٣ الذي ينص على ضرورة اجتماع البرلمان لقرار الوصاية، فإذا لم يكن هناك برلمان يدعى آخر برلمان ، واستعمال هذا الحق كان يقتضي دعوة البرلمان الوفدي .. ورأى آخر يعارض دعوة البرلمان الوفدي .

تحمس للرأي الأول وحيد رافت .. وللرأي الثاني سليمان حافظ وكان عبد الناصر مع رأي عودة البرلمان الوفدي . ولكنه رضى لرأي الاغلبية ، بحكم علاقات القوى ، ووجود حركة مضادة في سلاح المدفعية - وكنت في الاسكندرية ولم أحضر هذا الاجتماع - وقد اخبرني عبد الناصر بما حدث بعد عودتي من الاسكندرية .

ثانياً : قضية كفر الدوار التي حكم فيها بالاعدام على العاملين خميس والبقري من مجلس شكل برئاسة عبد المنعم أمين ، وقد أثار هذا الحكم ضجة واحتجاجات عالمية ، ولم يعارضه سوى جمال عبد الناصر ويوسف صديق وأنا ، وذلك تجنباً لاحتمال وجود خطأ ما ، الى جانب ان الاعدام باب ليس له نهاية - كما انه ليس من المصلحة ان تبدأ الثورة باعدام عمال .

ثالثاً : الاصلاح الزراعي وقد حضر احمد فؤاد وراشد البراوى جلسة المجلس وشرحوا القانون ، وقد حضرت مع جمال عبد الناصر وصالح سالم وعبد اللطيف البغدادي جلسة لمجلس الوزراء شرحنا فيها اهمية القانون ، ولكن على ماهر أصدر بياناً لم يشر فيه الى القانون ، ولم يحدد فبراير موعداً للانتخابات .. وهنا أصدرنا بياناً ضد على ماهر واستقر الرأي على التخلص منه ، وقد أصر عبد الجليل العمري على رفع الحد الاعلى الى ٢٠٠ فدان + ١٠٠ فدان للاولاد مع حق التصرف بالبيع وذلك حتى يقبل دخول وزارة محمد نجيب التي أعقبت وزارة ماهر في ٩ سبتمبر ، وقد كنت من المصيرين على اصدار القانون في صيغته الاولى .

رابعا : قصة تشكيل الوزارة وكان قد رشح عبد الرازق السنهوري

ولكن على صبرى دخل قائلا ان تعيين السنهورى سوف يثير الامريكان جدا لانه وقع ميثاق استوكهلم الذى كنت قد وقعت مع زوجتى عام ١٩٥١ عندما قدمه لى احمد حمروش . ووجدت التيار داخل المجلس حذرا من اغصاب أمريكا التى اعترضت على تعيين فتحي رضوان ونور الدين طراف باعتبار ان الوطنية المتطرفة تلتقى مع الشيوعية (فى لقائى بمنزل عبدالمنعم مع سباركس مستشار السفارة الامريكية قال : ان الوطنية المتطرفة تلتقى مع الشيوعية مشيرا الى فتحي رضوان وطراف .

واذكر ان الحذر من اغصاب الامريكيين قد بدأ من مارس ١٩٥٢ عندما بدأت تثار مناقشات حول استخدام كلمة الاستعمار الانجلى امريكى فى المنشورات ، والرغبة فى اقتصار الحديث على الاستعمار البريطانى .

خامسا : محاكمة ضباط المدفعية فى يناير ١٩٥٣ . وقد اقترح جمال سالم أن تكون صورية ويتم اعدامهم فورا ، واعترض نجيب على أن يكون الخصم هو الحكم .

واعترض جمال عبد الناصر على السرعة فى اتخاذ القرار . وطلب منا النوم حتى الصباح . . . وقد نمنا ليلتها على الارض . وفى الصباح عادت المناقشة من جديد ، ووافقنا على اقتراح من عبد الحكيم عامر بأن يكون حكم الاعدام بالاجماع ، وان يكون السجن بأخف الاحكام المقترحة .

وأذكر أن جمال عبد الناصر نام ليلتها الى جانبى على المخدة فقلت له :

— أنا مش موافق على الاعدام ولا المحاكمة بهذه الصورة .

وقال جمال : (أنا معاك . . . فاستمر فى المعارضة) .

أما بالنسبة لقضية الدمنهورى فقد كان الحكم بالاجماع فعلا لان ضابطا اسمه صفى الدين حسين كان قد دس عليه وسجل ما قاله . وقد اعترف الدمنهورى واعترف عليه الشهود .

أما عن الباقيين فقد كان الجميع مع اعدام رشاد منها وآخرين عدا جمال عبد الناصر وأنا فقط .

سادسا : كان مشروع العمال المعد للصدور خطوة للخلف عن القانون السابق لانه ألغى حق الاضراب وإباح فصل العمال ، وكانت حجة المدافعين عن المشروع ومنهم عبد المنعم أمين المشرف على وزارة الشؤون الاجتماعية وشئون العمال ان استجلاب رأس المال الاجنبى يحتاج الى ضغط على العمال، وتساءل أعضاء المجلس عن السبب الذى يدفعهم لاعطاء العمال حق الاضراب ولمصلحة من يكون ذلك ووافق مجلس الثورة مبدئيا على هذه الافكار .

وقد عرض المشروع على المؤتمر المشترك لمجلس القيادة ومجلس الوزراء فى مارس ١٩٥٣ فأقره . ولكن تصادف أن حكم مجلس القيادة على رشاد منها وضباط المدفعية كان قد أعلن ، ونزل جمال وحكيم لمراقبة اثر الاحكام . وكنت المعارض الوحيد بعد استقالة يوسف صديق ، وقد وجدنى جمال عبد الناصر فى مكتبى بالسوارى أكتب استقالتي احتجاجا على حرمان العمال من حق الاضراب ، وإباحة الفصل التعسفى . وقد قال لى جمال عبد الناصر (طيب . لو رجعنا القانون وبدأنا نعيد النظر فيه تسحب استقالتك) فقلت له (نعم) .

واعيد القانون فعلا للمجلس ونوقش ولم يقبل سوى منع الفصل التعسفى . بالنسبة للنشاط النقابى . وألحوا فى طلب تأجيل المناقشة حتى صدور الدستور الجديد .

سابعا : فوجئت فى أحد اجتماعات مجلس الثورة بمحاولة لفصلى منه بدعوى اننى اثير الضباط ضد مجلس الثورة وخاصة ضباط الفرسان وكان الصاغ صلاح العبداروس هو الذى أبلغهم ذلك ولكن ثروت عكاشة قال لهم (أنا لا أضمن السوارى من غير خالد) . وقد طلبوا منى وفي اجتماعات الضباط الاحرار ، وقطع صلتى بأحمد فؤاد .

ثامنا : قاوم نجيب فكرة دخول أعضاء مجلس الثورة للوزارة
فوقع تحت تهديدهم ، ورضخ لذلك في اجتماع القيادة في كوبرى القبة،
عندما اقترن ذلك باعلان الجمهورية وتعيينه رئيسا للجمهورية ورئيسا
للوزراء ، وقد استتبع ذلك تعيين سليمان حافظ مستشارا للرئيس
الجمهورية ، بدلا من نائب رئيس الوزراء وكنت مع الرأى المؤيد
لعدم دخول أعضاء المجلس للوزارة .

تاسعا : موضوع عزل ثروت عكاشة من رئاسة تحرير مجلة التحرير
وما سببه ذلك من محاولة بعض الضباط مساندته ولكنى أوقفت العملية
لأنها لم تكن فى صالح ثروت ولم تكن مضمونة النجاح .

ثم نأتى أخيرا الى أزمة أعضاء المجلس مع محمد نجيب .

س : ما هى حقيقة موقفك من محمد
نجيب . . وماذا حدث فيما عرف باسم
(أزمة مارس) ؟

ج : لم تكن لى معرفة أو علاقة شخصية بمحمد نجيب قبل الحركة .
وقد قدرت فيه شجاعته خلال حرب فلسطين ، وساندته مع غيرى خلال
انتخابات مجلس ادارة النادى . ووافقت على أن يكون هو الوجهة
الرسمية لحركة الجيش الى جانب جمال عبد الناصر رئيس الضباط
الاحرار المنتخب .

وعندما شكلت محكمة الثورة بعد اعلان صلاح سالم لوثيقة ثبت أنها
مدسوسة من المخابرات البريطانية . وأعلنت حكمها الاول برئاسة
عبد اللطيف البغدادى باعدام ابراهيم عبد الهادى . ابتعد نجيب الى
الاسكندرية رافضا التصديق على الحكم . الذى لم أوافق عليه

أيضا مع جمال عبد الناصر الذي اختلف مع صلاح سالم حول اعلانه
للوثيثة قائلا أن ذلك سيخرج الحركة كلها .

وكان نجيب قد أبلغني برفضه قبل سفره للاسكندرية ، فذهب اليه
جمال وحكيم واقتنعا بالعودة مع ابلاغه بعدم التصديق على الحكم .
واستقر رأينا بعد ذلك على أن تعطى صلاحيات المجلس لجمال
عبد الناصر في اثناء عدم انعقاده ، وقد أدى هذا الى ترك جمال
عبد الناصر لوزارة الداخلية وتفرغه نائباً لرئيس الوزراء .

وقد اعترض على ذلك البغدادي وصلاح سالم لأن كلاً من لاي
عضو أن يدعو المجلس للانعقاد ، ولكن الآن أصبح جمال عبد الناصر هو
الرئيس الفعلي رغم وجود نجيب .

وقد حدثت التعديلات الوزارية التي صاحبت تفرغ جمال
عبد الناصر كنائب لرئيس الوزراء ، أثناء وجود نجيب في الاسكندرية
ودون علمه ، وهي تعيين زكريا محيي الدين وزيرا للداخلية وجمال
سالم وزيرا للمواصلات .

وأذكر أن الاثنين لم يخلقا اليمين أمام نجيب .

وهنا بدأت تشتد الازمات معه باعتباره رئيسا للوزراء .

وأثناء رحلة قمنا بها الى النوبة مما رغم اعتراض صلاح سالم ،
بدأ محمد نجيب يعبر لي عن ضيقه من مجلس قيادة الثورة ، واعتراضه
على اتصال بعضهم بالوزراء دون علمه . واعتبارهم أن البلد كلها ملك
لهم .

ودار نقاشا حول التساؤل عن الاسباب التي تحول دون عودة
الجيش الى الثكنات وممارسة واجباته الوطنية الرئيسية . وأن تقوم
الثورة ببناء حزب سياسي .

وعندما عدت من رحلة النوبة فوجئت بوجود اتجاه عاصف وغاضب ضد محمد نجيب ، وصل الى درجة التفكير في اغتياله ، ولكن البغدادى اعترض فى حسم قائلًا أن الثورة ستضيع •

وفى جلسة ٢٥ فبراير طرح موضوع اخراج نجيب وقبول استقالته ، وقد اعترضت لعدم وجود مبرر لذلك ، كما أبلغتهم أننى لن أذهب لاتقاع أى ضابط فى سلاح الفرسان ، واننى سأستقيل بعد أسبوع • ولكن المجلس وافق ، وكانت الموافقة جماعية رغم الاعتراضات التى أبديت منى ومن عبد اللطيف البغدادى ، وأعلن قرار قبول استقالة نجيب فى صبح الخميس •

وفى يوم الجمعة عقد ضباط الفرسان اجتماعا لم أعلم عنه شيئاً ، فقد خرجت مع الصباح الباكر ولم أعد للمنزل الا بعد السينما حوالى منتصف الليل ، فوجدت خبرا باستدعائى للمجلس •

عندما دخلت وجدت أعضاء المجلس واجمين ، وشعرت منهم بروح الكراهية وبدأ جمال عبد الناصر يحكى قصة ذهابه لاجتماع ضباط السوارى ، بعد محاولة حسين الشافعى اقناعهم وفشله فى ذلك ، فقال ان الضباط قد طالبوه بعودة محمد نجيب والحياة الديموقراطية ، وقال جمال انه سمع صوت دبابات تتحرك أثناء الاجتماع •

وقال جمال عبد الناصر أنه يقدم اقتراحا محددا بأن يتولى خالد محيى الدين رئاسة الوزارة ، ويعمل على سرعة عودة الحياة الدستورية ، ونستقيل نحن بعد توضيب الامور لخالد •

وهنا قلت لهم (أنا غير موافق على تعيينى ومشيكم انتم) • وقال جمال (البلد عاوزه نجيب ، ونحن لايمكن نتعامل معه) • وتساءلت عن الاسباب التى تدعو لانسحاب عبد الحكيم عامر أيضا •

وقال عبد الحكيم عامر (أنا أقعد معاك يومين) • وقال كمال الدين حسين (نحن نطلب من خالد الا يجعل البيسند شيعوية) •

وقال جمال عبد الناصر (أنا متأكد أنه لن يحولها لشيوعية) •
 وقال صلاح سالم (أنا شايك ان الانقاذ في يد خالد محبى الدين ،
 وعلينا أن نتفادى حربا أهلية ، برجع نجيب قبل الصباح) •
 واقترح جمال أن نذهب لضباط السوارى لتهدئتهم •
 وفعلا ذهبنا الساعة الثالثة بعد منتصف الليل وأعلن جمال
 عبد الناصر قرار إعادة نجيب وتعيينى رئيسا للوزراء ، وصفق الضباط
 طويلا •• وقال جمال فى حوار مع بعضهم (نحن نثق فى خالد ، ولانثق
 فى نجيب) •

ذهبت بعد ذلك مع يوزباشى شمس بدران وصاغ عماد ثابت لحمد
 نجيب لابلأغه بقرار مجلس الثورة ، فاحتضنى وقبلنى •
 وعندما رجعت الى مبنى القيادة فى الفجر وجدت أن السوارى محاصر
 بالمدفعية ، وان عددا كبيرا من الضباط يحملون أسلحتهم فى غرفة المجلس •
 والبعض منهم يبكى ويطلب ببقاء المجلس •
 وعندما ظهرت اعتدى على اثنان من الضباط وقالا (هو المسئول) ولكن
 جمال سالم ضربهم بالشلاليت وسحبنى عامر الى خلف مكتبه •
 ولما وجدت الموقف متوترا طالبت بالغاء للقرار السابق اصداره قائلا
 أن المهم هو تفادى حدوث مذبحة •• واقترحت على جمال عبد الناصر أن
 نذهب الى السوارى فوافق •
 ولكن أحمد نور منعى من الخروج رغم مطالبة عبد الحكيم عامر
 له بذلك •

واعتدى وحيد الدين جوده رمضان على بالسباب ، فعدت تانيا
 الى غرفة المجلس بالطابق الثانى •
 وهنا كان النهار قد أشرق ، وظهرت بعض الطائرات محلقة فوق
 السوارى ، فسأل جمال عبد الناصر (من الذى أعطى الاوامر
 للطائرات ؟) فقال على صبرى (انا يا أفندم) ، وهنا ارتفعت الروح
 المعنوية عندهم ، وبعدها عين على صبرى مديرا لمكتب جمال عبد الناصر
 نمت بعد ذلك حتى الظهر ، ثم عقد اجتماع اثيرت فيه مسئوليتى

في تشجيع ضباط السوارى واحداث شرخ في الجيش — حسب
تعبيرهم •

وتعددت الاتجاهات •

فريق أيد اخراجى من المجلس واعتقالى وهم صلاح سالم وجمال
سالم وكمال حسين وأنور السادات وحسن ابراهيم وقد اقترح تحديد
اقامتى في مرسى مطروح •

واقترح عبد الحكيم عامر سفرى الى الخارج — زكريا محيى الدين
عارض اخراجى وقال ان اخراج خالد سيزيد التفكك •

وقال عبد اللطيف بغدادى انه ضد اتخاذ أى اجراءات ضدى لاننى
لم أخف آرائى عنهم ، وأننى قد سبق أن طلبت الاستقالة •

وهنا حسم جمال عبد الناصر المناقشة بقوله (هل أنتم تبحثون
موضوع نجيب أم خالد ؟) — اذا كان نجيب حيرجع فضرورى خالد كمان
يرجع ••• وعليه نبحت موضوع نجيب أولا •

وانقسمت الآراء أيضا حول عودة نجيب فقد اعترض حسن ابراهيم
والبغدادى الذى كان قد سبق له الاعتراض على اخراجه •

وهنا كانت الساعة قد بلغت الثالثة والنصف بعد الظهر وبلغ الاجهاد
بنا حده الأقصى ، فطلب الجميع الذهاب للنوم عدة ساعات •

وهنا طلب منهم جمال عبد الناصر تفويضه في التصرف في الأمور في
حالة حدوث أى طارئ ووافقوا جميعا على ذلك •

ذهبنا جميعا الى منازلنا عدا جمال عبد الناصر •

وفي السادسة مساء أيقظونى على خبر في الاذاعة بعودة نجيب
وكان السبب هو أن ضباط حامية الأسكندرية جاء وفد منهم وقابل

عبد الناصر وكانوا يؤيدون نجيب ، وان صلاح سالم شاهد الناس يملئون
ميدان عابدين هاتفين بعودة نجيب •

وعاد صلاح سالم الى مبنى القيادة مسرعا لينقل الصورة الى
جمال عبد الناصر وقال له :

— اما أن ينزل الجيش يضرب ، واما سيلتهب الموقف •

كان جمال عبد الناصر يضع رأسه بين يديه ولا يتحدث .
وقال صلاح سالم (سأبلغ الاذاعة خبر عودة نجيب)
ولم يرد جمال عبد الناصر .
وكرر صلاح سالم (أنا سأبلغ الاذاعة)
ولم يرد جمال أيضا .
وقام صلاح سالم بابلاغ الاذاعة التي أذاعت الخبر فورا وسمعه
أعضاء المجلس في منازلهم .
وفي يوم أول مارس سافر نجيب مع صلاح سالم الى السودان ،
وقال لى زكريا محيي الدين ان بعض ضباط الجيش يعتبروننى المسئول
عن الشرخ الذى حدث فى الجيش ، واننى قد أتعرض لاعتداء بعض
الضباط ، وأن ذلك قد يؤدى الى رد السوارى عليهم . مما يعرض الموقف
لكارثة .. وطلب منى الابتعاد عن القاهرة .
ذهبت الى وادى النطرون وأثناء ذلك صدرت قرارات هـ مارس
ورفعت الرقابة عن الصحف ، فرجعت الى القاهرة . وسألنى جمال
عبد الناصر (هل ستدخل الانتخابات ... ومع من ستكون ؟)
بدأ نجيب ينشط ويخطب ، وطلبنى أعضاء المجلس الذين كانوا
لا ينامون في منازلهم ولا فى المجلس خلال هذه الفترة ، طالبونى بأن
أتحدث مع نجيب وأحاول تهدئته .
وعندما حدثته قال اننى لا أقبل أن أكون طرطورا ، وطالب بأن
يعود رئيسا لمجلس الوزراء الى جانب مجلس الثورة ورئاسة الجمهورية
وقد نفذ ذلك فعلا .
واشتدت المعركة بين المجلس ونجيب . وقابلت الصحفى الفرنسى
(روجيه استيفانو) مراسل (نوفيل أوبزر فاتور) فقال لى أن جمال
عبد الناصر سيكسب المعركة ، لانه علم ذلك خلال صلاته بالسفارتين
الانجليزية والأمريكية ، ذلك لأن جمال عبد الناصر وأعضاء المجلس قد
أبلغوهم الموافقة على اتفاقية الجلاء ، وادخال الهجوم على تركيا أيضا
مبروا لعودة القوات البريطانية الى القاعدة .

وبدأ الصراع يشتد •

كنا نطالب بعودة الحياة البرلمانية والديموقراطية ونحن على ثقة من أن عودتها سوف تكون عاملا على نمو التيارات اليسارية والشعبية في ظل ظروف ضعف الطبقة الوسطى والرأسمالية •

وكان هذا بالتحديد - في رأى أعضاء المجلس - هو ما يجب مقاومته ، وهو ما جعلهم يندفعون الى تسهيل عقد اتفاقية الجلاء •
أذكر ان صلاح سالم قال لى انه موافق •• على عودة الحزب الشيوعى ، ولكنى قلت له اننى أطالب بعودة الحياة النيابية فقط دون شروط وقدصور المجلس ذلك بأنه ردة لما قبل حركة الجيش وذلك غير صحيح - فاننى كنت أؤيد عودة الديموقراطية مع بقاء مكتسبات الثورة وأيدت تكوين حزب للثورة وأعلنت عن رغبتى فى الانضمام له •
والواقع أنه قد حدثت عدة أخطاء :

أولا : الجماهير كانت ترحب بالديموقراطية ، ولكن عملية الصحافة أعطت احياء بعودة الأحزاب القديمة على حساب الثورة ، ولم يوضحوا أن المطلوب هو ديموقراطية جديدة ، مغايرة تماما نتيجة لتطور الظروف عن الديموقراطية القديمة •

ثانيا : فتح الهجوم على الجيش كجيش أثار حفيظة الضباط وجعلهم يتكثرون خلف جمال عبد الناصر •
ثالثا : عدم وجود تنظيم أو تنظيمات مقابلة لهيئة التحرير تسعى لاقرار الديموقراطية •

وفى يوم ٢٥ مارس عقد مجلس قيادة الثورة اجتماعا اقترح فيه عبد اللطيف البغدادى إلغاء قرارات ٥ مارس ٠٠٠ واقترح جمال عبد الناصر أن ينسحب مجلس الثورة يوم ٢٣ يوليو وتمود الأحزاب الى وضعها السابق •

ولكننى مع نجيب وافقنا على عودة الحياة النيابية بشروط مع حرمان البعض من حقوقهم السياسية وهم :

١ — النواب الذين صوتوا ضد أى قوانين مقيدة للحريات •

٢ — النواب الذين رفضوا دفع ضريبة الأطنان •

٣ — رؤساء الأحزاب •

٤ — الذين طبقت عليهم قوانين الإصلاح الزراعى •

واقترحنا أن تعد الجمعية التأسيسية الدستور على أن تشكل الأحزاب بعد ٢٣ يوليو •

ولكن أعضاء المجلس رفضوا ذلك ، وجنحوا للتطرف لاستثارة حفيظة الناس ، وأصدروا قرارات ٢٥ مارس التى تعنى فى مضمونها انتهاء للثورة وعودة للقديم كما كان ... وهو ما لم تطالب به •

كان الملك سعود قد حضر فى زيارة لمصر ، وانتهز أعضاء المجلس فرصة انشغال نجيب معه فدبروا مظاهرات قابلتها أثناء السفر للاسكندرية فى محطات بنها وطنطا ودمنهور تهتف (لا أحزاب ولا برلمان) ... وغير بعض الضباط مواقفهم ووقفوا مع المجلس ، وقد قال لى جمال عبد الناصر ان كل المبالغ التى صرفت على المظاهرات والتى دفع معظمها لصاوى أحمد صاوى لم تجاوز ٥٠٠٠ جنيه •

وفى الاسكندرية تبينت صورة الموقف ، ورجحت كفة أعضاء المجلس . وترك محمد نجيب يعود وحده مع الملك سعود ، واتصل بأحمد حمروش وطلعت شعث ثم اختفيت فى الاسكندرية ، وقد اتصل عبد الناصر وعبد الحكيم عامر بأحمد حمروش وطلبا منه ضرورة البحث عنى وابلاغى بضرورة العودة مع تأمينى على كل شئ •

ذهبت للقاهرة وقد قدمت استقالتى فطلبنى جمال عبد الناصر وابلغنى بقبول الاستقالة ثم سألنى (ما هى مشاريحك ؟) فقلت له : (مفيش) ... فقال لى لأ ... بقا هنا لأ ... لان الذباب حيثلم عليك لانك زى العسل ... وأنا حابقى فى وصغ مخرج ... أمن البلد أو صدقتك ؟ •

وأنتهى كلامه قائلاً : (انت تسافر للخارج فى بعثة مجلس الانتاج
ثم نعينك بعد ذلك سفيرا) •

وبعد ذلك حدثت المحاولة الانقلابية التى قادها أحمد المصرى فى
سلاح الفرسان ، وتعطل تعيينى سفيرا ، وأرسلوا يطلبون لى أن أختار
بلدا للبقاء فيها عدا فرنسا وإيطاليا ••• فاخترت سويسرا •

س ٥ : كيف واجهت الحياة فى الخارج ؟

ج ٥ : اتصل بى محمود أبو الفتح فى يوليو ١٩٥٤ وعرض على أن
أتولى مسئولية جبهة مصر الحرة ، وعرض أن يدفع لى بدل سفر لمدة خمس
سنوات ، على (أن نسيينا من حكاية اليسارية والماركسية دى) •
رفضت العرض فورا ••• وبدأ محمود أبو الفتح يشن على حملة
هجوم متهمها اباى بأن عندى مبالغ كبيرة ، فى وقت كنت أحصل فيه على
مرتب صاغ وبدل سفر ٦ جنيه فى اليوم فقط •

وأثناء ذلك علمت أنه كانت هناك اتصالات سرية مع بعض المسئولين
فى اسرائيل يقوم بها عبد الرحمن صادق المستشار الصحفى ، ومؤداها
تطمين اسرائيل بأنه عند جلاء الانجليز يمكن حل المشكلة •
وعندما قرر عبد الناصر الذهاب الى باندونج أرسلت له خطابا
أقوال فيه ان ثقة الخلاف تضيق بيننا •

وفى نوفمبر ١٩٥٥ اتصل بى ابن عمى عبد العزيز محبى الدين
للاستفسار منى عما اذا كنت مستعدا للنزول أجازة لمدة شهر •
وافقت فورا ونزلت فى ٤ ديسمبر ١٩٥٥ وقابلت جمال عبد الناصر
الذى دعانى للعشاء فى منزله مع عبد الحكيم عامر وزكريا محبى الدين •
وأخيرا عدت للقاهرة ، وتوليت مسئولية اصدار جريدة المساء فى
ابريل ١٩٥٦ والتى صدر عددها الأول فى ٦ أكتوبر ١٩٥٦ •

س ٦ : كيف كان دورك في مصر بعد العودة ؟

ج ٦ : لعبت جريدة المساء دورا سياسيا هاما تبلورت فيه آراء
الاشتراكيين والتقدميين المصريين .

وخلال عملي رئيسا لتحريرها عينت في مجلس السلام ، حتى
أصبحت سكرتيرا له بدلا من المرحوم يوسف حلمي ، وقد أسهمت الحركة
في الدعوة لمصر أثناء فترة عدوان ١٩٥٦ ، وقامت بإرسال وفد الى فيينا .
وظلت المساء تواصل دورها حتى قامت ثورة العراق في ١٤ يوليو
١٩٥٨ ، وروى لى جمال عبد الناصر قصة زيارته لموسكو بعد ثورة
العراق ... وكان قد أبلغني قبلها في مايو بأنهم على اتصال ببعض
الضباط الأحرار العراقيين ... وقال لى ان خروشوف قد نصحه بالتمقل
لعدم معرفة ما يمكن أن يؤديه الموقف من أزمات عالمية .

وبعد ذلك كتب الدكتور عبد العظيم أنيس مقالا عن (الحركة
الوطنية العربية) وغضب جمال عبد الناصر واتصل بى قائلا ان هناك
(الحركة القومية العربية) ... وقال لى أن القومية العربية قد انتهت
بقيام ثورة العراق ، وقال لى بكره الجيش العراقي يدبح الشيوعيين ،
ثم طلب منع الدكتور عبد العظيم أنيس من الكتابة .

وعندما قامت ثورة الشواف المضادقصرت المساء على الا تنشر غير
الأخبار المؤكدة التي تجمع عليها وكالات الانباء ، ولما فشلت المحاولة
ظهرت المساء بمانشيت يقول (انتهت الثورة) واعتبر جمال عبد الناصر
ذلك خروجا على الخط ، وتقرر ابعادي عن المساء ، وقد أبلغني بذلك أنور
السادات يوم ١٢ مارس ١٩٥٩ .

وركزت بعد ذلك على نشاط حركة السلام حتى عينت مرة أخرى
رئيسا لمجلس ادارة أخبار اليوم في أكتوبر ١٩٦٤ ، حتى استقلت منها
في عام ١٩٦٦ .

الاسم : .. زكريا المعادلي امام
متخرج في : .. الكلية الحربية
آخر رتبة في الجيش : .. عميد ملحق عسكري في انقرة
العمل الان : .. سفير مصر في الهند

س ١ : هل كانت لك ارتباطات سياسية قبل
حركة الجيش ؟

ج ١ : لم تكن لي ارتباطات أو اهتمامات سياسية . كما أني لم أكن
منضماً لتنظيم الضباط الاحرار .

س ٢ : هل يمكن عقد مقارنة بين حالة
الجيش قبل الحركة وبعدها ؟

ج ٢ : لم تكن القوات المسلحة منظمة على اساس تشكيلات قتالية .
وانما كانت اسلحة متفرقة غير مندمجة .

أول محاولة لذلك كانت تشكيل ماسمى (المجموعة الضاربة) من المدفعية والمشاة الراكبة والطيران ، وعينت قائدا لها حيث قمنا بعمل مناورة اسمها (انتصار) على طريق مصر - اسكندرية الصحراوى ، وهى أكبر مناورة قام بها الجيش حتى ذلك الوقت ، وقمنا أيضا باستلام معسكرات الجيش الانجليزى فى القنال حيث ذهب جمال عبد الناصر ورفع العلم المصرى على الشلوفة .

أذكر أن اللواء محمد ابراهيم رئيس أركان الحرب قد سألنى عما اذا كنا نستطيع القيام بأعمال تعرضية ضد العدو ، وقد أجبته بتقرير من ١٧ صفحة يقول (لا) وفى رأى أن هذا قد أجل التفكير فى أعمال هجومية كان لايد وأن تلحق بنا كارثة .

وكننت خلال أزمة مارس ١٩٥٤ قد استدعيت من مدرسة الضباط العظام للذهاب الى السوارى ، وبعد عودة الهدوء للسلاح ، اكتشفت أن صولا كان يتجسس على ، وكان قد حدث فعلا شبه انهيار عسكرى من جهة الضبط والربط .

ثم عينت بعد ذلك ملحقا عسكريا فى تركيا فى أوائل ١٩٥٦ .

س ٣ : هل حدث العدوان الثلاثى على مصر
وانت ملحق عسكرى فى تركيا ٠٠ وما هو
تقديرك لابعاد العدوان ؟

س ٣ : وصلتتى معلومات فى يوليو وأغسطس ١٩٥٦ عن وجود حشود عسكرية فى قبرص واسرائيل فأرسلت مندوبا الى كل منهما للحصول على معلومات .

وعلمت أيضا أن الاتراك قد ألغوا الاجازات فى القوات المسلحة وأنهم أعلنوا حالة الطوارئ ، وأن قوات تركيا تتجمع فى أزمير للسفر

الى القناة ، وتبين أنهم قد جمعوا (عمال لاسلكي وكتبة على الآلات
الكاتبة) في انتظار تعليمات السفر •
وفي يوم ٥ أكتوبر علمت من مسئول تركي في حفلة للسفارة الايطالية
أن الانجليز والفرنسيين سوف يقومون بالهجوم على مصر حوالى
منتصف نوفمبر •

ربطت المعلومات المتيسرة من قبرص واسرائيل وتركيا وأرسلت
برقية يوم ٦ أكتوبر هذا هو نصها الحرفي (ستوجه انجلترا وفرنسا
انذارا نهائيا الى مصر يعقبه اعتداء جماعى بالتعاون مع اسرائيل في
منتصف نوفمبر ١٩٥٦) •

ولم تكلفنى هذه المعلومات سوى ٣٠٠ جنيه دفعتمها للعميل التركى
سدادا لديون تراكمت عليه •

وأعقبت برقيتى الاولى ببرقية أخرى قلت فيها (رغم أن المعلومات
عندى أن الهجوم في منتصف نوفمبر الا أن الظواهر تدل على أن الهجوم
سيكون قبل آخر شهر أكتوبر) •

وزيادة في التأكد أرسلت الملحق العسكرى بهذه المعلومات يوم ٩
أكتوبر • وقد سافر وعاد فوراً ليبلغنى رسالة من المخابرات الحربية
تفيد باننى الملحق العسكرى (الوحيد) الذى أبلغهم هذه المعلومات •
ثم سافرت يوم ١٩ أكتوبر بعد توافر معلومات عن تدريب بعض
العملاء الاسرائيليين من العرب لمحاولة قتل جمال عبد الناصر ، وكذلك
التأكد من نية الهجوم على مصر •

وقد استخف مدير المخابرات الحربية في ذلك الوقت بهذه المعلومات
قائلا أن هناك معلومات باحتمال هجوم من ليبيا وأن هناك خطة أعدت
لاغراق غرب القاهرة •

وقابلت في هذه الزيارة اللواء عبد الحكيم عامر وطلبت منه ضرورة

مقابلة جمال عبد الناصر . ولكن انتظرت حتى يوم ٢٧ أكتوبر دون تحديد موعد . فرجعت الى تركيا .

وسمعت في الاذاعة خبر الهجوم على مصر كما هو معروف . واكتشفت بعد ذلك محاولة انقلاب مضاد قام بها العميد على حسن النكلاوى (أمه فرنسية) والقائمقام طاهر الشربيني ، وزكى عصمت الترنولى .

استدعيت الى القاهرة في أواخر ديسمبر ١٩٥٦ وأوائل ١٩٥٧ ، حيث عرض على محمد على عبد الكريم مدير المخابرات الحربية أن أعين قائدا للسوارى . ولكنى أمضيت شهرا ثم عدت الى منصبى . وفى يقينى أنه رغم توافر هذه المعلومات عند جمال عبد الناصر ، الا أنه لم يتصور أن انطونى ايدن يمكن أن يرتكب مثل هذا الخطأ .

س ٤ : ماهى المناصب التى توليتها بعد ذلك؟

ج ٤ : عينت سفيرا فى الصين فى يوليو ١٩٦٢ وبعد شهر واحد حدثت الخلافات بين الصين والهند . وكان جمال عبد الناصر ينحاز بدون مناقشة الى الهند . طلب شوان لاي منى أن أرجو جمال عبد الناصر التوسط شخصيا لدى الهند .

وعقد فى ديسمبر ١٩٦٢ مؤتمر كولبو من مصر وبورما وكمبوديا وسيلان وغانا وقد حضر هذا المؤتمر الامير سيهانوك وعلى صبرى ممثلا لمصر فى محاولة للتوفيق بين الدولتين الاسيويتين الكبيرتين .

ثم تطورت العلاقات بعد ذلك الى الافضل بين مصر والصين خلال الاعوام الثلاثة التالية . وزار شوان لاي مصر ثلاث مرات .

ولكن العلاقات فترت مرة أخرى في عام ١٩٦٥ بعد الموقف الذي
اتخذه مؤتمر التضامن الاسيوى الافريقى بعد توتر العلاقات بين بكين
وموسكو . وانحياز المؤتمر للهند •

أذكر أن ثوان لاي قد ناقشنى في سياسة وأسلوب مصر قائلاً
(اننا نحتفظ باحتياطي ٥ سنوات من القمح وأنتم تحولون المراكب اليكم
في آخر لحظة .. كما أنكم تعتمدون على الاسلحة الثقيلة بينما نحن نعتقد
ان الانسب لكم هو استخدام الاسلحة الصالحة للحرب الشعبية) •

ويوم ٦ يونيو ١٩٦٧ في اليوم التالى للعدوان طلب ثوان لاي
مقابلتى قائلاً (اذا صمدتم فسندفع لكم عشرة مليون دولار ، و ١٥٠ ألف
طن قمح هبة . وأى مساعدات عسكرية تطلبونها ، وذلك بشرط وتحييد ..
هو الصمود وعدم القاء السلاح) •

ولكن لم تصل لصر سوى مركب واحدة تحمل ١٠٠٠٠ طن ، ولم
يدفعوا الهبة المالية باعتبار أننا تورطنا في قبول قرار مجلس الامن •

بعد ذلك عينت سفيرا في السويد ، ثم أصبحت الآن سفيرا في
الهند •

زكى مراد

الحامى

س ١ : معروف أنك كنت عضواً في الحركة
الديموقراطية للتححر الوطنى لمدة سنوات
قبل حركة الجيش كيف استقبلت حركة ٢٣
يوليو ٠٠ وهل كانت لك علاقة ببعض
ضباط الجيش ؟

ج ١ : قامت حركة الجيش يوم ٢٣ يوليو وأنا وعدد من الرفاق فى
معتقل الهاكستيب اعتقلنا بعد حريق القاهرة ٢٦ يناير ١٩٥٢ ومحاولة
الوزارات المتعاقبة التى تلت الوفد تصفية حركة الكفاح المسلح فى
القضاء ، وضرب الحركة الوطنية عامة .

وكنى أعرف خلال هذه الفترة بحكم عضويتى فى المكتب السياسى
للحركة الديموقراطية الذى كان مشكلا فى ذلك الوقت من الزملاء سيد
سليمان رفاعى ، كمال عبد الحليم ، ومحمد شطا وأحمد الرفاعى وجنيد
أن هناك اتصالا تنظيميا بين قسم الجيش وبين حركة الضباط الاحرار .

واننا نقدم لهم تسهيلات ومساعدات في طباعة المنشورات وتوزيعها •
ولذا استقبلنا حركة الجيش داخل المعتقل بتأييد فوري وعلقنا على
جدران المعتقل بيانا بذلك •

وبدأت حركة الجيش تفرج عن المعتقلين فخرجنا جميعا خلال خمسة
أيام من ٢٣ - ٢٨ يوليو وبقي معتقلا ١٤ شخصا فقط زادوا فيما بعد الى
١٧ - اذ أضيف اليهم ثلاثة انتهت مدة أحكامهم •

وكانت الحركة الديموقراطية قد وزعت منشور تأييد لحركة الجيش
في شوارع القاهرة صباح يوم ٢٣ يوليو •

وبدأت حركة اتصالات مع جمال عبد الناصر خلال أحمد فؤاد وقد
حضرت بعضها وتولى يوسف حلمي مسؤولية الاتصال بكل من فؤاد
سراج الدين وجمال عبد الناصر لتقريب وجهات النظر •

س ٢ : متى بدأت تنشب الخلافات بين حدثو وحركة الجيش ؟

ج ٢ : لم تكن حدثو هي التنظيم الشيوعي الوحيد في الساحة
السياسية ، ولكنها كانت التنظيم الاقدم والاكثر خبرة •

كان هناك تنظيم قد تشكل بمعرفة الدكتورين فؤاد مرسى واسماعيل
صبرى عبد الله في يناير ١٩٥٠ وانضم اليهم بعض الذين كانوا ضد
عدم تكوين الحزب مثل جلال كئك وعبد الرحمن شاكر ومجموعة المطبعة
المكونة من مصطفى طيبة وصالح هاشم ومجدى فهمى •

وأصدر هذا (الحزب) مجلة (الراية) حملت مسؤولية المعارضة
ضد حدثو باعتبارها مناصرة لحركة الجيش .. وكان هذا (الحزب) قد
أصدر منشورا يدين فيه حركة الجيش يوم طرد الملك على اعتبار انها
فاشية عسكرية •

وكان بعض أعضاء هذا الحزب الذين درسوا في الخارج على صلة شخصية بعناصر من الاحزاب الشيوعية الاوربية التى تأثر بعضها بتفسيرهم للحركة ، فأصدر بيانات ادانة لها .. مثل بالم دات عضو الحزب الشيوعى البريطانى الذى كتب تقريراً ضد حركة الجيش ردت عليه الحركة الديموقراطية فى مصر والحركة السودانية للتحرر الوطنى فى السودان .

وافق ايدريس كوكس عضو المكتب السياسى للحزب البريطانى على رأينا وتراجع بالم دات عن موقفه .

وقال تولياتى سكرتير الحزب الشيوعى الايطالى (علينا أن نضع فى اعتبارنا ونحن ندرس حركة الجنرال نجيب رأى قادة حركة السلام المصرية)

وقد أخرج موقفنا وزاد فى المعارضة ضدنا بين صفوف الحركة الشيوعية الموقف الاجرامى للمجلس العسكرى الذى عقد فى كفر الدوار واصداره حكماً باعدام العاملين خميس والبقرى وصدق عليه مجلس القيادة .

ومع ذلك ظلت هناك محاولات لاستمرار الصلة والتغلب على هذه السفطة ولكن جموح حركة الجيش فى تنفيذ أهدافها فى غير طريق الديموقراطية . انتهى بها بعد قانون تنظيم الاحزاب الذى صدر فى أكتوبر ١٩٥٢ والذى استعدنا له بتكوين (حزب التحرر الوطنى) الذى شكلناه لجنة تحضيرية لهيئته التأسيسية من محمد كامل البندارى باشا رئيساً وخلفه فى رئاسة مجلس السلام الدكتور ابراهيم رشاد . ومعه حنفى محمود باشا ويوسف حلمى وخالد محمد خالد وكمال عبد الحليم وأحمد الرفاعى وأحمد طه ومحمد على عامر والسيدة سيزا نبراوى وأنا وآخرين .

وقد تمت فى هذه الفترة مقابلتان طويلتان بين عبد الناصر وعلمر والبندارى باشا ولكنها لم تصل الى نتائج عملية .

وبدأت اللجنة تعقد ندوات للمناقشة استعدادا لاعلان برنامج الحزب الجديد ، ولكن قانون حل الأحزاب الذى صدر فى يناير ١٩٥٣ لحق بنا فلم يعلن الحزب ، وصحب ذلك اعتقال بعض الضباط منهم أحمد حمروش عضو قسم الجيش ، كما اقترن ذلك أيضا بصدور أوامر اعتقال لأعضاء حدثو فاخفى الزملاء •

وصودرت المجلات التقدمية : الكاتب ، والملايين ، والواجب ، وصوت الطالب ، والمعارضة •

وبدأت محاولات تشكيل (جبهة وطنية ديموقراطية) مثل الوفد فيها مندوبا عن مصطفى النحاس النائب حنفى الشريف ، والاخوان الدكتور خميس حميده وعبد الحفيظ الصيفى ، وحدثو أحمد الرفاعى وأنا وكان ذلك حوالى شهر أبريل ١٩٥٣ •

وفى أبريل ١٩٥٣ اعتقل البوليس بعض أعضاء المكتب السياسى ، ولكن كان قد هرب فى نفس الوقت سبعة أفراد من معتقل روض الفرج بينهم ٣ من اللجنة المركزية أحدهم مبارك عبده فضل •

واعتقلت أنا بعد سبعة شهور أثناء سيرى فى شوارع العجوزة يوم ٢٧ نوفمبر ١٩٥٣ حيث دخلت السجن الحربى ، ثم رحلت فى أبريل ١٩٥٤ الى سجن مصر •

وعقدت محاكمة (قضية الجبهة الوطنية الديموقراطية) فى محكمة عسكرية عليا خاصة رأسها الأميرالاي فؤاد الدجوى فى يوليو ١٩٥٤ وكان قد طلب من المتهمين تأييد اتفاقية الجلاء فرفضوا ، ودارت فى ذلك مفاوضات معنا داخل السجن ، وكنا قد قمنا بمظاهرات تهتف بسقوط معاهدة (نجيب - هانكى) •

أفرج عن يوسف حلمى وكمال عبد الحليم ولم يقدما للمحاكمة لانهما كانا فى السجن قبل تحقيق قضية الجبهة ، كما أفرج عن أحمد الرفاعى من الحبس الاحتياطى ليعاد الى معتقل المنيا •

صدرت الأحكام التالية في قضية الجبهة في محكمة مصر بحضور
ما يزيد عن ٣٠٠ متفرج •

عشر سنوات أشغال شاقة — محمد شطا و شريف حتاتة و حليم طوسون
ثمانى سنوات أشغال شاقة — محمد خليل قاسم و البير أرييه وأنا •
خمس سنوات سجن — سعد كامل و زوجته وأحمد طه و زوجة كمال
عبد الحليم و مصطفى كمال صدقى و محسن محمد حسن و عبد اللطيف
جمال ، ثلاث سنوات سجن — ابراهيم حسين (وفدى) و سيد البكار
(وفدى) • سنتان سجن — بكر سيف النصر (وفدى) •
وبقيت بعد ذلك فى السجن حتى اعتقال الشيوعيين فى يناير ١٩٥٩
ثم خرجت معهم عام ١٩٦٤ •

س ٣ : كان معروفًا أن مصطفى كمال صدقى
هو أنشط ضباط الحرس الحديدى المتصل
ببيوسف رشاد ياور الملك البحرى •
ما الذى غير اتجاهه للارتباط بالعناصر
الديمقراطية ؟

ج ٣ : كان عبد القادر طه زميل مصطفى كمال صدقى فى الحرس
الحديدى قد بدأ يغير اتجاهه و يتحول الى الضباط الأحرار ، الأمر الذى
دفع على حسنين الى قتله ... وهنا ثار مصطفى كمال صدقى وترك
الحرس الحديدى •

و عندما قامت حركة الجيش لم يكن له فيها مكان ... و بعد الاتصال
به كتب القصة الكاملة للحرس الحديدى و قدمها لنا ... و توطدت الصلة
به يوما بعد يوم حتى اعتقل هو و زوجته تحية كاريوكا فى قضية الجبهة
الوطنية الديمقراطية المشار اليها •

س ٤ : كيف تغيرت القيادات في حدثو بعد
الاعتقالات المتكررة ٠٠٠ وكيف تطورت
العلاقات مع حركة الجيش ؟

ج ٤ : حدث تغيير في القيادات بدأ بوقف سيد سليمان رفاعى في
اجتماع اللجنة المركزية اثر خلافات تنظيمية واتخاذ موقفا متطرفا
يدعو الى تكوين لجان ثورية شعبية وكان هذا امتدادا لما عرف باسم
(التيار الثورى) ٠٠٠ وقد نقد (بدر) وهو اسمه الحركى نفسه نقدا
ذاتيا عاد بعده الى حدثو فى سنة ١٩٥٨ عضوا عاديا .

وبعد اعتقال جميع أعضاء اللجنة المركزية شكلت قيادة جديدة
لحدثو فى خريف ١٩٥٤ مكونة من عبد الجبار خلاف وصالح حافظ ومحمد
توفيق وبدير النحاس ، وقد اعتقلوا وحكم عليهم بالترتيب : ١٠ سنوات ،
٠ ٣ ٥ ٠ ٨

ثم تشكلت قيادة ثالثة قادها كمال عبد الحليم .

ولم يحدث أى لقاء مع حركة الجيش فلم يصدر عفو خاص عن
أى قضية شيوعية طوال حكم الثورة الا فى مايو ١٩٦٤ ، اذا استثنينا
السودانيين الذين ألغيت الأحكام الصادرة ضدهم ليسافروا الى بلادهم .

ومنذ ديسمبر ١٩٥٢ لم تجتمع اللجنة المركزية لحدثو كاملة لوجود
أكثر من نصفها داخل السجن . وان كان قد تم اعداد أسلوب يسمح لن
هم داخل السجن بالمشاركة فى أعمال اللجنة سرا .

سعد كامل
سكرتير أول مجلس مصرى للسلام
الكاتب فى مؤسسة الاخبار حاليا

س ١ : هل كانت لك اتصالات بضباط الجيش
فى حركتك السياسية قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟

ج ١ : خلال النصف الثانى من الاربعينيات بعد انتهاء الحرب العالمية
الثانية كان هناك اتصال بعدد من ضباط الجيش مثل أنور السادات
ومصطفى كمال صدقى وحسن فهمى عبد المجيد وعبد الرؤوف نور الدين
وابراهيم عاطف •

كنا على اقتناع من الناحية الوطنية بان الارهاب والاغتيال وسيلة
من الوسائل الهامة لمقاومة الاستعمار وأعوانه من أجل تحرير مصر •
ولذا فقد اشتركت عام ١٩٤٦ ومصطفى كمال صدقى وحسن فهمى
عبد المجيد وعبد الرؤوف نور الدين فى لقاء قنبلتين على منزل عبدالفتاح

عمرو في الدقى وكذلك قنبلة على مبنى الاتحاد المصرى الانجليزى في الزمالك ، وكان ذلك احتجاجا على مشروع صدقى بيفن •
 واشتركنا في بعض الحركات الارهابية مع أنور السادات ، كما جاء في أحداث محاولة القاء قنبلة على سيارة النحاس باشا وبعض أحداث الاعتداء على الجنود الانجليز بالمعادي وأماكن أخرى •
 وعندما فكرت مجموعة من الضباط في اغتيال ابراهيم عطا الله رئيس أركان حرب الجيش عام ١٩٤٧ ثم اغتقلوا بعد اكتشاف أمرهم وهم رشاد مهنا وعبد الرؤوف نور الدين وعثمان نوري وحسن فهمي عبد الحميد وممدوح جبة ومصطفى كمال صدقى وأحمد يوسف حبيب وأحمد حسن •

وفي هذه الفترة كنت مطلوبا للاعتقال لصلتي بمصطفى كمال صدقى وابراهيم عاطف ولكنى تمكنت من الفرار ، وعندما انتهت القضية ، حققت معى النيابة •

وعندما تغيرت أفكارى بعد ذلك نتيجة قناعة واعية بأن الارهاب بعيدا عن حركة الجماهير لا يمكن أن يحقق انجازات وطنية ، وأن الماركسية هى النظرية الانسانية المتكاملة للتحرير الوطنى ورفع قبضة الاستغلال عن الانسان •

أقول عندما تغيرت أفكارى ، دخلت الحركة الديموقراطية للتحرير الوطنى (حدثو) عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ •

وابتعدت صلتى بذلك عن هؤلاء الضباط ، وكنت قد أصبحت عضوا في اللجنة العليا للحزب الوطنى الجديد المشكلة من يوسف حلمى ومصطفى مرعى ونور الدين طراف وزهير جرانة وسليمان حافظ وحسين أبو زيد وأحمد صادق عزام وأحمد شوقى ومحمود الحناوى وابراهيم خسين حلمى برئاسة فتحى رضوان •

وخلال عام ١٩٤٩ حضر الى مصر ميشيل بورجيه عضو حركة السلام للفرنسية وكان عضوا في الحزب الشيوعى الفرنسى وقابل عددا من المثقفين المصريين مثل عزيز فهمى ويوسف حلمى وسلامة موسى ومحمد

مندور وأنا ودعانا جميعا للسفر الى انجلترا حيث كان سيعقد أول مؤتمر للسلام ، فلم يقبل السفر سوى •

منع عقد المؤتمر في انجلترا ، وعقد في وارسو في نوفمبر وديسمبر ١٩٤٩ وانتخبت عضو اول مجلس سلام عالمي •

وبعد ذلك تشكلت أول لجنة سلام من كامل البنداري (باشا) وهفنى محمود (باشا) وعزيز فهمى ومحمد مندور وسيزا نبراوى وانجى أفلاطون ومحمد يوسف المدرك والشيخ جبر التيمى ، وكمال عبد الحليم ويوسف حلمى وأنا •

وأصدرنا مجلة (الكاتب) في أواخر ١٩٥٠ التى وصل توزيعها في مصر ١٣٠٠٠ وفى السودان ١٠٠٠ نسخة أكثر من الاخبار المصرى كما قال مصطفى أمين وبدأنا في عقد اجتماعات مع الحزب الوطنى ومصر الفتاة (الحزب الاشتراكي) وشباب محمد ضد الاحلاف العسكرية ، وقمنا بمظاهرات ضد الحرب الكورية •

وعقب حريق القاهرة صدرت الاوامر باعتقالى وفتحى رضوان ويوسف حلمى وأحمد حسين وأودعنا في سجن الاجانب وأودع عدد كبير من الوطنيين معتقل هاكستب •

وأفرج عنا بعد قيام حركة الجيش في ٢٣ يوليو بأيام قليلة •

س ٢ : هل كانت هناك صلة مع الضباط بعد

انتصار حركة الجيش ؟

ج ٢ : كان اصدار الحكم على طبيعة حركة الجيش في البداية أمرا موضع مناقشة عامة بين القوى السياسية المختلفة في الداخل والخارج — وكان موقف حدتو كلها تأييد حركة الجيش منذ اليوم الاول •

أذكر أن بابيتا عضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى الايطالى كتب في صحيفة (الاونيتا) يقول ان واجبنا هو تقدير رأى أعضاء مجلس السلام والحزب الوطنى كذلك • وعدم التسرع باتهام الحركة بالرجعية •

وكان موقف أنصار السلام هو تأييد حركة الجيش ، كما كان موقف
(حدثو) أيضا •

ولكن تطورات حركة الجيش السياسية بعد اعدام خميس والبقرى
من عمال كفر الدوار ، فتحت مجالا لتوجيه النقد اليها ، الامر الذي
دفعهم الى اقتحام مكاتب المجلة بواسطة عبد المنعم النجار (ضابط
مخابرات في ذلك الوقت وسفير مصر في العراق حاليا) والاستيلاء على
البروفات وحسابات المجلة لمعرفة كيف تمول المجلة •• فلما لم يجدوا
ما يريد اعدوا الينا الاوراق •

ومنذ ذلك الوقت عين أنور السادات رقبيا على المجلة ، ولمعرفتي
السابقة به كنت اذهب اليه في منزله بالروضة ومعى مواد المجلة لمراجعتها
معا في جو ودي خالص •

ولكن الامر لم يمض كذلك طويلا . فقد اغلقت الكاتب عام ١٩٥٣
بعد حل الاحزاب •

ثم قامت حملة اعتقالات للشيوعيين . وانصار السلام كان منهم
يوسف حلمي ولكنى تمكنت من الهرب •

وأخيرا قدمت للمحاكمة بتاريخ يونيو سنة ١٩٥٤ وصدر الحكم
ضدى أنا وزوجتى بالسجن خمس سنوات •

وقد استمر هذا الواجب حتى الساعة ٦ من مساء يوم ٢٤ يوليو . وقد نفذت في سهولة ودون مقاومة .

ثم عينت بعد ذلك أركان حرب الكتبية تحت قيادة صلاح نصر بعد أن عين أحمد شوقي قائدها السابق أثناء الحركة قائدا لقسم القاهرة . .
ثم نقلت بعد ذلك للعمل مع زكريا محبى الدين .

س ٢ : ما هى أهم مظاهر عملك أثناء وجودك في وزارة الداخلية ؟

ج ٢ : كانت العلاقة مع الأمريكين في البداية طيبة ، وقد قالوا لنا أنهم سيعلموننا أسلوب محاربة الشيوعية بطريقة أمريكية حديثة .

وقد وضعوا لنا مشروع تنظيم أجهزة المخابرات على أساس تجميعها في جهاز واحد ، ولكن وزارة الداخلية التي كانت تتبعها المباحث العامة ، والمخابرات الحربية قاومت ذلك .

وبدا الاتجاه يظهر نحو تشجيع تعدد أجهزة الامن فكانت هناك المخابرات العامة التي كان يشرف عليها زكريا محبى الدين ثم على صبرى (١٩٥٦) وأخيرا صلاح نصر (١٩٥٨) ، والمباحث العامة التي أشرف عليها صاغ الشرطة صلاح دسوقي ، والمخابرات الحربية التي أشرف عليها شمس بدران وصلاح السقا ، وأخيرا تشكلت مخابرات الطيران (عصام الدين خليل) والنيابة الادارية والرقابة الادارية . . وهكذا تعددت أجهزة الامن والرقابة ، حتى أصبح هناك جهاز مخابرات خاص في مكتب رئيس الجمهورية للمعلومات .

الاسم : شوقي فهمى حسين
 تاريخ الميلاد : ٢ مارس ١٩١٩
 مهنة الوالد : موظف في التربية والتعليم
 الاملاك : لا شيء
 متخرج في : الكلية الجوية ١٩٣٩ (مساعد طيار
 — صول)
 الرتبة وقت الحركة : ملازم ثان
 آخر عمل : مساعد مدير التصوير الجوى
 بالقوات الجوية
 العمل الآن : موظف بشركة مبانى

س ١ : ما هو نشاطك قبل حركة الجيش في
 ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟

ج ١ : كنت في سلاح الطيران برتبة صول ، وكانت لى ميول وفدية ،
 دفعتنى الى الاتصال ببعض الزملاء من أفراد السلاح للتشاور في الموقف
 الوطنى ، حتى تم اتصالنا عن طريق الزميل الصول ابراهيم العطار
 بالحركة المصرية للتححر الوطنى عام ١٩٤٢ . وكانت النتيجة نقله الى
 المولىس .

وزاد نشاطنا وسط الميكانيكيين الفنيين . كما زادت صلتنا بالحركة

المصرية التي أصبح الكثيرون منا أعضاء منتظمين فيها ، ونقلت مع ٥٤ من الضباط والصولات الى وحدات الجيش بعيدا عن الطيران وكنت واحدا منهم وذلك عقب هرب الصول رضوان في حادث عزيز المصرى ثم عدنا بعد سنة .

ولم يتوقف النشاط السياسى داخل سلاح الطيران الذى كان يتبلور حول نشرة (الحقيقة) التى كانت تصدرها الحركة المصرية ، وحول عدد من الضباط الوطنيين .

توقف الطيران لفترة بالنسبة للطيارين بعد ذلك .
وفي عام ١٩٤٥ نقلت السلطات حوالى أربعين من زملائنا الميكانيكيين الى سيوه حيث أمضوا سنة ثم فصلوا .

واستمر نشاطنا السياسى بعد ذلك فى قسم الجيش بالحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (حدثو) بعد اندماج الحركة المصرية مع اسكرا ، حيث كانت هناك لجنة قيادية من ميكانيكية الطيران واليوزباشى أحمد حمروش من المدفعية ثم شكلت لجنة قيادية بعد ذلك من أحمد حمروش مسئول سياسيا وأحمد فؤاد مسئولو ثقافيا ومنى مسئولا تنظيميا .

وخلال هذه الفترة تم اتصالنا بالضباط الأحرار ، وكلفنا أحمد فؤاد بالاتصال ، كما قمت ببعض الاتصالات ، وكنت قد رقيت الى رتبة الملازم ، مع اليوزباشى شمس بدران حيث كنا نذهب الى الكتبية ١٣ مشاة التى كان مسئولها الصاغ صلاح نصر . واستمر نشاطنا حتى قامت حركة ٢٣ يوليو .

س ٢ : هل استمر التنظيم داخل الجيش
بعد قيام الحركة ؟

ج ٢ : توقف تنظيم الضباط الأحرار بأوامر من جمال سالم ،

واستمر قسم الجيش في حدثو يواصل نشاطه حتى اعتقل أحمد حمروش في يناير ١٩٥٣ وتصادمت الحركة العسكرية مع الأحزاب والتنظيمات السياسية ، وخرج أحمد فؤاد من (حدثو) فصدر قرار من اللجنة المركزية بحل قسم الجيش حتى لا تفتعل تصادمات تؤدي الى نتائج سيئة ، وانفرط حبل تنظيم الجيش بعد ذلك ولم تعد لنا صلة بالتنظيم •

- الاسم : صلاح نصر
تاريخ الميلاد : ٨ أكتوبر ١٩٢٠
مهنة الوالد : مراقب تعليم
الإملاك : ١٠ أفدنة
متخرج في : الكلية الحربية أكتوبر ١٩٣٩ .
بعثة تكتيك مشاة إنجلترا ١٩٤٩ .
١٩٥٠ .
كلية أركان حرب دفعة ١١ عام ١٩٥١ .
بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية
جامعة القاهرة ١٩٥٥ .
آخر وظيفة : رئيس هيئة المخابرات العامة
المحل الآن : القعاش .

س ١ : ما هو نشاطك السياسي قبل حركة

٢٣ يوليو ؟

ج ١ : لم يكن لى أى نشاط سياسى أو ارتباط حزبى قبل ٢٣ يوليو
لان الصورة الحزبية فى مصر كانت غير مشرقة بالنسبة لى .
وكانت لى علاقة صداقة مع صلاح سـلم زميل الدفعة ومسئول
جماعتنا فى الكلية الحربية عبد الحكيم عامر . وفى عام ١٩٤٩ علمت من
عبد الحكيم أنهم يقدمون سلاحا للفدائيين : ثم جنسـدنـى عامر لتنظيم

الضباط في سبتمبر ١٩٤٩ . واثناء وجودى فى فرقة تأهيل لكلية أركان الحرب بمدرسة المشاة . تعرفت بجمال عبد الناصر وكانت نقطة البداية مناقشة حول الكتاب الذى أصدرته مع كمال الحناوى باسم (الشرق الاوسط فى مهب الرياح) وكانت المقابلة فى دنزلى وعلمت منه أنه يعرف علاقتى بعبد الحكيم عامر .

ثم ارتبطت بمجموعة تضم صلاح سالم وعبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر حتى أغسطس ١٩٥١ عقب تخرجى من كلية أركان الحرب برتبة الصاغ وتعيينى أركان حرب الكتيبة ١٣ مشاة للتدريب والعمليات حيث كان مقرها (أبو عجيلة) فى سيناء .

وهناك طلب منى الاتصال بيوسف صديق فى العريش . كما كلفت بتجنيد أكبر عدد من الضباط فى الكتيبة ١٣ مشاة .

وبعد اتصالى بيوسف صديق تشكلت مجموعة أو خلية منى ومن يوسف صديق وعبد الحكيم عامر وصلاح سالم حيث كانا فى رفح وجمال سالم وعبد المنعم عبد الرؤوف وصلاح سعد والطيبار بهجت وكنا نجتمع فى منزل يوسف صديق بمحطة العريش .

ووجدت أنه من الصعب تجنيد ضباط من الكتيبة ولذا فلم أجنس سوى عدد محدود ، اليوزباشى عمر محمود على والملازم سعيد حليم كما وصل إلينا صلاح سعد منقولاً من القنطرة .

ولكن بعد شهر وصلت دفعة من الضباط المستجدين استطعت أن أجندهم جميعاً وهم فؤاد عبد الحى ونهاد منير ومصطفى أبو القاسم ومحمد السيد غنيفة ومحمد على كامل .

ومع تنقلات الجيش العادية نزلت الكتيبة الى القاهرة فى يونيو .
١٩٥٢ استعداداً للتحرك الى السودان فى شهر أغسطس ١٩٥٢ .

وعقب وصول الكتيبة للقاهرة عسكرنا فى ثكنات العباسية . ومع

يوليو عندما بدأت تتساقط الوزارات حضر لى عبد الحكيم عامر وأبلغنى أنه مراقب وان الاجتماعات ستكون فى منزلى .

وفى يوم ٢١ يوليو حضر لى جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وسألانى عن مدى استعداد الكتيبة فأبلغتهم عن نقص الذخيرة . وناقشت الخطة معهما وعلمت منهما الواجبات، واقترحت على جمال عبد الناصر الجلوس مع ضباط الكتيبة عصر نفس اليوم فى منزلى واثناء اجتماعه بهم فوجئت بأحمد شوقى قائد الكتيبة يحضر فجأة ومعه عبد الحكيم عامر . وأعدنا مناقشة الخطة ثم اتجهنا الى منزل صلاح سعده فى المنيل حيث اجتمع بقية ضباط الكتيبة .

وقد علمت فيما بعد أن أحمد شوقى قد جند بوساطة جمال القاضى وتورط عبد الحكيم فى ذلك وأنه رغم ابلاغه بالخطة فقد وضع عليه حرسا لمراقبته حيث أنه كان قريبا لأحمد طلعت حكمدار العاصمة .

وأبلغنا فى هذه الاجتماعات أن الحركة قد تأجلت يوما ، وفى يوم ٢٢ يوليو كنا جاهزين تقاما للتحرك .

س ٢ : ما هو دورك فى ليلة ٢٢ يوليو ؟

ج ٢ : توليت قيادة الكتيبة ١٣ مشاة لتنفيذ المهام التى أوكلت اليها وتتلخص فى وضع سرية ومعها ترؤب دبابات تحت قيادة صاغ صلاح سعده لاحتلال مبنى الحدود منعا لتصديه للحركة حيث كان تحت قيادة حسين سرى عامر وسرية ثانية تحت قيادة يوزباشى عمر محمود على ومعه ملازمين فؤاد عبد الحى ومصطفى أبو القاسم لاحتلال مبنى رئاسة أركان الحرب فى كوبرى القبة (مبنى القيادة العامة بعد ذلك) وفصيلة مشاة تحت قيادة يوزباشى جمال القاضى (الذى الحق من تنظيم الضباط الاحرار على الكتيبة) لاحتلال مبنى الاذاعة فى شارع الشرفين ،

وفصيلتين لتأمين بعض بوابات ثكنات العباسية ٠٠ وفي صباح ٢٣ يوليو
أرسلت فصيلة لتأمين محطة لاسلكى أبو زعبل ٠

كانت ساعة الصفر منتصف الليل وتحركنا فى الموعد تماما بالسرية
المتجهة لسلح الحدود ، ثم تحركت الوحدات بفارق توقيت نصف ساعة
بين بعضها ٠٠ وعندما تحركت السرية المتجهة الى مبنى رئاسة
الاركان وجدت بها قوات يوسف صديق ولم تتعرف حقيقتها فحاولت أن
تطلق عليها الرصاص لولا تدخل عبد الحكيم عامر الذى كان موجودا
خارج القيادة ٠

س ٣ : كان أحمد شوقى قائدا للكتيبة ٠ أين
كان موقعه فى تلك الليلة ؟

ج ٣ : أوضحت طريقة ضم أحمد شوقى للضباط الاحرار ، وقد
حضر فى العاشرة مساء الى رئاسة الكتيبة فى العباسية مع الصاغ جمال
حماد (الذى الحق من التنظيم على الكتيبة) ثم استقل الاثنان سيارة
جيب فى الحادية عشرة مساء ، ثم قال لى أحمد شوقى (انت ضابط
أركان حرب ويمكنك تحريك القوات) ثم اختفى ولم أراه إلا فى ظهر يوم
٢٣ يوليو مع محمد نجيب حينما كان يمر على القوات التى قامت بالحركة ٠

وفى يوم ٢٤ يوليو تشكلت مجموعة كتيبة من بطارية مدفعية بقيادة
أنور ثابت وتروب دبابات والكتيبة ١٣ تحت قيادتى ، ومجموعة كتيبة
أخرى تحت قيادة عبد المنعم عبد الرؤوف وتولى قيادة المجموعتين
القائمقام أحمد شوقى وتحركنا فى صباح ٢٥ يوليو الى الاسكندرية
حيث عسكرت مجموعتى فى استاد الاسكندرية ، وفى صباح ٢٦ توجهت
الى سراى المنتزة حيث حاصرتها ٠

س ٤ : عينت في ٢٣ يونيو ١٩٥٣ مديرا
لمكتب اللواء عبد الحكيم عامر بعد ترقينه
وتعيينه قائدا عاما للقوات المسلحة في ١٨
يونيو ٥٠ ما هي أهم الاحداث التي مرت
عليك في هذه الفترة التي امتدت الى ٢٣
أكتوبر ١٩٥٦ ؟

ج ٤ : حينما صدر قرار تعييني مديرا للمكتب كان هناك مدير آخر
هو القائمقام حافظ اسماعيل وكان مسئولا عن فرعى العمليات والتدريب
وكانت مسئوليتي فرع التنظيم والادارة وكاتم أسرار البعثات وأمن
القوات المسلحة .

و الواقع أن مهمتي كانت سياسية أكثر منها عسكرية ، فقد خلفت في
هذا المنصب كلا من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر .
ولعل أهم الاحداث التي عاصرتها أو اشتركت فيها هي :

أولا : أزمة مارس ١٩٥٤ وقد شاركت فيها برفض قرار مجلس
قيادة الثورة الذي اتخذته بالتنحي وترك رئاسة الجمهورية لمحمد نجيب
ورئاسة الوزراء لخالد محيي الدين وذلك بعد توتر الموقف واعتصام
ضباط الفرسان ، وأخذت مبادأة بالتحرك دون تعليمات فاتصلت
بالبكباشي محمد سيد عبد الرحمن الذي خلفني في قيادة الكتيبة ١٣
مشاة ، وكذلك بقوات الامن في بعض الاسلحة الاخرى ، لمحاصرة سلاح
الفرسان بهذه القوات ، لابطال تأثير خروج المدرعات .

وكذلك اتصلت بعلى صبرى وكان في منزله وطلبت منه اخراج
طلعة جوية فوق معسكر سلاح الفرسان .

وقبل أن يظهر الطيران في سماء المدرعات كان هناك بعض الضباط

مجتمعين في مكتب عبد الحكيم عامر ، والتفت لى جمال عبد الناصر قائلاً
(لا تفعل شيئاً) وكنت فعلاً قد أمرت بتحريك القوات •

كان الجو مكهرباً بين أعضاء المجلس والبعض منهم تدمع عيونهم
وما أن سـمـعوا أزيز الطائرات حتى فهم عبد الحكيم أنني قد فعلت
شيئاً فخلع علامات رتبه والمقام على الأرض وقال (تعالى اشتغل انت
قائد بقى) وأمسك بطبـنـجـته مهدداً إياى ، فامسكه جمال سالم ، وحدث
بيننا نقاش قلت له فيه ان قرأه المجلس هو عملية تخلى عن الثورة ،
وكانت عملية محاصرة المدرعات بداية تصفية الموقف ، اذ نادى
عبد الحكيم عامر خالد محيى الدين وطلب احضار جميع الضباط
المعتصمين فى الداخل ، والافائه سيـتـصـرف ، وتوافد الضباط بعد ذلك
على مبنى القيادة •

ثم استقرت الامور بعد ذلك •

ثانياً : صفقة الاسلحة •

كانت علاقتى بعبد الناصر وثيقة للغاية الى الحد الذى كنت ألتقى
فيه معه يومياً تقريبا مع اننى كنت أعمل مع عامر ، وكثيراً ما كان يحضر
للقيادة حتى فى غياب عامر ، ويتحدث معى فى المواضيع السياسية على
أساس اننى كنت مسئولاً عن التوجيه السياسى داخل الجيش وأعقد
ندوات أجيب فيها على تساؤلات الضباط •

والواقع اننى علمت ببداية صفقة الاسلحة بعد عودة عبد الناصر
من مؤتمر باندونج اذ أبلغنى عبد الناصر بأن شوان لاي قد ملح بأن
السوفييت يمكن أن يساعدوا مصر فى تسليم الجيش ، وهو هدف
أساسى من أهداف الثورة •

وبعد ذلك قال لى عبد الحكيم عامر أن السوفييت قد وافقوا على
مد مصر بالسلاح عن طريق التشيك ، وفعلاً تشكلت لجنة برئاسة حافظ

اسماعيل وعضوية عباس رضوان وقائد جناح محمد شوكت ، وسافروا الى تشيكوسلوفاكيا لبحث ودراسة هذه العملية .

وقد كان اعلان هذه الصفقة محل سعادة ضباط الجيش ، وقد لمسنا ذلك من نشر هذا الخبر بين الضباط ، وأنا شخصيا كنت سعيدا جدا بهذا الاتجاه لاننى كنت على يقين من أن الغرب لن يسلحنا الا بمساومات وتنازلات .

ثالثا : العدوان الثلاثى .

عينت نائبا لرئيس المخابرات (على صبرى) فى ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ ولكن العدوان الثلاثى بدأ يوم ٢٩ أكتوبر فعدت الى القيادة وخلعت ملابس المدنية ولبست ملابس العسكرية ولم أرجع الى المخابرات الا بعد أن انتهت الحرب تماما حيث طلب منى عبد الحكيم عامر الذهاب الى المخابرات .

وأذكر أن فترة العدوان قد أظهرت على السطح خلافا فى وجهات النظر ، وكانت هناك حساسية فى صدر عبد الحكيم عامر نبتت من عدم ابلاغ جمال عبد الناصر له بقرار تأميم قناة السويس الا فى القطر وهما فى طريقهما الى الاسكندرية يوم ٢٥ يوليو ١٩٥٦ ، حيث قال له عبد الحكيم عامر (اننى قائد عام القوات المسلحة وأنه كان ينبغى قبل اتخاذ هذا القرار السياسى أن تستشيرنى لتعرف ما اذا كانت القوات المسلحة قادرة على حماية هذا القرار .

وكانت المعركة تدار بطريقة بعيدة عن الاسلوب العسكرى العلمى الصحيح فقد احتشد أعضاء مجلس الثورة فى مكتب اللواء عبد الحكيم عامر الذى كان مفروضا أنه يدير المعركة ، وكان تعدد وجهات النظر يسبب ارتباكاً للقائد الذى كان مفروضا أن يستلهم قراره من الدراسة وتقديرات موقف هيئة عمليات المعركة .

وقد كان لصالح سالم رأى فى استمرار الحرب نبت بعد رسالة سليمان حافظ لجمال عبد الناصر فى أول يوم للعدوان مطالباً بتنحي مجلس الثورة عن الحكم. انقذاً لمصر ، ولكن عبد الناصر وأغلب أعضاء المجلس قرروا التصدى للعدوان والاستمرار فى المقاومة لان التخلي عن المعركة معناه ليس عودة نظام الحكم كما كان قبل الثورة فحسب بل تدهور الامور الى أسوأ .

انتقلت القيادة من كوبرى القبة الى نادى مصر بالجزيرة المجاور لفندق عمر الخيام ، ثم عادوا الى كوبرى القبة .

وبعد الانذار البريطانى الفرنسى وعمليات انزال القوات المعتدية كان رأى صالح سالم ان الاستمرار فى الحرب سيؤدى الى دمار مصر وان على المجلس أن يسلم لغيره انقذاً للبلد ، فوصمه جمال عبد الناصر بالجبن ، وقد أثر هذا فى صالح سالم فاشتكى لى مثلاً بمرارة ، وقال لى أنا لست جباناً وسأتحرك الى السويس لأحارب كجندى تحت قيادة القائد العسكرى هناك ، وفعلاً سافر وأصبح مسئولاً عن الدفاع عن منطقة السويس كما كلف كمال حسين بالدفاع عن منطقة الاسماعيلية .

وقد كان هناك خلاف أيضاً بين عبد الناصر وعامر حول مبدأ الانسحاب من سيناء اذ تمكن عامر من التنبؤ بأن قوة الطيران الاسرائيلى التى استخدمت منذ قيامها بالهجوم وكذا من الخسائر التى لحقت بالطيران الاسرائيلى أن هناك قوة خارجية تساندها وتوقع احتمال اشتراك قوات أنجلو فرنسية .

ولذا كان فى ذهن عامر مبدأ سحب القوات من سيناء حتى لا تقع فى مصيدة ، وحين أصدر القرار اعترض عليه عبد الناصر وبعض أعضاء مجلس قيادة الثورة مثل عبد اللطيف البغدادى وزكريا محيى الدين الى الحد الذى جعل عبد الحكيم عامر يثور ويطلب التنحي عن قيادة القوات لذكرها محيى الدين .. الامر الذى دفع عبد الناصر للاستجابة لرأيه .

وقد ترك هذا الامر أثرا سيئاً في نفس كل من عبد الناصر وعامر •
وفي نظري أن هذه الواقعة كانت بداية الحساسية التي استمرت
بينهما حتى عام ١٩٦٧ رغم حدوث مصالحت بينهما خلال تلك الاعوام
ولكن العلاقة بينهما اهتزت عما كانت عليه قبل هذا الحدث •

س ٥ : عينت نائباً لرئيس المخابرات في
٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ ثم رئيساً للمخابرات في
٢٣ مايو ١٩٥٧ واستمرت مسئوليتك في هذا
الموقع أكثر من عشر سنوات حتى ٢٦
أغسطس ١٩٦٧ •

ما هي - في رأيك - أهم القضايا التي
نجحت فيها المخابرات في حماية أمن الثورة
واستمرارها ؟

ج ٥ : قبل أن أوضح هذه القضايا وهي عديدة أريد أن أقول أن
مفهوم المخابرات في ذهن الانسان العادي مشوش وهذا نتيجة الحملة
النضارية التي تعرضت لها المخابرات منذ عام ١٩٦٧ حتى الآن •

ولكى تتبين حقيقة دور المخابرات في حماية الامن القومي (وهو
غير مفهوم الامن الداخلي) ذلك أن الاول يتعلق برفاهية الدولة ويشترك
فيه جميع أجهزة ومؤسسات الدولة ابتداء من رئيس الجمهورية حتى
العامل في مصنع. والفلاح في حقله والجندي في خندقه ، كما يدخل في
هذا الامن القومي السياسة العليا للدفاع والاقتصاد والسياسة الخارجية
وكذا العمليات النفسية التي تقوم بها الدولة للتأثير على سياساتها
الاستراتيجية أما الامن الداخلي فتقوم به أجهزة الامن لحماية المواطن
على ماله وكرامته وخزيته ، ويدخل في ذلك أيضا الامن السياسى أى

نشاط الهيئات والنقابات والاحزاب وهذا من مسئولية مباحث أمن الدولة التابعة لوزارة الداخلية *

اذن ما هو دور المخابرات فى خطة الامن القومى ؟

اذا سلطنا سبيل الايجاز نستطيع القول بأن دور المخابرات كما هو معروف فى عرف المخابرات الدولية ، اذ ليس لها قانون يحدد عملها ينحصر فى الآتى :

١ — الحصول على معلومات نسياسية واقتصادية واستراتيجية عن الدول الاجنبية اما بالطرق السافرة أو الطرق السرية ثم تحليل هذه المعلومات وتقديمها الى واضع القرار السياسى فى شكل تقارير أو تقديرات موقف كى تمكنه من وضع القرار السياسى السليم *

٢ — التجسس ، أى تكوين منظمات اما داخل دول الخصم أو فى دول أخرى تقوم بتجنيد عملاء لها وتزرعهم فى الدولة المطلوب حصول المعلومات عنها وهذا جهد ضخم يحتاج الى أموال ضخمة واعداد وتنظيم مرقى ، ومن ثم فان المخابرات تتجسس على دول الخصم وليس فى الداخل *

٣ — مكافحة التجسس وذلك بشل نشاط مخابرات العدو فى الخارج حتى لا تهدأ وتستمر فى تغيير مواقع أنشطتها ، وكذلك مقاومة نشاط التجسس فى الداخل أى متابعة جواسيس الدول الاجنبية *

٤ — العمل السياسى ، وذلك بأن تقوم المخابرات بالقيام بأعمال سرية فى الخارج وفقا للسياسة العليا للدولة كمساعدة حركات التحرر الوطنى أو معاونة الثورات التقدمية واذا كان القانون الدولى يحرم تدخا الدول فى شئون غيرها فليس هناك فى العالم جهاز مخابرات لايعمل داخل الدول الاخرى *

وتطبيقا لذلك فانه يمكن تلخيص أهم القضايا فيما يلى :

أولا : المعلومات

وهي أمور كثيرة ومتعددة وتعتبر صلب العمل لإدارة المخابرات ،
مما يصعب حصرها أو تحديد أسبقية خاصة لأهميتها •

ثانيا : مقاومة التجسس :

وقد نجحت المخابرات في ضبط عدد كبير من الجواسيس وعلى
سبيل المثال لا الحصر :

١ — قضية ريموند لوتز وهو من أعظم جواسيس اسرائيل وكان قد
حضر لمصر لتهديد العلماء والخبراء الالمان لكي يجبرهم على
مغادرة البلاد وقد قام بارسال متفجرات لهم حتى قبضنا
عليه عام ١٩٦٤ ، وقد اثبتت اسرائيل الافراج عنه
بعد عدوان ١٩٦٧ وتسليمه لها في مقابل تسليم الاسرى من
المصريين •

٢ — قضية اسماعيل عباس العميل المزدوج الذى كان يعمل لحساب
اسرائيل والذى كان هدفه تجنيد ضابط برئاسة القوات الجوية •

٣ — قضية العميل الاسرائيلى الطالب الالمانى فراولد فرانزينس •

٤ — قضية الصحفى مصطفى أمين عميل المخابرات المركزية الامريكية
والذى كان يتخابر مع ضابط المخابرات الامريكى بروس تايلور •
٥ — قضية مصطفى أغا لحساب الصين الشيوعية •

٦ — قضية فيكتور يواقيم الموظف بشركة هيدروليك عميل المخابرات
المركزية الامريكية والذى شكل شبكة ضمت كلا من عبد الرحمن
سليم بسكرتارية رئيس الجمهورية ، ومحمد المغربى بسكرتير
بالجامعة العربية ، وابراهيم شقوير مهندس بالمصانع الحربية ،
ومحمد حافظ جودت الموظف بشركة مصر الخارجية ، وأحمد

عبد الرازق موظف بتموين اسكندرية ، وقد اعدم فيكتور يواقيم
وسجن الآخرون بأحكام مختلفة •

٧ — قضيتان لحساب اسرائيل ابطالهما من الجالية اليونانية
بمصر ، الاولى ضمت ١٤ يونانيا بزعامه اسبيريدون قسطنطين ، وكان
دافع التجنيد الاساسى فى هذه القضية هو الشذوذ الجنسى ، وقضية
أخرى كانت تضم ٢٨ يونانيا وكان ضابط المخابرات الذى يشغلهم هو
قنصل اليونان فى بورسعيد •

٨ — قضية البعثة الاقتصادية الفرنسية التى حفظت بقرار
جمهورى حفاظا على العلاقات مع فرنسا بعد توسط مسيو لابراديل
نقيب المحامين الفرنسيين •
هذا الى غير ذلك من القضايا التى يصعب حصرها •

ثالثا : مجال العمل السياسى

١ — مساندة ثورة الجزائر بالسلاح فى عمليات متعددة •
٢ — عملية تحرير الجنوب اليمنى المحتل بتدريب وتنظيم المتطوعين •
٣ — الاستمرار فى المحافظة على الصلة الطيبة مع المخابرات
السوفيتية عند خلاف عبد الناصر مع خروشوف أيام الوحدة •

س ٦ : ما هى فى رايك الظروف التى أدت
الى سحب جمال عبد الناصر لقوات
الطوارئ الدولية فى مايو ١٩٦٧ الامر
الذى انتهى الى العدوان الاسرائيلى فى
٥ يونيو ؟

ج ٦ : منذ أواخر عام ١٩٦٦ كانت فكرة سحب القوات الدولية تراود
عبد الناصر بسنين •

أولاً : الرد على دعاية السعودية والاردن التي كانت تتهم عبد الناصر بالاحتواء وراء قوات الطوارئ الدولية وتتهمه بأن أقواله أكثر من أفعاله .

ثانياً : الرد على استفزازات الغرب وخاصة الولايات المتحدة .

ولذا حدث في خريف ١٩٦٦ وكنت عضواً في الوفد الذي زار الباكستان برئاسة المشير عبد الحكيم عامر لتحسين العلاقات أن طلب عبد الناصر من عامر قبل السفر في حضوري أن يرسل إشارة من الباكستان بواسطة الجهاز اللاسلكي الموجود بالسفارة المصرية يقترح عامر فيها سحب قوات الطوارئ الدولية ، وكانت وجهة نظره أن هذه الإشارة ستلتقطها أجهزة (تحديد الاتجاه) الغربية ، ومن ثم تكون بمثابة نوع من المناورة السياسية .

وأثناء وجودنا في باكستان حاولت أن أثني عبد الحكيم عامر عن إرسال هذه الإشارة مبرراً ذلك بأن الأمريكيين ليسوا بالسذاجة التي تجعلهم يبتلعون هذا الطعم ويتأثرون بمثل هذه الإشارة ، ولكن عامر أصر على تنفيذ ذلك قائلاً أنه وعد الرئيس بارسال الإشارة .

وفعلاً استدعى ضابط الإشارة المرافق وهو الضابط مسعد الجنيدى وسلمه الإشارة .

ولذا لم يكن قرار سحب القوات وما تبعه نتيجة دراسة ولاسيما انه لم يطلب من أى أجهزة دراسة أو بحث لما يترتب عليه سحب هذه القوات ، بل اجتمع مع عبد الحكيم عامر وزكريا محيي الدين وحسين الشافعى وأنور السادات وعلى صبرى وصدقى سليمان وأبلغهم بقراره الخاص بسحب القوات .

وفوجئت كرئيس جهاز المخابرات بصدور هذا القرار •

ولذا كان أول عمل قمت به أن أصدرت توجيهاتى لعمل تقدير موقف سريع لاثـر هذا القرار السياسى •

س ٧ : الا ترى أن الفترة منذ خريف ١٩٦٦
حتى يونيو ١٩٦٧ كانت كافية لدراسة
وتقدير الموقف من جانب عبد الناصر
بالنسبة لموضوع سحب قوات الطوارئ
الدولية ؟

ج ٧ : لو نرجع بالذاكرة الى هذه الفترة نجد أن الظروف الدولية
والعربية كانت تبدو لاي مراقب سياسى أنها لا تسمح باجراء أى عمل
تعرضى من جانب مصر ضد اسرائيل ، فعلاقتنا مع الولايات المتحدة
الامريكية كانت قد انحدرت الى القاع ، وعلاقتنا مع السوفيت كانت
فائرة ، وقد بدا ذلك لى أثناء مفاوضات عامر فى ديسمبر ١٩٦٦ مع
بودجورنى وكوسجين وجريتشكو وكنت عضوا فى هذا الوفد وكان هدف
الزيارة طلب كمية عاجلة من القمح تقدر بحوالى ٨٠٠.٠٠٠ طن لحاجمة
مصر الماسة اليها وخاصة بعد قطع معونة أمريكا وكذلك تنفيذ بعض
العقود المتأخرة الخاصة بالطيران وأجهزة الدفاع الجوى وقد اعتذر
السوفيت عن عدم توريد كمية القمح المطلوبة وبرروا ذلك بأن الوقت
متأخر وأن هناك طلبات سابقة من الدول الشيوعية ، ووافقوا على
توريد عشر الكمية وبعض الزيوت ، أما الشئق العسكرى
فقد أثاروا طلبا قديما كانوا قد تقدموا به لمصر وهو منح
مصر تسهيلات اعاشة للاسطول السوفيتى فى بورسعيد واقامة قاعدة
للاستطلاع الجوى بعيد المدى على أن تهيب مصر لهم المكان ويمد

الروس القاعدة بالمعدات والافراد ويقوموا بعمليات الاستطلاع ثم
يسلموا صورة من هذه التقارير الى المصريين ، وكان عبد الحكيم عامر
معارضاً لهذه الطلبات فاقترح أن تقدم مصر للاسطول السوفييتى حق
الايواء والتموين وتخزين كمية من الوقود أما بالنسبة لموضوع
الاستطلاع الجوى فقد أصر على أن يقوم الطيارون المصريون بهذه
المهمة بعد أن يقوم السوفيت باعداد المهمات وتدريب الطيارين ، ولكنهم
رفضوا •

وعلى الرغم من أنهم أبدوا استعداداً فى المباحثات لتوريد الكميات
المتأخرة والمتعاقدة عليها وأعطوا موعداً لا يتجاوز أوائل عام ١٩٦٧ إلا أن
هذا لم يتحقق الا بعد العدوان •

أما الموقف العربى فلا يحتاج الى شرح مفصل فالجزيرة العربية
كانت على حافة بركان بما كان يدور فى اليمن واليمن الجنوبى وعلاقاتنا
مع المشرق العربى باستثناء لبنان كانت تتسم بالفئور ان لم يكن
الفسور •

أما الموقف الداخلى فحالتنا الاقتصادية كانت مهزوزة والقوات
العسكرية ليس فى قدرتها أن تدخل معركة كبيرة مع اسرائيل ، هذا الى
جانب الحرب النفسية التى كانت تتعرض لها البلاد من الخارج •

ولذا لم يكن فى ذهن عبد الناصر أى تفكير قاطع للدخول فى أى
معارك كبرى ، وفى رأى أن قراره بسحب القوات جاء مفاجئاً نتيجة
ما كان مختزناً فى عقله من رغبة قديمة فى ابعاد قوات الطوارئ
الدولية •

وتثبت الاحداث أن عبد الناصر لم يتيقن أنه سيدخل الحرب الا فى
مرحلة متأخرة نسبياً •

س ٨ : إذا كان هذا هو اتجاه القيادة السياسية حسب رأيك فما هي قصة الحشود الاسرائيلية على حدود سوريا وهل كانت عندك معلومات بها بصفتك رئيسا لجهاز المخابرات ؟

ج ٨ : أود هنا أن أضع خطأ مميذا بين واجبات المخابرات العامة وهي سياسية وبين المخابرات العسكرية التي تسعى لمعرفة قوة وتحركات ومواقع وحشود العدو .. الخ .
أما موضوع الحشود الاسرائيلية على حدود سوريا فهي — في رأيي — ما كان لها أن تغير في موقف القيادة السياسية الذي كانت استراتيجيته عدم الدخول في معارك كبرى .

- الاسم : طلعت حسين .
- مهنة الوالد : مدير تعليم سابق .
- تاريخ الميلاد : ١٥ مارس ١٩٢٨ .
- الاملاك : لا شيء .
- متخرج في : الكلية الحربية ١٩٤٩
- الرتبة وقت الحركة : ملازم اول .
- المعمل الان : وكيل وزارة في الادارة المحلية .

س ١ : بصفتك كئبت ياورا لآمءء نجيب

ماهى شهادتك فيما ىتعلق بازمة مارس

١٩٥٤ ؟

ج ١ : كان اءتماع مجلس الوزراء قد انتهى بعد منءصف الليل ، وأرسلء محمد نجيب الى منزله ، وفى الفجر حوالى الساعة الرابعة صباآا اءصل بى البكبائى عبد المحسن أبو النور فى المنزل وأبلغنى أن الاخوان المسلمين قد هجموا على منزل محمد نجيب ، وطلب حضورى لقيادة الحرس الجمهورى فى عابدين بعد أن أرسل لى عربءه وكان سائقا بىكى وىقول (الراجل الكبىر دبآوه) .

وعندما وصلت وجدت أن عساكر الحرس الخاص لرئيس الجمهورية جالسون على الأرض كالمساجين وحولهم عساكر الحرس الجمهوري الاصيليون وعليهم كشافات أنوار .

قال لى عبد المحسن (ان رئيس الجمهورية قدم استقالته وقد قبلت ... وعندما حاولت سحب الحرس قاوموا) وهنا لم أتمالك نفسى فقلت له (ان التاريخ سيسجل عليك هذا العمل) .

وضعنى عبد المحسن أبو النور تحت التحفظ وعين على حارسا وسمعت باعة الجرائد التى صدرت ينادون بمانشيتات الجرائد عن استقالة نجيب .

وحوالى العاشرة صباحا سمعت صوت مظاهرات ، فوجدت أن الحرس قد قاموا بمظاهرة ويريدون قتل عبد المحسن أبو النور حيث هرب ولم يعد ثانية للحرس الجمهورى .

وقد أعاد البكبائى صورة محمد نجيب فهذا العساكر وأنقذ نفسه من القتل .

وخرجت من التحفظ الذى فرضه على عبد المحسن أبو النور ، وتوجهت الى منزل محمد نجيب فى اليوم التالى بعد اجتماع ضباط الفرسان حيث كان كمال رفعت وداود عويس قد حملوه قسرا الى ميس المدفعية فى الماظة واعاده حس التهامى باوامر من عبد الحكيم عامر .

غير محمد نجيب رجال الحرس واستبدلهم بعساكر من الحدود بعد قرار عودته . وقد زاره أثناء ذلك كمال الدين حسين فقبل له انه يغلق الباب على نفسه . وكان عنده عدد كبير من السودانيين فعلا ... ولكنى أدخلت كمال الى منزل مدرس مجاور لمنزل نجيب الذى

انتقل اليه هناك وقابله وطلب منه أن تكون الجمهورية رئاسية وأن يعود
لقيادة الجيش •

ولكنه بعد ظهور قرارات ٥ مارس ، ٢٥ مارس وبعد حضور الملك
سعود فوجئنا بأن مظاهرات قد خرجت على المحطات تهتف هتافات
عدائية للديمقراطية والاحزاب •

عقب العودة للقاهرة شعر نجيب انه قد انتهى ، وقال (سأذهب
الى الملك سعود) •

وفعلا ذهب للملك سعود في قصر الطاهرة حوالى منتصف الليل
حيث استدعى الملك جمال عبد الناصر وبقوا جميعا ساهرين طوال الليل
تقريبا ، ثم خرج جمال عبد الناصر حيث أوصل نجيب الى منزله •

وفي المطار أثناء وداع الملك سعود أغمى على نجيب وحملوه الى المنزل
حيث عقد له كونسلتو من خمسة أطباء •

وكان جمال عبد الناصر يجلس على شرفة منزله ليفكر ويتابع
حاله الصحية في نشرة الاطباء ، حذرا من أن يقال أنه وراء مرضه •

عبد الحليم الاعسر	الاسم :
٥ نوفمبر ١٩٢١	تاريخ الميلاد :
مزارع ببليس	مهنة الوالد :
٢٠ فدانا	الإملاك :
الكلية الحربية عام ١٩٣٩	متخرج في :
كلية أركان الحرب ١٩٥٠	
صاغ	الرتبة وقت الحركة :
أركان حرب المنطقة الشمالية	آخر وظيفة :
مدير بشركة مصر للحرير الصناعي	العمل الآن :

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل
حركة الجيش ؟

ج ١ : لم أكن منتميا الى أية تنظيمات سياسية خارجية ، وانما كنت منفعلا بالموقف الوطنى العام باحثا عن أسلوب لتحرير مصر من الاستعمار البريطانى ، وبعد تخرجى فى كلية أركان الحرب عام ١٩٥١ اتصل بى أحمد حمروش للانضمام للضباط الأحرار حيث شكلت خلية منى ومنه ومن المرحوم الصاغ أركان حرب صلاح مصطفى الذى أستشهد عندما كان ملحقا عسكريا فى عمان ، وقد اتصل بنا جمال عبد الناصر فى منزل حمروش قبل الثورة بأسابيع .

وأذكر أن شقيقى الشهيد عباس الأسير عندما أسشهد فى منطقة
انتقال أثناء المعركة ضد قوات الاحتلال ، أن خرجت جماهير الاسكندرية
ومعها أيضا ضباط الجيش فى طابور خاص دليلا على وجود رابطة وطنية
وثيقة بين الجيش والشعب •

س ٢ : ما هو دورك فى نجاح الحركة ؟

ج ٢ : كان موعد الحركة قد تحدد نتيجة ضغط ظروف معرفة
السراى لبعض الضباط الأحرار ونيتهما فى اعتقالهم ، فكان الأمر سباقا
مع الزمن ... وقد استدعى جمال عبد الناصر أحمد حمروش وأبلغه
بموعد الثورة مساء يوم ٢٢ يوليو فقط ، وعندما حضر حمروش
للاسكندرية وجدنى فى اجازة ووجد صلاح مصطفى أيضا فى اجازة
بالمنصورة ، ولم يتيسر له الاتصال بى •

وعندما سمعت بيان الحركة فى الساعة صباح ٢٣ يوليو هربت
الى الآلاى الثانى المضاد للطائرات حيث كنت أعمل ضابطا لأركان الحرب
فيه ، ثم أخذ الضباط يتجمعون من مختلف الوحدات وكان التيار العام
السائد هو تأييد الحركة والوقوف معها •

وعقد مؤتمر للضباط فى آلاى الانوار الكاشفة استقر فيه رأى
الضباط على تعيين عاطف نصار مسئولا عن المنطقة ، وتعيينى أركان
حرب له ، وبدأت فعلا فى ممارسة مسئوليتى الجديدة من رئاسة المنطقة
فى مصطفى باشا بعد قرارنا بإبعاد القيادات القديمة ، وابتعاد حيدر
باشا •

وقد أحبطنا كافة المحاولات التى بذلت لمقاومة الحركة سواء من
جهة البحرية حيث وجهنا عليها المدفعية الساحلية ، أو خفر السواحل
حيث أرسلنا لهم تحذيرا بعدم التحرك وكانوا تحت أمرة اللواء وحيد
شوفى الذى اعتقل فى طريق مصر القاهرة الصحراوى •

استقرت الأمور بعد ذلك لحركة الجيش وبدأنا نمارس دورا قياديا في المنطقة ... ليس دورا عسكريا فحسب وإنما دور سياسى أيضا .

وأذكر أن أساتذة جامعة الإسكندرية وفي مقدمتهم الدكتور رشوان فهمى كانوا فى طليعة من أيد الثورة برقيا ، وأذكر أيضا أنهم كانوا من المطالبين بحل الأحزاب ، وإقامة الحكم العسكرى .

وأذكر أننى كنت قريبا من محمود عبد اللطيف عضو جماعة الإخوان المسلمين الذى أطلق النار على جمال عبد الناصر فى أكتوبر ١٩٥٤ وكنت أول من اعتقله وسلمه للشرطة العسكرية .

وقد خرجت من الجيش فى مايو ١٩٥٦ وعملت بعد ذلك فى شركة مصر للحريير الصناعى ثم انتخبت نائبا عن دائرة كرموز عام ١٩٥٧ ، وانتدبت للعمل فى الاتحاد القومى ثم الاتحاد الاشتراكى حتى عدوان يونيو ١٩٦٧ .

الاسم : عبد الحميد صبور

س ١ : كنت نائبا لاحكام سلاح الطيران ،
هل تمت في عهدك محاكمات لافراد
السلاح ؟

ج ١ : بعد محاكمات كفر الدوار ، صدر قرار بتشكيل مجلس
عسكري عال لمحاكمة ١٢ صولا وميكانيكي طيران برئاسة جمال عفيفي
وصورت المسألة كأنها تمرد وفتنة ، ولكنها في الحقيقة كانت مطالب
مهنية .

وكان ضمن الشهود عبد اللطيف بغدادى وجمال سالم .
أقصى حكم صدر لم يتجاوز الرفت من الخدمة والسجن سنة
واحدة .

وأصاب قائد سلاح الطيران الهلع من خفة الاحكام فذهب الى
نسيبه الدكتور السعيد مصطفى السعيد عميد كلية الحقوق لاستشارته
فأبلغه بأن الاحكام صحيحة ولا غبار عليها ، فقام بالتصديق عليها
ورفت الجميع من الخدمة .

س ٢ : هل استمرت خدمتك في سلاح
الطيران ٠٠ وما هي أهم المواقف السياسية
في مجال عملك الجديد ؟

ج ٢ : نقلت الى وزارة الخارجية عام ١٩٥٦ ونقلت الى السعودية.
فوجدت أن عددا من الميكانيكية الذين حاكمناهم يعملون في الطيران
المدني هناك .

وقد حضرت هناك الفترة التي ثبت فيها أن الملك سعود كان
بحاول تمويل انقلاب ضد وحدة سوريا مع مصر .

واتصلت أيضا بنجيب الربيعي سفير العراق في السعودية وهو
عسكري سابق وذلك بناء على تعليمات من الرئاسة كانت تقول بأن هناك
حيلة مع ضباط أحرار عراقيين يحضرون لثورة ، ويطلبون منا الاتصال به .
وقد اتصلت به فعلا ووجدت أن روحه وطنية وثورية .

كان هناك موعد سابق محدد لثورة العراق هو ١١ مايو ١٩٥٨ ثم
تقرر تأجيله .

ودار حوار طويل بيننا حول احتمالات نجاح الثورة ، والاسلوب
الاصحح لها وهل تكون وحدة أو اتحاد والعلاقة مع الاردن والموقف من
حلف بغداد ٠٠ وأذكر أنه اقترح اسم (الدول العربية المتحدة) لتفادي
غضب الرجعية حسب قوله .

وقبل أيام من الثورة طلبت القاهرة منى ابلاغ نجيب الربيعي بأن
الثورة « قائمة قائمة » ٠٠ ولما أبلغته لم يظهر اهتماما كبيرا .
وبعد اعلان الثورة واذاعة أخبارها . رفع الربيعي سماعة التليفون
وأغلق السفارة ، وبقي العلم الملكي مرفوعا عليها لمدة يومين .

ثم جاءت بعد ذلك من بغداد طائرة عراقية خاصة حملته الى
بغداد حيث عين رئيسا لمجلس السيادة •

• ثم عينت بعد ذلك سفيرا في ليبيا عام ١٩٥٩ •

وكانت هناك حركة وطنية .. وأذكر أن الملحق العسكري اسماعيل
صادق كان يقود المظاهرات عام ١٩٥٦ وأن جمعية عمر المختار وحزب
البعث العربي الاشتراكي كانا يمثلان اتجاها وطنيا يستقطب الشباب
وأن عددا من الضباط كان يتصل بي ناقما على طبيعة المجتمع القائم في
ذلك الوقت •

الاسم : عبد الرؤوف نافع
 تاريخ الميلاد : ٥ مايو ١٩١٦
 مهنة الوالد : محام مختلط - خريج حقوق من فرنسا
 الاملاك : ٩٠ فدانا
 متخرج في : الكلية الحربية عام ١٩٣٨ « يونيو »
 الرتبة وقت الحركة : صاغ
 آخر وظيفة : العضو المنتدب لمؤسسة دار الهلال
 العمل الآن : المعاش

س ١ : هل كان لك نشاط سياسى قبل حركة
 الجيش ؟

ج ١ : لم أكن منتميا لتنظيمات أو قوى سياسية ، ولكنى دخلت
 الضباط الاحرار عام ١٩٥٠ عن طريق جمال عبد الناصر زميلى فى الدفعة
 وكنت فى الكتيبة السابعة المشاة التى نقلت الى رفح حيث كان يعمل هناك
 عبد الحكيم عامر وصلاح سالم ، وكان معنا عدد من الضباط الاحرار
 منهم أحمد عبد الله طعيمة وأحمد محمود وزغلول المصرى وابراهيم
 بغدادى وعبد القادر مهنا .
 وبعد ذلك نقلت أنا وابراهيم بغدادى للبحرية .

س ٢ : أين كنت أثناء الحركة وما هو دورك ؟
بعدها ؟

ج ٢ : كنت في الاسكندرية ، وفوجئت بسماع البيان الاول صباح ٢٣ يوليو . فلم يكن لى اتصال بأحد من الضباط الاحرار خلال هذه الفترة بعد انتقال عبد القادر منها في يونيو ١٩٥٢ مع اللواء المشاة .
وقد حضرت مؤتمرا من الضباط في رئاسة آلاى الانوار الكاشفة والذي قرر الضباط فيه تعيين عاطف نصار مسئولا عن المنطقة وعبد الحليم الاعسر أركان حرب لها .

وأذكر أننى اتصلت خلال الايام الاولى للثورة بالقائمقام محمد أبو شبانة قائد مركز تدريب المكس لخفر السواحل لمنع نزول قوات السواحل للاسكندرية بتأثير وجود وحيد شوقى مديرا لها . وأذكر أيضا أن سليمان عزت وأبو شبانة كانا يشتركان معا في اغتيال العساكر الانجليز خلال الحرب العالمية الثانية . ونتيجة لذلك عين أبو شبانة مديرا للسواحل بدلا من وحيد شوقى .

وخلال أزمة مارس ١٩٥٤ اتخذت موقف التأييد لجمال عبد الناصر وأعضاء المجلس ضد محمد نجيب الذى كان يؤيده معظم ضباط الاسكندرية . وفى أكتوبر عينت مديرا لمكتب جمال سالم نائب رئيس الوزراء وعضو مجلس قيادة الثورة .

وكان لجمال سالم مواقف خاصة منها رفضه خروج مظاهرات شعبية لاستقبال جمال عبد الناصر عقب عودته من باندونج ، رغم اتفاق زملائه اعضاء المجلس على ذلك . وأذكر أنه استدعى الى مكتبه زكريا محيى الدين وأحمد طعيمة وإبراهيم الطحاوى لمناقشتهم في ذلك فانكروا أمامه أنهم يدبرون استقبالا شعبيا . وهنا قال لهم ساخرا (يبقى لازم السفير البريطانى هو الذى يرتب الاستقبال) .

وأذكر أيضا أنه عمل تحقيقا مع خليل عبد الناصر عم جمال عبد الناصر أثناء وجود الأخير في باندونج .

كما أذكر أن المجلس قد طلب من على الشمسي الاستقالة من عمله كمحافظ البنك الاهلى ، فلما رفض استدعاه جمال سالم لمكتبه واعتدى عليه بالسباب والضرب رغم قرابته لعللى صبرى .

وقد قدم ثقيقه صلاح سالم استقالته من المجلس أثناء قيامه برحلة الى اندونيسيا صحبه فيها الدكتور رفاعى كامل وشيخ الازهر فى ذلك الوقت ، وكانت الاستقالة قد قبلت ووافق عليها جمال بعد عودته .

وقد بقيت مديرا لمكتبه حتى فبراير ١٩٥٦ عندما عينت عضوا منتدبا لجريدة الشعب ، ومع ذلك بقيت مستمرا فى العمل فى الجهتين .

وقد لاحظت أن اختصاصاته قد بدأت تسلب منه ، وأن شيئا لم يعد يعرض عليه الا نادرا . ولذا فقد قرر الاستقالة مع حل مجلس قيادة الثورة ، وقد أمضى جمال عبد الناصر معه ٦ ساعات فى محاولة للعدول عنها ولكنه رفض . وكان جمال قد اتفق مع زملائه اعضاء الطيران على الاستقالة ولكنهم لم يستقبلوا معه .

وانتهت صلة جمال سالم بالثورة فى آخر جلسة عقدها المجلس فى ٢٣ يونيو ١٩٥٦ .

س ٣ : ماهى المسئوليات التى أوكلت لك بعد ذلك ؟

ج ٣ : بعد أن عينت عضوا منتدبا لجريدة الشعب فى مجلس رأسه صلاح سالم الذى عمل أيضا رئيسا للتحريير مع حسين فهمى ، فوجئت باقالة صلاح سالم وتعيين لطفى واكد رئيسا للتحريير فى نهاية ١٩٥٦ .

وبعد ذلك أوكل لى جمال عبد الناصر مسئولية الاشراف أيضا على جريدة الجمهورية بعد حدوث انحرافات مادية بها وكانت تعليماته تقضى بالانضباط الادارى والمالى ، ولكنى فوجئت بعد ذلك بعودة صلاح سالم وتعيينه رئيسا لمجلس الادارة ، وهدمه للاسلوب الادارى والمالى الذى بذلت جهدا كبيرا فى اقراره لانقاذ الدار ، فقدمت استقالتى عام ١٩٥٩ .

وعقب صدور قانون تنظيم الصحافة ١٩٦٠ عيّنت عضواً منتدباً لدار الهلال عندما كان يجمعها مع جريدة الاهرام مجلس واحد يرأسه محمد حسنين هيكل ، وبقيت في العمل حتى تم فصل الدارين عن بعضهما ، وتعيين على أمين رئيساً لدار الهلال وبقيت تعمل هناك حتى استقال عبد اللطيف البغدادي في مارس ١٩٦٤ وفوجئت بعدها بإيام باحالتني الى المعاش .

ومن تجربتي خلال هذه الفترة أستطيع القول بأنه لم تكن هناك سياسة ثابتة للصحافة المصرية بعد قانون تنظيم الصحافة . وأن الأمور كانت تعتمد على قدرات الشخص المسئول ، ونوع الصلة التي تربطه برئيس الجمهورية .

عبد اللطيف البغدادي	الاسم :
١٩ سبتمبر ١٩١٧	تاريخ الميلاد :
عمدة شاوة - الدقهلية	مهنة الوالد :
الكلية الحربية ، يناير عام ١٩٣٩	الاملاك :
٦٠ فدانا	متخرج في :
مدرسة الطيران ، مايو عام ١٩٣٩	الرتبة وقت الحركة :
قائد جناح	آخر وظيفة :
نائب رئيس جمهورية	المعمل الآن :
المعاش	

س ١ : يتصانف تخرجك مع اقتراب
الحرب العالمية الثانية ٠٠٠ ماذا كانت حالة
الجيش ٠٠٠ وما هي رؤيتك للحياة
السياسية ؟

ج ١ : لم يكن في الجيش المصري سوى سربين طائرات جلاديتور
مقاتلة ، وسرب طائرات لايسندر للاستكشاف ثم طائرات لا تصلح
للقتال .

وعندما أعلنت الحرب في ٣ سبتمبر ١٩٣٩ كلفنا بالدفاع عن القاهرة

بأسراب انجليزية (طائرات جلاديتور) من مطار حلوان ولكن ذلك الأمر لم يستمر طويلا فقد انفرد الانجليز وحدهم بذلك .
وكانت رؤيتي في ذلك الوقت الاعجاب بالنازية وشخصيات القادة في ألمانيا ، وكنت أقرأ كثيرا عن ذلك في مكتبة نادي مصر الجديدة (هليوبوليس) ، حتى انني عندما ذهبت الى ألمانيا عام ١٩٦١ وجدوا عندي تفصيلات دقيقة عن حياة المجتمع الألماني في فترة الحكم النازي .
ولذا بدأت عداوتي للانجليز مبكرة ومنبعثة من فكرة أن النازيين يرغبون في طرد الانجليز ، وأن الشعب المصري بلا دور .

وبدأنا نبحث عن هذا الدور بعقد صلات مع الزملاء من الضباط الطيارين وغيرهم عام ١٩٤٠ مثل حسن ابراهيم ووجيه أباطة وأحمد سعودى حسين أبو على ومصطفى مرتجى وحسن عزت وأنور السادات .
وبدأت الخطوات الأولى في العمل عن طريق محاولة الحصول على معلومات عن الجيش الانجليزى وتصوير المعسكرات على ورق الرسم أثناء الطيران .

س ٢ : هل كانت هذه الاتصالات بداية لتنظيم . . . ما هي طبيعته . . . وما هي صلاته ؟

ج ٢ : يمكن القول بأن هذه الاتصالات قد أدت الى تكوين الخلية الأولى في سلاح الطيران . وقد استأجرنا شقة خاصة في مصر الجديدة (شارع السلطان سليم) . وبدأنا الاتصال عام ١٩٤٠ ببعض المدنيين الذين كان لهم دور في النضال ضد الانجليز وفي مقدمتهم عبد العزيز على الذى كان في ذلك الوقت موظفا في الدرجة الثالثة ، ثم أصبح وزيرا للشئون البلدية في وزارة محمد نجيب الأولى بعد الثورة ، وكان عضوا في الحزب الوطنى ومنتميا لعصابة اليد السوداء التى نشطت خلال ثورة ١٩١٩ .

كان لقاؤنا الأول في النادي النوبى ، وبعد تنسيق أهدافنا أقسمنا اليمين فوق مصحف وطبنجة وبدأنا نتجه الى أعمال ايجابية بهدف ضرب خطوط ارتداد العدو ، والهجوم على مخازن أسلحة الجيش الانجليزى ، وانتقلنا من شقة مصر الجديدة الى فيلا فى منشية البكرى واثترينا مخرطة كهربائية لعمل قنابل يدوية من أعمدة السراير التى تحشى بالبارود .

وانضم الينا بعد ذلك عام ١٩٤١ أنور السادات عن طريق حسن عزت . ودخل اللجنة الرئيسية التى بدأ كل واحد منها يشكل خليته الخاصة .

س ٣ : هل اقتصرت هذه المجموعة على سلاح الطيران ، وحددت ارتباطها ببقايا الجمعية السرية للحزب الوطنى فقط ؟

ج ٣ : كان نشاط مجموعتنا أساسا داخل سلاح الطيران ، وكان تنظيمنا قائما على أساس علاقات الصداقة والثقة ، ولكن هذا لم يمنع من قيام اتصالات مع بعض ضباط الجيش مثل أنور السادات وكمال حسين الذى اتصلنا به عن طريق عز الدين ذو الفقار الذى أصبح مخرجا سينمائيا فيما بعد — رحمه الله .

ولم ترتبط مجموعتنا بعبد العزيز على فقط ، بل تعددت صلاتنا ونحن نبحث عن طريق مقاومة الانجليز .

اتصلنا بعزيز المصرى فى منزله بحلمية الزيتون ، ودبرنا عملية هربه أثناء ثورة رشيد على الكيلانى فى العراق حيث قاد العملية حسين ذوالفقار صبرى وعبد المنعم عبد الرؤوف ضابطا الطيران . ثم تطورت اتصالاتنا تبعا لتطور الاحداث .

س ٤ : هل يمكن القاء مزيد من الضوء على حادث هرب عزيز المصرى الرئيس السابق لأركان حرب الجيش المصرى ؟

ج ٤ : لم يكن هناك من سبب يحول دون اتمام قصة هرب عزيز المصرى سوى خطأ الميكانيكى الذى أعد الطائرة فقفل مفتاح الزيت بدلا من فتحه وكان هدف عزيز المصرى من هربه هو الاتصال بالالمان وابلاغهم بخطة التى تتلخص فى النزول للفيوم ثم الهجوم على قناة السويس ، على أن تقوم تنظيمات الضباط بعرقلة انسحاب الانجليز . ولم تكن هذه هى محاولة عزيز المصرى الأولى للهرب ، فقد حاول ذلك فى مرة سابقة عن طريق الواحات ولكن عربته التى كان يقودها حسين ذو انفقار صبرى أيضا تعطلت بعد مغادرتها القاهرة .

سقطت طائرة عزيز المصرى فى حديقة موالح بجوار قليب وعندما عرف خبر سقوط الطائرة هرع الى هناك النائب العام عبد الرحمن الطوير ورئيس أركان حرب الجيش اللواء ابراهيم عطا الله واللواء الطيار عبد المنعم الميقاتى وكنت معهم أنا وبعض ضباط السلاح . وقد اعتقدوا فى البداية أن الهارب هو على ماهر لأن الشهود قالوا انه رجل قصير ولكن الميقاتى تعرف على معطف عزيز المصرى الذى كان يحمل الحروف الأولى من اسمه .

وقصة هربهم بعد سقوط الطائرة طريفة تستحق الرواية ، فقد توجه عزيز المصرى وحده الى منزل مأمور مركز قليب عندما علم انه كان تلميذا له أثناء عمله مديرا لكلية البوليس وطلب منه عربة توصله الى القاهرة بدعوى تعطل عربته وفعلا أعطاه عربة المركز التى نقلتهم الى ميدان الأوبرا حيث ركبوا تاكسى توجه بهم الى منزل شوكت التونى فى الجزيرة الذى نصحهم بأن يسلموا أنفسهم ، ولكنهم رفضوا واتجهوا الى منزل مدرس فى امبابة اسمه مرزوق كان عضوا فى مصر الفتاة .

ومن سوء حظهم أنه كان مراقبا للبحث عن أحمد حسين الذى كان متخفيا فى صورة درويش من دراويش السيد البدوى فى طنطا ، وعندما تكرر ترده على محل جروبى لشراء أطعمة ، هاجمهم البوليس فى اليوم الواحد والعشرين لهربهم بقيادة اللواء محمد ابراهيم امام من البوليس السباسبى حيث اعتقلوا ووضعوا فى العباسية ، الى أن أفرجت عنهم وزارة الوفد، ونقل حسين ذو الفقار صبرى الى السودان ، وعبد المنعم عبد الرؤوف الى المهلات بعد أن أعيدوا الى الخدمة .

وهكذا انتهت قصة هرب عزيز المصرى وفشلت محاولاته المتكررة .

وقد انقطعت صلتى وصلة أغلب الزملاء به بعد ذلك .

س ٥ : هل كانت هذه هى محاولات الهرب الوحيدة ؟

ج ٥ : لا .. فقد قررنا ارسال الطيار أحمد سعودى الى الالمان طائرا ، وأعدنا له حقيبة بها كل المستندات ومفجر بزرار لتفجيرها عند اللزوم .. وتم الاتفاق بين سعودى وحسن ابراهيم على أن يقوم الاول بجولة تجريبية للطائرة وأن يحمل له حسن عزت الشنطة حتى لا يلفت الانظار وقد حدث ذلك فعلا .

وكان وجيه اباطة هو المسئول عن تحديد خط سير الطائرة ولكنه اخطأ فى اشراك اثنين من صولات سربه فى ذلك هما (رضوان وسويلم) .

طائرة سعودى لم ترجع ولم يعثر لها بعد ذلك على أثر .. ويقال انها قد سقطت فى حقل الغام .

ولما كان الصول رضوان قد أخذ فكرة عن عملية سعودى من وجيه اباطة وبهرته الفكرة فقد نفذها وحده بنجاح وانضم الى الالمان حيث ظل ملازما لهم الى أن اعتقل فى برلين بعد دخول الحلفاء وحوكم بمجلس عسكرى مصرى حكم عليه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية

بالسجن ١٥ سنة وغرامة ٨٠٠٠ جنيه وأفرج عنه وعمل بعد الثورة في إدارة الشؤون العامة مع وجيه اباطة .

أوقف الانجليز عمليات الطيران للضباط المصريين وأخرجوا مجموعة ضخمة من سلاح الطيران ، وحوكم حسن ابراهيم وأخرت اقدميته ونقل الى المهمات لان طائرته هي التي اقلعت .

لم تكشف هذه الحركات عن أحد من التنظيم سوى حسن ابراهيم . ومع ذلك توقف نشاطنا داخل السلاح .

وعاود الانجليز السماح للضباط المصريين بالطيران على الا يحملوا بنزيننا يسمح لهم بالطيران أكثر من ساعة واحدة . وتوقفت محاولات الهرب الى الالمان نهائيا بعد ذلك .

س ٦ : هل كان ذلك يعنى توقفنا لنشاطكم
السياسى بصفة عامة ؟ أم أنه بدأت
مظاهر أخرى للنشاط ؟

ج ٦ : تطورت حركتنا ونشاطنا تبعا لتطور الاحداث كما ذكرت ، وعندما وقع حادث ٤ فبراير هدمنا باعتداء القوات البريطانية على قصر الملك ولم نتعمق فى الامر الى أبعد من ذلك ، ففقدنا اجتماعا فى ميس ضباط الطيران ، وذهبنا الى نادى الضباط محتجين ، وقررنا تسجيل أسمائنا فى سجل التشرifications .

فكرنا فى ذلك الوقت وكنت مازلت فى رتبة الملازم فى أن نعمل مثل اليابانيين بتكوين خلايا سرية لقتل أى سياسى منحرف .. وذهبت مع الزميل الطيار عبد الحميد الدغيدى الى احمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكى بعد أن طلبنا منزله تليفونيا من أحد محلات البقالة فى الدقى .

استقبلنا احمد حسنين ، وقتلنا له نريد أن نسألك سؤالا واحدا

هو :

— هل يعتبر مصطفى النحاس بموقفه في ٤ فبراير خائناً .. لانه اذا كان خائناً وجب قتله ؟

وقال أحمد حسنين :

— هذه روح وطنية ، وسأبلغ مولانا حتى يتصرف بحكمته وأن هدف الانجليز عزل مولانا ولكنه بحكمته فوت عليهم غرضهم .
وانتهت المقابلة بلا نتيجة ايجابية ، وان كان الحادث قد أبعدنا عن الوفاء .

س ٧ : وماذا كان موقفكم بعد ٤ فبراير
١٩٤٢ ثم هزيمة النازي في العلمين ؟

ج ٧ : كانت هزيمة الالمان صدمة لاحلامنا ، وتحول نشاطنا الى عمليات فردية للاغتيال .. ونجح في هذا الاتجاه حسن عزت وأنور السادات وغيرهما .. وقد القى حسن عزت قنبلة من عربة غوادر سراج الدين وزير الداخلية لانه كان يعرف السائق معرفة شخصية .
وانتهت الامور بأنور وحسن عزت الى الاعتقال بعد حادث اتصالهما المعروف بالالمان في عوامة حكمت فهمى الراقصة .

وانتهى الامر بى الى الاتصال بجمعية (الرياضة وأوقات الفراغ) التى كان يرأسها حسنى العرابى عضو الحزب الشيوعى القديم . حيث استمعنا خلال رحلات قصيرة الى محاضرات عن الماركسية فى روض الفرج وأذكر انه كان معنا وجيه أباطة وماما سميحة مقدمة برامج الاطفال فى التلفزيون الان .

ولكن لم يطل بى الانتماء الى هذه الجمعية حيث وجدت بعض قادتها يختلفون حول توزيع النقود وكنا ندفع جنيتها واحدا اشتركا شهريا .

س ٨ : وأين اتجه نشاطك بعد ذلك ؟

ج ٨ : اتجهت الى جماعة (الاخوان المسلمين) عن طريق أمين العزبي ومحمد الليثى الموظف بسلاح الطيران وقابلنا حسن البنّا مباشرة الذى قال لنا فى أول لقاء (نحن لسنا رجال دين (برياله) ولكننا أصحاب هدف سياسى ، والدين طريقنا لزيادة الايمان) ثم قال (عندنا الجنود وينقصنا القادة) •

وانضم معى الى الاخوان المسلمين الطيارون حسن ابراهيم وعبد الرحمن عفان وعبد المنعم عبد الرؤوف وحمدي ابوزيد ، وكنا نحضر حديث الثلاثاء كل أسبوع ، واتبعنا نظام الاسر ، كل أسرة من خمسة، ولم نكن جميعا فى أسرة واحدة •

واستمرت صلتنا بالاخوان المسلمين قائمة عن طريق الضابط المتقاعد محمود لبيب الذى عاش فترة الحرب فى المانيا ، وذلك حتى مات أثناء حرب فلسطين عام ١٩٤٨ •

س ٩ : وكيف تصرفتم أثناء حرب فلسطين؟

ج ٩ : قبل اشتباكات حرب فلسطين كنت أعمل فى سرب النقل الذى كلف بتوصيل الاسلحة الى جيش التحرير بقيادة فوزى القاوقجى فى مطار الفرق بسوريا • وفى احدي الرحلات طلبت مقابلة فوزى القاوقجى ، وكانت وزارة الحربية المصرية قد رفضت انضمامنا الى جيش التحرير متطوعين ، ووجدته يشبه عزيز المصرى الى حد ما •

وقلت لفوزى القاوقجى أننا على استعداد للمهرب اليكم بطائرات مقاتلة •

فقال لى : (هل تعرف نتائج ذلك ؟ لو حدثت الهزيمة ستصبحون خونة واذا انتصرنا تصبحون ابطالا) •

وكانت سوريا في ذلك الوقت بغير سلاح للطيران الحربي ، وليس فيها مطارات حربية •

واتفقنا على أن نعد أنفسنا في مصر لتكون تحت اشارة فوزى القاوقجي عند استدعائه لنا في المعركة الفاصلة •• وبدأنا في تسليح ١٥ طائرة (سبتيير) دون علم القيادة •

ووصل من الحكومة السورية خطاب يطلب انتداب بعض الطيارين المصريين ، وسافر حسن ابراهيم وزكريا سليمان (فنى تسليح وليس عضوا في التنظيم) وذلك تبعا لاتفاق مع فوزى القاوقجي حيث قابلا وزير الدفاع وقاما بانشاء مطار سرى شرق دمشق بستين كيلو •

وكنت قد طلبت من القاوقجي ارسال مندوب كضابط اتصال ، وفعلا حضر محمود الرقاعى وهو شاب تدرب في المانيا ومعه جهاز لاسلكى وشفرة اتصال ، وأقام في مصر في فيلا خاصة •
وانتظرنا طويلا للقيام بدور ايجابى حتى ١٥ مايو ١٩٤٨ عندما قامت الحزب فعلا وكنت قائد محطة غرب القاهرة ، واشتركت في الحرب ، وحصلت على النجمة العسكرية مرتين •

س ١٠ : متى بدأ تنظيم الضباط الاحرار
إذا ، ومتى بدأت صلتك به ؟

ج ١٠ : كان حسن ابراهيم يعمل في ورش الطيران ، وكانت مجموعتنا في الطيران قد تبعثرت بعد قيام حرب فلسطين ، وان كنا قد احتفظنا بعلاقاتنا الخاصة •

وقال لى حسن ابراهيم يوما ان قيادة لتنظيم جديد تطلب رؤيتى ، وذهبت مع حسن فقابلت جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين وعبد المنعم غيد الرؤوف وخالد محيى الدين ، وكان ذلك في بداية عام ١٩٥٠ •

وقال لى جمال عبد الناصر فى هذا اللقاء الاول :
— آن الاوان لتكون معنا . لان مصطفى لطفى — ضابطا مدفعية
دفعه جمال عبد الناصر — قال لى اذا اردتم ضمان سلاح الطيران
فاعتمدوا على البغدادى .
دخلت التنظيم الجديد . . ولكنى رفضت فكرة تكوين الخلايا ،
أو دفع الاشتراكات . وقلت لهم ان ثقة الزملاء موجودة فينا نتيجة
المواقف السابقة .

وتطورت قيادة التنظيم فجمعت معنا عبد الحكيم عامر وصالح
سالم ثم أخذت معى جمال سالم الى احد الاجتماعات قبل سفره الى
الخارج للعلاج فى أمريكا ، ثم اقترح جمال عبد الناصر فيما بعد
ضمه الى المجموعة قبل سفره أيضا .

وأخيرا اقترح جمال عبد الناصر ضم أنور السادات بعد عودته
للجيش ، وكان آخر المنضمين للجنة التى سميت (اللجنة التأسيسية) .
وانتخبنا جمال عبد الناصر بأوراق سرية حصل فيها على كل
الاصوات عدا صوته هو الذى أعطاه لحسن ابراهيم .
وانتظمت اجتماعاتنا وبدأت تصدر المنشورات بتوقيع (الضباط
الاحرار) ، حتى اشتعل حريق القاهرة يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ .

س ١١ : ما هو تأثير حريق القاهرة على تنظيم الضباط الاحرار ؟

ج ١١ : اجتمعت اللجنة التأسيسية وقلت لهم لقد ثبتت وجهة نظرى
فى ضرورة التحرك الفورى خاصة وأن سلاح الطيران كان مستعدا من
رتبة بكباشى فما دون .
قلت لهم أن البلاد كانت معرضة للفوضى وكان يمكن أن تدمر
ويقودها الرعاع وأن نزول الجيش كان يجعل الامر بسيطا ويسهل علينا
ما نطلبه من تغيير شامل .

وصارحتهم بأنه اذا لم نتحرك الآن فانه يجب الا نربط الناس الى مالا نهاية ، وقلت لهم اعتبروني جنديا وسلاح الطيران معكم وسأكون في البيت ، وسلام عليكم •
وفعلا بعدت عنهم فترة ولكنهم صالحووني بعد ذلك يوم ١٦ يوليو ١٩٥٢ بعد حل مجلس ادارة نادى الضباط واغلاقه •

س ١٢ : هل كان محمد نجيب الرئيس المنتخب لنادى الضباط ضمن تنظيم الضباط الاحرار ، وما هو تأثير حل المجلس المنتخب؟

ج ١٥ : لم يكن محمد نجيب يحضر معنا اجتماعات اللجنة التأسيسية وان كنت أعرف أنه مرتبط بنا لاننا تجمعنا حول انتخابه لبروز شخصيته عن ابناء جيله ، ولانه كان معروفا بشجاعته خلال حرب فلسطين ، وكانت صلته قوية بجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر •
وقد نجح حسن ابراهيم في انتخابات النادى ونجح ايضا زكريا محيى الدين وعدد آخر من الضباط الاحرار •
وعندما بدأت أزمة النادى الذى اعتبر انتخابه تحديا للملك ، طلب قائد سلاح الطيران اللواء شعراوى باشا من حسن ابراهيم الاستقالة من المجلس ولكنه رفض •• وكانت نتيجة الموقف الصلب لحمد نجيب الذى يسانده الضباط الاحرار قفل النادى وحل مجلس الادارة ، وتعيين مجلس جديد برئاسة اللواء على نجيب شقيق محمد نجيب ، دخل فيه قائد الجناح على صبرى الذى كان ضابطا لمخابرات الطيران •
وعقب حل المجلس شعرت اننا نندفع الى صدام حتمى مع الملك •
أذكر اننى ذهبت الى الاستاذ مصطفى مرعى المحامى وعضو مجلس الشيوخ عند تقديم استجوابه عن اليخت المحروسة وكان معى حسن ابراهيم ومحمد شوكت ومصطفى مرتجى ، وقلنا له نحن معجبون بك وبموقفك ••• وجفل مصطفى مرعى قائلاً (كيف تتصلون بى وانا تليفونى

مراقب (وقلنا له (نحن نريد التعاون معك) ولكنه قال (انا مسافر للخارج ولما أرجع سأبلغكم كيف احتاج اليكم عن طريق الصحافة) •
وخلال هذه الفترة دبر جمال عبد الناصر وحسن ابراهيم وكمال رغعت وحسن التهامي محاولة اغتيال اللواء حسين سرى عامر مدير سلاح الحدود والمقرب من الملك فاروق ورجال الحاشية يوم ٨ يناير ١٩٥٢ بعد يومين من اعلان نتيجة انتخاب مجلس ادارة نادى الضباط •
قام جمال عبد الناصر بهذه الخطوة دون الرجوع الى اللجنة التأسيسية ، وقد نقدناه من أجل ذلك لان كشف المحاولة كان يعرض اللجنة للكشف أيضا وبالتالي انتهاء التنظيم وطلب جمال عبد الناصر اعادة انتخاب رئيس اللجنة .. ولكننا أعدنا انتخابه بالاجماع مرة ثانية •
وهكذا فرض علينا حل مجلس ادارة نادى الضباط ضرورة التفكير في تدبير ما •

فكرنا في الاغتيالات يوم ١٨ يوليو ١٩٥٢ على أن نقوم بها نحن اعضاء الجمعية التأسيسية ضد قادة الاحزاب ورجال السراى والساسة السابقين (حوالى أكثر من اربعين) • ولكننا سرعان ماتراجعنا عن ذلك لاحتمال اعتقالهم لنا •
وهنا تبنت فكرة الانقلاب •

س ١٣ : كيف تبلورت فكرة الانقلاب العسكرى وكيف تم التنفيذ ؟

ج ١٣ : تبلورت فكرة الانقلاب العسكرى بعد تراجعنا السريع عن خطة الاغتيالات وتحدد ذلك فى اجتماعنا يوم ٢٠ يوليو ، وبعد ذلك تم وضع الخطة وقرأها علينا زكريا محيى الدين فى اجتماع يوم ٢٢ يوليو ظهرا فى منزل خالد محيى الدين وفى وقتها لاحظت أن جمال عبد الناصر قد انتحى بى جانبا مع حسن ابراهيم وقال ان الموضوع ليس موضوع أقدمية ، وذلك لأن زكريا محيى الدين كان أقدم من جمال عبد الناصر

ولكنه لم يكن قد انضم للجمعية التأسيسية في ذلك الوقت بينما كان جمال هو الرئيس المنتخب .

تحددت الواجبات للوحدات المشتركة والضباط الأحرار المشتركين في تنفيذ الخطة ، وكان واجب سلاح الطيران هو حماية المطارات ليلا ، مع التحليق صباحا مع أول ضوء .

وقد خرجت من منزلي ليلا وتوجهت مع حسن ابراهيم الى مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة فوجدت أن يوسف صديق قد احتلها بقوات الكتبية الأولى مدافع ماكينة ومن بعدها تدفقت قوات المشاة . وفي الصباح الباكر تحركت بعض القوات مع عدد من الضباط لاعتقال كبار ضباط سلاح الطيران في منازلهم ، وتوجهنا نحن الى قيادة السلاح التي خصصت لنا مباشرة .

س ١٤ : لماذا فكرتم في تعيين على ماهر أول رئيس وزراء بعد نجاح الحركة ؟

ج ١٤ : في رأيي أن ذلك تم تحت تأثير دعاية الصحافة له ، وكان دليلا على ظروف العجلة التي ضغطت علينا لاتمام الحركة وعدم تحديد الموقف كما أنه الى حد ما كان دليلا على عدم التعمق في السياسة الداخلية .

س ١٥ : ماذا كان موقفك من طرد الملك ؟

ج ١٥ : عندما حضر الينا جمال سالم بالطائرة من الاسكندرية للمناقشة في موقفنا النهائي من الملك بعد اختلاف المجموعة التي سافرت الى هناك مع بعض الوحدات لحصار الملك وانذاره بالتنازل عن العرش وكانت مكونة من محمد نجيب وجمال سالم ويوسف صديق وحسين الشافعي وزكريا محيي الدين وعبد المنعم أمين وحسن ابراهيم .

أقول عندما حضر جمال سالم اتفقنا على الاكتفاء بطرد الملك دون قتله أو محاكمته تاركين للتاريخ الحكم عليه •

س ١٦ : وماذا كان موقفك من محمد نجيب
بعد ذلك ؟

ج ١٦ : لم تكن لى احتكاكات شخصية مع محمد نجيب ، وان كانت الظروف قد أثبتت أن شخصيته لا تتميز بالردانة الواجبة فيمن يشغل منصبه ، وبدأت التناقضات معه تطفو الى السطح بعد رحلة الى النوبة قام بها مع خالد محيي الدين عضو المجلس •

وعندما توترت الأمور وناقش مجلس القيادة الموقف منه اعترضت على قرار اخراجه وعلان استقالته ، وعندما نوقش موضوع نجيب تحت ضغط مظاهرات الشوارع ، ورفض بعض ضباط القوات المسلحة وخاصة الفرسان ومنطقة الاسكندرية ، ومساندة السودانيين له ، اعترضت أيضا على قرار عودته بدافع اننا اذا كنا قد اتخذنا قرارا فلا يجوز الرجوع عنه حتى لا يظهر اضطراب مواقفنا وترددها ، وأيدنى في ذلك جمال سالم فقط •

وقد أدى بى هذا الموقف الى تقديم استقالتي الاولى من المجلس في ١٤ أبريل ١٩٥٤ •

س ١٧ : كيف مضت الامور في مجلس
قيادة الثورة بعد تخلصكم من رئيسه
اللواء محمد نجيب ؟

ج ١٧ : الواقع أن محمد نجيب كان رئيسا شكليا للمجلس فلم يكن يواظب على حضور جلساته أو التعمق في مناقشاته وخاصة بعد تعيينه رئيسا للوزراء يوم ٨ سبتمبر ١٩٥٢ ، ولم تتأثر طبيعة المجلس كثيرا

بخروجه واكتفائه بمنصبه رئيسا شكليا للجمهورية حتى تمت اقالته في
نوفمبر ١٩٥٤ •

وكنا قد مضينا في اتخاذ عدة خطوات حاسمة في تاريخ مصر منها
الموافقة على ذهاب جمال عبد الناصر وصالح سالم الى مؤتمر باندونج،
وكسر احتكار السلاح وعقد صفقة الأسلحة التشيكية ، ورفض الدخول
في أية أحلاف عسكرية ومقاومة حلف بغداد ، وتوقيع اتفاقية الجلاء ،
ومحاكمة الاخوان المسلمين بعد محاولة الاعتداء على جمال عبد الناصر
في ميدان المنشية بالاسكندرية •

وعقب انتهاء فترة الانتقال وانتخاب جمال عبد الناصر رئيسا
للجمهورية اعتبر مجلس قيادة الثورة منحلا ، وأقام لنا جمال عبدالناصر
حفلا تكريم في نادي الضباط حصلنا فيه على قلادة النيل التي جعلتنا
أقدم الوزراء •

وهكذا من الوجهة الرسمية اعتبر المجلس منتهيا ، وان كان من
الوجهة الواقعية ظل قائما بصورة جزئية يعتمد جمال عبد الناصر على
بعض أعضائه في مشاوراته وحركته •

ولعل آخر قرار بارز وافقنا عليه كان تأميم قناة السويس الذي
أعلنه جمال عبد الناصر في خطبته الشهيرة في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ ، بعد
رفض دالاس وزير خارجية أمريكا لمشروع السد العالي بعد موافقته
الأولية ثم تشهيره بالاقتصاد المصري ، الأمر الذي علمنا به أثناء العودة
من رحلة الى يوغوسلافيا يوم ١٨ يوليو ومعنا جواهر لال نهرو ، حيث
اختتمت في رحلة العودة فكرة تأميم القناة •

س ١٨ : خلال فترة وجودكم عضوا في
مجلس قيادة الثورة راستم محكمة الثورة
التي ضمت العضوين أنور السادات عضو
اليمن وحسن ابراهيم عضو اليسار ،
واصدرتم احكاما بالاعدام على عدد من

السياسيين كان أولهم ابراهيم عبد الهادى
رئيس الحزب السعدى المنحل •
ما هو تصويرك لدورك فى هذه المحاكمات
وما هو — فى رأيك — تأثيرها على حركة
الثورة والمجتمع ؟

ج ١٨ : قامت هذه المحكمة فى ظل الظروف المعادية للحركة التى
تبناها وقادها السياسيون القدامى المنتمون الى الاحزاب المنحلة •
كان هدفنا من ذلك كشف انحرافاتهم وأخطائهم السابقة حتى تفقد
ال جماهير الثقة فيهم •

والحكم على ابراهيم عبد الهادى لم يكن يقصد به الاعدام فعلا ،
وانما استهدف اشعار الجماهير بقوة الثورة وجديتها فى مقاومة التيارات
المضادة •

وفى رأى أن هذه المحاكمات قد أسكتت الأصوات المعارضة المعادية •

س ١٩ : أين كنت فى فترة العدوان الثلاثى،
وما هى رؤيتك لهذه الفترة الحاسمة من
تاريخ مصر ؟

ج ١٩ : كنت ملازما لجمال عبد الناصر وقريبا منه لا نكاد نفترق
وكان معنا دائما زكريا محيى الدين أيضا ، ننام فى مجلس قيادة الثورة
بالجزيرة ، ونتابع المعركة وحركة القوات المسلحة •

والحقيقة أن مستوى قادة القوات المسلحة جميعا لم يكن فوق
مستوى النقد ، بل انه تقرر فى هذه الفترة اخراج صدقى محمود قائد
القوات الجوية ، ولكن عبد الحكيم عامر قاوم ذلك بحجة اعتماده عليه
وانه اذا كان قد أخطأ فهو كذلك قد أخطأ معه •

ولا شك أنه لو تمت محاسبة القيادات العسكرية الكبيرة التي أخطأت لكان ذلك أفضل ، وانعكس على القوات المسلحة قوة وانضباطا في المستقبل .

ومع ذلك فإن الحركة السياسية لمصر خلال هذه الفترة التي تصادمت فيها مصالح الدول الكبرى قد أدت الى انسحاب القوات المعتدية مما اعتبر نصرا لاشك فيه ، والعبرة دائما بالنتائج .

وقد كان صد العدوان الثلاثي وانسحاب القوات المعتدية بداية انطلاقا جديدة للسياسة المصرية في طريق ثورة يوليو .

س ٢٠ : ما هو المنصب الذى توليته بعد العدوان ٠٠٠ وما هى تجربتك فيه ؟

ج ٢٠ : أنتخبت رئيسا لأول مجلس أمة بعد الثورة ، وكان أنور السادات وكيلا للمجلس ، والواقع أن الفرصة كانت مهيأة تماما للسير في طريق الديمقراطية لأول مرة بعد الثورة ، وكانت هناك حرية ملموسة عند الأعضاء فى السؤال والاستجواب ، الى الحد الذى دفع عضو المجلس الضابط السابق محمد أبو الفضل الجيزاوى الى المطالبة بتكوين معارضة رسمية فى المجلس .

ولكن عمر هذا المجلس لم يستمر طويلا فقد لحقت به الوحدة مع سوريا فى ٢٢ فبراير ١٩٥٨ الأمر الذى أوقف عمله انتظارا لتكوين مجلس تشريعى واحد للأقليمين .

وخلال هذه الفترة من العمل النيابى كنت واثقا أنه يمكن وضع السلطة التنفيذية تحت ضوء الرقابة الشعبية ، وأنه يمكن وقف جموح الارادة الفردية .

س ٢١ : هل قمت بدور رئيسي في اتمام عملية الوحدة ٠٠٠ وكيف مضت التجربة من وجهة نظرك ؟

ج ٢١ : شاركت في بعض اجتماعات جمال عبد الناصر مع الضباط
والسياسيين السوريين ، ومصر كانت تطلب الاتحاد ولكن الاخوة
السوريين أصروا على الوحدة ، وقد اضطررنا للاستجابة تفاديا لنفوذ
الشيوعيين المتزايد في سوريا .

وعقب تقرير من مصطفى أمين صاحب جريدة الأخبار كان قد كلفه
جمال عبد الناصر بكتابته ، ظهرت فكرة تعييني مسئولاً لسوريا ولكني
اعتذرت ٠٠٠ وشكلت لجنة ثلاثية من أكرم الحوراني وزكريا محيي الدين
ومني ، ولكنها ظلت لجنة شكلية بلا سلطات . فلم أذهب الى سوريا ٠٠٠
وانتهى الأمر بتعيين عبد الحكيم عامر مسئولاً في سوريا .

وتردت العلاقات كما هو معروف نتيجة التناقضات في مركز
السلطة . وانتهى الأمر بالانفصال أثناء وجود عبد الحكيم عامر هناك في
٢٨ سبتمبر ١٩٦١ .

وعندما ظهرت فكرة دعم قوات المقاومة السورية المعادية للانفصال
صدرت الأوامر بارسال قوات محملة جوا الى اللاذقية . ولكن قيادة
صدقي محمود للقوات الجوية أدت مرة أخرى الى تعطيل ذلك عدة
ساعات حتى نزل فوج وأعيد الباقي بعد انتهاء المقاومة وانتصار القوات
الانفصالية ٠٠٠ وكان مفروضاً أن يخرج صدقي محمود وأن يحاسب
المشير . ولكن شيئاً لم يتم .

وقد أثبتت تجربة الوحدة أن فكرة الاتحاد كانت أكثر سلامة من
الوحدة العضوية المباشرة قبل التهيؤ الكامل لها .

س ٢٢ : تقول ان عبد الحكيم عامر لم
يحاسب على تصرفاته ٠٠ ما هي الموانع
التي حالت دون ذلك ؟

ج ٢٢ : كان جمال عبد الناصر شديد التأثير والأسى لواقعة الانفصال
وكان مدركا أن تصرفات عبد الحكيم كانت سببا رئيسيا من أسباب ذلك.
ولذا قرر أن يحد من اختصاصاته باتخاذ قرار من مجلس الرئاسة الذي
تشكل بعد الوحدة كنوع من — القيادة الجماعية — حسب تعبير جمال
عبد الناصر .

كان مفروضا أن يتقدم عبد الحكيم عامر بهذا المشروع تنفيذًا
للولاء المتفق عليه للقيادة الجماعية ولكنه قدم مشروعا يطلب فيه زيادة
صلاحياته واعطائه سلطة رئيس الجمهورية .
اتصل بى جمال عبد الناصر غاضبا من تفكير عامر وتقدمه لمشروعه
وطلب منى العودة للقرار المتفق عليه والذي سبق اعداده فى نوفمبر
١٩٦٢ .

وقال لى جمال عبد الناصر : أنه لن يحضر الجلسة ولن يقوم بعمله
كرئيس جمهورية الى أن يبيت فى هذا الموضوع .
مشروع القرار يقضى بأن تكون سلطة تعيين ونقل قادة الكتائب
والألويات فى القوات المسلحة من اختصاص مجلس الرئاسة .
وعرض المشروع على مجلس الرئاسة بحضور عبد الحكيم عامر فى
جلسة رأسه الغياب جمال عبد الناصر . ولكن عبد الحكيم عامر وكمال الدين
حسين طلبا التأجيل بعد مناقشة المشروع الذى كان يشمل الداخلية
والخارجية الى جانب القوات المسلحة . وهنا انسحب عبد الحكيم عامر
من الجلسة . وخرج لينقدم استقالته . بعد أن غادر القاهرة الى مرسى
مطروح دون أن يبلغ أحدا عن مكان اقامته .
تراجع جمال عبد الناصر عن قبول الاستقالة . كما تراجع عن تنفيذ
القرار . واستمر القرار مؤجلا دون استئذان المجلس . حتى لحقت به

ثورة اليمن . فركن نهائيا دون تنفيذ . وبقي عبد الحكيم عامر نائبا للقائد
الأعلى للقوات المسلحة جمال عبد الناصر ...

س ٢٣ : هل أثر ذلك على حسن العلاقات
بين أعضاء مجلس قيادة الثورة سابقا ؟

ج ٢٣ : لاشك أن هذا الموقف قد فجر خلافات شخصية نابعة من
رؤية موضوعية . ولاشك أيضا أنه كانت قد بدأت تظهر تناقضات انتهت
الى استقالة كمال الدين حسين ثم استقالتى أنا أيضا .

س ٢٤ : ما هى الأسباب الحقيقية
للاستقالات المتكررة ؟

ج ٢٤ : قدمت استقالتى ثلاث مرات .
الاولى كما ذكرت كانت فى ١٤ ابريل ١٩٥٤ اعتراضا على رجوع
مجلس قيادة الثورة عن قراره بعزل محمد نجيب وقد وجهتها الى زملائى
اعضاء المجلس .

والثانية كانت احتجاجا على خطاب دورى فى ٢١ أغسطس ١٩٥٨
موقع من جمال عبد الناصر بمنع الدعاية الشخصية فى الصحف . وقد
كتبتها بقلم كوبييا وسلمتها الى صلاح دسوقي . وبقيت معلقة حتى يوم
٢٩ اكتوبر ١٩٥٨ ولاحقتنى خلال هذه الفترة حملة اشاعات انتهت
بحضور وفد من زملائى اعضاء المجلس مكون من زكريا محيى الدين
وكمال الدين حسين وانور السادات وحسين الشافعى الى المنزل موفدين
من جمال عبد الناصر لاقناعى بالرجوع عن الاستقالة ، وقد استجبت لهم
وعدت الى موقعى .

اما الاستقالة الثالثة والاخيرة فكانت فى ١٦ مارس ١٩٦٤ احتجاجا

على شكلية مجلس الرئاسة وعدم قيامه بمسؤولياته كقيادة جماعية ، وكانت نقطة الخلاف قد بدأت حول تأميم بعض المطاحن ومضارب الارز دون عرض الامر على مجلس الامة مما اعتبرته مخالفا للميثاق .

س ٢٥ : هل انتهت صلتك بقيادة ثورة يوليو بعد هذه الاستقالة الاخيرة ؟

ج ٢٥ : عمليا يمكن القول نعم ... ولكنى لم أتردد في الذهاب مع بعض الزملاء المستقلين أيضا (كمال الدين حسين وحسن ابراهيم) الى مقر القيادة العليا للقوات المسلحة بعد عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧ لمقابلة جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر ومناقشة الامر معهما ، ولكن كان السيف قد سبق العزل كما يقولون ، فقد ابلغنى زكريا محيى الدين بقرار الانسحاب قائلا انها أصبحت (مرحلة في ذمة التاريخ) .

وكنا قد ارسلنا مذكرة موقعا عليها منى ومن حسن ابراهيم بعد اعلان دخول قواتنا للسيناء في ٢٦ مايو ١٩٦٧ نحذر فيها من سحبنا لمركبة نحن غير مستعدين لها .

وكذلك كنا قد ارسلنا خطابا ثانيا موقعا عليه من كمال الدين حسين وحسن ابراهيم بعد اعلان قفل شرم الشيخ وتوقعنا للحرب ، وطلبنا منه أن يكون لنا دور كوطينيين مصريين في أى موقع .

وقد ارسل لنا وقابلناه يوم ٢٩ مايو ١٩٦٧ ثانى يوم لمؤتمره لصحفى وكان في ذلك الاجتماع يستبعد الحرب تماما .

ولما أعلن سياسة حرب الاستنزاف عام ١٩٦٩ أرسلت له مذكرة من ١٥ صفحة فيما يجب عمله — من وجهة نظرى — في هذه السياسة وضرورة احياء الجبهة الشرقية .

س ٢٦ : وكيف كانت علاقاتك الشخصية
بجمال عبد الناصر بعد ذلك ؟

ج ٢٦ : حرصت بعد الاستقالة على ممارسة حياتى العادية
انطبيعية ، ولم تكن هناك اتصالات شخصية الى أن دعانا جمال
عبد الناصر الى حفلة عقد قران ابنته هدى وذهبنا جميعا .
وفى العام الاخير قبل وفاته وفى يناير ١٩٧٠ عادت علاقاتنا
انشخصية الى صورتها الطبيعية وكنا نلتقى كثيرا ونناقش الموقف مناقشة
حرة ودودة ، حتى انتهى الامر بوفاته المفاجئة يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ .

الاسم : .. فریق عبد المحسن مرتجى
آخر وظيفة فى الجيش : قائد القوات البرية
المعاش
ورئيس مجلس ادارة النادى الاهل

س ١ : هل شاركت فى حركة ٢٣ يوليو ؟

ج ١ : لا .. فأننى لم أكن منضمًا لتنظيم الضباط الاحرار .

س ٢ : عينت مديرا لمكتب اللواء محمد
ابراهيم اول رئيس اركان بعد حركة ٢٣
يوليو ، ما هى رؤيتك للجيش قبل الحرب
وبعدھا ؟

ج ٢ : هناك نواح سلبية وأخرى ايجابية .. فمثلا حدث انهيار فى
الضبط والربط بسبب اتجاه كثير من الضباط للنواحي السياسية ودخولهم
فى تنظيمات هيئة التحرير والحرس الوطنى والفتوة ، وشيوع هذا
التعبير (مندوب القيادة) الامر الذى أضعف ثقة القادة فى أنفسهم

ودفعهم الى التنازلى عن بعض الاخطاء ، وأدى الى تخلل احترام الرتب وقد استمرت هذه الحالة حتى عام ١٩٥٤ عندما بدأ الحرس الوطنى يأخذ شكلا مميزا ويختارون له أحسن الضباط تحت قيادة اللواء عبد الفتاح فؤاد .

أما النواحي الايجابية فقد بدأت مع عام ١٩٥٥ عقب الدخول فى اشكالات مع إسرائيل عقب هجمة قواتها على غزة فى ٢٨ فبراير ، وارسال قواتنا الى سيناء .. وقد دفعنا ذلك الى البحث المركز عن السلاح لتزويد القوات المسلحة .

سافر العميد حسن النكلاوى الى أمريكا فى محاولة للحصول على تسليح كامل لفرقة مدرعة ، وسافرت فى سبتمبر ١٩٥٣ فى بعثة مع اللواء محمد ابراهيم رئيس الاركان والقائمقام مصطفى يوسف والبكباثى صبرى كمال فى محاولة أخرى للحصول على أسلحة ، ولكن بلا نتيجة .

وقد تمادت إسرائيل فى عدوانها فاحتلت منطقة العوجة التى نصت اتفاقية الهدنة على أن تتبادلها القوات المصرية والاسرائيلية كلا منها ١٥ يوما ، كما قاموا بهجوم على جبل الصابحة بعد زيارة عبد الحكيم عامر للقسيمة وصعوده على هذا الجبل وقتلوا وجرحوا عددا من جنود السرية التى كانت تحتله .

وقد تصاعدت عمليات الفدائيين بعد ذلك ، وصدرت تعليمات بالهجوم تحدد موعده فعلا تنفيذا لخطه استعادة العوجة ، وفى آخر لحظة صدرت تعليمات بصرف النظر .

وعندما عقدت صفقة الاسلحة المصرية التشيكوسلوفاكية فى أواخر ١٩٥٥ بدأ الجيش المصرى يتلقى بعد طول حرمان أنواعا متقدمة من الاسلحة التى وصلت به الى مستوى العصر الذى نعيش فيه .

وقد سافرت أول بعثة من الضباط المصريين الى الاتحاد السوفييتى فى مارس ١٩٥٧ بأسماء مستعارة منعا للاستفزاز الأمريكى ، كما بدأ وصول الخبراء السوفييت فى أواخر ١٩٥٨ بأعداد محدودة جدا على

مستوى القيادات العليا فقط ، وائتركوا في اعادة تنظيم القيادات •
ويمكن القول بأن أفضل مستوى وصلت اليه القوات المسلحة
بفروعها الثلاثة كانت في الفترة من ١٩٦٠ حتى ١٩٦٢ عندما تحققت
ثمار اعادة التنظيم والتدريب •

س ٣ : هل يمكن القاء الضوء على دور
القوات المسلحة خلال العدوان الثلاثي
عام ١٩٥٦ ؟

ج ٣ : خلال عام ١٩٥٦ كانت الاحتكاكات مع اسرائيل قد خففت عن
العمم السابق الى أن تم العدوان الثلاثي ، فاتخذ جمال عبد الناصر
شخصيا قرار الانسحاب للقوات من سيناء وهي لم تكن تتعدى فرقة في
غزة والعريش ولواء في أبو عجيبة وأم كتاف •
وقد حدثت بعض الاخطاء لاننا لم نأخذ الاحتياطات اللازمة
للقتال ومع ذلك فقد عطل اللواء السادس دخول اسرائيل ثلاثة أيام الى
أن صدر له الامر بعدها بالانسحاب ، ولواء رفح أيضا ظل يقاوم رغم
ضربه من البحر •

كان أول هجوم للاسرائيليين على ممر متلا بالمظلات ، وقد صدرت
التعليمات باستعادة الممر ثم عادت فصدرت بالانسحاب •
ودار القتال كما هو معروف الى أن انتهى بالانسحاب القوات الانجليزية
والفرنسية في ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ ثم الاسرائيلية في مارس ١٩٥٧ بعد
تنازلات مصرية أهمها وجود قوات بوليس دولية من غزة الى شرم الشيخ
واخلاء شرم الشيخ لهيئة الرقابة الدولية ، وبذا فتحت تيران
لمتجارة اسرائيل • وكما رسمت حدود في سيناء لا تتعداها أنواع ثقيلة
معينة من الاسلحة •

والمواقع أن عدوان ١٩٥٦ قد فاجأ قواتنا المسلحة وفيها خبراء المان،

وضباط درّبوا في دورات دراسية بأمريكا حتى مستوى قادة السرايا ،
وأسلحة انجليزية قديمة وروسية متطورة ، وعقيدة موضع دراسة
وتغيير •

س ٤ : هل كان جمال عبد الناصر يؤدي دورا
فعالا في قيادة القوات المسلحة مع
وجود المشير عامر ؟

ج ٤ : كان جمال عبد الناصر مهتما بالقوات المسلحة متابعاً لحركتها
وتطورها بصفته مدرسا سابقا في كلية أركان الحرب وهو صاحب فكرة
الانسحاب الناجحة لقواتنا من سيناء عام ١٩٥٦ ، ورغم ظهور بعض
الاختلاف في تنفيذ الخطة الا أنه ظل محتفظا بالمشير عامر وكل قادة
الاسلحة ، واستمر اهتمام عبد الناصر الشخصي وتدخله في توجيه الامور
حتى عام ١٩٦٢ بعد الانفصال مع سوريا حيث حدثت جفوة بينه وبين
المشير ابتعد بعدها نسبيا عن اهتماماته السابقة بالقوات المسلحة . وكان
المشير عامر مثلاً هو المسئول عن توجيه الشؤون العسكرية في اليمن •

الاسم : عبد المجيد نعمان
 تاريخ الميلاد : ١٨ أبريل ١٩١٥
 مهنة الوالد : مزارع
 الاملاك : لاشئ
 متخرج في : مدرسة الاسلكى بالقوات الجوية
 ١٩٤٠ كلية حقوق عين شمس ١٩٥٦
 الرتبة وقت الحركة : ملازم أول
 آخر عمل : مقدم مساعد مدير الاشارة بالقوات
 الجوية
 العمل الآن : المحرر الرياضى بأخبار اليوم

س ١ : كنت مسئولاً عن اللاسكى فى السرب
 الملكى .. هل كانت لك اهتمامات سياسية ،
 وماذا كانت صلتك بالضباط الاحرار ؟

ج ١ : لم أكن منضماً لتنظيم الضباط الاحرار ، ولكنى كنت عضواً
 فى قسم الجيش بحدتو ، حيث كان المسئول هو ضابط المدفعية البيوزباشى
 أحمد حمروش ، والذى حرص على عدم ربطى بالضباط الاحرار ضماناً
 للسرية المطلقة التى كان يجب أن تحيط بى .
 وقد بدأت عضواً فى الحركة المضرية للتحرر الوطنى مع عدد كبير

من ميكانيكية السلاح ، قبل أن تندمج في منظمة (اسكرا) وتصبح
(حدثو) •

وأذكر خلال هذه الفترة انى كنت أكلف بنقل بعض الاثـيـاء
السرية في طائرة الملك .. كما أذكر اننى أبلغت عن اعداد الملك لمطار
الواحات استعدادا لهروبه بمعرفة محمد نجيب قائد الحدود ومذكور
أبو العز قائد الجناح : توقعا منه أنه قد يعزل أو يجبر على الفرار لاي
سبب من الاسباب •

س ٢ : ماذا حدث لك ولضباط السرب يوم الحركة ؟

ج ٢ : كان العميد طيار صالح محمود صالح قد بلغ حيدر باشا
بموعد الحركة بناء على ما تسرب اليه من حركة شقيقه ضابط المدفعية
عبد المجيد محمود صالح •

أبلغ حيدر ياور الملك حسن عاكف الذى كلم مذكور أبو العز قائد
السرب الذى كان يضم ٩ طائرات ويعمل به (قائد سرب مهندس)
عبد الحميد محمود (وقائد جناح) عادل حافظ (وقائد أسراب)
سعد الدين شريف (وقائد سرب) حسين فوزى الجبالى ، وأنا فى رتبة
الملازم أول •

أسرع مذكور فجر يوم ٢٣ بعد استدعائنا بالذهاب الى مطار
الملاظة الحربى ، وهناك اعترض حسن ابراهيم طريقه ومنعه من الدخول
رغم كونهما أصدقاء •

كان مذكور من النوع المنضبط الذى ينفذ الاوامر الصادرة له مهما
كان مصدرها فأبلغ حسن ابراهيم انه لاشئ يمنعه من الدخول الا
القوة ، فأشار له حسن ابراهيم على مسدسه وقال له (اعتبرنى
استخدمت القوة معك) •

لم يرضخ المذكور وكرر المحاولة مع قائد الجناح عبد اللطيف
البغدادى الذى أمر بارسالنا الى معتقل الكلية الحربية الذى حملنا
اليه اليوزباشى كمال الحناوى •

اعتقد الضباط من رتبة اللواء أننا جواسيس عليهم •• ثم أفرج عنا
يوم ٢٥ واستلمنا العمل يوم ٢٧ يوليو •

ومنذ ذلك التاريخ ابتعدت تماما عن الارتباطات السياسية ،
وتفرغت بعد ذلك للعمل فى الصحافة مع عام ١٩٥٦ وما بعده فى الرياضة
التي أعشقها •

عبد المنعم الصاوى

نقيب الصحفيين
ورئيس مجلس ادارة دار التحرير

س ١ : كيف بدأت صلتك بحركة ٢٣ يوليو
١٩٥٢ وكيف استمرت ؟

ج ١ : بدأت صلتى بحركة الجيش منذ كنت فى لندن مراسلا لجريدة
المصرى ، وكانت تصل الى بعض الجرائد البريطانية منشورات الضباط
الاحرار ، وكنا نتوقع حدوث شىء ما فى مصر ٥٥ وعندما عدت من لندن
وانتظمت فى عملى بالجريدة فى القاهرة تلقيت يوم ٢٢ يوليو مكالمه هاتفية
من أحمد أبو الفتوح رئيس التحرير فى السابعة مساء ويطلب منى
الانتظار وتأخير الطبع قليلا لتوقع أخبار هامة .

ثم بدأت هذه الصلة بالضباط الاحرار عندما طلب منى اليوزباشى
أحمد حمروش العمل مديرا لتحرير مجلة (التحرير) التى كانت أول
مجلة تصدرها حركة الجيش والتى ظهر عددها الاول فى ١٦ سبتمبر
١٩٥٢ •

وقد بقيت بها الى أن صدر قرار بعزل اليوزباشي أحمد حمروش من رئاسة تحرير المجلة ، وتعيين الصاغ ثروت عكاشة بدلا منه .. وقد أحضر لى ثروت كشفا بالمطلوب فصلهم من المجلة بعد حمروش وهم عبد الرحمن الشرفاوى وحسن فؤاد وعلى الدالى وزهدى ، ولكنى اعترضت على ذلك لان هذا كان يشكل انهيارا لطابع المجلة .

وعندما أبلغ ثروت عكاشة طلبى لجمال عبد الناصر طلب مقابلتى فذهبت اليه ، ودارت بيننا مناقشة قلت له فيها (ان سياستنا هى من وحى منشورات الضباط الاحرار) وقدمت له مجموعة كنت أحملها من هذه المنشورات .

وقد قبل جمال عبد الناصر استمرار المحررين والكتاب فى عملهم على الا يوقعوا باسمائهم .

واستمر عملى فى مجلة التحرير الى أن أصطدم ثروت عكاشة بصلاح سالم وزير الارشاد وتقرر تغييره هو الآخر ، واخضاع المجلة للرقابة ، وتبعية لها لدار التحرير .. وهنا تركتها ومعى كل المحررين تقريبا .

وابتعدت بعد ذلك الى أن قام خالد محيى الدين بالتشاور معى لاصدار جريدة المساء ، ولكننا لم نتفق على نظام العمل ، فابتعدت الى أن عين الدكتور ثروت عكاشة وزيرا للثقافة ، وعرض على منصب وكيل الوزارة فقبلت .

الاسم : .. عبد المنعم النجار
 تاريخ الميلاد : .. ٧ يوليو ١٩٢٠
 مهنة الوالد : .. تاجر
 الاملاك : .. لا شيء
 متخرج في : .. الكلية الحربية ابريل ١٩٣٩
 كلية اركان الحرب ١٩٥٠
 آخر عمل : .. سفير مصر في العراق
 العمل الآن : .. سفير بوزارة الخارجية

س ١ : كنت ضابطا في المخابرات الحربية
 قبل حركة الجيش ٥٥ ماهي رؤيتك لها وماهو
 موقف المخابرات منها ؟

ج ١ : المخابرات الحربية قبل حركة ٢٣ يوليو كانت تتكون من عدد
 محدود من الضباط (حوالى ١٥ ضابطا) ولم تكن لهم القدرة على
 الاحاطة بكافة أنواع النشاط السرى داخل الجيش ٥٥ وكانت الادارة
 على صلة بالبوليس السياسى فى وزارة الداخلية (اللواء ابراهيم امام)
 الذى طلب منا معلومات عن الضباط الاحرار ، وقد حاولنا البحث عن

ذلك بصفة عامة .. كما أن المخابرات الانجليزية والامريكية التي كانت نشطة جدا في البحث عن النشاط الشيوعي ، اتصلوا بنا عن طريق العلاقات العامة والصلات الاجتماعية للبحث والتساؤل عن الضباط الاحرار ، وكان أنشطهم في ذلك الملحق العسكري الامريكى ومساعد الملحق الجوى .

ولكن عددا من ضباط المخابرات الحربية كانوا على صلة بحركة الضباط الاحرار ، فقد كانت تربطنى علاقة شخصية بصلاح سالم وعبد الحكيم عامر اللذين قدما نى لجمال عبد الناصر ، وكذلك كان سعد الدين توفيق وهو الذى كلفه جمال عبد الناصر بابلاغ محمد نجيب في منزله عن نجاح الحركة وسقوط قيادة الجيش في يد الضباط الاحرار واحضاره من منزله .

وقد طلب منى جمال عبد الناصر الاتصال بالامريكيين وابلاغهم بأن أى تدخل لمصلحة الانجليز سوف يتحول الى مجزرة على مشارف القاهرة ، وقد قلت له اننى الوحيد المتصل بأجهزة الامن ويحسن الا اتصل شخصيا ، واقتترحت اسم على صبرى ضابط مخابرات الطيران ، الذى اتصلت به وطلبت حضوره وأبلغته رغبة جمال عبد الناصر فى الاتصال بالامريكيين فقام فعلا بالاتصال بمساعد الملحق الجوى .. وقد رشحه عبد اللطيف البغدادى بعد ذلك للعمل سكرتيرا لمجموعة ضباط الطيران فى مجلس القيادة .

ويمكننى الجزم بانه لم يكن هناك أى تخطيط بين جمال عبد الناصر والامريكان كما لم تكن له صلة بهم قبل انتصار الحركة .

س ٢ : كيف تصرفت أجهزة المخابرات القديمة بعد نجاح الحركة ؟

ج ٢ : وجه مجلس قيادة الثورة نشاط أجهزة المخابرات القديمة

ضد النشاط الانجليزى فى منطقة القناة وكذا ضد نشاط اسرائيل ، ثم قرر تعيين زكريا محيى الدين مديرا للمخابرات وعينت نائبا له ، كما تقرر حل (القلم السياسى) واعادة تشكيله باسم (المباحث العامة) التى طعمت بعدد جيد من الضباط بعد اخراج الرتب الكبيرة منها وتعيين الاميرالاي رأفت النحاس مديرا لها وقد أشرف على اتمام هذه العملية كلا من جمال عبد الناصر وجمال سالم •

وخلال هذه الفترة كانت هناك صلات ودية مع بعض الامريكيين الذين قدموا لنا أبحاثا ودراسات عن طريق تنظيم ادارة المخابرات التى تولى زكريا محيى الدين مسئولية تكوينها فى صورتها الجديدة •• ولم يطل بى المقام فى المخابرات طويلا فقد عينت ملحقا عسكريا فى باريس ومدير فبرابر ١٩٥٣ •

وأذكر أن جمال عبد الناصر كان قد شكل جهازا اسمه (الامن الداخلى) ضمن المخابرات تولى قيادته محيى الدين أبو العز • وأذكر أيضا أن الماجور سانسون ضابط أمن السفارة البريطانية والذى كان مشرفا على القلم السياسى المصرى ، وهو الذى كان قد أسس جمعية (اخوان الحرية) . قد نقل بعد الثورة بشهور الى ليبيا بعد اتخاذ المخابرات المصرية موقفا وطنيا مستقلا •

الاسم :

س ١ : أنت شقيق الزعيم الخالد جمال
عبد الناصر ٠٠٠ هل كانت لديك معلومات
عن حركة الجيش ؟

ج ١ : تصادف اننى كنت فى القاهرة يوم ٢٠ يوليو ووجدت عددا
كبيرا من الضباط يتصل بشقيقى ففهمت أن هناك تدبيرا ولكنه لم يصرح
لى بشئ تفصيلى ، ولكنه طلب منى الذهاب للاسكندرية لمقابلة أحمد
حمروش وابلاغه بالحضور الى القاهرة فورا ، وأذكر أننى حاولت تدوين
عنوان المنزل وكان فى شارع طيبة باسبورتنج ولكنه طلب منى أن أجفئه
ولا أسجله لدواعى السرية ، وذهبت فعلا الى الاسكندرية وقابلت
أحمد حمروش يوم ٢١ يوليو وأبلغته بذلك ، وكان شقيقى شوقى يقف
فى الشارع أمام المنزل للتأكد من عدم مراقبة أحد لتحركاتنا .
وبعد ذلك عدت للقاهرة ووجدت أن شقيقى قد أمضى معظم يوم
٢٢ يوليو خارج المنزل ، وأذكر أنه عندما حمل طبنجته معه حاولت
السيدة حرمة مناقشته فى الامر ولكنه حسم الموقف بالخروج تاركا كل

ما كان يملكه (خمسون جنيها) للاولاد ، وساد المنزل قلق وتوتر زاد
عندما سمعنا صوت طلقات رصاص حول قيادة الجيش القرية من المنزل
في كوبرى القبة •

وبقينا في الشقة لم نغادرها حتى حضر لنا ثروت عكاشة في الساعة
السادسة من صباح يوم ٢٣ يوليو وضرب الجرس وابلغنا ان جمال
بخير وطلاب منا التأهب لاستماع البيان الاول ثم خرج •
ولم يعد جمال للمنزل لمدة ٤٨ ساعة •

الاسم : عبد المنعم امين
 تاريخ الميلاد : ٢٤ نوفمبر ١٩١٢
 مهنة الوالد : مدير ادارة في وزارة الداخلية
 متخرج في : الكلية الحربية عام ١٩٣٥
 الرتبة وقت الحركة : بكباشى
 آخر منصب : عضو مجلس القيادة
 ثم سفير في ألمانيا الاتحادية
 العمل الآن : رجل أعمال

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل حركة
 الجيش ؟

ج ١ : لم أكن منتميا لتنظيم سياسى ولكن الموقف السياسى للبلد
 كان يؤثر علينا . فعندما كنا فى مطروح عام ١٩٤٠ طلبوا منا النزول مع
 ترك أسلحتنا هناك . ولكنى رفضت ذلك وكنت وقتها فى المدفعية المضادة
 للطائرات وشاركتنى فى رأى أحمد حسن الفقى وكان فى مدفعية
 الميدان .. وأخيرا رضخوا لموقفنا ونزلنا بأسلحتنا .

وذهبت بعد ذلك فى بعثتين الى انجلترا حيث التهب شعورى
 الوطنى واعتبرت أن تأدية الواجب والمحافظة على الكرامة هى عناصر

الوطنية .. ثم عدت مدرسا في مدرسة المدفعية المضادة للطائرات وأذكر أنه كان هناك أمر للصولات البريطانيين بالآلا يعظموا الضباط المصريين أو الهنود أو الكومونولث واحتججنا على ذلك فأصدر حسين سرى أمرا لصف الضباط بعدم تحية الضباط الانجليز .
وأثناء حرب فلسطين ١٩٤٨ عينت قائدا لآلاى مضاد للطائرات ، وأثناء ذلك ألفت طائرة يهودية ثلاث قنابل على القاهرة فكشفت نقص وسائل الدفاع الجوى ، وتم اثر ذلك تحقيق ونال الجزء بعض الضباط الذين كانوا فى الخدمة والآخرين الذين لم يكونوا فى الخدمة .. واعتبرنا ذلك ظلما صارخا لمن لم يكن عليهم الدور فى الخدمة .

وبعد ذلك سافرت فى بعثة مع حسين محفوظ ندا (مدفعية ميدان) لشراء أسلحة ولكن اللجنة أهملتنا كخبراء واعتمدت على المهربين ، الذين اشتروا مدافع ماكينة هوتشكس من التى استُخدمت فى حملة السودان ١٨٩٩ ، واشتروا بمبلغ ثلاثة أرباع مليون جنيه قنابل يدوية من اعتماد جملته مليون ونصف لشراء الاسلحة عموما .

وأثارتنا هذه التصرفات ، فاتصلنا بعد العودة باحسان عبد القدوس الذى كان ينشر عدة تحقيقات صحفية عن هذا الموضوع وقدمنا له بعض المستندات والاثباتات .. وقد استدعينا للشهادة بعد ذلك امام على موافى وأحمد مختار قطب .

وعندما قدم مصطفى مرعى استجوابه الشهمير الى مجلس الشيوخ اتصلت به على غير معرفة فقال لى (أنا هددونى بالقتل ، ومن اين أعرف أنك لست عميلا مدسوسا على) ، قال ذلك ثم سافر للخارج . وفكرنا أنا والبكباشى ابراهيم عاطف وقائد الجناح عبد الحليم الدغيدى فى كتابة منشور موجه للملك باعتباره أملنا الوحيد ، هاجمنا فيه حيدر .

وفى منتصف عام ١٩٥١ اتصل بى كمال الدين حسين وعرض على الانضمام للضباط الاحرار ، وكانت تصلنى منشوراتهم ولكنى قلت له

(ان المسألة ليست طبع منشورات . اذا كنتم مستعدين للعمل نحن معكم) .

وفي أوائل ١٩٥٢ عند اجراء انتخابات نادى الضباط ومحاولة فرض السراى للحدود كسلاح خاص القيت كلمة قصيرة قلت فيها انه لا يجوز لاحد أن يفرض ارادته علينا .. وقد لفت هذا الموقف انتباه قيادة الضباط الاحرار .

وأذكر أنى يوم ١٨ يوليو قد سافرت لاسكندرية فى اجازة محلية دون علم باى شىء وفى يوم ١٩ يوليو قال لى ابراهيم رشيد فى نادى السيارات (أن حسين سرى عامر سوف يلبسكم طرح) .

وعدت للقاهرة يوم ٢٠ يوليو فاتصل بى كمال الدين حسين الساعة الثالثة بعد الظهر وحضر لى فى منزلى مع جمال عبد الناصر الساعة العاشرة والنصف ليلا وتحادثا معى عن الظروف الضاغطة التى تدفعهم للحركة تحاشيا لاعتقال السراى لبعض الزملاء ، فوافقت على الاشتراك معهم فوراً وأذكر أن جمال عبد الناصر قد قال همسا لكمال الدين حسين وهو يطل على النيل من شقتى (هو عاوز ثورة ليه ماهو عنده كل حاجة) .

وفى يوم ٢١ يوليو عقدنا اجتماعا فى منزل خالد محبى الدين بمصر الجديدة الساعة الثانية ظهرا حضره جمال عبد الناصر وزكريا محبى الدين وعبد اللطيف البغدادي وحسن ابراهيم وحسين الشافعى وكمال الدين حسين واحمد عبد الله طعيمة لمناقشة خطة التحرك التى خدت الاسم الكودى (نصر) وساعة الصفر منتصف الليل .
كنت أعمل فى ذلك الوقت قائد ثان الدفاع الجوى المضاد للطائرات .

س ٢ : ما هو دورك خلال ليلة الحركة
وايامها الاولى ؟

ج ٢ : أرسلت اشارة الى ضباط المدفعية بالتواجد باعتبارى ضابط

عظيم السلاح في هذه الليلة ، وقد وصلت الساعة ١٢ في عربة ملاكى
وبدأنا في تنفيذ الخطة باحتلال مدخل طريق السويس وعمل موقع دفاعى
عند الكيلو ٥٠٠ لمقاومة أى تحرك بريطانى محتمل ، وقد شارك معنا في
هذه التحركات كمال الدين حسين وكان وقتها يعمل مدرسا في كلية أركان
الحرب •

وبعد نجاح الحركة في هذه الليلة الخالدة بعد اعتقال كبار الضباط
من رتبة الاميرالاي واللواء تقرر أن نتوجه الى الاسكندرية لانذار الملك
وخلعه •• وقد تأجل ذلك الى يوم ٢٦ يوليو لضرورات ادارية •

سافرت للاسكندرية مع محمد نجيب وحسين الشافعى وجمال سالم
ويوسف صديق وأنور السادات وزكريا محيى الدين •• وناقشنا في
قيادة المنطقة الشمالية بمصطفى باثا مصير الملك •• واختلفنا في رأى
حول اعدامه أو محاكمته أو الاكتفاء بترجيله ، وانقسمنا فريقين ،
وسافر جمال سالم بالطائرة الى مصر ليتعرف على رأى بقية الزملاء
الذين بقوا بالقاهرة وهم جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وخالد
محيى الدين وصلاح سالم وكمال الدين حسين وعاد بعد ساعات ليبلغنا
بأنه تقرر انذاره واخراجه فقط •

وقد توليت قيادة القوات التى حاصرت قصر رأس التين •
وعدنا يوم ٢٨ يوليو من الاسكندرية ومعنا على نفس الطائرة
انطون بوللى •

وبعدها تقرر ضمى أنا ويوسف صديق وزكريا محيى الدين وحسين
الشافعى الى مجلس القيادة •

س ٣ : كنت رئيسا للمجلس العسكرى الذى
شكله مجلس القيادة في أغسطس ١٩٥٢
وحكم بالاعدام على خميس والبقرى ••
ما هى ظروف تشكيل هذا المجلس وما هى
اقوالك عنه ؟

ج ٣ : عندما قامت مظاهرات كفر الدوار وقتل ثمانية عساكر وخمسة عمال تطوعت لرئاسة المجلس العسكري الذي تقرر تشكيله ، واقتُرحت عقده في موقع الحادث ، وكان من أعضائه حسن ابراهيم عضو مجلس قيادة الثورة ، وكذلك عبد العظيم شحاتة وفتح الله رفعت من ضباط المدفعية •

تمت المحاكمة حسب قانون الأحكام العرفية الذي تنص مواده على انه اذا حدث تظاهر او شعب ونتاج عنه قتل فان رؤساء المظاهرة يحكم عليهم بالاعدام •

وقد ترافع مصطفى خميس عن نفسه دفاعا عظيما لمدة نصف ساعة ولما لم يكن هناك محام معين للدفاع عنه فقد انتدبت له الصحفي موسى صبرى مندوب الأخبار باعتباره متخرجاً في الحقوق ولكنه (غرقه) باستدعائه زوجته للشهادة •

وحكم الاعدام لم يصدر بالاجماع من أعضاء المجلس وكذلك فان مجلس القيادة لم يصدق عليه بالاجماع فقد اعترض جمال عبد الناصر ولكن أغلبية المجلس وافقت • بعد ذلك كلفت بالاشراف على شئون العمال وعلى وزارة الشئون الاجتماعية •

س ٤ : هل اقتصر دورك على المسئولية عن العمال ؟

ج ٤ : كانت مسئوليتي عن العمال أمراً جانبياً بجانب المسئوليات السياسية التي كلفت بها ، فقد ذهبت الى السفارة البريطانية وقابلت القائم بالأعمال يوم ٢٣ يوليو وأبلغته باننا لا نوافق على الشئون الداخلية في الجيش ، وان هدفنا هو اصلاح الجيش ثم مفاوضة الانجليز •

وقابلت أيضا القائم بالاعمال الامريكى ماكلنتوك الذى عرفنى بالسفير الامريكى جيفرسون كافرى الذى دعوته الى منزلى مع عدد من رجال القيادة فى دعوة رجالى عندما أبدى رغبته فى التعرف بمحمد نجيب ثم رد السفير الدعوة بالسيدات وحضرت زوجات البغدادى وزكريا والشافعى وزوجتى فقط .

واستمرت الصلة مستمرة مع الامريكيين الذين كانوا ضد النظام الملكى ، وقد أعد لنا مستر ماكلنتوك الذى قدم لنا خدمات كثيرة ، مقابلة مع وكيل وزارة الحربى الامريكية حضرتها مع جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر ، وتقرر بعدها سفر على صبرى والعميد حسن النكلاوى لمحاولة الحصول على أسلحة لمصر أمام ضغوط ومعارضة تشرشل الذى قابل ايزنهاور فى برمودا وحذره من تسليحنا حتى لا يستخدم السلاح ضد القوات البريطانية فى القنال .

ولذا تعثر موضوع السلاح بعد أن عرضوا علينا فقط عربات مدرعة لحفظ الأمن ... ونقل ماكلنتوك بعد ذلك من مصر لتعاطفه مع قضيتنا . وأذكر خلال ذلك الوقت أيضا رغبة المجلس فى إصدار قوانين عمالية جديدة اعترض خالد محيى الدين على بعض موادها ، الأمر الذى عطل صدورها حتى خرجت أنا من المجلس .

س ٥ : ما هى أسباب خروجك من مجلس القيادة ؟

ج ٥ : قامت بين ضباط المدفعية حركة تستهدف عمل انتخابات فى الأسلحة لضباط القيادة . وقد استخدم بعضهم فى هذه الحركة أسلوب التشهير ضد بعض أعضاء المجلس وقد تعرضت أنا وأنور السادات لهذه الحملة ... ولذا فانه عندما تم اعتقال هذه المجموعة فى ١٥ يناير ١٩٥٣ وحوكموا بوساطة أعضاء المجلس لم أحضر جلسات المحاكمة أنا وأنور السادات .

وقد حاول أعضاء المجلس تفادى هذه المشكلة في بدايتها . عندما طلبت الاستقالة في نوفمبر ١٩٥٢ ولكنهم أوفدوني الى انجلترا لجس النبض في مفاوضات الجلاء وكان وقتها دكتور محمود فوزى هو سفيرنا في لندن .

وعقب عودتي كانت حركة ضباط المدفعية مازالت متأزمة ، فقد تقرر عقد اجتماع لهم ولما ذهبت وجدت ان الاجتماع قد ألغى ، وعرفت أن مجلس القيادة قد اتخذ قرارا بعدم مقابلي لهم ، عقب اجتماع للمجلس شن فيه المرحوم صلاح سالم هجوما شديدا على وطالب بعدم ظهورى في المجلس ... وقدمت استقالتي الاولى التى حضر الى بعدها جمال وحكيم وكمال حسين وتم الاتفاق على قيامى باجازة لمدة ١٥ يوما أعود بعدها ... وفعلا أخذت اجازة لمدة شهر في أواخر يناير ١٩٥٣ . وأرسل لى نجيب أثناء ذلك خطابا يدعونى فيه لحضور الجلسة الافتتاحية للجنة التأسيسية للدستور ... ولكن كمال الدين حسين طلب منى عدم الذهاب فقدمت استقالتي الثانية . واستمرت الاجازة والابتعاد حتى شهر مايو ١٩٥٣ .

وعندما بدأت مفاوضات الجلاء استدعونى قبل الجلسة الأولى بساعة للمناقشة ، فأثرت موضوعى . وتزعم صلاح سالم الحملة ضدى وتأجل الاجتماع أسبوعا وفي الاجتماع الثانى ألقى زكريا محيى الدين وجمال سالم وصلاح سالم كلمات موجهة ضدى انتهت الى قولهم بأنه لا يمكننى العودة لمكانى في المجلس قبل ستة شهور يحسن أن أسافر خلالها للخارج .

ورفضت اقتراح تعيينى سفيرا في الخارج . ولكن أمام الحاج زملائى الذى وصل الى حد ذهاب أنور السادات لمقابلة والدى في محاولة لاقتناعى قبلت في أكتوبر ١٩٥٣ وسافرت في فبراير ١٩٥٤ وبقيت سفيرا في بون حتى مايو ١٩٥٦ ، حيث انتهت صلتى بالأعمال الحكومية .

س ٦ : هل انتهت صلتك بعد ذلك بحركة الجيش ؟

ج ٦ : من الوجهة الرسمية نعم ... أما من الوجهة الوطنية فقد كان مستحيلا أن أبتعد عن رفاق النضال ... فمثلا عندما أعلنت التعبئة في ١٦ أبريل ١٩٦٧ شعرت بالقلق من ضعف الروح المعنوية والقدرة على القتال فذهبت الى أنور السادات الذي طمأننى وقال لى ان عبد الحكيم عامر فتح المخازن . وذهبت الى زكريا محيى الدين يوم ٢٧ أبريل فقال لى أن الحالة سيئة .

وفي يوم ٥ يونيو ذهبت الى القيادة العامة فوجدت هناك عبد الحكيم عامر وشمس بدران وعلى على عامر وعبد اللطيف البعدادى وزكريا محيى الدين وكمال الدين حسين وحسن ابراهيم ... ولم يكن هناك جمال عبد الناصر .

وبعد الهزيمة اتفق جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر على الاستقالة . وفكر جمال عبد الناصر فى اختيار شمس بدران رئيسا للجمهورية . ولكن شمس رفض وقال انه مسئول مثلكم . وتم الاتفاق على زكريا محيى الدين .

وخلال أزمة ما بعد النكسة فكر جمال عبد الناصر فى تعيين عبد الحكيم عامر نائبا لرئيس الجمهورية بعيدا عن القوات المسلحة ، ولكن عامر رفض (حتى لا يكون طرطورا) حسب تعبيره . وقد سمعت من عبد الحكيم عامر انه لم يكن له رأى فى اعلان التعبئة ... وان خروجه بالطائرة صباح يوم ٥ يونيو كان دليلا على عدم معرفته أو تأكده بموعد الهجوم الاسرائيلى .

الاسم : فتح الله رفعت
 تاريخ الميلاد : ٢٢ يناير ١٩٢٢
 مهنة الوالد : مزارع
 الاملاك : ٢٥ فدانا
 متخرج في : الكلية الحربية ١٩٤٢
 الرتبة وقت الحركة : يوزباشى
 آخر عمل : رئيس هيئة الائتمان الزراعى
 العمل الآن : رئيس هيئة الائتمان الزراعى

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل حركة
 الجيش ؟

ج ١ : كنت مرتبطا بالاخوان المسلمين منذ عام ١٩٤٥ وكان محمود
 لبيب يتصل بى مع عدد من الضباط فى اجتماعات دورية ، الى أن اعتقل
 بعض الضباط مع رشاد مهنا عام ١٩٤٧ ، وكنت وقتها فى العريش ، ثم
 افرج عنهم دون محاكمة . وأحيل ابراهيم عطالله رئيس أركان حرب
 الجيش الى المعاش وعين بدلا منه محمد حيدر .
 وهنا بدأ بعض هؤلاء الضباط يأخذ اتجاهها عبر عنه مصطفى كمال
 صدقى فى خطاب يدين فيه الاحزاب ، وانه زملاءه يرون أن يكون
 النضال ضد الاحزاب خلال (الملك الشاب والقائد الأعلى) وتجمع معه

الضباط أحمد يوسف حبيب وحسن فهمى عبد المجيد وسيد جاد وخالد فوزى وغيرهم من الذين عرفوا فيما بعد بصلتهم الوثيقة بيوسف رشاد واشتهروا بأنهم يشكلون تنظيمًا خاصًا للسراى باسم (الحرس الحديدى) •

أذكر خلال هذه الفترة أنهم حاولوا أن يجمعوا منا نقودا لعمل عصا المارشالية للملك مقدمة من سلاح المدفعية ولكنى رفضت الدفع مع عدد من الضباط •

وعندما قامت حرب فلسطين قمت بتدريب بعض المتطوعين الاخوان وانصلت بعد ذلك بجمال عبد الناصر فى المجدل واسدود ، وأذكر انه حدثنى عن ثورة غاريبالدى ، ثم تبلور تنظيم (الضباح الاحرار) واتصلت بكمال الدين حسين •

وعقب حريق القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ عقدنا اجتماعا حضره خالد محيى الدين وكمال الدين حسين وحسن ابراهيم ومحسن عبدالخالق وغيرهم ، وتقرر فيه أن يكون اتصالنا بحسين الشافعى لانه حديث الانضمام للتنظيم فى وقت كان البوليس السياسى يراقبنا فيه بنشاط •

س ٢ : ماذا كان دورك ليلة ٢٣ يوليو ؟

ج ٢ : اجتمع تنظيم مدفعية الميدان يوم ٢١ يوليو ١٩٥٢ وكان مشكلا من اليوزباشية والملازمين أبو الفضل الجيزاوى وحمام تنظيم وربيع عبد الغنى وعلى شريف وعبد الستار أمين واحمد المتينى ومينر شاش وعبد الرحيم حبيب وحمدى محمود وكمال لطفى وأمين مظهر وعيسى سراج الدين وعبد الحميد عبد الخالق واحمد شهيب وحضر أيضا عبد المنعم أمين وكمال الدين حسين الذى كان مسئولاً عن مجموعة أخرى تضم أحمد كامل وعلى فوزى يونس وخالد فوزى وجمال الليثى وغيرهم من ضباط المدفعية المضادة للطائرات •

كانت قواتنا في هاكستيب ، وكانت وحدات أخرى من المدفعية في الملاحظة .

أبلغت اليتا الخطة بصورتها النهائية يوم ٢٢ يوليو ، وكان مفروضا أن تحضر لنقل وحدتنا من هاكستيب لوارى من خدمة الجيش ولكننا عندما ذهبنا لاستلامها من ابراهيم الطحاوى في خدمة الجيش لم نجده هناك .

كانت نقطة تجمعنا للذهاب للوحدات أمام سينما روكسى الساعة العاشرة مساء وقد حضر كمال لطفى وعلى شريف ثم مررنا على عيى سراج الدين .

عندما مررنا على القيادة فى التاسعة والنصف مساء كانت مضيئة وفيها حركة غير عادية فذهبت لكمال الدين حسين لابلأغه فلم أجده وتركته لزوجه رسالة بمضمون ما رأيت . وتوجهنا إلى هاكستيب ، وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة مساء .

وجدنا مجموعة من العساكر لابسين الخوذات من الكتبية ٣ المشاة وتناهب للحركة بقيادة البكباشى طاهر الشربيني الذى قال لنا ان تعليمات قد وصلت من حسين فريد تقول امنعوا أى تحركات بالقوة . ولما قلت له اننا سنخرج رغم ذلك . وان قوات الانقلاب سوف تتجح وتحاسب كل من يعترض طريقها . وحقنا للدما امنع عساكرك من التعرض لنا . واستجاب طاهر الشربيني لذلك .

ولكن عند اقتربنا من بوابة المعسكر وجدنا ان البوليس الحربى كان قد احتل اكشاك المدخل . فقمنا باقتحام البوابات المغلقة بأحد جرارات المدافع ، وأطلقنا عدة طلقات من مدفع رشاش فى الهواء . واعتقلنا جنود البوليس الحربى .

وعندما وصلنا روكسى اعترضتنا دبابتان فقلنا لهم كلمة السر وهى (نصر) .

وكانت الأوامر عندنا تقضى بمنع تحرك أى قوة غير قواتنا ، وارجاع

كافة الضباط من رتبة البكباشى فما فوق أو اعتقالهم ... ومع ذلك فقد اعتقلنا على صبرى عند حضوره رغم اعلانه كلمة السر الى أن اتصلنا بالقيادة فأعطونا تعليمات تصرح له بالمرور .

وفى يوم ٢٤ أخذت بعض البطاريات واجب الدفاع عن القاهرة ، وفى يوم ٢٥ يوليو تحركنا الى الاسكندرية برا حيث اتجهنا الى سراى المنتزه واستاد المدينة . وتلقيت صباح يوم ٢٦ يوليو أمرا كتابيا من زكريا محيى الدين عن طريق خالد فوزى يطلب منا فيه التوجه الى قصر رأس التين مع كتيبة البكباشى (قائد الجناح سابقا) عبد المنعم عبد الرؤوف لذى عرفنى عليه البكباشى عبد المنعم أمين الذى كان مشرفا عن حصار القصر .

كانت تعليمات زكريا محيى الدين تقضى بأنه اذا بلغت الساعة الثانية عشرة ظهرا ولم يوقع الملك وثيقة التنازل فعلينا أن نصرب السراى بالمدفعية .

وقد تحدثنا مع قادة ضباط الحرس (عبدالله النجومى وعبدالله رفعت) وحاولنا اقناعهما بأن الامر جد ولا تردد فيه . وذلك بعد أن كان قد حدث تبادل محدود لطلقات رصاص .

وقبل الثانية عشرة رفعت السراى العلم الأبيض . واتصل عبد المنعم أمين بالقيادة فوصل على ماهر وأنور السادات ثم وصل بعد ذلك جيفرسون كافرى سفير أمريكا . وبعد السادسة بدقائق وصل محمد نجيب وجمال سالم وحسين الشافعى . وكان اليخت قد غادر المرسى فى تمام السادسة . واطلقت المدفعية ٢١ طلقة .

س ٣ : ما هى طبيعة دورك بعد ذلك فى ركب الحركة ؟

ج ٣ : قيل لنا ان رشاد مهنا يحاول التدخل فى تحريك سياسة

الدولة والافراد بها ، فتشكلت لجنة من محسن عبد الخالق وكمال لطفى ومنى للمرور على المناطق وشرح هذه الحقيقة ، وقد ذهبنا الى العريش حيث استقبلنا عبد الفتاح فؤاد ومحمد البلتاجى ومحمد أبو نار من المشاء ، كما قابلنا ضباط المدفعية •

ثم عدنا وقابلنا جمال عبد الناصر وفى اليوم التالى صدر قرار باحالة رشاد منها للمعاش •

وبدأنا نشعربأهمية وضوح معالم المرحلة المقبلة ، وكانتتساؤلاتنا تمضى دائما بلا جواب . وكنا نعجز بالتالى عن الاجابة على تساؤلات الضباط . الامر الذى جعلنا نعقد عدة اجتماعات لمناقشة هذه الامور ومطالبة القيادة بتفسير •

وللأمانة فانه فى أحد هذه الاجتماعات قال البعض بأنه اذا لم يستجيب أعضاء المجلس لما نقترحه من أن يكون التمثيل بالانتخاب ديموقراطيا ، فاننا نلقينهم فى البحر •

وبدأنا نعد العدة لانتخابات مجلس ادارة نادى الضباط مع التسميم على انجاح مرشحينا •

ووصلت الصورة الى مجلس القيادة على أساس اننا نعد انقلابا من أجل فرض سيطرة الاخوان المسلمين •• وفوجئت بحضور حلمى السعيد وعبد المجيد شديد وفؤاد نصر الى منزلى واعتقالى ووضعى فى سجن الاجانب ، حيث بدأ التحقيق بعد ٢٨ يوما بلجنة مشكلة من عبد اللطيف البغدادى وزكريا محيى الدين وكمال الدين حسين وكاتب الجلسة صاغ حلمى عبد المعطى •

ثم تشكلت محكمة من مجلس قيادة الثورة برئاسة جمال عبد الناصر عدا أنور السادات وعبد المتعم أمين ، ولم يصرح لنا باحضار محام ، وصدرت عدة أحكام تتراوح بين ١٥ سنة وسنة واحدة •

فتحي خليل

كاتب صحفي بمؤسسة روز اليوسف

س ١ : هل كان لك ارتباط مباشر بحركة الجيش ؟

ج ١ : كنت عضوا في الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدثو) عندما قامت حركة الجيش ، وكنت معتقلا في معسكر هاكستيب وكلفني زملائي بصياغة بيان تأييد للحركة ليعلق أمام مكتب قائد المعتقل ، وكان عنوانه في البداية (نحن نؤيد هذه الحركة) وقال لي زميلي زكي مراد بل يجب أن يكون في العنوان معنى الابتهاج ، فاضفت الكلمة ببساطة ليصبح العنوان (نحن نؤيد هذه الحركة ونبتهج) ٠٠ وأفرج عنا بعد ذلك عدا ١٧ زميلا ٠

واستمر هذا هو موقف حدثو حتى أصدر المجلس العسكري حكمه باعدام خميس والبقرى في أحداث كفر الدوار فتدهور الموقف نتيجة موقف الاحزاب الخارجية ، وزادت لهجة الانتقاد والمخاوف على لهجة إلتأييد بعد يناير ١٩٥٣ مع قرار حل الاحزاب ، حيث قامت الحركة بحملة اعتقال للشيوخيين مع التركيز على (حدثو) ٠

وقد أصدر التيار المؤيد لحركة الجيش وكان يتزعمه كمال عبد الحليم بيانا من السجن الحربى فى أقصى ظروف الصدام ، يؤكد موقف التأييد مع تحفظات خاصة بالديموقراطية ، واستمر الموقف على ما هو عليه الى أول سبتمبر ١٩٥٥ •

فى ذلك اليوم استدعيت أنا والفنان زهدى والكاتب ابراهيم عبد الحليم من سجن أبو زعبل على انفراد •• كانت ملابسنا ممزقة فقد كنا تحت ما يسمى (تكدير شديد) ننام على الارض ، ونضرب ثلاث مرات يوميا ، وذلك عقب اضراب عن الطعام استمر ١٨ يوما لمطالب خاصة •

اتجهنا الى وزارة الداخلية حيث وجدنا الكاتب الدكتور يوسف ادريس قادما من سجن القناطر الخيرية ، وتوقعنا حدوث مساومة ، وقد تركونا وحدنا ساعتين اتفقنا خلالهما على رفض المساومة بهدوء وذوق • أبلغنا وكيل الوزارة ما نعانيه من تعذيب شديد •

وأخذتنا عربة مع أحد ضباط مباحث الصحافة الى قصر عابدين •• حيث وجدنا أحمد عباس صالح وسامى الليثى من الزملاء الصحفيين الذين قدمونا الى محمد أبو نار الذى أدخلنا على صلاح سالم • استقبلنا صلاح سالم استقبالا حارا ، وأبدى استنكاره لظهورنا ، واتصل تليفونيا بذكرى محبى الدين وزير الداخلية ورجاه التدخل لموقف المعاملة الشاذة فى سجن أبو زعبل •

بدأ صلاح سالم حديثه بتقديم تحليل سياسى استغرق ثلاث ساعات ركز فيه على النقاط الآتية :

أولا : المفهوم العام لقيادة الثورة منذ البداية وتصورها لخط سيرها ، وتحفظات بعض العناصر على الاتحاد السوفيتى متأثرين بدعاية الغرب •

ثانيا : الموقف من الشيوعيين فى مصر لاختلاط التأييد والمعارضة وخشية اتهام حركة الجيش بالشيوعية ، الامر الذى جعل الامور لا تعالج بالحكمة اللازمة •

ثالثا : موقف الثورة من أمريكا مع التركيز على مفاوضات السلاح وموقفها من قضية الديمقراطية •

وقد وصل في تحليله الى النتائج الآتية :

١ - استقرار الثورة على توثيق العلاقة مع الاتحاد السوفيتي والصين والدول الاشتراكية وهى معالم للتغيير فى العلاقات الخارجية •

٢ - استقرار الثورة أيضا على وضع دستور واجراء انتخابات عامة وبرلمان وهذا هو التغيير بالنسبة لقضية الديمقراطية •

وأوضح صلاح سالم بأن هذين العاملين سينطلقان بأقصى طاقتهما فى منتصف عام ١٩٥٦ •

وقال صلاح سالم انه تأكيداً للثقة فانه سيخبرنا بأخطر أسرارنا فى هذه اللحظة ، وهى انهم عقدوا مع الاتحاد السوفيتي صفقة سلاح ، ولم تكن قد أعلنت بعد •• كما أعطى وعدا بالافراج عن كافة الشيوعيين قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٦ وأن عمليات الافراج ستبدأ بعد أسابيع •• كما اعتذر بحرارة عن أسلوب معاملة الشيوعيين ، وابدى استنكاره لحرمان المعتقل السياسى من قراءة الجرائد •

انتقل صلاح سالم من هذه المقدمة الى الوضع فى السودان ، وكيف كانت صورته عقب قيام الثورة ، وقال اننا قد اضطررنا للسير بنفس أسلوب حكام مصر قبل الثورة ، وهو أسلوب (الفلوس) وتحدث عن تجربته مع الحزب الوطنى الاتحادى وعن مهازل قيادة هذا الحزب وخاصة اسماعيل الازهرى •• ولخص موقف الاحزاب السودانية بانها بعيدة عن الاخلاص •

ثم قال اننا نعرف ان هناك حزبا شيوعيا سودانيا •• ولكننا تجنبناه لموقفنا فى مصر وقال انهم بدأوا بالتأييد ثم المعارضة •• ولكن بشرف •• ومع انقلاب الازهرى على السياسة المصرية بدأنا نفكر فى (الحزب الشيوعى السودانى) وكانت انطباعاتنا عنه أنه (حزب حقيقى وجاد وغير ملوث) واتصلنا ببعض قادة الحزب وعرضنا عليهم بالطريقة

المصرية مساعدات في حدود العمل الوطنى مثل الصرف على المؤتمرات
واقامة السراقات ، ولكنهم رفضوا بشدة ..

وعلق صلاح سالم قائلا (وهذه شهادة لهم) .. وقد علمنا انه قد
بدأت خلال هذه الفترة قضية المعارضة أو التأييد لموقف مصر تدخل
مرحلة مناقشات ساخنة في قيادة الحزب ، وهى مرتبطة بقضائية
الاستفتاء للاستقلال .

وواصل صلاح سالم حديثه قائلا أن تيار التأييد يشكل أقلية ،
والمعارضة أغلبية ثم قال انه لو تحول الموقف داخل قيادة الحزب فان
مسألة السودان تخرج من دائرة اليأس .

كان صلاح سالم يتحدث عن الموقف بياس ومرارة شديدة .
ثم قال عند هذه النقطة ان بعض الاصدقاء قد أشاروا عليه
بأن المدخل الى قلب الحزب الشيوعى السودانى هم الشيوعيون المصريون
ونذا فقد استأذنت مجلس قيادة الثورة في الاتصال بكم ، وتقرر الافراج
المؤقت عنكم على أساس هذا الشرح الطويل لسياسة الثورة المصرية
عامة وبالنسبة للسودان خاصة .

ثم ختم حديثه بقوله (اذا اقتنعتم على أساس من الثقة تسافرون
الى السودان للقيام بمهمة اقناع قيادة الحزب بتأييد القاهرة وخط الاتحاد
مع مصر .. واذا لم تقتنعوا لا تسافرون ..) وفى الحاليتين فان قضية
الافراج الدائم عنا قضية لم تناقش .

واحضر لنا صلاح سالم ساندوتشات تناولناها على مائدة فى مكتبه
واتفقنا على أن الموضوع يحتاج الى أمرين .. أولهما الاستيثاق من
حديث صلاح سالم .. وثانيهما الاتصال .

وهذا يقتضى الخروج لفترة محدودة مدتها أسبوع .. وكانت قد
تمت فى هذا الوقت وحدة بين حدثو — نحشم (نحو حزب شيوعى
مصرى) — جات (جبهة اشتراكية تقدمية) فى حزب شيوعى موحد .

اقترح صلاح سالم وضعنا فى مكان أمين نقوم فيه باتصالات مع
عناصر مؤمنة .. ورفضنا ذلك العرض ، فوافق صلاح سالم بعد

الاتصال بذكرى محيي الدين على أساس العودة الى مكتبه بعد اسبوع .
فوجدنا بأن كمال عبد الحليم ينتظرننا في مقهى بميدان الازهر وكان
في ذلك الوقت منشقا على قيادة الحزب الموحد (شهادى عطية الشافعى
وعبد المنعم شتلا ومحمود أمين العالم) .

لم يكن لى سكن خاص فنمت عند يوسف ادريس ولكننا لم ننم لان
يوسف كان متصورا انها مؤامرة غامضة .

وفي الصباح ارتديت ملابس شقيق يوسف وأقلت من الرقابة
البوليسية المشددة واتفقت على موعد سريع مع قيادة الحزب الموحد
بعد يومين .

اكتشفت أن الحزب يعلم بهذه الاتصالات وانه فوتح فيها ولكنه
تحفظ .

وفي نفس الوقت تم اجتماع حضره كمال عبد الحليم و ابراهيم
عبد الحليم وحسن فؤاد وعبد الرحمن الشرقاوى ويوسف ادريس وأنا ،
وأخذ حسن يشرح تفصيلا تطور موقف ثورة يوليو من قضية التحرر
الوطنى وباندونج ، وبداية ظهور تحول فى موقف بعض الاحزاب
الشيوعية العالمية من ثورة مصر .

واتفق الرأى على أنه سواء من جهة قيادة الحزب الشيوعى الموحد
أو مجموعة كمال عبد الحليم فانه لابد من العودة الى خط تأييد الثورة ،
ونقل هذا الموقف الجديد الى قيادة الحزب الشيوعى السودانى ليصلوا
الى رأى خاص بهم فى قضية الاتحاد مع مصر .
وفي اليوم الخامس من المقابلة نشرت الصحف نبأ استقالة الصاغ
صلاح سالم .

اتصلنا باحمد عباس صالح وسامى الليثى فقلنا ان صلاح سالم
فى المنزل وان اتصالاتهم به قد قطعت .
مارسنا بعد ذلك حياتنا العادية ولم يتصل بنا أحد بشأن العودة
للمماتل ولا بشأن قضية السودان .

الاسم :	فؤاد المهداوى
تاريخ الميلاد :	٤ مارس ١٩٢٧
مهنة الوالد :	عقيد فى سلاح الحدود
الاملاك :	ومحافظ الصحراء الغربية بالنيابة
متخرج فى :	منزل فى مرسى مطروح
الرتبة وقت حركة الجيش :	الكلية الحربية عام ١٩٥٠ (فبراير)
آخر وظيفة :	ملازم اول
العمل الآن :	محافظ الصحراء الغربية
	المعاش

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل حركة الجيش ؟

ج ١ : لم يكن لى نشاط سياسى خارج الجيش ولكنى ارتبطت بالضباط الاحرار وأنا فى رتبة الملازم بالعريش وكان مسئولى عبد القادر مهنا فى اللواء الاول مشاة الذى كان ضمن ضباطه كمال رفعت وابراهيم بغدادى وحسن عبد النبى .. والواقع أنه لم تكن لى أفكار أو اهتمامات سياسية جادة .

وقد نقل اللواء للاسكندرية عام ١٩٥١ ثم الى هاكستيب فى مايو

١٩٥٢ ، وفي ذلك الوقت نقل كمال رفعت الى الكلية الحربية وابراهيم
بغدادى الى البحرية .

س ٢ : ما هو دورك ليلة الحركة وبعدها ؟

ج ٢ : عندما تحدد موعد الحركة فجأة أبلغنا به المرحوم الصاغ
عبد القادر مهنا وجمعنا في المعسكر ، وعندما علمنا بموقف المقاومة
الذى اتخذها ضابط عظيم معسكر هاكستيب في هذه الليلة الصاغ
المعتز بالله طلب منى عبد القادر أن أضربه بقنبلة يدوية ولكنى رفضت ،
وفضلت أن نعتقله وقد تم ذلك فعلا ، واعتقلنا أيضا البكباشى أنور
القاضى أركان حرب عمليات اللواء الاول مشاة (الفريق أنور القاضى
فيما بعد) .

سيطرنا على المعسكر بعد ذلك .. وكانت مقدمة كتيبة مدافع الماكينة
بقيادة يوسف صديق قد خرجت لتنفيذ الخطة ، وكذلك قوات المدفعية .
وقد نقلت بعد ذلك في سبتمبر ١٩٥٢ الى رئاسة اللواء الخامس
مشاة في الاسكندرية .

أذكر أنني كنت في مرسى مطروح بعد نجاح الحركة (مدعيًا
المرض) عندما لجأ حسين سرى عامر الى منزل الاميرالاي سيد فرح
محافظ مطروح وصدرت الاوامر لقائد القوات العسكرية باعتقال حسين
سرى عامر فقرر مهاجمة منزل المحافظ وحدث خلاف بين الضباط حول
التنفيذ ، استغله حسين سرى عامر في الهرب من النافذة الخلفية حيث
حاول اللجوء الى ليبيا ولكن الملك ادريس السنوسى رفض ذلك ؛ وتمكنت
قوات الحدود من اعتقاله وارساله مخفورا الى القاهرة .

وبعد ذلك نقلت الى سلاح الحدود تنفيذًا لأوامر زكريا محيى الدين ،
ولكنى وجدت أنور القاضى أركان حرب سلاح الحدود فنقلنى
الى شرم الشيخ قائدا لقوات خليج العقبة وبقيت هناك الى أن حضر

المشير عامر في رحلة على اليخت (فخر البحار) وكنت قد تعرفت عليه هو وصالح سالم أثناء اجتماعات الضباط الاحرار في العريش ، فأخذني معه في اليخت حيث أصدر أمرا بتعييني في اللواء الخامس المشاة ، ومنه الى الكتيبة ١١٦ مشاه (الجيش المرابط) حيث كانت الوحدة التي أبعدها عدد من الضباط الذين عارضوا اتجاهات مجلس الثورة في محاربة الديمقراطية ومنهم أحمد حمروث ومحب السمرة قنصلنا العام في لندن ، وذلك للتعرف على نوعية النشاط الموجود بالوحدة .
وفي عام ١٩٥٦ نقلت الى المنطقة الشمالية ومنها للعمل كضابط مخابرات في مطروح وعلى اتصال مباشر بمكتب المشير .

وفي عام ١٩٥٧ طلبوا مني الخروج من الجيش والترشيح لمجلس الامة في مطروح الى جانب فتحي رزق في سيناء وأنور سلامة في البحر الاحمر ومحمد أبو نار في الوادي الجديد .. وعملت بعد نجاحي في سكرتارية الاتحاد القومي مع أنور السادات في مجلس قيادة الثورة مع كل من حمدي عاشور وقونى بدوى ومحمد أبو نار ، ثم نقلت الى الاسكندرية للعمل مع الليثي عبد الناصر سكرتير الاتحاد القومي بالمدينة وظلت علاقتي معه طيبة .

وعندما أنهت الوحدة عمل مجلس الامة عينت مديرا لمشتريات شركة الغزل الاهلية وعضوا في مجلس ادارة تعمير الصحارى حيث بقيت الى أن عينت محافظا لمصرى مطروح في نوفمبر ١٩٦١ .

س ٣ : معروف أن علاقتك كانت طيبة
بالمشير عامر والصاغ شمس بدران ..
ما هي معلوماتك عن علاقة الاثنين
بالرئيس جمال عبد الناصر ؟

ج ٣ : فوجئت عام ١٩٦٢ بعد الانفصال بحضور المشير وحده

الى مرسى مطروح وابلغنى انه قد كتب استقالة من مناصبه وحذرنى من ابلاغ أى شخص عن مكان وجوده ، ولكن بدأت المكالمات تنهال على من القاهرة صلاح نصر وعباس رضوان وشمس بدران يطلبون المشير الذى حاول عدم الاتصال بهم أولا ، ثم حضروا اليه وأقنعوه بالنزول بعد ثلاثة أيام .

وكانت هذه هى بداية معرفتى بأن هناك خلافات بين المشير والرئيس جمال عبد الناصر ، وكان شمس بدران يلعب دور مخفف الصدمة فقد كان موضع ثقة الاثنين .

وقد كان لشمس بدران شخصية مستقلة تتميز بالبعد عن انزلاقات بعض أعضاء مكتب المشير ، وهو الذى قدم قضية بعض أعضاء مكتب المشير (صاغ عبد المنعم أبو زيد) للتحقيق بعد ثبوت ارتكابهم لعدد من الانحرافات وقد أخذ موافقة المشير على ذلك ، وانتهى الامر بخروج على شفيق صفوت .

ولم يكن المشير يصرح بطبيعة خلافاته مع عبد الناصر وان كان الانسان المراقب يستطيع أن يلحظ الاعتماد النسبى فى علاقتهما وخاصة بعد أن تزوج المشير برلنتى عبد الحميد .

وعندما حدثت هزيمة يونيو ١٩٦٧ تم الاتفاق بين الرئيس والمشير على التنحى وترشيح شمس بدران لرئاسة الجمهورية ، ولكن شمس رفض قائلا اننا مسئولون مسئولية تضامنية عن النكسة .

وقد فوجئ شمس بجمال عبد الناصر يتصل به يوم ١٠ يونيو ويبلغه بقبوله العودة عن التنحى وانه سيرسل الى مجلس الأمة خطابا بذلك وأذكر أن شمس بدران قد قال لى انه رد عليه قائلا « يادى الداهية » .

وفى يوم ١٠ يونيو توجه الضباط للمشير عامر طالبين عودته أيضا وذهابه الى مكتبه فى اليوم التالى مباشرة ، وقد وافقهم المشير على ذلك (ووزعوا الشربات) .

ولكن في يوم ١١ يونيو ذهب شمس الى منزل حماته ولم يذهب
المشير الى مكتبه ورشح الاثنان محمد فوزى قائدا عاما .
وقد أصر الاثنان على الاستقالة حسب قولهما (لأن البلد خربت
ولا يمكن احتحل الأزمة) ، وقد حاول شمس بدران اقناع المشير
بالذهاب الى بلده (اسطال) في المنيا تجنباً لجو النفاق والمجاملات الذى
أحاط به الضباط المشير عامر .

ولكن المشير لم يبق هناك طويلا وتطورت الأمور الى حد التفكير
في وضع خطة بعد ذلك في أغسطس لاعادة المشير الى موقع المسؤولية
مرة أخرى ، وكانت النتيجة هي اعتقال طنطاوى حرس المشير في منزل
عبد الناصر يوم ٢٥ أغسطس ١٩٦٧ وابلغ عبد الناصر للمشير بأنه قد
تم اعتقال جميع الضباط الموجودين في منزله في نفس الوقت بعد أن ذهب
اليهم عباس رضوان موقدا من عبد الناصر طالبا منهم التسليم ، فسلموا
فعلا .

وفي يوم ٢٩ أغسطس أبلغنى على صبرى باحالتى الى المعاش ثم
اعتقلت بعد ذلك لمدة عام ونصف دون محاكمة الى أن أفرج عنى بعد ذلك .

فؤاد حبشى خريج مدرسة ميكانيكا الطيران

س ١ : ما هى حقيقة الحركة السياسية
المبكرة التى ظهرت فى صفوف ميكانيكية
سلاح الطيران قبل الثورة ؟

ج ١ : دخلنا مدرسة ميكانيكية الطيران عام ١٩٣٧ عندما كان
مديرها بريطانيا من سلاح الطيران الانجليزى .
كان عدد الدفعة ٩٠ شخصا من حملة البكالوريا أو الكفاءة أو الفنون
والصنائع .
بدأت المطالبة بافراح مجال الترقى لضباط الصف ليصبحوا ضباطا
ضيارين فجعلوا مدة دراسة الدفعة الخامسة خمس سنوات . . .
ولكن الطيارين القدامى عارضوا ذلك .
وهنا تولدت ثلاثة تيارات مضادة . . . الأول مع السراى والألمان . .
والثانى مع الاخوان المسلمين . . . والثالث مع الشيوعيين .
وتبلورت الأمور حول مطالب اقتصادية لخريجى مدرسة ميكانيكا
الطيران تتلخص فى المطالبة بمساواتهم مع نظام الخمس سنوات

(الدفعة الخامسة) وكذلك تغيير الملابس ٠٠٠ وقد نوقشت هذه المطالب واستقر الرأي عليها بواسطة الماركسيين المنضمين الى الحركة المصرية للتحرر الوطنى فى ذلك الوقت وكنت واحدا منهم .

نتج عن ذلك تكوين تنظيم على أساس كل سرب وحده لشرح البرنامج ٠٠٠ وقد تابعت المخابرات البريطانية ذلك .

وقد اتصل الاخوان المسلمون خلال هذه المرحلة بعبد اللطيف البغدادى ووجيه أباطة وحسن ابراهيم ومحمد سعودى .

وتكون التنظيم السرى من ٤٢ شخصا يمثل كل سرب أو قسم اثنان ، وتشكلت لجنة تنفيذية مسئولة من ١١ فردا كنت أول رئيس لها وأثناء ذلك توطدت العلاقة مع الشيوعيين .

بدأنا فى توسيع نشاطنا بالاتصال بميكانيكية سلاح الصيانة والطيران المدنى والكتبة العسكريين والموسيقيين .

وننتج عن نشاطنا تحقيق مطالبنا (اللبس والمساواة بالدفعة الخامسة) فارتفعت المعنويات وتوثق الاتصال فيما بيننا وبين سلاح الصيانة .

ووصلت الأمور الى حد تحرك ٦٠٠٠ خريج وطالب ميكانيكى فى سلاح الصيانة متجهين الى قصر عابدين ، ولكن قادتهم وعدوهم بتحقيق مطالبهم فانصرفت المظاهرة ، وبعد ذلك اعتقل بعضهم . وانتحر واحد منهم .

وبعد هزيمة الألمان بدأ الضباط الذين كانت تبهرهم النازية ومظاهر هتلر العسكرية يبحثون عن اتجاه جديد .

اتصل بنا فى ذلك الوقت حسن ابراهيم وتساءل هل نسير مقتنعين بكتاب (كفاحى) لهتلر أو (البيان الشيوعى) لكارل ماركس ؟

وكان الانجليز فى ذلك الوقت قد اعتقلوا الصول رضوان سالم الذى هرب الخرائط للامان بعد وقوع طائرة سعودى وعينه الالمان حاكما لسيوه حتى اعتقاله البريطانىون وحوكم وصدر ضده حكم

بالسجن ١٥ عاما .

ودخلنا معارك ضد ادارة السلاح مطالبين بصرف علاوات وأضربنا ثلاثة أيام وضع بعضنا خلالها في السجن الحربى لضباط الصف ولم تتجج هذه الحركة تماما .

ثم تناطحنا مع الادارة عندما طلبت منا (فرش متاع) ورفضنا باعتبار أن ذلك للجنود فقط . وقد أصدرت تعليمات بصفتى رئيسا للجنة التنفيذية برفض تنفيذ هذا الطلب ، ونجحنا في تأجيل ذلك ثلاثة شهور ، حتى أصدر قائد السلاح (شعراوى باشا) أمره بذلك .

ثم دخلنا معركة ثلاثة حددت الأمور بشكل أوسع وكانت حول حرب فلسطين .

عقد شعراوى باشا اجتماعا تمهيديا لدخول حرب فلسطين مع الميكانيكية .

وتساءلنا (هل المناقشة حرة ؟)

وأجاب شعراوى باشا (نعم)

وقلنا ان سلاح الطيران المصرى تحت يد الانجليز فلا يمكن أن تكون لنا حرية الحركة ... كما أن الصهيونيين يتحركون بمعرفة الانجليز .

ورفعت الصالة كلها أيديها موافقة على عدم الحرب ... وتحديث شعراوى مهددا ومطالبيا الموافقين على الحرب بالوقوف فوقفت أقلية . صدرت أوامر بعد ذلك بنقل ٢٥ منا لواحة سيوه والواحات الأخرى في أول مارس ١٩٤٨ حيث بقوا هناك حتى ٢٥ مايو ١٩٤٩ وبعدها فصلوا واعتقلوا .

وقد حاول النحاس باشا ارجاعنا للسلاح بعد الافراج عنا ولكن الملك رفض ذلك .

ومما يذكر أنه بعد اعتقالنا عقد شعراوى باشا اجتماعا ثانيا للميكانيكية قال لهم فيه (اننا قد تحررنا من الشيوعيين ، وان فؤاد

حينئذ كان يدعو عبد اللطيف البغدادى صراحة للشيوعية) •
تم كذلك أول اعتقال فى الجيش بتهمة الشيوعية لسبعة من
الميكانيكيين و ١٥ مدنيا واحتجزوا لمدة تتراوح من ١٨ يوما الى شهر
وحقق معهم بتهمة قلب نظام الحكم وتآليب طبقة على أخرى ... ثم
حفظ التحقيق وأفرج عنهم •
وكانت حركة ميكانيكية الطيران قد انضمت الى الحركة الديموقراطية
للتحرر الوطنى (حدثوا) قسم الجيش وذلك بعد توحيد الحركة المصرية
للتحرر الوطنى واسكرا وذلك حتى قامت ثورة ٢٣ يوليو •

فتحي رضوان

س ١ : كيف بدأت صلتك بحركة الجيش المصرى ؟

ج ١ : فى صباح يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، كنت فى معتقل الهاكستب . وكنت قد نجحت فى تهريب جهاز راديو سمعت فيه البيان المنسوب الى لواء فى الجيش اسمه اللواء محمد نجيب وخرجت لانقل لزملائى فى المعتقل هذا الذى سمعته ، فاذا المعتقل كله فى حالة اضطراب عصبى ، فبعض العاملين فى المعتقل من المدنيين والعسكريين ، كانوا قد وصلوا اليه ، وحملوا معهم أنباء ما حدث ، فأصبح المعتقلون فى حالة من الحيرة مبعثها أنهم أحسوا أن السلطة التى قبضت عليهم ، واعتقلتهم ، قد زالت ، فأصبح لا مبرر لبقائهم فى المعتقل ، فى حين أن الاسوار بقيت هى هى ، والحراس مدججون بالسلاح وواقفون على أهبة الاستعداد ، ليردوا أى معتقل تسول له نفسه فكرة الهرب . ولما توالى الانباء ، مؤيدة حصول الثورة ، وخروج الدبابات فى الشوارع . واحاطتها بقصر عابدين ثم بالاذاعة ، ثم بالاماكن ذات الامة فى نواح عديدة من العاصمة ، وان الجماهير تلتف حولها ،

وتهتف لها ، وان رئيس الثورة ، يخرج في الشوارع ، فيهدف له الناس ، ويجرون في أعقاب سيارته ، فيلوح لهم بقبعته ضاحكا ، نسوا حالتهم الخاصة في هذا الفرح العام ، وأدركوا ان الإفراج عنهم ليس سوى مسألة ساعات ، ولما هدأت الامور في المعتقل بعد ضجة النصف الأول من النهار ، أحس المعتقلون بألم شديد ، اذ انتابهم شعور الخوف من أن ينسوا وسط هذه الافراح ، وان الانتباه اليهم ، قد يستغرق وقتا طويلا ... وانقضى يوما ٢٤ ، ٢٥ يولية ، على نفس المنوال ، وكان الثاني منهما يوم جمعة ، وهو بطبيعته يوم لا عمل فيه ، فيزداد الهدوء فيه ثقلا على نزلاته في الظروف العادية ، فما بالك في هذا الظرف السذى اضطربت ، بل اضطربت فيه مصر كلها ، بل البلاد الغربية ، بل العالم بأسره . ولم يطل الانتظار ، انتظاري أنا على الأقل ، ففى لحظة القيلولة ، في النصف الثانى من شهر يوليو في مصر ، تطيب فيه الاغفاءة ، وقد حاولت فعلا أن أغفو قليلا ، في الزنزانة المخصصة لى ، فعمقد النوم جفنى لدقائق ، وفيما أنا أوشك أن أستغرق في النوم ، سمعت صوت أقدام تتدافع على باب حجرتى ، أو زنزانتى ، والباب يفتح بشدة والنقيب مصطفى كمال العياط ، ضابط المعتقل صاحب النوبة ، تكاد تطفر من وجهه علامات السرور ، ويعلم في صوت يتخلله اضطراب السرور : أن المعتقل تلقى اشارة تليفونية من صاحب المقام الرفيع ، على ماهر باشا رئيس الوزراء ، يأمر بالافراج عنى فورا ، مع اخطارى بأن رفعتة قد حدد موعدا لمقابلتى ، غدا السبت في الساعة السادسة بعد الظهر . ولست أستطيع أن أصف لك ، كيف كان وقع هذا النبأ ، في هذا المعتقل النائى ، الواقع في قلب الصحراء ، وراء حواجز وأسلاك شائكة ، وحرس شاكى السلاح . فهتف المعتقلون لى وللجربة ، وقباونى وعانقونى ، وشدوا على يدى مصامحين ، وقدموا لى التهئنة ، وخطبوا لى ، كأنى فعلت شيئا ، ولم أكن غافلا عن حوافزهم النبيلة ، فقد كنت لسيهم في هذه اللحظة ، عنوان الحرية ، لأن خروجى من المعتقل بعد شهور طويلة ،

هو ايدان بفتح أبوابه لهم جميعا ، ثم غلقه للأبد ... وقبل أن أتمتع
بسعادة هذا الخبر ، فوجئت بالشطر الثانى من اشارة صاحب المقام
الرفيع رئيس الوزراء ، وأدركت منها ، أنى خارج للعمل ، وأنه ليس من
حقى أن أستمتع بأجازة • وحينما فهمت أن طائرة — لا يهم أن تكون
عسكرية أو مدنية — فى انتظارى لأسافر فورا الى الاسكندرية ، رفضت
رفضاً باتاً ، فقد أصرت على أن أذهب الى بيتى أولاً ، وقد تم هذا
وقضيت فى بيتى حوالى ساعتين أن ثلاث ثم سافرت فى طائرة شركة
مصر للطيران المدنية التى أقلعت من مطار الماطة الساعة السادسة مساءً •
وخلوت الى نفسى ساعة ، أفكر فيها فيما جرى ، وفيما يمكن أن يجرى ،
بعد هذه الرحلة القصيرة •

ولما وصلت الى بولكلى ، قصر الوزارة الصيفى فى مدينة الاسكندرية
تبينت شيئاً جديداً غريباً ، فقد اتضح لى اننى لم أكن مطلوباً لذاتى ، وان
رئيس الوزراء ، لم يكن متلهفاً على مقابلتى لا تكريماً لى ، ولا لرغبة
عنده فى اشراكى فى الحكومة ، كما تبادر الى ذهن بعض زملائى فى المعتقل ،
وبعض من زارنى فى دارى عقب ذبوع الافراج عنى ، بل كان متلهفاً
للاطمئنان على مستقبله • فقد قابلت فى مقر الوزارة ، المرحوم الاستاذ
سليمان حافظ ، وكيل مجلس الدولة آنذاك ، وكان صديقاً كبيراً لى ،
فأنتحى بى جانبا وأفضى الى بأن على ماهر باشا قلق لأنه بعد أن اتفق
مع اللواء محمد نجيب على كل شىء فى القاهرة ، وبعد أن أعلمه بأنه
مسافر الى الاسكندرية ليومين لمقابلة الملك يعود بعدهما الى القاهرة يوم
السبت وهو اليوم الذى دار فيه الحديث بينى وبين سليمان حافظ ،
أدهشه أن كتائب من الجيش زحفت الى الاسكندرية ثم حلقت الطائرات
فى سمائها ، ولا معنى لهذا كله الا أن شيئاً ما قد حدث بعد لقاء رئيس
الوزراء باللواء محمد نجيب ولذلك ، فهو فى حاجة الى من يخرج من هذا
الظلام ، فورد على خاطر المرحوم سليمان حافظ ، فجأة فكرة أن يفرج
عنى من المعتقل وأن استدعى على عجل للاسكندرية ليفضى الى رئيس

الوزراء بهواجسه ولأقوم بدورى بالاتصال بالضباط قادة الحركة ،
الذين قام فى وهم سليمان حافظ انى صديق حميم لهم ، فأفهم منهم
مراميهم من الزحف على الاسكندرية ، فأفهمت سليمان حافظ فى الحال :
انه لا صلة لى بهؤلاء الضباط ، وأنى لا أعرف منهم الا أنور السادات ،
أما الباقون فلا أعرفهم ، بل لا أعرف أسماءهم . فابتهج سليمان حافظ
لوجود علاقة بينى وبين أحد الضباط الثوار ، وتذكر انى كنت محاميه ،
فنفيت فى الفور أنى كنت محاميه ، فقد طلب منى ذلك وبالبحاح عن
طريق شقيقه طلعت ، ولكنى اعتذرت عن ذلك للمانع قانونى ولكنى ترافعت
عنه عرضا اذ ترافعت عن ستة من زملائه ، مرافعة هاجمت فيها الاتهام ،
وانه قامت بينى وبينه (بين أنور السادات) علاقة فقد زارنى فى مكتبى
للمحاماه أكثر من مرة ، فقال هذا يكفى ، وبعد قليل وصل رئيس الوزراء
الى مكتبه فى ضاحية بولكلى . ودعيت لمقابلته ، فأحسن استقبالى ، وأظهر
أسفه لأنه لم يسمع انى معتقل منذ كان رئيسا للوزارة فى ٢٦ يناير
١٩٥٢ ، عقب حريق القاهرة ، وكان هذا الاعتذار ، تلطفا منه . ولكنه
كان لا يمثل الحقيقة فى كثير أو قليل ، اذ أننى كنت قد نجحت فى استصدار
حكمن من مجلس الدولة بالافراج عنى ، والمفروض ان هذين الحكمن
صدرا ضده هو بوصفه رئيسا للوزارة ، وكان يتعين عليه تنفيذهما ، وقد
قبلت منه هذا الاعتذار اذ لم يكن ثمة مجال للعتاب ، ونحن نعيش هذه
الظروف السعيدة والشاذة معا ، وروى لى رئيس الوزراء ، ما سبق أن
قاله لى سليمان حافظ وأضاف اليه أن جميع شروط الثورة قد قبلت ، وأن
الملك لم يتلكأ فى قبول شىء منها الا فى ابعاد « بوللى » باعتباره خادما
من خدمه ، وأنه لا تُسأل به بالسياسة ، ولذلك فانه لا يوجد أى مبرر لهذا
التطور الضخم . وأنهى حديثه بقوله : على كل حال الجنرال نجيب قادم
لمقابلتى بعد قليل ، وسأرى معه ماذا يمكن أن يعنى هذا التطور ، وخرجت
من مكتب رئيس الوزراء ، وبعد ذلك بفترة قصيرة ، جاء اللواء نجيب -
والجسماهير تعدو خلف سيارته — كانت سيارة جيب على

ما أعتقد — وكان في صحبته أنور السادات ، وبعد أن انتهت الزيارة ، تقدمت الى تحية اللواء محمد نجيب والبكباشي أنور السادات ، وطلبت من أنور موعدا فأخبرني أن ذلك غير ممكن الليلة وأنه قد يكون ممكنا ظهر الغد . ولما انصرفا ، التقيت بسليمان حافظ ، فأنهيت اليه ، أن أنور السادات اعتذر عن تحديد موعد لى الليلة ، وأننا سنحاول تحديد الموعد غدا (٢٦ أغسطس ١٩٥٢) ، وفهمت منه بدوره أن الحديث الذي دار بين رئيس الوزراء ورئيس الثورة ، تناول تعديل بعض مواد في قانون من قوانين الجيش ، وأذكر الآن أن هذه المواد تتعلق بلجنة الترقيات ، وأنه ذاهب لتوه الى ثكنات مصطفى كامل ليتحدث مع الضباط في هذه المواد ويعرف ماذا يريدون بالضبط ، وان ذلك سيتيح له فرصة التعرف عليهم ، والوقوف على ما يدور في رؤوسهم ، انصرفنا على أن أعيد الاتصال به تليفونيا في داره بالاسكندرية في نحو العاشرة مساء . وقد اتصلت به فعلا في تلك الساعة ففاجأني ، بما كنت قد بدأت أتحسس وجوده في الجو ، اذ قال بصوته الهادىء على عادته : لا تعديل ولا قانون وستعرف كل شيء غدا صباحا . . . تصبح على خير ، وبت الليلة بين النائم واليقظان ، حتى كانت الساعة السابعة ، سمعت بعض طلقات مدافع تأتي من بعيد ، فارتديت ثيابى على عجل ، ونزلت مسرعا الى مقر الوزارة في بولكنى ، وهناك استقبلنى المرحوم الاستاذ محمد ماهر ، وهو ابن عم رئيس الوزارة ، فانهى الى أن قصرى المنتزه ، ورأس التين محاصران بالدبابات والسيارات المصفحة ، وبعض فصائل الجيش التى يحمل أفرادها البنادق والزناشات ، وان الملك خرج في الليل من قصر المنتزه الى قصر رأس التين ، ومعه زوجته وولى العهد وباقي أسرته ، وان الملك مذعور في رأس التين ، اذ يخشى أن يكون في نية الجيش اقتحام القصر ، والقاء القبض عليه ، وربما قتله ، وأنه اتصل مرارا برئيس الوزراء ، في فندق سان استيفانو ، مستغيثا ، ومستجدا ، وان رئيس الوزراء ، طمأنه ، وأنه يلبس ثيابه وقادم لتوه ، وفي مرة كاد رئيس الوزراء ينكفىء

على وجهه ، وهو يضع ساقه في (بنطلونه) اذ رن التليفون في مكالمات متتابعة لم تدع له فرصة يرتدى بذلته وكان الملك ، في كل مرة هو المتكلم . وأن رئيس الوزراء طمأنه بكل وسيلة ممكنة ، كما أن الملك اتصل بكل من سفير الولايات المتحدة وسفير بريطانيا ، وأن كلا منهما أكد له ان قادة الثورة ، أعطوا وعدا صريحا بأن حياة الملك لن تمس . فيما نحن نتكلم على هذه الصورة دخل مستشار سفارة الولايات المتحدة (سباركس) وقد كنت التقيت به قبل الثورة في منزل السيدة درية شفيق وعلى مائدة طعام ضمتني معه ومع زوج السيدة الدكتور نور الدين رجائي ، وكان سباركس بادى الاضطراب ، يكاد يلهث ، وهو يقول ان الملك خائف على حياته وان السفارة الامريكية خائفة كذلك ، وفي هذه اللحظة دخل اللواء محمد نجيب ، فأتجه اليه ، مستشار السفارة الامريكية ، وهو لا يكاد يجد ما يقوله فقال له اللواء محمد نجيب في هدوء تام لا تنزعج ثم دخل اللواء محمد نجيب مكتب رئيس الوزراء وبعد فترة غير طويلة خرج ، وقد عرفت من سليمان حافظ ، ان قائد الثورة ، طلب غلق باب المكتب ومنع دخول أى انسان وتم ذلك ، فقال الرئيس نجيب : ان الثورة قررت عزل الملك ، وانه عليه (أى على الملك) ان يغادر البلاد قبل الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم (٢٦ يولية) وأنه يجب اعداد اقرار بالنزول عن العرش ، لحرصه على الملك وتوقيعه قبل الساعة الثانية من ذلك اليوم ، فامتقع وجه رئيس الوزراء امتقاعا شديدا ، ثم مالبت ان استعاد رباطة جأشه فقال : انه لم يكن في حياته قط من الفارين من الخدمة الوطنية ثم أضاف انى لا أحس بأى أسف لقيامى بهذه المهمة الثقيلة مهمة ابلاغ الملك بهذا القرار ، وأنا الذى أعلنت ولايته للعرش عقب وفاة ابيه ، واتخذت كثيرا من الاجراءات لتقصير مدة الوصاية عليه اذ لم يكن قد بلغ سن الرشد ، وحاولت ان أجنبه الزلل وأن أبعد به عن بطانه السوء فلم ينتصح ، ولم يرتدع ، وكافأنى على حرصى على

مصلحته أن أبعدنى عنه ، ثم سأل على ماهر سليمان حافظ ، هل فيكم مثل عبد الحميد بدوى - وعبد الحميد بدوى باشا كان رئيس إدارة قضايا الحكومة فى عهد الملك قبل تعيينه قاضيا بمحكمة العدل الدولية وكان يعد واحدا من اقدر رجال القانون العام (الادارى والدستورى) فى مصر والبلاد العربية وربما أوروبا - فرد سليمان حافظ بأن الدكتور السنهورى لا يقل عنه وربما يبيذه - وكان السنهورى باشا هو رئيس مجلس الدولة وذكر اسم وحيد زافيت مستشار وزارة الخارجية فقبل عنه ، أنه قارىء كتب ، ولكن الخبرة والكفاءة والرحانة تنقصه . فعدل عن اشراكه فى هذه المهمة .

ووضع السنهورى وسليمان حافظ اقرار الملك بالنزول عن العرش لولئى عهده احمد فؤاد الثانى . وقد اصر جمال سالم على ان يتضمن هذا الاقرار . ان نزول الملك عن عرشه تم بناء على رغبة الشعب . وقد حمل سليمان حافظ هذا الاقرار بعد اعداده وتبويضه تحت ابطه . وكان يلبس آنذاك بدلة بيضاء وبنطلوناً رمادياً . وحذاءً أبيض بنعل من كاوتشوك (الكريب) السميك ولم يفكر سليمان حافظ فى ان يغير ثيابه بارتداء بدلة داكنة - ومضى الى قصر رأس التين ، وجاس خلاله . وهو ملئ بحرس الملك المدججين بالسلاح ، دون ان يلقى باله للمخاطر الناجمة عن هذا الاقتحام وهو أعزل من السلاح ، ولا الى أن رصاصة طائشة من أحد خدم الملك أو موظفيه أو ذوى قرباه يمكن ان يندفع غضبا باطلاقها عليه .

وقد وقع الملك مرتين على اعلى الاقرار أو المرسوم فالاولى لم تكن مضبوطة وقد اعتذر الملك عن ذلك لاضطرابه وقال لسليمان حافظ : أظننى معذورا . ثم أعاد التوقيع وأراد أن يعدل فى عبارة المرسوم بإضافة عبارة معناها ان النزول عن العرش كان بناء على رغبته أيضا فاعتذر سليمان حافظ ، بأن صيغة هذا المرسوم استنفدت وقتا طويلا وأنه ليس من الممكن ادخال أى تعديل عليها .

وفي نفس اليوم عدت بطائرة مدنية الى القاهرة فسمعت وانا في مطار النزهة ، في اذاعة خاصة ان الملك غادر البلاد .

وبعد عودتي الى القاهرة سافرت مع اسرتي الى مصيف رأس البر ، وكانت هذه هي المرة الاولى التي اصطاف فيها في رأس البر وبعد ١٥ يوما عدت الى القاهرة وكنا في اخريات شهر اغسطس ، فذهبت في المساء الى نادى مصر الجديدة ، وعند خروجي منه قابلني شاب في طريقه الى النادى فحياني ، فرددت عليه التحية ، وهممت بالمضى في طريقي وعددتها تحية عابرة ، فاذا الشاب يستوقفني ويسألني لماذا لم يروني ؟ فاربكني هذا السؤال تماما اد خيل الى أن السائل هو شخص لى صلة بعيدة به ، وانى قد نسيتته فاردت ان اجيبه اجابة لا يتضح منها اننى لا اعرفه ، ولكن بعد سؤالين مماثلين أفهمنى أنه ضابط من ضباط الثورة ، وأنه يسألني لماذا لم يروني ، يقصد لماذا لم يروني في مقر قيادة الثورة بكوبرى القبة - وانتهى الحديث بيننا - بعد أن افهمته انى لم أجد مايدعونى الى التردد على مقر القيادة على عكس المئات أو الآلاف من المشتغلين بالسياسة ، فاقترح أن يحدد لى موعدا مع أحد أعضاء القيادة وسألنى من أحب أن أقابل ، فقلت له : أنى لا أعرف الا أنور السادات فقال لى : رئيس اللجنة السياسية هو البكباشى جمال عبد الناصر وسأحدد لك معه موعدا . وبعد ان انقطع عني يومين حدد لى موعدا مع اثنين من الضباط لم أسمع باسميهما من قبل . أولهما الصاغ عبد الحكيم عامر والثانى قائد الجناح جمال سالم .

وقد قابلت اولهما في يوم جمعة وثانيهما في مساء يوم السبت التالى .

وقد لاحظت ان المرحوم عبد الحكيم عامر قد تأثر تأثرا بالغا ، بكلامى وقد فهمت منه رحمه الله أن أحد أسباب تأثره ، أننى لم أطلب لنفسى شيئا ، ولم أرك نفسى بحرف ، ولم أهاجم أحدا ، وان كنت قد

حذرت من استمرار وزارة على ماهر ، باعتبار ان رئيسها ملكى حتى
النخاع ، وان أكثر من واحد من وزارته ممن لا يرتفعون عن مستوى
الشبهات المعنوية العامة والخاصة ، ثم تحدثت معه عن برنامج وطنى
طويل ، يستهدف تغيير اسلوب الحكومة فى الداخل وفى الخارج ...
وقد طلب منى عبد الحكيم عامر أن أعيد ذلك على أسماع زملائه فقلت
انى لا أستطيع أن أنقله اليهم بدقة ..

أما مقابلتى مع المرحوم جمال سالم فلم تسفر عن أى شئ اذ لم
يحسن الاستماع الى ، ولم يبد اهتماما بما قلت بل بدا عليه انه لا يريد
ان يسمعنى ، ولكن عند انتهاء الحديث أوصنى الى الباب الخارجى
للمبنى ، بعد أن أحسن توديعى تماما •

ثم حضرت فى مقر قيادة الثورة فى ظهر احد الايام اجتماعا شاملا
للقيادة لم يتخلف عنه غير اثنين هما : الرئيس محمد نجيب ، وقائد الجناح
جمال سالم •

وأعدت الحديث الذى أسمعته للمرحوم عبد الحكيم عامر .
فأحسن الجميع الاصغاء اليه ، وبدا عليهم الاهتمام به ، وخرجت
وانا موقن ان ما اقترحته سينفذ حالا ، وكان من أول ما اقترحته ان
يعين سليمان حافظ رئيسا للوزراء لثلاثة أسباب :
الاول : انه وطنى مقاتل ، حارب الانجليز بيده ، وكاد يساق الى
المشقة •

الثانى : انه مستشار رئيس الحكومة بحكم منصبه فاطلع بذلك
على اساليب العمل الحكومى واسرار •

الثالث : انه قانونى من الطراز الاول باجماع آراء زملائه ومرءوسيه
وتلاميذه ، وقد دعى فعلا سليمان حافظ لرياسة الوزارة ، ولكنه اعتذر
ورشح اللواء محمد نجيب ، ولكن قيل لى فيما بعد انه كتب مذكرات
قال فيها انه رشح السنهورى ، وان السنهورى كاد يعين رئيسا للوزارة
لولا ان اعتراضا ما قام ضده لسبق توقيعه على منشور مجلس السلام

العالمى الذى كان يعد كمنظمة شيوعية .

والحق اننى مندهش لكل هذا الذى ورد فى مذكرات سليمان حافظ ،
لانه حينما لقينى فى يوم — مصادفة — بديوان ادارة قضايا الحكومة .
استوقفنى وافضى الى أنهم اخذوا باقتراحى وعرضوا عليه فعلا رياسة
الوزارة ، وانه اعتذر بحجة ان الوزارة كبر مقامها ، وانه يجب ان يشغلها
شخصية معروفة دوليا ، وأنه لم يجد من هو أصلح لهذه الرياسة سوى
محمد نجيب ، الذى كان اسمه قد ذاع فى العالم كله ، وقد احتججت
على هذا الترشيح من جانب سليمان حافظ ، لا غضا من شأن محمد
نجيب ، ولكن لان سابقة رئيس وزراء عسكرى مما لايتفق مع مصلحة
البلاد ، وقد انتهت الحديث بيننا — سليمان حافظ وأنا — على أننى
مدعو لمقر القيادة فى الساعة الثانية ظهرا ، اذ انى مرشح للوزارة .
ومطلوب منى المشاركة فى ابداء الرأى فيمن يرشح لها .

ولما وصلت الى كوبرى القبة ، حيث توجد قيادة الثورة ، لم أجد
هناك سوى الضباط الشبان ، واللواء محمد نجيب فى مكتب القائد
العام ، وسليمان حافظ كان هو المدنى الوحيد ، ولم البث حتى
أصبحت المدنى الثانى ، وبدأ يتوافد بعض الذين وقع عليهم الاختيار
من جانب الضباط الشبان ، وكان أول من حضر من هؤلاء عبد الجليل
العمرى ، وقد قضى أكثر الوقت مع جمال سالم ، وقد فهمت مما دار
بينهما ، وكانا يتبادلانه بصوت مسهوع ان لعبد الجليل العمرى شروطا
كان يرفضها جمال سالم ، ويصر عليها العمرى ، وقد انتهى الامر بقبول
جمال سالم لها ، وهو يقول عبارة لا أذكرها الآن بالضبط ، وهى تتراوح
بين اما قوله انه لايقبل شروطه لاقتناعه بها ، بل حرصا على مشاركته
فى الوزارة ، أو انه لايحرص على مشاركته فى الوزارة بقدر ما يحرص
على قبول شروطه ، تدليلا على أنه يقبل آراء الغير . ثم توالى
حضور المرشحين الآخرين وقد اعتذروا تباعا أذكر منهم حامد سليمان
بائسا وكان مرشحا لوزارة الاشغال ، وابراهيم بيومى مذكور ومحمود

محمد محمود ومریت غالى . وكانوا قد دخلوا وزارة على ماهر . وكان المفروض انهم من الشبان الذين يؤمل فيهم . كما اعتذر حفى محمود . وقد رشحت يومذاك كلاً من — بعد سليمان حافظ — صبرى منصور . وحسين أبو زيد . وأحمد فراج طابع . ثم أُلقيت لسليمان حافظ بفكرة ترشيح صديقه فريد انطون . فلم يبد عليه الموافقة . ولكن رشحه فيما بعد وقبل ترشيحه . اما الترشيح الوحيد الذى وجدت فيه معارضة . فهو ترشيحى للشيخ أحمد حسن الباقورى . ذلك لان جمال عبد الناصر كان يود ترشيح صديقه حسن العشماوى نجل محمد العشماوى والغريب أن جمال عبد الناصر كان حريصاً أشد الحرص على ان يحصل منى على موافقة ترشيح المرحوم حسن العشماوى . فافهمته انى لأعارض فى هذا الترشيح ، وأن الامر مرده اليه . ولكنى ارشح الشيخ الباقورى ، لانه كان من الاخوان المسلمين . وكان مع شبابه ، معهما ، ولم يكن من المعتمدين المحافظين ، وان له ان يستبعد ترشيحه ، ولم يكن الباقورى مرشحاً للاخوان لان شيوخ الاخوان وعلى رأسهم حسن الهضبي رشحوا ثلاثة هم : زكى شرف وكيل وزارة العدل ، وكمال الديب محافظ الاسكندرية ، وأحمد حسنى وكيل محكمة النقض ، وقد اعتذر اليهما حينما حدثه فى ذلك اللواء محمد نجيب تليفونيا ، واستبعد ترشيح كمال الديب لانه لم يكن موجوداً فى القاهرة وكان جمال عبد الناصر حريصاً على أن يتم تأليف الوزارة فى ذلك اليوم (١٩٥٢/٩/٧) وان يحلف الوزراء فى مساء اليوم ذاته . أما أحمد حسنى ، فحينما اتصل به ، وافق على الدخول فى الوزارة ، وان كان اعترض على ترشيحه لوزارة المواصلات وقد قبل اعتراضه وحل محله فى المواصلات حسين أبوزيد الذى كان مستاء من هذا الترشيح بحكم كونه مستشاراً سابقاً بمجلس الدولة ومحامياً . اما مرشحاً الشبان من الاخوان المسلمين فكانا حسن العشماوى ومنير دلة ، وكانا صهرين اذ أن ثانيهما زوج أخت أولهما .

وقد توفي كلاهما في مقتبل العمر ، عليهما رحمة الله •

وقد حدثت ذلك اليوم مفارقات مضحكة اذ أن بعض المرشحين ، ظنوا حينما استدعوا أنهم مقبوض عليهم ، ولاسيما أن أحدهم وهو حفنى محمود لحقت بسيارته في الطريق الصحراوى الى الاسكندرية سيارة (جيب) تابعة للشرطة العسكرية •

وكان اللواء محمد نجيب يجرى اتصالاته التليفونية مع المرشحين بعد ان يتلقى اسم كل منهم من الواقفين حوله من الضباط أو المدنيين المشاركين فى عملية الترشيح ، وحدث أكثر من مرة انه سمع اسم المرشح خطأ ، فاذا استدعى له على التليفون بدأ تحيته ، موجها اليه الخطاب بالاسم المغلوط ، فلا يابث ان يتدخل احد الذين حوله للتصحيح ، فلا يسمع التصحيح جيدا للجلبة المحيطة به وكثرة الواقفين حوله ، فيجرى له تصحيح التصحيح وهكذا ، والرجل الموجود على الطرف الاخر من الخط ، مندهش من هذا الذى يكلمه ولا يعرف اسمه ، ثم تزيد دهشته. حين يتضح أن هذا الذى يكلمه هو قائد الثورة أولا وانه يرشحه للوزارة ثانيا •

وبعد أن تمت عملية الترشيح انتقلنا جميعا الى قصر عابدين حيث طلب منى ان أقوم بأول اجراء رسمى ، وهو كتابة بيان الوزارة ، ثم أدينا اليمين امام مجلس الوصاية الذى كان مكونا من الامير عبد المنعم ابن الخديو عباس حلمى ، ثم من الدكتور بهى الدين بركات باشا الذى كان وزيرا سابقا ورئيسا لمجلس النواب ولديوان المحاسبة ، وقبل ذلك استاذا للقانون فى كلية الحقوق ، ثم من القائمقام.(العقيد) رشاد مهنا. وكان أداء اليمين فى ساعة متأخرة من الليل ، وكنت منذ الصباح لم اتناول طعاما ولم أغير ملابسى ، ولم اغسل وجهى ، فكان شعورى بالتعب ، ممزوجا بشئ من الامتعاض لكثرة الاحداث التى مرت بسرعة وبلا انقطاع مما أرهق أعصابى •

فؤاد سراج الدين

سكرتير عام الوفد سابقا
وزير الداخلية والمالية سابقا

س ١ : ما هى سياسة الوفد فى حكومته
الاخيرة قبل حركة الجيش .. وهل كانت
هناك علاقة ما بين الوفد والضباط ؟

ج ١ : حصل الوفد على أغلبية ساحقة فى انتخابات ديسمبر ١٩٤٩
التي أجراها حسين. سرى وشكلت الوزارة برئاسة مصطفى النحاس
باشا .

وكانت سياسة الوزارة تقوم على الاسس الآتية :
اولا : نشر الحريات العامة واحترامها الى أقصى حد ممكن .
العت الاحكام العرفية والرقابة على الصحف ، وانطلقت المظاهرات
فى الجامعة تهتف بسقوط الملك وتمزق صورته وكذلك قامت مظاهرات من
طلبة كلية الهندسة واتجهت الى وزارة الداخلية تطالب برأس سراج الدين
ومع ذلك لم تتخذ أى اجراءات غير قانونية .

ووصلت الاثارة فى الصحف الى غايتها القصوى وخاصة فى مجالات الاشتراكية ، واللواء الجديد وروزاليوسف التى نشرت أن الدكتور أحمد حسين وزير الشؤون الاجتماعية جاسوس لأمريكا فى مجلس الوزراء ، ينقل مداولات المجلس الى الأمريكان فوراً ، وبعد التحقيق أفرج عن رئيس التحرير بكفالة ، دون أن يحدث أى ضغط على النائب العام .

وفى جلسة لمجلس الوزراء حضر حافظ باشا عفيفى رئيس الديوان مطالباً بإصدار قانون بفرض الاحكام العرفية للحد من جموح الجرائد والمجلات ، طالما أن القانون العادى لا يحمى .

وهنا اعترضت قائلاً انى لا أوافق على ذلك مطلقاً . . . فطلب منى تبليغ الرسالة الى النحاس باشا . . . فقلت له حتى لو وافق النحاس ، فانى لن أوافق وسأترك الوزارة .

وقد أبلغت الرسالة للنحاس باشا فكان أشد الراضين لها .

ثانياً : الاشتراكية .

اتخذت حكومة الوفد اجراءات اشتراكية تمثلت فى الآتى :

- ١ - ضرائب تصاعدية . . . وقد تضاعفت جميع الضرائب بما فيها الضرائب العقارية ١٠٠٪ ووصلت ضرائب التكرات الى ٩٠٪ فى الفئات العالية .

- ٢ - مجانية التعليم . . . وكما قد قررنا مجانية التعليم الابتدائى عام ١٩٤٢ ، وقررنا مجانية التعليم الثانوى عام ١٩٥٠ ، وكانت مجانية التعليم العالى مستهدفة .

- ٣ - عمل مشروع لتعميم مياه الشرب فى القرى خلال خمس سنوات .

- ٤ - مكافحة الغلاء ، وتحميل وزارة التموين لفروق الاسعار حتى تكون فى مستوى محدودى الدخل .
- ٥ - اطلاق العلاوات الموقوفة .

٦ — عمل كادر جديد للموظفين للتوسعة على صغار الموظفين •
كانت سياسة الوفد هي تقريب الفوارق بين الطبقات والاخذ من
الغنى للنهوض بالفقير •

وقد أدى ذلك الى توجيه اتهام للوفد بأنه ينزع الى الشيوعية •
واقصد من ذلك هو اثاره الملك على الوفد « لانه سيقالب البلد الى
شيوعية » وكتبت أحزاب المعارضة في ذلك صراحة •• وأذكر أنني
خطبت في شبرا • وأشرت الى هذا الاتهام قائلاً هذه هي سياستنا ••
فاذا كان يحلو لخصومنا أن يسموا هذه السياسة شيوعية أو يسارية
فنحن كذلك ••• ونحن اشتراكيون •

وأذكر أيضا أنني تحمست لزيادة المرائب لدرجة أنني طرحت
الثقة بنفسى في مجلس النواب بعد أن عرض المشروع وصوت ضده
أغلبية الحاضرين بعد معارضة النائب الوفدى أحمد أباطة ولكن العدد
لم يكن قانونيا • فطلبت التأجيل لليوم التالى • وقلت ان الميزانية قد
وضعت على أساس هذا المشروع وعلى أساس الحصيلة المالية التى
ستدخل الخزينة ولذا فان رفضه يعتبر عدم ثقة بشخصى كوزير للمالية
وكانت هذه هى أول مرة يوضع فيها الامر على هذا المستوى منذ عام
١٩٢٣ • وعند أخذ الاصوات وافق المجلس بالاجماع عدا عضو واحد
هو أحمد مفتاح معبد من الاحرار الدستوريين •

ثالثا : المفاوضة من أجل اجلاء الانجليز عن القاعدة قبل الموعد
المحدد في معاهدة ١٩٣٦ وهو عام ١٩٥٦ • ومن أجل الوحدة بين مصر
والسودان تحت التاج المصرى •

بدأت المباحثات في أبريل ١٩٥٠ وكان يتولاها ابراهيم فرج ومحمد
صلاح الدين • واستمرت حتى أغسطس ١٩٥١ حيث توقفت •
الجلء لم يكن مشكلة عند الانجليز •• ولكن المشكلة كانت
السودان •

الانجليز عرضوا موضوع الاستفتاء • وكان هذا مرفوضا من

جانب الوفد على اعتبار أن مصر والسودان بلد واحد ، ولذا قطعنا المحادثات ، وكانت الظاهرة العجيبة أن الانجليز على عكس كل مفاوضاتهم السابقة لم يتزحزحوا خطوة واحدة عن رأيهم .

وقد اتفقت على أن أقوم بمباحثات جانبية مع السفير البريطاني سيرالف ستيفنسون في منزلى بالاسكندرية دون محاضر أو قيود ، وقد عمل السفير مذكرة بذلك ، وطلبت منه أن يعلنها ولكنه أرسل الى لندن فرفضت كل ما ورد بها واتفقتنا عليه .

وفي يوم من الايام حضر لى أحمد عبود « باشا » وكانت له نزعة وطنية لاشك فيها وقال لى :

— « شوف الولد ابن ٠٠٠٠ فاروق ٠٠٠ كان كافرى يتعشى عندى وبعد ما شرب قال لى ان الفيلد ماريشال سليم القائد العام للقوات البريطانية قابل الملك الذى قال له « يا فيلد مارشال سليم انتقم فى محادثات مع حكومتى لتعديل معاهدة ١٩٣٦ ، وأحب أن تبلغ حكومتك بأنه مهما كانت المباحثات فان نتائجها لن تؤثر على علاقتنا معا » .

وعلق عبود باشا قائلا ان كافرى قد أبلغه أنه سمع هذا الحديث من الماريشال سليم شخصيا . وأنه — أى عبود — يعتبره طعنة للحكومة الوفدية حتى يسهل على الملك اقبالها بسهولة .

وقد أكد لى هذه الواقعة بعد ذلك كريم ثابت « باشا » فى سجن الأجانب عام ١٩٥٤ وكان حاملا حملة عنيفة على فاروق ، وذكر أن الملك قد اعتاد فى المقابلات الهامة أن يحضرها رئيس الديوان أو كريم ثابت لتسجيل ما يدور فيها . ولكنه فى مقابلته مع الماريشال سليم بالذات لم يطلب منا أحدا ٠٠٠ فتوقعت بعد المقاتلة أن يبلغنا بما دار فيها ونحن من جانبنا لم نسأله ٠٠٠ وبعد أشهر طلب منى الملك أن أحضر له ورقة معينة من مكتبه ٠٠٠ وبالصدفة وجدت خطابا من الماريشال سليم قرأته من باب حب الاستطلاع وقد جاء فيه :

« بعد التحية .. رفعت الى حكومة جلالة الملكة الحديث الذى دار

بيننا في المقابلة ومن أنكم قلتم كذا وكذا ... وكان لهذا الحديث أطيب الشعور عند جلالة الملكة » •

عندما توقفت المباحثات اجتمعت مع محمد صلاح الدين و ابراهيم فرج في جناحي بسانستيفانو لتقرير خطتنا وكان صلاح الدين قد صرح في مجلس النواب بأن الدورة لن تنفض قبل أن يدلى بحديث للمجلس عن نتيجة المفاوضات ولذا فان المجلس لم يكن ينعقد ولكن الدورة لم تنفض •

وأذكر أن السفير البريطاني كان قد قابلني على العشاء عند الياس باشا اندراوس وقال السفير صراحة « أن عندنا انتخابات قريبة جدا ولأول مرة في تاريخ انتخاباتنا تكون المسائل الخارجية محل مساومة بين الأحزاب ، وأي اتفاق يحتمل الا يمر في مجلس العموم ورأى أن نبقي نتبادل الكرة حتى تنتهي الانتخابات » •

فقلت له « هذا كلام غير منتج ياسير رالف ، لانه لا يوجد ضمان لحصول الحكومة الحالية على الاغلبية ... وحتى في حالة حصولها على الاغلبية ما هو الضمان لان تقبل ما نطالب به » •

وعقدنا اجتماعا للوزارة لمناقشة الامر فقلت لهم أنني سبق أن قدمت في مجلس الشيوخ استجوابا ضد النقراشي وطالبت بالغاء المعاهدة بعد التسوية والمماطلة التي عانينا منها ... وتساءلت (هل كنا جادين في موقفنا أم لا) ؟ •

وختمت حديثي قائلا (اذن نصدر قانونا بالغاء المعاهدة ، ونصدر تشريعات بتعديل موقف السودان) ... وهنا قام النحاس باشا وقبلني والدموع في عينيه •

واستدعينا وحيد رافت المستشار الملكي لرئيس الوزراء لوضع المواد الخاصة لتعديل الدستور •

وطالب النحاس باشا حسن يوسف وكيل الديوان يوم ٦ أكتوبر وقال له لقد قررنا الغاء المعاهدة وتعديل مواد الدستور ، ثم أعطاه الاوراق التي يجب أن يوقعها الملك •

وقال له النحاس باشا (ثوف يا حسن المسألة دى فى منتهى
الخطورة وأنا أحملك أنت شخصا مسئولية تسرب هذه الاخبار الى أى
انسان وخاصة الى الانجليز الذين سيعرفون ذلك اذا قال الملك هذا
الى رجال الحاشية وخاصة الياس اندراوس .. وعندئذ سأضطر الى
مصارحة الامة بكل ما يحدث) •

وطلب النحاس من حسن يوسف أن تصله الاوراق قبل الثانية
عشرة ظهرا ، والا فاننى سأقول للامة أننى أرسلت التشريعات للملك
ولم تصلنى بعد •

ودعوت الهيئة الوفدية البرلمانية للاجتماع فى البهو الفرعوى الساعة
الرابعة والنصف وأخذت أحدثهم فى تنظيمات خاصة بالوفد لضمان
تجمعهم ... ووصل النحاس باشا من الاسكندرية الى القاهرة ،
والمظاهرات تقابله فى المحطات هائفة (الغى المعاهدة يا نحاس) •

وفى مساء ٨ أكتوبر ١٩٥١ وهو نفس تاريخ اقالة الوزارة الوفدية
— ٨ أكتوبر ١٩٤٤ — وقف النحاس باشا على منبر مجلس النواب يقول
(من أجل مصر أبرمت معاهدة ١٩٣٦ ، ومن أجل مصر أطلبكم اليوم
بالغاءها) •

سمع الملك البيان من الاذاعة واسمعه مقترنا بلقب (ملك مصر
والسودان) •

توقع الانجليز أن تكون المسألة شكلية ، ولكن النية كانت غير ذلك
فقد قررنا ان يكون الالغاء فعليا •

ومن حسن الحظ أوحى الانجليز لنا بما يتبع ، فقد حدث خلال
مناقشة مع سير رالف ستيفنسون أن عرضت عليه مغادرة القنال الى
قبرص أو مالطة ، فأجاب بأنه لا يوجد فى أى منهما المزايا التى تتوافر
فى قناة السويس والثى عددها بالآتى :

- ١ — الايدى العاملة متوافرة ورخيصة •
- ٢ — وسائل النقل برا وبالسكة الحديد والطائرات والبحر
متوافرة •

٣ - الحياة الاجتماعية منتعشة في مدن القناة ، وهي مسألة
جوهريه لقواتنا المسلحة .

واعددنا خطتنا على أساس افساد هذه المزايا .

١ - أصدرنا تشريعا بسجن كل عامل يعمل في القاعدة البريطانية
الى جانب اذكاء الروح الوطنية لعدد يتراوح بين ٤٠٠٠٠ ، و٥٠٠٠٠
عامل وخلال أيام قليلة وصلت نسبة البطالة ١٠٠٪ /٠٠٠ وقام وزير
الشئون الاجتماعية بترحيلهم للقاهرة ودفع مرتباتهم كاملة .

٢ - أصدرنا قرارا وزاريا بمنع السكك الحديدية المصرية من نقل
أى مهمات أو مواد الى القاعدة ، وكذلك منعنا النقل النهري .. وأصدرنا
تشريعا بسجن كل من يتعاون مع أفراد القوات البريطانية ، الامر الذى
اضطرهم الى التموين بالطائرات من قبرص .

٣ - أما عن الحياة الاجتماعية فقد نشط فيها الفدائيون الذين كانوا
يصطادون أى ضابط أو جندي ينفرد بالظهور في مدن القنصاة ، حتى
اعتبرتها قيادة القوات محظورة على الجنود .

أذكر أن السفير أرسل خطاب احتجاج شديد على مصرع أكبر خير
لهم في شئون حرب العصابات ، وكان قد حضر من حرب كوربا .
وكان عدد كبير من المحركين لهذه القوات من ضباط البوليس الذين
يلبسون ملابس مدنية .

وهكذا بدأ الكفاح المسلح ضد القوات البريطانية في منطقة القناة
وكان يتصاعد .

كنت أشتري الاسلحة من الصعيد وأخزنها في بدروم المنزل ويسافر
بها الفدائيون .

حاولت الحصول على أسلحة من الكتلة الشرقية ، قابلنا سفراء
يوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتى ولكنهم رفضوا
جميعا .

وأثناء المعارك رفض الانجليز تدفق المازوت من السويس الى القاهرة خلال الانابيب ، واذا خلص المخزون تتوقف المجارى والمصانع والمخابز وكذلك اللوارى •

وهنا استدعيت السفير الامريكى كافرى وقتلت له (ان الموقوف البريطانى يهدد الرعايا الاجانب لان المخزون يكفى فقط ٦ أيام — وكان المخزون فعلا يكفى ٣ أسابيع — وحذرت من خطر الهجوم على الاجانب) وتدخلت الخارجية الامريكية فعاد تدفق المازوت •

وساءت العلاقات بين كافرى وستيفنسون •

وفي يوم ٢٠ يناير ١٩٥٢ حضر الى مكتبى بوزارة المالية نجيب باشا الراوى وقال لى انه يحمل رسالة من نورى السعيد مفادها ان الانجليز أفلسوا تماما وهم يطلبون حلا لا يريق ماء الوجه ، وهم موافقون على كل شئ شرط ايقاف اعمال الكفاح المسلح فى قناة السويس •

قلت لنجيب الراوى (لا يوجد مصرى يجرؤ على هذا) •
نجحت معركة القناة الى الحد الذى دفع على ماهر باشا الى القول بعد ذلك فى محكمة الثورة (اننى كنت أشعر اننى ساكون أقوى مفاوض مصرى نتيجة معركة القناة) •
وهكذا تحول الاسلوب التقليدى فى مفاوضة الانجليز الى كفاح مسلح فى القناة •

وهكذا أيضا كانت سياسة الحكومة الوفدية كما ذكرتها لك •
اما عن اتصال الوفد بضباط الجيش فلم تحدث صلات خاصة سوى مع قائد الجناح وجيه اباضه الذى قدمه لى الاستاذ فكرى اباضه وتعاون معنا وقدمنا للمتطوعين معه المساعدات خلال فترة الكفاح المسلح كلها •

وحضر لى البكبائى أحمد أنور عن طريق بعض أقاربى وثنأقشنا

حيث عرض لى عدم رضاء الجيش عن أوضاع السراى ، وابدى الاستعداد لمساندة الوفد فى اى تصرف ... ونتيجة لهذه المقابلة ابليت مصطفى نصرت وزير الحربية استياء الضباط من حيدر باشا وعثمان المهدي باشا وأقنعته بمطالبة السراى بتغيير حيدر .

وفعلا تقدم مصطفى نصرت بمذكرة للملك تطالب بتغيير حيدر ، ولكن لم يصل الرد حتى اقيمت الوزارة .

وكان معروفا أن السراى تعتبر الجيش والازهر حصنين لها ، وان كنا قد استطعنا التسرب الى الازهر ... اما الجيش ففقد ظل مغلقا علينا فى خدمة السراى .

أذكر انه اثناء الاحتفال بعيد ميلاد الملك فى ١١ فبراير ١٩٥١ واثناء معركة الكفاح المسلح أن اقيم حفل فى نادى الضباط ولم يعلن عن اسم مندوب الملك فيه .

وكنت استمع الى الحفل المذاع من الاذاعة مع النحاس باشا فى منزله ، وفوجئنا بحضور حيدر مندوبنا عن الملك ، واستقبله بعاصفة من التصفيق ، بينما قوبلت كلمة وزير الحربية مصطفى نصرت بفتور واضح .

وفى اليوم التالى حضر لى كريم ثابت وقال لى (ان شاء الله تكون انت والنحاس سمعتم ام كلثوم فى نادى ضباط الجيش) وفهمت تلميح الملك الذى حملة كريم ثابت ، فلم أشأ أن أسعده وقلت له (الغريبة بالصدفة ان النحاس باشا كان تعبانا وأنا كان عندى ضيوف) .

هكذا كان موقف الجيش من الوفد ، وهو يعتبر امتدادا لمواقفه السابقة عندما أرسل اسماعيل صدقى الجيش لمنع زيارة النحاس للمنصورة ، وتحمل سنيوت حنا ضربة السونكى الموجهة للنحاس فى يده ، واستمر ذلك خلال سنوات ١٩٣١ ، ١٩٣٢ فى معظم المدن التى حاول النحاس باشا زيارتها .

وفى انتخابات ١٩٣٨ جزئت الانتخابات على يومين فى الدلتا

والصعيد حتى يتواجد الجيش بضغطه خلالها •
 وحدث بعد ذلك في مارس ١٩٥٢ بعد اقالة الوفد أن حاصر الجيش
 البرلمان في عهد وزارة نجيب الهلالي ، خشية اجتماع النواب عنوة في
 اليوم المحدد لاجتماع المجلس وتكرار ما حدث في عهد ويصا واصف من
 تكسر لسلاسل بوابة البرلمان •
 هذه هي قصة الجيش والوفد •

س ٢ : ما هي العوامل التي أدت لخروج
 الوفد من الحكم •• وهل مهد ذلك لقيام
 حركة الجيش في ٢٣ يوليو ؟

ج ٢ : أثناء محاكمة كريم ثابت أمام محكمة الغدر استدعت هيئة
 المحكمة حافظ عفيفي كشاهد اثبات ، فقال ان الملك أبلغه أنهم يريدون
 التخلص من حكومة الوفد ، فقلت له أن المعركة الآن مع الانجليز ، ولا بد
 من حدوث حاجة مهمة لخراجها •• وعلق أحد المستشارين قائلاً (وأظن
 ياباشا وجدتم في حريق القاهرة الحاجة المهمة)
 كان الانجليز يريدون اخراج حكومة الوفد ، وقد وافق الملك على
 ذلك •

اصطنع الانجليز معركة البوليس يوم ٢٥ يناير ١٩٥٢ لانه لم يكن
 هناك ما يستدعي الاجراء العنيف الذي اتخذوه لمحاصرة ثكنات بلوكات
 النظام في الاسماعيلية الساعة الثانية بعد منتصف الليل وكان بها ١٠٠٠
 عسكري ومثلهم في السويس وفي بورسعيد ومع كل عسكري ١٠٠٠ طلقة •
 تم الحصار بالدبابات والمدفعية وكان على رأس القوات البريطانية
 الجنرال ارسكين قائدها العام الذي أرسل انذار للقوة المصرية بتسليم
 كافة أسلحتها خلال نصف ساعة وأن يخرج الجنود رافعين أيديهم ، والا
 فانه سيهدم الثكنات على من فيها بالمدفعية •

كان موقف القائد المصرى حرجا جدا فقد كان صعبا عليه أن يسلم سلاحه وصعبا عليه أن يقاوم لنقص التجهيزات .

قرر القائد استطلاع رأىى وكلف بذلك ضابطا صغيرا قفز فوق السور واتصل بى تليفونيا ، وكنت وقتها نائما ، ومضطرا لاعطاء القرار . سألت الضابط (هل أنتم مستعدون للمقاومة حتى آخر طلقة ؟) فأجاب الضابط بحماس (نعم) فقلت له وأنا فى شدة التأثر (اذن قاوموا وربنا معكم) ووضعت السماعة وأنا أبكى .

بدأت المعركة ، وأطلقت مليون طلقة ، وقتل ٧٠ عسكريا مصرية ، ٤ عسكريا بريطانيا .

ودخل الجترال أرسكين المحافظة وسلم على قائد القوة قائلا له (أهنيك وأهنيء جنودك على الروح التى قاتلوا بها ، ولذا فلن أعاملكم كأسرى حرب فلا تخرجون رافعى الايدى) .

وقد خرجوا فعلا وأرسلوا الى القاهرة فى السكة الحديد .

وما أن أذيعت الاخبار ، وبلغت للسفارات المصرية ، حتى ظهرت صف انجلترا يوم ٢٦ يناير تقول أنها تخجل لان جيشا يحارب البوليس .

وبدأت الخطوة الثانية .

اثارة رأى العام فى القاهرة ... فاضرب الطلبة والعمال صباح يوم ٢٦ ، وخرجت بعض المظاهرات ، وكان هناك بيان مكتوب مبلغ لحكمдар العاصمة بمنع المظاهرات بشدة ولو أدى الامر الى اطلاق الرصاص .

وقد أوقفت اللواء مراد الخولى لانه لم يمنع المظاهرات .. أما وكيل الحكمدار اللواء امام ابراهيم فقد أعطى تعليمات بأن الوزير أصدر أوامره بعدم التعرض للمظاهرات . وهذا غير صحيح .

وبدأت الحرائق فى القاهرة ، وتشتت عربات المطافىء من كثرة اشارات الحريق الواردة من مختلف الاحياء .

وطلبت حيدر باشا في قصر عابدين حيث كان يحضر مأدبة الغذاء مع ضباط الجيش بمناسبة عيد ميلاد ولي العهد ، فرد على وحيد شوقي بدلا منه ، فطلبت منه ابلاغ حيدر باشا خطورة الموقف ، ومطلبتى له بانزال الجيش .. ولما تأخر ذلك ذهبت بنفسى الى قصر عابدين لمقابلته واستعجال ذلك ، كما أوضحت تفصيلا في البيان الذى نشرته في جريدة المصرى رغم اعتراض الرقابة عليه .

وكننت قد استدعيت حيدر باشا بعد الغاء المعاهدة وأبلغته أننا قد نضطر الى الاستعانة بالجيش مع البوليس لحفظ الامن .
ولم ينزل الجيش الى حديقة الازبكية قبل الخامسة مساء بعد أن كانت القاهرة قد احترقت .

وفوجئت بحافظ عفيفى يحضر الى مكتبى متسائلا :

— هل قررتم قطع العلاقات السياسية مع بريطانيا ؟

وقلت له — لا .. وهل هذا وقته ؟

واستطرد حافظ عفيفى قائلا (أصل فيه شىء خطير لان السفير البريطانى حضر لى أمس فى منزلى وأبلغنى أن الحكومة البريطانية علمت بأن مصر تنوى قطع العلاقات وان هذا يعتبر بمثابة اعلان حرب بين الدولتين) .

وضحكت قائلا له (حبيجوا القاهرة .. طيب ياريت ييجوا واحنا نطولهم) .

وقال حافظ عفيفى (لا ياباشا .. ابسط حاجة ياخدوا الملك أسير حرب ، وبالطريقة دى يملوا شروطهم على البلد) .
وهنا ايقنت أن عمر الحكومة الوفدية قد انتهى .. وانه قد آن لنا أن نستريح .

وقد علمت أنه فى مساء ٢٦ يناير اجتمع الملك وحافظ عفيفى والياس اندراوس ومحمد حيدر ، وانه تقرر فى هذا الاجتماع اقالة الوزارة الوفدية وتكليف نجيب الهاللى وذلك كما أبلغ حيدر عبد الفتاح باشا حسن

بعد منتصف الليل عقب خروجه من الاجتماع . .

كان مجلس الوزراء قد اجتمع ليلة ٢٦ يناير بعد توقف أعمال العنف . . . وكان هناك احتمال قائم بتكرار العنف يوم ٢٧ يناير وخاصة خارج القاهرة في الاسكندرية وبورسعيد . . كما أن نوع الحوادث التي اشتعلت يوم ٢٦ والاساليب التي اتبعت — فمثلا في شبرد كانت هناك مضخات تضخ الغاز ثم يشعله البعض فيحترق المكان دفعة واحدة —

أعطت انطبعا بانها مسألة غير طبيعية وأنها مدبرة تدبيرا دقيقا .
القوانين العادية لا تتيح للحكومة سرعة التصرف واتخاذ اجراءات سريعة وشاملة لمواجهة أى حوادث مماثلة تقع بعد ذلك ، فمثلا اذا كانت قوات الامن تريد اعتقال بعض الشبان المعروف عنهم التهور أو الاشتراك في الحوادث فان القوانين العادية لا تسعف ولذلك يصعب اجراء التفتيش عن المواد التي تستخدم في النسف والحريق .

وفكرنا في نفس الوقت في الآثار التي يمكن أن تترتب على فرض الاحكام العرفية ، وفكرنا في قرار الاقالة المائل امامنا . . وكنا مدركين أننا ربما نكون أول من يكتوى بنار هذه الاحكام العرفية ، لان الحكومة ستستقر بها في التتكيل بنا سياسيا ، وقد تبقىها فترة طويلة .

ومع هذا لم يكن أمامنا مفر صيانة للامن واحتياطيا للمستقبل من فرض الاحكام العرفية ، وهى التى رفضناها يوم طلبها حافظ عفيفى عند مظاهرات الطلبة .

وكانت هذه هى أول مرة يعلن الوفد فيها الاحكام العرفية طوال تاريخه .

وفي يوم ٢٧ يناير ١٩٥٢ صدر قرار الاقالة وكنت قد جمعت أوراقى الخاصة في الصباح متوقعا هذا القرار .

س ٣ : ما سبب اعتقال

أحمد حسين سكرتير الحزب الاشتراكى ،

وفتحى رضوان سكرتير الحزب الوطنى الجديد ، ويوسف حلمى وسعد كامل سكرتيرا جمعية أنصار السلام وغيرهم من الناصر الوطنية ؟

ج ٣ : المقصود كان اعتقالهم عدة أيام حتى نتأكد من براءتهم ثم نفرج عنهم ، ولكن الاقالة لحقتنا .. وعين على ماهر باشا رئيسا للوزراء بدلا من نجيب الهاللى الذى كان قد تم الاتفاق عليه ، وذلك لان الهاللى طلب أن يسبقه على ماهر لاتخاذ بعض الاجراءات .. وقد أيدنا على ماهر رغبة منا فى استمرار سياسة الوفد ومواصلة المعركة الوطنية .. ولذا لم يصدر قرار بحل البرلمان . وعندما عين الهاللى رئيسا للوزراء أصدر قرارا بتحديد اقامتى فى بلبيس يوم ١٥ مارس ١٩٥٢ ، واستمر الاعتقال قائما الى أن زارنى الياس اندراوس سرا يوم ٣٠ يونيو ١٩٥٢ رغم وجود أمر عسكرى يعاقب كل من يتصل بى بالحبس ، وسهر معى حتى الساعة لواحدة صباحا ، واتفق معى على خروج الهاللى وتشكيل وزارة محايدة يرأسها حسين سرى لاجراء انتخابات حرة ، بعد أن رفضت وزارة يتولاها مرتضى المراغى الذى كان مرشحا لرئاسة وزارة من كبار الموظفين ومعهم عبد الرحمن البيللى ، وذلك لانه كان قد قبل ادخال كريم ثابت للوزارة ، ولكنى أقنعت به أن حسين سرى سوف يقبل ذلك أيضا ، اذا تم الاتصال به من بابه المفتوح (محمد هاشم زوج ابنته) .

وكنيت قد رفعت قضية أمام مجلس الدولة ضد قرار وزير الداخلية وصدر الحكم بالغاء قرار وزير الداخلية بتحديد الإقامة من الدوائر مجتمعة برئاسة السنهورى باشا ، رغم اعتراضى السابق على تعيينه رئيسا لمجلس الدولة من ناحية المبدأ حيث كان وزيرا سعديا .
صدر القرار فى التاسعة من صباح ١٥ يوليو ١٩٥٢ وفى الساعة

الحادية عشرة خرجت وزارة نجيب الهلالي •
ولاشك أن تدهور الموقف وتساقط الوزارات قد أضعف من سلطة
نظام الحكم ، الامر الذي مهد الطريق لحركة الجيش •
وقد عرف فيما بعد أن التفكير في هذه الحركة لم ينبت الا بعد
حريق القاهرة واقالة الحكومة الوفدية •

س ٤ : كيف بدأت صلتك بحركة الجيش ••
وكيف تصرفت معك ؟

ج ٤ : غادرت الاسكندرية مع النحاس باشا يوم ١٨ يوليو ووصلت
جنيف يوم ٢٤ يوليو حيث علمنا بخبر حركة الجيش ، واتصل بنا بعض
أعضاء الوفد من القاهرة طالبين منا العودة ، فقررنا السفر ، وحجزنا
على أول طائرة تغادر جنيف بعد ظهر يوم ٢٦ يوليو ، وكانت هذه هي أول
مرة في تاريخ حياة النحاس باشا يركب فيها طائرة •
كنا نعتقد أن الملك مازال موجودا ، ولكن الطيار أبلغنا أن الملك
سيخرج ثم أبلغنا أنه خرج •
ووصلنا القاهرة في الواحدة بعد منتصف الليل وكان أحمد أبو الفتوح
ضمن المستقبلين ، وقد ركب مع النحاس باشا ، ووجهتنا جميعا الى
المنزل •

ولكن رتل السيارات توقف ، وحضر محمود شوقي ابن اخت
النحاس باشا وطلبني للركوب مع رفعة الباشا ، حيث قال لنا أحمد
أبو الفتوح انه يقترح ذهابنا لتهنئة اعضاء مجلس الثورة ، وانهم في
انتظارنا في أى وقت نحضر فيه •• فوافقت طبعاً •
وصلنا القيادة في الثانية بعد منتصف الليل والصمت مطبق عليها
ودخلنا في غرفة صغيرة في الدور الارضى ، وصعد أحمد أبو الفتوح حيث
بقى أربعين دقيقة ، وكان هذا يعنى انهم اما نائمون أو لا ينتظرون أحدا •
وصعدنا بعد ذلك الى الدور العلوى حيث دخلنا قاعة كبيرة وجدنا

ففيها محمد نجيب واعضاء المجلس واقفين وكأنهم تماثيل من الشمع حيث سلمنا عليهم وقدم لهم النحاس باشا التهئة ، وكان مقبلا بصدرة غعلا على الحركة مؤيدا لها •

ظهرت بعد ذلك موعدا من محمد نجيب ، ولكن قريبي الضابط عيسى سراج الدين أبلغنى أن جمال عبد الناصروصلاح سالم وعددا من الضباط سيقابلوننى فى منزله بالزيتون •

واستمر الاجتماع من الخامسة بعد الظهر حتى الواحدة صباحا • • وأذكر أنه فى هذه الليلة حاصر المصرى بالجيش لانه كان قد نشر خبرا عن نية الاستغناء عن بعض الموظفين • • وأن أحمد أبو الفتح قد حضر أثناء الاجتماع •

وفى هذا الاجتماع نوقش موضوع تحديد الملكية ، وكان رأىى فى ذلك الوقت اقرار مبدأ الضريبة التصاعدية على الاراضى الزراعية • • • واستمر النقاش هادئا وخرجنا على أن نلتقى بعد أسبوع •

سافرت الى الاسكندرية وعدت يوم الاربعاء حيث كان محسدا للاجتماع يوم خميس ، وفى القطار وجدت أن مصطفى أمين قد نشر خبرا فى مجلة آخر لحظة التى كانت تصدر ملحقة بآخر ساعة يقول فيه (ان فؤاد سراج الدين استقبل رجال الحركة ، وأعلن أنه وضعهم فى جيبه) • • وهو خبر لم يحصل ولم أقل مثل هذه الكلمات • • وتأكدت أنهم لإبد وقد تأثروا بهذه النميمة المدسوسة •

وفعلا اتصل بى أحمد أبو الفتح ليعلن لى ان الموعد المتفق عليه قد أجل • • • وبعدها بايام تم اعتقالى مع عدد آخر من السياسيين وضعنا فى الثانوية العسكرية •

وأذكر لقاء آخر تم مع جمال سالم وعبد اللطيف البغدادى فى منزل عديله عبد السلام حسن عضو لجنة الوفد ، وحدثت بينى وبين جمال سالم مشادة قاتلا له (هل تفكر فى أن رجال الاحزاب جميعا لصوص ؟) وكما حدث أثناء تحديد اقامتى فى عهد نجيب الهاللى ، رفعت قضية

أمام مجلس الدولة مطالبا ببطالان قرار الاعتقال ، واشترط في رفع القضية أيضا ٢٥ معتقلا ، كانت النتيجة وضعهم في الحبس الانفرادي وعدم السماح لهم بتناول الطعام من المنزل ، مع رفع هذه الاجراءات لكل من يتنازل عن القضية •

تنازل الكثيرون وبقيت أنا وسليمان غنام وحامد جوده وعدد قليل من المعتقلين •

وفوجئت يوما بدخول مصطفى أمين غرفتي في المعتقل وقوله لى صراحة (أنا قادم لاساومك •• تتنازل عن القضية ، وهم يفرجون عنك) ويبدو أنهم كانوا عاملين حساب لمجلس الدولة •

وقلت لمصطفى أمين (أنا لا أتنازل عن القضية ، ولكن يفرج عنى فتسقط القضية •• وأنا لا أساوم على حريتي أبدا) •

وفعلا أفرج عنى قبل نظر القضية بليلة واحدة •• ثم أعيد اعتقالى بعد ذلك وقدمت لمحكمة الثورة حيث نظرت قضيتى فى أكثر من عشرين جلسة منشورة ثم صدر الحكم على بالمؤبد الى أن صدر قرار بالافراج النصحى عنى •

ثم أعيد اعتقالى مرة ثانية فى فترة العدوان الثلاثى •• ومرة ثالثة بعد الانفصال •• ولم يصرح لى بالسفر الا عام ١٩٧١ •

الاسم :	فؤاد هلال
تاريخ الميلاد :	١٦ أكتوبر ١٩١٨
مهنة الوالد :	عمه
الإملاك :	٣٢ فدانا وبيت
متخرج في :	الكلية الحربية عام ١٩٣٩ (سبتمبر)
الرتبة وحت حركة الجيش :	يوزباشى
آخر وظيفة :	سفير بوزارة الخارجية
العمل الآن :	المعاش

س ١ : هل كان لك نشاط سياسى قبل
الحركة ؟

ج ١ : لم يكن لى نشاط سياسى خاص ، كما أنى لم أكن منضمما
لتنظيم الضباط الاحرار .

س ٢ : ما هى الواجبات التى كلفت بها
من حركة الجيش بعد نجاحها ؟

ج ٢ : نقلت الى المخابرات فى أكتوبر ١٩٥٢ حيث عملت فى

(المجموعة الخاصة) مع محيى الدين أبو العز وكانت تضم محمد السقا ووفاء حجازى وعبد الخالق شوقى •

وقبل توقيع اتفاقية الجلاء بأيام نقلت الى القنال مديرا للمخابرات هناك . حيث قابلنى جمال عبد الناصر فى حضور جمال سالم وعبد الحكيم عامر وطالب منى الحصول بوسائللى الخاصة على معلومات تثبت تدخل سلطات شركة القناة فى الشؤون الداخلية فى المنطقة أولا وفى مصر أيضا • ويومها قال لى أن دخل مصر من القناة لا يساوى شيئا ، وان دخل القناة يصرف فى التخابر علينا ، كما تؤخذ فوائد بعض الاموال العربية المودعة فى البنوك الاجنبية بلا فوائد للصرف منها على عمليات مضادة للعرب •

وقد تبين لى أن ميزانية الشركة التى كانت تبلغ لرئاستها فى باريس كانت تختلف عن تلك التى يخطررون بها الحكومة المصرية • وأمكننى الحصول على كشف لامصروفات السرية التى كانت تصرف لبعض الموظفين وبعض المواطنين كمكافآت وصلت الى ٢٠٠ جنيه شهريا فى بعض الاحيان •

وأذكر أنه كان ممنوعا على غير موظفى الشركة الاشتراك فى عضوية نادى شركة القناة فطلبت من عشرات الجنود خلع ملابسهم والسباحة وهم عرايا تماما للصفة الغربية للنادى وعودتهم فورا ، ويومها هرع الى (نجم الدين شاهين) مندوب الحكومة فى الشركة حيث أبلغنى قبول الضباط المصريين أعضاء شرف بالنادى ، وتقرر السماح للمصريين بالاشتراك أيضا •

وفى شهر مايو ١٩٥٦ طلب منى جمال عبد الناصر تقريراً عن انطباعاتى ورأى فى الاحتمالات التى يمكن أن تحدث فيما لو اتخذ اجراء ضد الشركة ولما سألته عن معنى هذه الاجراءات قال (سمها كما شئت) دون أن يفصح من الامر شيئا •

وقد بقيت فى منطقة القنال حتى يوم ١٨ يونيو ١٩٥٦ يوم جلاء القوات البريطانية •

وكان ذلك نهاية لفترة خاملة ، اذ أن متابعة القوات البريطانية قد
هياً وقوع وثيقة سرية الغاية توضح رأى القيادة البريطانية في اتفاقية
الجلء كما يلي :

١ — اتفاقية الجلء صورية وأنها غلطة يجب اصلاحها لانها ستؤثر

على عدن وسنغافورة واذا يجب عدم ترك المنطقة •

٢ — انجلترا تنوى العودة لاحتلالها في أول فرصة ولذا يجب الاعتماد

على بعض العناصر الموالية •

٣ — مواصلة امداد اسرائيل بالاسلحة وتطوير العلاقات معها

لاستخدامها في عملية العودة للمنطقة •

٤ — تعطيل امداد مصر بأى سلاح اذ أن هناك احتمال عودة القوات

خلال الستة شهور الاولى بعد الانسحاب •

وقد أرسلت صورة هذه الوثيقة لجمال عبد الناصر الذى أطلع عليها

السفير البريطانى سير رالف ستيفنسون بعد طمس نمرتها الخاصة

ليكشف له خطتهم •• وبعد فترة فوجئت بأن الجنرال هل يطلب من على

عامر نقلى من المنطقة (حتى لا يؤثر ذلك على تنفيذ الاتفاقية) •• ولكن

عبد الحكيم عامر رفض ذلك باعتباره تدخلا في شئون مصر الداخلية •

وقد استدعانى جمال عبد الناصر بعد ذلك بحضور المشير عامر

وزكريا محيى الدين وجمال سالم وقال لى ان هذه الوثيقة كانت عاملا

من عوامل تقدير موقفنا ، وتغيير سياستنا مع بريطانيا وطلبنا أسلحة من

دول أخرى •• وطلب منى الحصول على ذخيرة مدفعية مضادة للطائرات

ومدفعية مضادة للدبابات من معسكرات الجيش الانجليزى •

وعند محاولة الحصول على هذه الذخيرة تبينت أن القوات

البريطانية تعد مخابىء تحت الارض في المعسكرات التى تجاو عنها

لتكون مخازن تخزين فيها الاسلحة والدبابات ، وعندما تحققت من ذلك

بنفسى بوجود سلم حديدى بعمق ٥ أمتار يوصل الى دهليز عرضه ١٠ أمتار

وطوله نصف كيلو وملىء بالمدافع المشحمة وصناديق الذخيرة ، نزلت الى

جمال عبد الناصر الذى حضر معى شخصيا الى المنطقة بطريقة سرية وأمضى اليوم فى شقتى حتى حل الليل وذهب الى المعسكر حيث شاهد خندق التخزين بنفسه ، وتأكد من أن تدبيرا ما تعده القوات البريطانية .

س ٣ : ماذا كان عملك بعد مغادرة منطقة القنّاة يوم اتمام الجلاء ؟

ج ٣ : عينت ملحقا عسكريا فى الاردن بعد مصرع البكباشى صلاح مصطفى بقبيلة اسرائيلية استلمها فى طرد على هيئة كتاب .
كان الموقف مع الاردن طيبا والقيادة المشتركة تؤدى دورها ، وقد وصل المشير عمان وغادرها الى دمشق ثم سافر للقاهرة .
وقد سقطت الطائرة المرافقة للمشير فى رحلة العودة اذ التقت بعض الاشارات وكان مفروضا أن تسقط طائرته لولا تأخره فى مطار دمشق .

حدث الهجوم على مصر يوم ٢٩ أكتوبر وكان السفير يائسا ومتشائما محبذا تسليم الثورة لعلى ماهر ، فاستدعى للقاهرة حيث أحيل الى المعانس .

وحضر الى عمان الصحفى مصطفى أمين ومعه الضابط محمد ياقوت للدعاية للقضية فى الخارج ، وقد طبعت لهما وثائق كانت قد وقعت مع طائرة اسرائيلية يستقلها الجنرال سمحونى رئيس أركان الجيش الاسرائيلى فى منطقة جنوب اربد ، وهى تثبت خطتهم للهجوم على مصر ، وكنت قد أبلغت القاهرة بها فى حينه .

س ٤ : ما هى طبيعة عملك فى الاردن بعد ذلك ؟

ج ٤ : كنا نقوم باعداد الاعمال الفدائية التى رد عليها الاسرائيليون

بضرب قلقيلية وتدميرها .

وقد استدعاني رئيس الاركان الاردنية على أبو نوار وأبلغني ضرورة وقف أعمال الفدائيين الا عن طريق الملك والسياسة الاردنية حتى لا تتخذ السلطات الاسرائيلية اجراءات ضدهم وحتى لا تعتقلهم السلطات الاردنية أثناء عودتهم ، وقال لي مهديا أنهم سيعتقلون الفدائيين ويقومون بمحاكمتهم قائلًا (لا يمكن أن نقبل تحويل الاردن الى حقل تجارب للمصريين) .

وقد أعددت برقية بذلك للقاهرة ، ولكنه اتصل بي وطلب عدم ارسال برقية ، ثم اتصل بي ثانيا طالبا ارسال البرقية .
وقد ردت القاهرة بموافقتها على وقف العمليات الفدائية ، كما استدعى المشير على أبو نوار للحضور لمقابلته ولكنه رفض الذهاب .
وأثناء ذلك بدأت تنشط (جماعة انتفاضة الاردن) التي استطاعت أن تجذب على أبو نوار الذي قيل أنه كان يعد لانقلاب أبلغ عنه ابن عمه (معن أبو نوار) واستطاع أبو نوار الهرب ومن بعده أيضا على الحيارى .

وأقيمت وزارة النابلسي وعين سمير الرفاعي .
وكانت زيارة الملك سعود لالاردن في يونيو ١٩٥٧ هي بداية التنسيق بين الجبهتين فطرد على خشبة من السعودية وفي اليوم التالي وصل سعود لعمان وفوجئت بدخول ضابط اسمه (صفوت شقير) يطالبني بأسلحة ومفرقات لاغتيال الملك حسين وسمير الرفاعي وبهجت ألتلوهني ، واندحشت لهذا الموقف : ففتشت الضابط فوجدت معه جهاز تسجيل أثبت أنه كان مدسوسا على من المخابرات الاردنية .
احتجزت الضابط الاردني وفوجئت بأن مكتبي قد حوصر بالمدرعات والمشاه ووصل مدير الامن العام (حكمت مهيار) متسائلا عن صفوت شقير فانكرت وجوده منتظرا التعليمات من مصر التي أبرقت اليها .
وعند الفجر وصل والد الضابط وعند الفجر بدأ المنزل يتعرض

للقاء الطوب ، حتى وصلت تعليمات القاهرة بتسليم الضابط فسـ
لهم بعد استحضار أطباء للكشف عليه وتسليمه بطريقة قانونية •
وبعد نصف ساعة اتصل بى سمير الرفاعى طالباً منى مغـ
الأردن أنا ومحمد محمود عبد العزيز قنصلنا فى القدس خلال ٤٨ مـ
ولما أبلغت مصر بذلك جاء الرد بأن جمال عبد الناصر قرر طـ
السفير الأردنى عبد المنعم الرفاعى على الا يغادر القاهرة قبل و
سالم •
بعد ذلك نقلت للخارجية •

كمال ناجي

مدير التعليم في قطر

س ١ : ما هي معلوماتك عن صلة الاخوان المسلمين بحركة الجيش قبل قيامها ؟

ج ١ : كانت هناك صلة وطيدة بين عدد كبير من الضباط وجماعة الاخوان المسلمين ، وعندما شب حريق القاهرة اتصل جمال عبد الناصر بحسن العشماوى لاختفاء أسلحة الفدائيين في عزبته ... وهي الاسلحة التي ضبطت فيما بعد عند القيام بالخملة ضد الاخوان المسلمين .
وفي ليلة ٢٣ يوليو صدرت لنا التعليمات بحراسة الكنائس والمعابد اليهودية في أيام الثورة الاولى لمنع الفتنة وقد استمر ذلك يوما كاملا .

س ٢ : ما هي في رأيك الاسباب التي أدت الى تدهور العلاقة بين الاخوان وحركة الجيش ؟

ج ٢ : تعود الاسباب أساسا الى رفض الحركة العسكرية وجود

عنصر تنظيمي منافس ، كما أن انشقاقا حدث في صفوف الاخوان ، عندما اتخذ (عبد الرحمن السندی) رئيس الجهاز المسلح موقفا مضادا لحسن الهضيبي المرشد العام والشيخ سيد سابق وقد أدى ذلك الى تكوين جهاز سرى جديد بقيادة ابراهيم الطيب ويوسف طلعت والشيخ محمد فرغلي .

وحدث خلاف آخر في صفوف الاخوان حول عودة الجيش للثكنات ورفض الحكم العسكري .

وقد لعب جمال عبد الناصر على هذه التناقضات فقرب اليه عبد الرحمن السندی كما قرب اليه أيضا العناصر المتطلعة للحكم .
وقد ازدادت شقة هذا الخلاف مع الوقت ، الى أن بدأت مطاردة حركة الجيش للعناصر الاخوانية وحل الاخوان في يناير ١٩٥٤ ثم عودتهم للعمل بعد استقالة محمد نجيب في أواخر فبراير .

وتأزمت الامور بعقد اتفاقية الجلاء التي انتهت بمحاولة الاغتيال على حياة جمال عبد الناصر وهرب عدد من قادة الاخوان ومحاكمة البعض الآخر وكنت وقتها في السودان واعتذر الازهرى عن تسليمنا .

الاسم :	كمال رفعت
تاريخ الميلاد :	اول نوفمبر سنة ١٩٢١
مهنة الوالد :	مهندس رى
الابلاك :	لاشي
متخرج في :	الكلية الحربية يوليو ١٩٤٢
الرتبة وقت حركة الجيش :	يوزباشى (نقيب)
آخر وظيفة :	عضو مجلس رئاسة ونائب رئيس وزراء وسفير مصر بلندن
العمل الآن :	المعاش

س ١ : ما هى ارتباطاتك السياسية قبل
ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ؟

ج ١ : لم تكن هناك ارتباطات محددة بالذات نتيجة عجز الاحزاب السياسية فى ذلك الوقت عن التعبير عن مصالح الجماهير ، وكذلك عجز التنظيمات الجماهيرية أو السياسية الاخرى عن اشباع رغبات جيلنا فى النواحي السياسية والفكرية .. ومع ذلك فقد انضممت الى تنظيمات شباب حزب الوفد فى فترة الثلاثينيات ثم انفصلت عنها بعد توقيع معاهدة سنة ١٩٣٦ .. كما كنت على اتصال ببعض التنظيمات اليسارية فى فترة الاربعينيات .. كما كنت على صلة بالفريق عزيز المصرى منذ

عام ١٩٤٢ حتى وفاته • والاتصال بعزيز المصرى له قصة : فقد كتبت في ذلك الوقت بالسنة النهائية بالكلية الحربية وكانت قوات المحور تتقدم نحو الاسكندرية ، وعلمنا أن الانجليز بدأوا يستعدون للجلاء عن مصر بعد تدمير الكبارى والقناطر في الوجه البحرى واغرق الدلتا بالمياه لمنع تقدم قوات روميل الى القاهرة •• وقد أثارتنا هذه المعلومات فعمدنا اجتماعا في الكلية الحربية ليلا بعد نوبة نوم حضره عدد كبير من الطلبة ، وأخذنا ننتشاور في الامر للحيلولة دون تنفيذ الانجاز لمخططهم •• وبعد مناقشات طويلة قررنا ارسال وفد من طلبة الكلية الى الزعماء السياسيين في البلد لاستطلاع رأيهم •• وقد تكون الوفد منى ومن السيد أمين شاكرا (وزير السياحة السابق وكان بائسجاويش الكلية) ومن السيد جاد عبد الله سالم الذى يعمل محاميا الآن •• وتوجهنا الى الفريق عزيز المصرى في منزله بعين شمس وأفهمنا أننا ضابط بالجيش ونريد الاستئناس برأيه في الموقف •

وكان رأى عزيز المصرى هو تكوين فرق للمقاومة لمنع الانجليز من القيام بأية عمليات تخريبية •• توجهنا بعد ذلك الى السيد عبد السلام الشاذلى في منزله والى السيد مكرم عبيد في مكتبه ولكنهما لم يفيدا بنا برأى يمكن الاعتماد عليه •• وانما انصبت لعناتهما على حكومة الوفد التى جاءت الى الحكم تحت ضغط من الانجليز اثر حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ المعروف • ومن الواضح أن عزيز المصرى كان من العناصر الثورية انصافا النقية التى تؤمن بالنضال ، الا أنه كانت له بعض الآراء الجامدة • بعد تخرجى في يولييه سنة ١٩٤٢ عينت بالكتيبة الاولى في السودان وهناك مع المرحوم الملازم مصطفى كمال عثمان (الذى استشهد في حرب فلسطين عام ١٩٤٨) كنا على اتصال ببعض الضباط السودانيين في قوة الدفاع السودانية بهدف الاستيلاء على السلطة في السودان وطرد الانجليز منه ثم الزحف على مصر بعد ذلك لتخليصها من الحكم الاستعمارى •• وقد حاولنا أن نجدد مدة خدمتنا في السودان مع الكتيبة

الخامسة التى حلت محل الكتبية الاولى عام ١٩٤٣ الا أنه لم يوافق لنا على التجديد •

بعد رجوعى الى القاهرة من السودان بدأنا فى عمل تنظيمات خاصة لمهاجمة أفراد قوات الاحتلال والاستيلاء على الاسلحة والذخائر من المعسكرات البريطانية التى كانت منتشرة فى ضواحي القاهرة خصوصا منطقة شارع الهرم • وكان يشاركتى فى ذلك السيد حسن التهامى وبعض العناصر من طلبة الجامعات •• وكان من أبرز عملياتنا فى صيف ١٩٤٧ هو تدمير السفارة البرازيلية بالقاهرة وكانت بالدور الثالث بعمارة بشارع سراى الجزيرة بالمزمالك •

وكان ذلك بسبب أن البرازيل كانت عضوا فى مجلس الامن فى ذلك الوقت ابان نظر قضية مصر فى المجلس وكان صوتها دائما يرجح الجانب المعادى لمصر بالرغم من اعادة التصويت عدة مرات فقررنا القيام بهذا العمل اعلانا لاستنكارنا لهذا الموقف •• ومن الطريف أن البوليس السياسى حينما فشل فى معرفة المذنب قاموا بالعملية ، اتهم المخابرات البريطانية بتدبير الحادث بهدف اساءة العلاقات بين مصر والبرازيل ! وقد كان أول اتصال لى بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر فى منطقة (أسدود) أثناء حرب ١٩٤٨ • وبالرغم من عدم التكلم معا فى أية تفاصيل الا أن كلامنا كان يفهم ما يدور فى ذهن الآخر •• وتوجه هو بعد ذلك الى منطقة (الفالوجة) وكنت أنا بمنطقة « المجدل » ولم نلتق ثانية الا فى القاهرة عام ١٩٥٠ ، وكنت قد انضممت الى تنظيم الضباط الاحرار عن طريق عبد الحكيم عامر •

س ٢ : ما هو الدور الذى قمت به فى الاعداد للحركة وفى ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟

ج ٢ : منذ عام ١٩٥٠ كنت أعمل برئاسة اللواء الاول المشاه بمنطقة العريش •• وكان معى برئاسة اللواء كل من الصاغ (رائد)

عبد القادر منها واليوزباشى (نقيب) حسن عبد النبى والملازم ابراهيم بغدادى وكنا جميعا من تنظيم الضباط الاحرار .. وقد تمكنا من هذا الموقع الاتصال وتجنيد عدد كبير من الضباط للتنظيم .. وكنت استلم المنشورات من المرحوم المشير عبد الحكيم عامر — وكان وقتئذ أركان حرب سلاح المشاة — بالقاهرة حينما أكون بأجازة الميدان — وكانت ثلاثة أيام كل شهر — ونقوم بتوزيعها فى منطقة العريش ونسلم جزءا منها الى المرحوم صلاح سالم فى منطقة رفح لتوزيعها بمعرفته .. وكنا قد لجأنا الى هذه الوسيلة حيث كانت المنشورات المرسلة بالبريد للضباط تصدر فى القاهرة .. هذا علاوة على بعض المنشورات التى كنا نطبعها بمعرفتنا فى منطقة العريش .

وقد فوجئت بنقلى الى الكلية الحربية فى أوائل عام ١٩٥١ بالرغم من أننى لم أسع الى ذلك .. وقد علمت أن المرحوم عبد الحكيم عامر قد أجرى هذا النقل وغيره بهدف تجميع أكبر عدد من الضباط الاحرار فى القاهرة .. ومنذ ذلك الوقت استمرت صلتى بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر حيث أن المرحوم عبد الحكيم عامر كان قد نقل الى رفح .. وكان تنظيم الضباط الاحرار بالكلية الحربية يبلغ حوالى خمسة عشر ضابطا على رأسهم السيد زكريا محيى الدين قبل نقله الى كلية أركان الحرب .. وكنت قد عرضت على الرئيس عبد الناصر حينما كان يفكر فى القيام بالثورة فى أعقاب حريق ٢٦ يناير عام ١٩٥٢ أن تقوم الكلية الحربية بقوتها من الطلبة بالاستيلاء على رئاسة الجيش لمواجهة مبنى الكلية بكوبرى القبة وتأمين منطقة شارع الخليفة المأمون .. وكنا قد أعددنا كشفا بأسماء الطلبة من أبناء كبار رجال العهد الملكى لاعتقالهم عند بدء التحرك .. وقد وافق الرئيس عبد الناصر مبدئيا على هذا رأى الا أن قيام الثورة فى شهر يوليو ١٩٥٢ لم يمكننا من استخدام طلبة الكلية فى الثورة حيث كانوا بالأجازة الصيفية .. ومن المعروف أن احتلال رئاسة الجيش قد أوكل بعد ذلك الى المرحوم البكباشى يوسف منصور

صديق قائد ثان كتيبة مدافع الماكينة الاولى .. وقد استخدم مبنى الكلية كمعتقل لقادة الجيش الملكى الذين استسلموا بلا أدنى مقاومة *

وعلاوة على النشاط الخاص بتوزيع المنشورات وتجنيد المزيد من الضباط الاحرار فقد شاركت فى عمليات الفدائيين بمنطقة القنال عقب الغاء معاهدة ١٩٣٦ فى أكتوبر ١٩٥١ وذلك بمعرفة رئاسة التنظيم * فكننت أقوم أنا والسيد حسن التهامى بتدريب بعض الشباب من طلبة الجامعات وصغار الموظفين على حرب العصابات بمنطقة طريق القاهرة - الفيوم الصحراوى سواء نهارا أو ليلا ثم نتولى قيادة بعض العمليات فى مناطق الاسماعيلية والقصاصين والتل الكبير ضد المعسكرات البريطانية وكانت رئاسة تنظيم الضباط الاحرار تمدنا بما نحتاجه من سلاح وذخيرة علاوة على ما كنا نشتره بامكانياتنا الخاصة وقد استمرت عمليائنا حتى حدوث حريق القاهرة فى ٢٦ يناير عام ١٩٥٢ .. وقد قبض بعد ذلك على بعض أفراد التنظيم الفدائى كما صودرت بعض أسلحة التنظيم *

ونظرا للعلاقة الوثيقة مع جمال عبد الناصر فقد اشتركت معه فى محاولة اغتيال اللواء حسين سرى عامر .. وكان هو شخصيا صاحب فكرة الاعتداء عليه .. فقد حضر الى المنزل مساء يوم ٨ يناير عام ١٩٥٢ وأخبرنى بفكرته وكان قد سبق ذلك بعض المناقشات فيما يتخذة تنظيم الضباط الاحرار لتأمين نفسه خصوصا أن بعض عناصر التنظيم التى اشتركت فى عمليات القناة أصبحت معروفة لدى السلطة القائمة فى ذلك الوقت .. كما دارت مناقشات أخرى بالنسبة للأسلوب الذى يتخذة التنظيم فى العمل خصوصا أن بعض العناصر قد بدأت تتحلل من ارتباطاتها بالتنظيم .. وعموما فقد ذهبت معه ومعنا حسن التهامى الى منزل حسين سرى عامر نفس الليلة لانتهاز أية فرصة لتنفيذ العملية .. ولما لم يتيسر ذلك أرجأنا العملية الى اليوم التالى حيث انضم الينا حسن ابراهيم حيث قام بعملية المراقبة وكان جمال عبد الناصر يقود عربته الاوستن الصغيرة وينتظرنا فى شارع مجاور وتوليت أنا وحسن

تتهامى تنفيذ العملية .. ولحسن الحظ لم يصب حسين سرى عامر وانما أصيب السائق فقط بطلقتين شفى منهما بعد ذلك .. لاشك أن العملية تمت في ظروف نفسية وسياسية كانت تحيط بنا ، تحركها انفعالات مختلفة ارتبطت بالظروف التي كانت تجتازها البلاد في ذلك الوقت .. . وقد اتضح لنا بعد ذلك أن مثل هذه الأساليب لا تجدى وأن الأسلوب الوحيد هو الثورة الشاملة والتي تمت ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .. وقد عبر عبد الناصر عن حقيقة مشاعره تجاه هذا الحادث في كتاب « فلسفة الثورة » والتي كانت في الحقيقة تعبيرا عن مشاعر كل الذين اشتركوا في العملية .

وقد استمرت زيارتى لعبد الناصر في منزله من حين لآخر مع بعض الزملاء بهدف الجث على القيام بالثورة خصوصا وأن النظام الملكي أخذ يترنح نتيجة الازمات التي يواجهها على المستوى السياسى والاقتصادى وتخلف القوى السياسية التي كانت قائمة في ذلك الوقت عن استيعاب حركة الجماهير وتفهم التغيير الذي حدث في طبيعة نضال الجماهير خصوصا بعد أحداث الحرب العالمية الثانية التي فرضت صورا جديدة للكفاح لم تكن موجودة من قبل .. حيث قامت حركات تحرر الشعوب من الاستعمار على أسس سياسية واجتماعية .. بمعنى ارتداد الثورة الوطنية بالثورة الاجتماعية وهذا فرض بالضرورة تطور أساليب الكفاح ونوع القوى الاجتماعية التي تقوم به .

وبالرغم من ذلك فإن الضباط الاحرار لم يكفوا لحظة واحدة عن الاتصال بكافة التيارات السياسية التي كانت دائرة في المجتمع وأن تتأثر بها أو يتأثر بها بعض أفرادها .. ومما لاشك فيه أن هذه التيارات السياسية انعكست بدورها في صفوف الحركة .. الا أن الحركة عموم لم تتجذب لواحد من هذه التيارات بعينه واستطاعت أن تحافظ على ذاتيتها كتتنظيم ثورى يؤمن بالفكر والكفاح الثوريين ، لا بالفكر الاصلاحى وأسلوب الكفاح السلمى المشروع الذى ارتبطت به معظم التيارات

والتنظيمات السياسية بعد ثورة ١٩١٩ وصدور دستور ١٩٢٣ •
 كان حريق القاهرة في ٢٦ يناير عام ١٩٥٢ بداية انهيار النظام
 الملكي الذي كان قائما بمؤسساته وأحزابه ومقوماته •• وسار الانهيار
 بخطوات سريعة غير منتظرة الى درجة أن الاستعمار الذى كان هذا
 النظام يعتمد عليه فى البقاء والاستمرار بدأ يفكر فى التخلّى عنه •
 فى هذه الظروف كان تنظيم الضباط الاحرار مراقبا للاحداث
 عن كثب •• وأصدر منشورا بعد الحريق ينبه ضباط الجيش الى أن
 الخونة من المصريين يظنون أن الجيش أداة طيعة فى أيديهم يمكنهم من
 البطش بالشعب •• وأكد المنشور أن مهمة الجيش هى الحصول على
 استقلال البلاد وصيانته •• وأن نزول الجيش فى شوارع القاهرة
 بعد الحريق كان لاحتباط مؤامرة الخونة •• وفى أوائل شهر يوليو ١٩٥٢
 أصدر الضباط الاحرار منشورا آخر يبين أن من أهداف الضباط الاحرار
 الكفاح ضد الفساد وضد الرشوة والمحسوبية واستغلال النفوذ •• ولكن
 لا يتم لذلك الا بعد القضاء على الاستعمار •

كفت فى هذه الاثناء على اتصال مستمر بجمال عبد الناصر وكنت
 معتادا أن أمر عليه حوالى الساعة الثالثة أو الرابعة بعد الظهر فى منزله
 يكوبرى القبة المواجه للكلية الحربية (الفنية العسكرية حاليا) مع بعض
 الزملاء فى التنظيم • وفى يوم ٢٠ يوليو كنت عنده أنا والصاغ عبد الحليم
 عبد العال • وحوالى الساعة الرابعة بعد الظهر حضر الصاغ ثروت
 عكاشة وكان بادى الانفعال وقال ان لديه أبناء ان وزارة حسين سرى
 قدمت استقالتها وأن نجيب الهلالي سيؤلف الوزارة الجديدة وأن اللواء
 حسين سرى عامر سيعين وزيرا للحربية • وهنا بدا الاهتمام على وجه
 الرئيس وأمرنا بابلاغ خلايا التنظيم بالاستعداد للقيام بالثورة فى اليوم
 التالى ثم نزل من المنزل على عجل واتجهت أنا والصاغ عبد الحليم
 عبد العال للاتصال بأعضاء التنظيم واستكمال بعض التحريات عن منازل
 بعض كبار قادة الجيش الملكى حيث كان من واجبنا اعتقالهم بمنازلهم •

في يوم ٢١ يوليو توجهت مرة ثانية الى منزل عبد الفاصر الذي أخبرني أن اجراءات القيام بالثورة مستمرة وعلينا أن نتصل بعبد الحكيم عامر في منزله بالعباسية صباح يوم ٢٢ يوليو لتلقى آخر التعليمات • وفعلنا ذهبت أنا وعبد الحليم عبد المال وعباس رضوان واسماعيل فريد الى منزل عبد الحكيم حوالى العاشرة صباحا حيث أبلغنا أنه قد تقرر تأجيل العملية نظرا لان اسماعيل شيرين قد عين وزيرا للحربية بدلا من حسين سرى عامر • وقد اعترضت أنا على هذا التأجيل موضحا أن ذلك معناه كشف الحركة حيث أن عددا كبيرا من الضباط قد علم بأن الاجراءات تتخذ للقيام بالثورة ومن المحتمل أن تتسرب هذه المعلومات بطريقة ما الى السلطة القائمة وطلبت منه اعادة النظر في هذا الموضوع وافادتنا فورا • اقتنع عبد الحكيم عامر بوجهة نظرى وحدد لنا ميعاد لقاء الساعة الثالثة بعد ظهر نفس اليوم في منزل محمد البلتاجى فى العباسية •

توجهنا الى منزل البلتاجى فى الميعاد المحدد وانتظرنا حضور عبد الحكيم عامر حتى حوالى الساعة السابعة والنصف لدرجة أن بعضنا غلبه النعاس نتيجة الارهاق طوال النهار • أخبرنا عبد الحكيم انه قد تقرر القيام بالحركة نفس الليلة وطلب منا التوجه الى سلاح الفرسان الساعة الواحدة صباحا لمقابلة الصاغ ثروت عكاشة لاستلام ثروب عربات مصفحة للقيام بعملية اعتقالات كبار الضباط •

كان الوقت ضيقا لانه من المفروض أن نبلغ خلايا الضباط الاحرار بالموعد الجديد ونجهز معتقل الكية الحربية خصوصا انه لم تكن لدينا وسيلة مواصلات فى ذلك الوقت •

ذهبنا الى مصر الجديدة حيث توجهت الى أحد الاصدقاء واستعرت عربته ، وبدأنا عملية مرور على منازل الضباط الاحرار لتبليغهم بضرورة تواجدهم فى وحداتهم فى الموعد المحدد • وقد استغرقت هذه العملية جهدا كبيرا منا حيث أخذنا نتنقل فى أنحاء القاهرة من مصر الجديدة الى الجيزة وبالعكس واستطعنا أن نتصل ببعض أو نترك لهم خبرا بالتواجد

في الكلية الحربية في منتصف الليل . كما كان علينا أن نرتدى الملابس العسكرية ونستلم السلاح والذخيرة التي كانت موجودة بمنزلي في ذلك الوقت والتوجه في الميعاد المحدد الى سلاح الفرسان . أثناء مرورنا بشوارع الخليفة المأمون لاحظنا حركة غير عادية في مركز قيادة الجيش بكوبرى القبة حيث عقد الفريق حسين فريد رئيس أركان حرب الجيش في ذلك الوقت اجتماعا مع قادة الجيش الملكي بعد أن تسربت أنباء عن تحركات الضباط الاحرار تلك الليلة . توجهنا الى منطقة المأظلة لاستطلاع الامر فلاحظنا تواجد قوات على الطريق ، ولكننا لم نثبتن هل هي قوات الثورة أم ضد الثورة . عدنا مرة أخرى الى سلاح الفرسان بالعباسية ولحقت الصاع ثروت عكاشة فنزلنا فوراً وتركنا عربية صديقي داخل سلاح الفرسان وكان ترهب العربات المصفحة جاهزا بقيادة الملازم آمال المرصفي فاستلمته أنا ومحمد البلناجي ، وانطلقنا الى مصر الجديدة . الا أننا فوجئنا بالمرحوم يوسف منصور صديق يقتحم مبنى القيادة فتوقفنا واستلمنا كبار القادة المعتقلين وتوجهنا بهم الى مبنى الكلية الحربية حيث كان في انتظارنا هناك كمال الدين الحناوي وحمدى عاشور والصاغ حسين حمودة الذين تولوا العناية بهم . توجهت بعد ذلك ومعى ترهب العربات المصفحة الى مصر الجديدة حيث تم اعتقال اميرالاي سعد الدين صبور في منزله والاميرالاي طيار حقي هارون الذي حاول أن يقاوم ويستخدم مسدسه في ذلك مما اضطرني الى استخدام القوة معه وتم اعتقاله كما تم اعتقال بعض القادة الآخرين في منازلهم بمصر الجديدة ونقلهم الى الكلية الحربية .

في نفس هذا الوقت كانت قوى الثورة قد استطاعت أن تسيطر على العقد الرئيسية في القاهرة بحيث يمكن القول أن العملية كلها لم تستغرق أكثر من ساعتين أمكن بعدها استدعاء اللواء محمد نجيب في الثالثة صباحا كما أمكن اذاعة البيان الاول للثورة في الساعة السابعة من

صباح يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ •

س ٣ : ما هي المسئوليات التي عهدت اليك
بعد نجاح الحركة ؟

ج ٣ : عينت بالمخابرات الحربية وكلفت بمسئولية قسم بريطانيا ،
وبدأت في تنظيم حركة للكفاح المسلح في منطقة القناة •

س ٤ : ماهى الفروق - في رأيك - بين
حركة الكفاح الشعبى المسلح التى قامت في
عهد الوفد ١٩٥٠ ، ١٩٥١ ، وبين حركة
الكفاح المسلح التى تمت بعد ٢٣ يوليو
١٩٥٢ ، حتى توقيع اتفاقية الجلاء ؟

ج ٤ : لم تكن حركة الكفاح الشعبى المسلح التى قامت في عهد
الوفد ١٩٥٠ ، ١٩٥١ تتسم بالجدية ، ولم تعبأ لها الجماهير التعبئة
اللازمة • لذلك كانت مقتصرة على بعض العناصر الوطنية المتحمسة
وأصبحت مجالا لابرار بطولات زائفة على صفحات الجرائد وكان بعضها
يحاول أن يبرز أن المالك السابق كان هو الفدائي الاول وغير ذلك من
سخافات • بل ان البعض الآن يحاول كتابة مذكراته عن هذه الفترة وهم
لم يحملوا السلاح اطلاقا أو يشتركوا في أية عملية من عمليات الفدائيين •
هذا ومن المعروف أن الغاء معاهدة ١٩٣٦ كان تحت ضغط شعبى أكثر منه
سياسة كانت الحكومة القائمة تنوى اتباعها تجاه الاحتلال البريطانى •
لذلك لم تستمر حركة الكفاح الشعبى وأجهضت بعد حريق القاهرة في ٢٦
يناير ١٩٥٢ واقالة حكومة الوفد • واعتقد أن حركة الكفاح الشعبى لو
أخذت فرصتها في ذلك الوقت ما كانت أية قوة تستطيع أن تتصدى لها •
أما حركة الكفاح المسلح بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ فقد كانت قائمة

على أسس ثورية جندت لها أكفأ العناصر في ثورة يوليو . واستخدمت فيها كافة الأساليب الثورية من حرب عصابات الى عمليات تخريب الى الحرب النفسية ضد العدو وغير ذلك من أساليب . علاوة على ارتباطها بالعمل السياسي الذي كان قائما في ذلك الوقت مما جعلها تسير وفق استراتيجية متكاملة كانت من أهم أسباب نجاحها . وقد جاء في خطاب للرئيس عبد الناصر في أغسطس ١٩٥٤ بعد توقيع اتفاقية الجلاء : « ... منذ قامت الثورة في سنة ١٩٥٢ الى يوم اتفاق الجلاء كانت هناك معارك وكان هناك فداء حقيقى . لا للشهيرة ولا للمتبريج والخداع والتضليل . هناك شهداء ماتوا في منطقة القنال وقد وقف سلوین لوید في مجلس العموم البريطانى وقال : ان حوادث القنال في السنة الاخيرة أكثر من ألف على الافراد والمنشآت والمستودعات ... » .

س ٥ : معروف أنك لعبت دورا خلال أزمة مارس ١٩٥٤ ماهى حقيقة ماقت به ؟

ج ٥ : من المهم معرفة حقيقة هذه الازمة والظروف التى لا يستها والعناصر التى اشتركت فيها . فبعض الآراء الآن تحاول ابراز ان هذه الازمة كانت صراعا بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر على السلطة . وهذا في رأى غير صحيح بالمره . وانما هى في حقيقتها صراع بين القديم والجديد وصراع بين الثورة والثورة المضادة . في هذه المرحلة بالذات كانت ثورة يوليو ١٩٥٢ تتناضل في ثلاث جبهات في وقت واحد :

- النضال ضد الوجود الاستعماري في منطقة القنال وكانت المعركة بين الفدائيين والقوات البريطانية قد وصلت الى ذروتها منذ أوائل عام ١٩٥٤ تدعيما لموقف المفاوض المصرى في مباحثات الجلاء .
- المعركة ضد الاقطاع وقواه المترسبة في الريف على أثر صدور قوانين الإصلاح الزراعى في سبتمبر ١٩٥٢ .

— ظهور قوى الثورة المضادة التى بدأت تستعيد بعض قواها بعد الضربات التى لحقت بها من خلال التصفية الجارية لقوى الاستعمار والاقطاع والاحزاب الرجعية ومحاولتها الالتفاف حول بعض عناصر الثورة لاحتوائها •

هذه هى المعارك التى كانت تخوضها الثورة والتى يتجاهلها البعض عند الكلام عن أزمة مارس عام ١٩٥٤ ويناقشون الازمة من وجهة نظر واحدة •

وكانت العناصر التى تشكل الازمة ثلاثة :

— مجلس قيادة الثورة برئاسته الحقيقية المتمثلة فى جمال عبد الناصر والذى يتولى تحقيق مبادئ الثورة الستة بمفهوم ثورى وتقدمى •

— محمد نجيب الذى كان يمثل دورا ثانويا فى الثورة ولكنه فى نفس الوقت كان رئيسا للجمهورية ورئيسا لمجلس الوزراء •

— القوى السياسية التى كانت قائمة قبل يوليو ١٩٥٢ والتى اعتقدت أن المجال أصبح مفتوحا أمامها لاستلام السلطة بعد طرد الملك والغاء النظام الملكى فى يونيو عام ١٩٥٣ ، وان الثورة مجرد انقلاب هدفه تغيير الوجوه الحاكمة دون احداث أى تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية فى المجتمع •

كنت فى ذلك الوقت أقوم بعمليات الفدائيين فى منطقة القنال وكنت أحضر الى القاهرة من حين لآخر لأكون على اتصال بالاحداث التى تجرى فى العاصمة ، ولقاء عبد الناصر اذا ما كان لديه أية تعليمات أو توجيهات معينة • كنت أشعر بالام والاسى فى نفس الوقت ، لما أجده فى القاهرة من صراعات لا تقدر حقيقة الظروف التى تجتازها البلاد وكل قوة تحاول أن تعمل لنفسها •

محمد نجيب مثلا الذى استشعر قوته وشعبيته والتى عمل على تنميتها مستغلا انشغال مجلس قيادة الثورة والضباط الاحرار فى مهامهم الثورية ، بدأ يطالب بمزيد من السلطات بصفته رئيسا للجمهورية لاغيا

في ذلك اختصاصات مجلس قيادة الثورة بل مبادئ الثورة نفسها • وكان يحاول باستمرار تفجير الازمات وايصالها الى الشارع وهما الجماهير انه نصير الديمقراطية وان الذى يقف ضدها هو مجلس الثورة • متناسيا انه هو الذى وقع قبل ذلك قرارات الاعتقال واعدام العاملين خميس والبقري ، واصدار قوانين الغاء الدستور وحل الاحزاب وتشكيل محكمة الثورة ... الخ •

لقد أصبح محمد نجيب في يوم وليئة حامى حمى الحرية والديمقراطية ، واستقطب بذلك كثيرا من العناصر المعادية للثورة حوله من فلول الاحزاب المنحلة وجماعة الاخوان المسلمين بل من بعض الشيوعيين الذين لم يكونوا على فهم بحقيقة التحولات التى تجرى في المجتمع • والذين كانوا يرون أن أية حركة في الجيش هى بالضرورة حركة معادية للشعب ومتعاونة مع الاستعمار ووقفوا مع قوى الثورة المضادة • وقد انعكس هذا الموقف على القوات المسلحة بالتالى فبدأت بوادر التمرد تظهر خصوصا في سلاح الفرسان الذى كان معروفا انه يجمع الطبقات البورجوازية الحاكمة قبل يوليو ١٩٥٢ والذى كانت لهم صلات بالاحزاب المنحلة • وقد ظهر ذلك واضحا بعد استقالة محمد نجيب في ٢٥ فبراير ١٩٥٤ •

في هذا الوقت كنت بالقاهرة وطلب منى عبد الناصر البقاء فيها بعض الوقت • ذهبت الى منزل عبد الناصر صباح يوم ٢٦ فبراير عام ١٩٥٤ وكان يوم جمعة ، فوجدت انه كان متفائلا مبينا أن الامور تسير بهدوء • الا اننى فوجئت بالسيد زكريا محيى الدين يتصل بى حوالى الساعة الثامنة مساء في المنزل ويطلب منى الحضور الى مبنى القيادة العامة في كوبرى القبة لأمر هام •

توجهت فورا الى هناك حيث أبلغنى أن جمال عبد الناصر موجود داخل سلاح الفرسان منذ أكثر من ساعة وانه لا يعلم ماذا يجرى بالداخل ، وطلب منى استطلاع الامر •

دخلت سلاح الفرسان فوجدت الرئيس عبد الناصر ومعه السيد حسين الشافعى فى مناقشة حامية مع جمع كبير من الضباط • وكانت المناقشة تدور بعيدا عن قواعد اللياقة أو الضبط والربط وكان فيها كثير من التهجم على مجلس قيادة الثورة والضباط الاحرار خصوصا من صغار الضباط • كان ضباط الفرسان يرددون كلمة الديمقراطية ومعظمهم لا يعرف معناها أو أبعادها • وكانوا يطالبون بعودة محمد نجيب الى رئاسة الجمهورية وعودة الضباط الى ثكناتهم • أبلغت ذلك الى السيد زكريا محيى الدين فى القيادة العامة الذى بدأ يتوافد عليها عدد من الضباط الاحرار من مختلف الاسلحة • ذهبت مرة أخرى الى سلاح الفرسان الساعة الواحدة ليلا وكانت المناقشات مازالت مستمرة • بعد ذلك عاد جمال عبد الناصر واجتمع مع أعضاء مجلس قيادة الثورة واتخذ المجلس قرارا بحل مجلس قيادة الثورة وعودة محمد نجيب رئيسا للجمهورية وأن يشكل خالد محيى الدين حكومة انتقالية لمدة ستة أشهر وتجري الحكومة انتخابات جمعية تأسيسية لتضع دستورا دائما ويعود أعضاء مجلس قيادة الثورة الى وحدتهم •

فى نفس الوقت كان الضباط الاحرار مجتمعون فى نفس مبنى القيادة فى غرفة أخرى أذكر منهم عبد الحليم عبد المال — صلاح نصر — سعد زايد — مجدى حسنين — أبو اليسر الانصارى وحسن تهاوى — وجيه أباطة — أحمد أنور وغيرهم • وبالرغم من أن هذا الاجتماع كان تلقائيا دون سابق اعداد فقد قرر المجتمعون :

١ — أنه ليس لمجلس الثورة الحق فى انتهاء الثورة دون موافقة الضباط الاحرار •

٢ — أن قوى الرجعية والثورة المضادة استطاعت أن تتسلل داخل الجيش بما يهدد وحدة القوات المسلحة •

٣ — ان مايجرى فى سلاح الفرسان هو عملية تمرد يجب ايقاف القائمين عليها وتقديمهم الى المحاكمة العسكرية •

٤ — أن محمد نجيب خان الثورة وارتضى في أحضان الرجعية ويجب تنحيه عن كافة المسؤوليات التى يتولاها .

٥ — أن الثورة ستظل قائمة لتحقيق الاهداف والمبادئ التى قامت من أجلها بقيادة جمال عبد الناصر .

في هذه الاثناء أبلغ ضباط سلاح الفرسان بقرارات مجلس الثورة كما أبلغ محمد نجيب في منزله بما انتهى اليه الرأى على أساس أن يتوجه اليه في الصباح خالد محبى الدين في مظاهرة عسكرية من ضباط سلاح الفرسان لاصطحابه الى قصر عابدين .

في نفس الوقت اتخذ الضباط الاحرار خطوات عملية لتنفيذ ما اتفقوا عليه . فقامت وحدات من سلاح المشاة والمدفعية بمحاصرة ثكنات سلاح الفرسان لمنع خروج الدبابات بالقوة .

كما اتخذت ترتيبات لكى يقوم سلاح الطيران بالتحليق فوق سلاح الفرسان في أول ضوء . كما منعوا أعضاء مجلس قيادة الثورة من مغادرة مبنى القيادة العامة . واعتقل البوليس الحربى بعض الضباط الذين كانوا يتزعمون حركة سلاح الفرسان . وقد اتفقت مع الصاغ أبو اليسر الانصارى أركان حرب سلاح المدفعية لاعداد مكان بميس سلاح المدفعية بالملازمة للتحفظ فيه على محمد نجيب ومنع أى اتصال به . وقد أخبرت السيد زكريا محبى الدين بما قرره ولكنّه حاول اثنائى عن ذلك دون جدوى . وتوجهت ومعى اليوزباشى داود عويس بعربة ملاكى الى منزل محمد نجيب بالزيتون ، وأخبرت قائد الحرس بالغرض الذى أتينا من أجله ، الا انه لم يوافق الا بعد استئذان صلاح نصر قائد الكتبية التى كانت تنتمى اليها قوة الحراسة .

دخلنا منزل محمد نجيب وانتظرنا بغرفة الاستقبال الى أن حضر اليانا وهو لابس البيجاما والروب حوالى الساعة الرابعة صباحا . وأبلغته بأن كل ما اتفق عليه قد ألغى لان الضباط الاحرار رفضوا تنفيذ قرارات مجلس الثورة التى أبلغت له بهذا الشأن .

وكان خالد محيي الدين قد قام بزيارته هو وبعض الضباط وأبلغوه بقرارات مجلس الثورة فوافق عليها فوراً وكان ذلك حوالى الساعة الثالثة صباحاً - كما أبلغته أن سلاح الفرسان محاصر بواسطة المشاة والمدفعية وأنه تم القبض على بعض ضباطه لمحاكمتهم • وأكدت كلامى هذا حينما بدأت طائرات سلاح الطيران فى تلك اللحظة يسمع صوتها فى الجو •

دهش محمد نجيب وقال انه اتفق مع صلاح سالم وطلب الاتصال به ولكنى أخبرته أنه لا داعى للاتصال • وطلبت منه أن يصحبنا الى ميس سلاح المدفعية حيث يقيم مؤقتاً فيه الى أن تنتهى هذه الازمة ومنعاً لحدوث أى صدام بين قوات الجيش المسلحة •

تردد محمد نجيب قليلاً وذهب الى غرفة النوم ثم عاد بعد فترة وهو لا يزال بملابس النوم وأصر على الاتصال بصلاح سالم ولكنى رفضت ذلك بتاتا • ثم سألنا عما اذا كان يلبس الملابس المدنية أم العسكرية ، فقلت له (كما تريد) فاختار الملابس العسكرية • وأخذ نجيب يتلکأ ويعاود مطالبة الاتصال بصلاح سالم ويسوف فى الخروج من المنزل حتى يطلع النهار ويحضر ضباط الفرسان لاصطحابه الى قصر عابدين • وعند خروجه من باب المنزل وقف وتردد فى ركوب العرببة وكان ذلك أمام جنود الحراسة محاولاً اثاره مشاعرهم •

ولكنى طلبت منه التعجيل بدخول العرببة فسألنى (هل أعتبر نفسى معتقلاً وهل أعتبر أنك أخذتنى بالقوة ؟) وقلت له (يمكنك اعتبار ذلك) • ذهبت بمحمد نجيب الى ميس المدفعية وكان الصاغ أبو اليسر الانصارى قد جهز مكان اقامته تحت حراسة مشددة • • وطلب نجيب أن يجلس فى الشمس نظراً لبرودة الجو ولكننا تحفظنا عليه باحدى الغرف وأحضرنا له دفاية •

تركت نجيب مع أبو اليسر الانصارى ثم ذهبت الى القيادة حيث أبلغت عبد الحكيم عامر بما قمت به فثار ضدنا وطلب منا عدم القيام

بمثل هذا العمل الا بعد تلقى تعليمات بذلك • ثم أرسل حسن التهامي الى ميس المدفعية ليعيد محمد نجيب الى منزله •
وتقديري ان ما اتخذ الضباط الاحرار من اجراءات لمواجهة هذه الازمة من محاصرة لسلح الفرسان واحتجاز محمد نجيب قد جنب البلاد في هذه الفترة أحداثا كان لا يمكن التنبأ بها ، فقد منعوا صداما كان على وشك الحدوث بين القوات المسلحة وما كان يؤديه ذلك من انعكاسات على الجماهير والقوى المؤيدة لثورة يوليو • كما ثبت خلال هذه الاحداث صلابة الضباط الاحرار ووقوفهم ضد المد الرجعي الذي كان يجتاح البلاد في هذا الوقت •

س ٦ : هل كان هناك خلاف في وجهات النظر
بين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر
خلال فترة العدوان وما بعدها ؟

ج ٦ : عندما أصدر جمال عبد الناصر قراره بانسحاب القوات المسلحة من سيناء بعد افتضاح مؤامرة الدول المعتدية الثلاث حتى لاتقع في مصيدة خطتهم التي كانت تستهدف عزلها وتدميرها في سيناء بين الهجوم الاسرائيلي من الشرق والاندفاع الى الجنوب بالقوات الانجليزية والفرنسية لاحتلال القناة •

عندما أصدر جمال عبد الناصر هذا القرار ، تسرع عبد الحكيم عامر بسحب القوات الى الدلتا لتكون على جانب القوات البريطانية فيما لو تقدمت للقاهرة ، ونقل قيادة القوات الى الزقازيق فعلا بدلا من الاسماعيلية •

وكانت فكرة ناصر تقضى بالانسحاب من سيناء والدفاع عن القناة لان هذا كان هدف المعتدين ، وأوكل الدفاع عن الاسماعيلية لكمال حسين والسويس الى صلاح سالم •
وقد أراد جمال عبد الناصر اخراج الفريق صدقي محمود قائد

القوات الجوية بعد تدمير الطائرات المصرية على أرض المطارات ولكن عبد الحكيم عامر تشبث به وقاوم فكرة اخراجه *

والواقع أن النصر الذي حققته مصر عام ١٩٥٦ كان سياسيا وشعبيا أكثر منه عسكريا ، فان القوات المسلحة لم تؤد واجبها كما تقضى الاصول والتقاليد العسكرية الامر الذي أدى الى طرد الضباط الاربعة المسؤولين عن قيادات الجيش المختلفة في بور سعيد *

وقد استمرت الخلافات بين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر خلال فترة الوحدة مع سوريا نتيجة لاسلوب عبد الحميد السراج بالرغم من أنه كان يسيء لعملية الوحدة بما كان يقوم به من تعذيب وقتل باسم جمال عبد الناصر *

وقد وصلت هذه الخلافات ذروتها بعد الانفصال وعقب تشكيل مجلس الرئاسة *

س ٧ : ما هي القصة الحقيقية للخلافات داخل مجلس الرئاسة ؟

ج ٧ : تشكل مجلس الرئاسة برئاسة جمال عبد الناصر وعضوية عبد اللطيف بغدادى وكمال حسين وزكريا محيى الدين وأنور السادات وحسين الشافعى وحسن ابراهيم وعلى صبرى والشرباصى ونور الدين طراف وأنا *

كان الهدف من تشكيل المجلس هو الحد من الانفراد بالسلطة وتشكيل قيادة جماعية *

وكان جمال عبد الناصر قد بدأ يشعر بأن عامر قد أصبح له موقع قوى *

وفوجئت يوما بأن هناك اجتماعا لمجلس الرئاسة عرض عليه مشروع قرار بأن يكون تعيين قيادات الجيش حتى مستوى الكنائب وضباط

الشرطة لمستوى مأموري الاقسام من سلطة مجلس الرئاسة .
 لم يحضر جمال عبد الناصر هذا الاجتماع وتولى البغدادي الرئاسة
 باعتباره النائب الاول لرئيس الجمهورية ، وعند المناقشة أعلن عامر
 رفضه للقرار لان الجيش قائم على سلطة القيادات العليا ، فاذا مر
 ضابط من رتبة لواء على كتيبة ووجد قائدها مخطئا فانه يكون قادرا على
 تنحيته ، أما اذا أقر هذا المشروع فان ولاء ضباط الجيش وانضباطهم
 يتحول الى مجلس الرئاسة وليس الى قائد الجيش .
 وقد أيد المشروع كلا من زكريا محيي الدين وأنور السادات وحسين
 الشافعي وعلى صبرى .

وعندما طلب البغدادي الاقتراع على المشروع وافق عليه ستة
 وعارضه خمسة هم عبد الحكيم عامر وكمال حسين وحسن ابراهيم
 والشرباصي وأنا .

وطلب عندئذ كمال حسين التأجيل حتى يحضر جمال عبد الناصر
 ورفض البغدادي التأجيل ، وحدثت مشادة بين أنور السادات وكمال
 حسين ، وجمع عبد الحكيم عامر أوراقه وخرج .
 وأنهى البغدادي الجلسة ، وبعدها ذهبت الى جمال عبد الناصر ،
 وشرحت له فكرتي في معارضة القرار وخطأ اتخاذه وقواتنا في اليمن ...
 وظل اجتماعي به ثلاث ساعات كان يدافع فيها عن فكرة القيادة
 الجماعية ، ولو انه خشي من وصول أخبار هذا الموضوع لليمن .
 ثم ذهبت الى عبد الحكيم عامر فوجدته متأثرا جدا لعرض جمال
 عبد الناصر مشروع القرار دون ابلاغه ... وكان قد كتب استقالته .
 وعدت الى عبد الناصر في محاولة للتقريب بينه وبين عبد الحكيم
 عامر ... ولكني لم أبلغه بما قاله عامر من كلمات كان يمكن أن تؤدي
 الى زيادة الفارقة والخلاف .

وقد أسهم حسن ابراهيم أيضا في محاولة رأب الصدع غير انه
 كان ينقل الى كل طرف حديث الآخر .

وقد تغير رأى جمال عبد الناصر وبدأ يقترب من عامر عندما سمع من زملائه أعضاء المجلس السابقين انهم يقترحون سفره الى يوغوسلافيا .

وقد تخلف عامر عن اجتماعين من اجتماعات المجلس ثم حضر بعد أن سوى الخلاف بينه وبين عبد الناصر الذى أعلن تأجيل موضوع تعيين قادة وحدات الجيش الى شهر مايو وكان هذا يعنى تأجيله الى أجل غير مسمى .

وفي رأىى ان ناصر تراجع عن رأيه نتيجة العوامل الآتية :

- ١ — تقديم قادة الاسلحة الثلاثة صدقى محمود وسليمان عزت ومحسن مرتجى استقالاتهم الى عبد الناصر .
- ٢ — انهيار البرقيات على عبد الناصر من الضباط تطلب بقاء عامر .
- ٣ — ملاحظة ان هناك محاولة من جانب أعضاء مجلس الثورة السابقين لفرض ارادتهم بعزل عامر .

س ٨ : هل حدثت خلافات أخرى بين جمال عبد الناصر وبعض أعضاء مجلس الرئاسة ؟

ج ٨ : كان هناك خلاف فكرى بين جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين اذ أن الاخير كان يرى فى التأمين أخذاً لأموال المسلمين مع انه كان رئيساً للمجلس التنفيذي .

وأذكر انه فى يوم ٢٨ أبريل ١٩٦٢ حضر جمال عبد الناصر للعزاء فى وفاة والدتى وأخبرته ليلتها أننا نريد الاحتفال بعيده أول مايو ، فوافق على ذلك .

اتصلت بخالد فوزى مسئول العمال فى الاتحاد القومى ، كما اتصلت بكمال حسين لمشرف على الاتحاد القومى ولم يكن عنده خبر بالموضوع ، فثار وحارب الاجتماع لانه لم يكن موافقا على اشراك

• العمال

وأقمنا في أول مايو سرادقا كبيرا في ميدان الجمهورية مثل سرادق الاحتفال بأعياد الجمهورية ... ولكنه ظل خاليا لمحاربة كمال حسين للاحتفال باعتباره — على حد قوله — عيدا شيوعيا .

وعندما وضحت أفكار كمال حسين وظهر تشبثه بها ، استبدله جمال عبد الناصر بعلی صبرى في رئاسة المجلس التنفيذي وفي المناصب الادارية فتنقلص نفوذه ، وحل جمال عبد الناصر بعد ذلك مجلس الرئاسة وعين عبد اللطيف البغدادى وكمال حسين وعبد الحكيم عامر نوابا لرئيس الوزراء .

والمواقع أن مجلس الرئاسة كان شكليا أكثر منه قيادة جماعية ، فمثلا كان البغدادى مسئولا عن الشؤون الاقتصادية ولكنه لا يعمل شيئا ، وكنت مسئولا عن الشؤون العربية دون أن أعمل شيئا .

وصلت الامور بكمال حسين الى تقديم استقالته ، وأذكر اننى كتبت مقالا ناقشت فيه اليمين واليسار في الاسلام ، وأوضحته أنه كان هناك صراع طبقى بين معاوية وعلى بن أبى طالب ، فطلبنى كمال حسين في التليفون محتجا على هذا المقال .

وفي رأيى ان خلافتات جمال عبد الناصر مع أعضاء القيادة كانت خلافتات فكرية وليست شخصية .

س ٩ : عندما استقرت الامور على تكوين الاتحاد الاشتراكي ، وعينت عضوا في أمانته مسئولا عن الامانة والفكر .. هل مضت الامور في طريقها للسليم ؟

ج ٩ : مع الاسف لا ... فقد كانت هناك تناقضات واضحة منذ البداية ... كانت هناك أمانة للدعوة والفكر وأمانة أخرى للمعهد الاشتراكي .

ولم تكن الامانة تجتمع بصفة دورية للمناقشة وتوحيد الرأى •
وظهر تناقض بين الدعاة التابعين لامانة الدعوة والفكر وبين أعضاء
المكاتب التنفيذية الذين كانوا خاضعين تماما لأملى صبرى الأمين العام
للاتحاد •

وحوربت مجلة (الاشتراكى) التى كانت تصدرها أمانة الدعوة
والفكر فكنا نحصل بصعوبة على تكاليف طبعتها التى لم تكن تتجاوز مائة
جنيه ، بينما تكلف اعداد وتأثيث الدور الثانى عشر فى مبنى الاتحاد
الاشتراكى مبالغاً يقترب من ربع مليون جنيه •
وفى مجال الشباب ظهر خلاف حول التفاف أعضاء الاتحادات حول
أمانة الدعوة والفكر نفورا من أسلوب تسرب نفوذ منظمة الشباب الى
ساحة الجامعة •

وفى ظل هذه الظروف وغيرها لم يكن سهلاً أن تمضى الامور فى
طريقها السليم ومع ذلك استطاعت أمانة الدعوة والفكر أن تؤدى دورا
بالغ الاهمية بواسطة الدعاة فى مواقع الجماهير وليس بطريقة حشد
الجماهير فى أماكن معينة والقاء المحاضرات والمعات عليها • كما كانت
الندوات التى تعقد فى قاعة الشعب بالاتحاد الاشتراكى تجربة فريدة فى
نوعها حيث روعى فيها أن تكون مجالا لحوار بين الآراء المختلفة وأساسا
بين وجهات نظر اليسار واليمين ، ولفتت هذه الندوات أنظار الجماهير
بجديتها فكان البعض من بعض المحافظات الاخرى يحرص على
حضورها يوميا •

س ١٠ : كيف كان وقع عدوان يونيو ١٩٦٧
عليك ؟ وكيف كان موقف جمال عبد الناصر ؟

ج ١٠ : لقد كنت أتوقع العدوان فى أى وقت • وكان هذا دائما
شعورى منذ ابتداء ثورة يوليو • باعتبار أنها ثورة لم تكن تستهدف فقط
تحقيق آمال الشعب المصرى السياسية والاجتماعية ، بل ان لها بعدها

القومى الذى يجعلها تتصادم ان عاجلا أو آجلا مع قوى الاستعمار وأداته اسرائيل • وقد ازداد هذا الشعور قبيل العدوان حينما نشرت مجلة « النيوزويك » الامريكية فى شهر ابريل عام ١٩٦٧ وقبيل الانقلاب العسكرى فى اليونان تقريراً عن منطقة الشرق الاوسط بعنوان « مثلث الخطر » حددت رؤوس أضلاعه فى طهران — القاهرة — مقديشيو • وختمت التقرير بخبر صدور تعليمات الى قوة أمريكية خاصة لتكون على استعداد للتدخل فى المنطقة فى وقت قريب •

وكنت قد أشرت الى هذا التقرير فى كلمتى الافتتاحية فى مؤتمر « الاشتراكيين العرب » الذى عقد فى شهر مايو ١٩٦٧ بالجزائر • الا أن الذى لم أكن أتوقعه هو الهزيمة العسكرية التى حلت بنا يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ وهذا موضوع يحتاج الى تحليل سياسى وعسكرى •

وقد رأيت جمال عبد الناصر الساعة العاشرة صباحا يوم العدوان فى مقر القيادة بمدينة نصر • وكان دائماً كما عرفته رابط الجأش لم يهتز بما حدث • وهو يحق ينطبق عليه حكمة نابليون الذى يقول « ان القائد الناجح هو ذو الرأس الباردة ••• تتساوى عنده الاخبار السارة والمحنة » • الا أن المشير عبد الحكيم عامر كان بآدى الاضطراب وكان يتلقى مكالمات تليفونية مستمرة تنبئ عن خسائر الطيران الاسرائيلى والذى بلغت أثناء تواجدى بالقيادة حوالى ٤٥ طائرة حسب المكالمات التليفونية •

وهنا أشار عبد الناصر بعدم اذاعة أى بيان عن خسائر الطائرات الاسرائيلية الا بعد التأكد من ذلك • الا اننى فوجئت بعد عودتى الى مكتبى بالاتحاد الاشتراكى عند سماع البلاغات العسكرية ان خسائر اسرائيل بلغت حوالى ٨٥ طائرة !!

أما المفاجأة الكبرى فكانت فى منطقة القناة حيث توجهت الى هناك وقابلت اللواء « طيار » عبد الحميد دغيدى وكان قائدا للطيران فى المنطقة علاوة على مسئولية الدفاع الجوى وسألته عن تقديره لخسائر

اسرائيل في الطائرات فأبلغني أنه يقدرها ما بين ٢٥٠ - ٣٠٠ طائرة !!
أذكر ذلك لاوضح الى أى حد بالغ الاستهتار وعدم الجدية في أشد
الظروف صعوبة .

حتى تلك اللحظة لم أكن أتصور حقيقة الهزيمة الا حينما تلقيت مكالمة
تليفونية من القاهرة حيث اتصل بى شمس بدران وزير الحربية واستفسر
عن قوات المتطوعين والفدائيين الموجودة فأبلغته أننا في سبيل تنظيمها
فأبلغني احتمال تقدم الاسرائيليين نحو الاسماعيلية وأنهى مكالمته بكلمة
« شدوا حيلكم » .

بعد وقف اطلاق النار واذاعة بيان تنحى عبد الناصر عن رئاسة
الجمهورية يوم ١٩٦٧/٦/٩ توجهت الى القاهرة وقابلت عبد الناصر
صباح يوم ١٩٦٧/٦/١٠ في منزله لمعرفة الموقف ولكنه أخبرني أننا قدنا
حوالى ٨٠٪ من قواتنا وأسلحتنا . الا أنه لم يكن منهارا بل كان ينظر
الى المستقبل بأمل وكان يرى أن الثورة في مسارها التاريخي تحقق
انتصارات وتتلقى هزائم ولكنها ستسير حتما الى الامام لتحقيق الاهداف
التي قامت من أجلها . وقد كان ذلك واضحا حينما أشرف مباشرة - بعد
العدوان - على اعداد القوات المسلحة لخوض معركة جديدة لتعطيم
الجيش الاسرائيلي . مبتدئا بتسليم قيادة الجيش الى الضباط المحترفين
وتوفير كافة المعدات والاسلحة اللازمة للمعركة . بل خوض الجيش
المصرى معركة الاستنزاف ضد العدو الاسرائيلي وتعطيم خط بارليف
الاول في عام ١٩٦٩ وغيرها من الاجراءات التي مهدت لمعركة العبور في
اكتوبر عام ١٩٧٣ .

س ١١ : ما هي أبرز الاتجاهات التي ظهرت
في مجلس الوزراء بعد النكسة ؟

ج ١١ : تشكلت وزارة جديدة يوم ١٩ يونيو عام ١٩٦٧ ، بـ

النكسة برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر وفوجئت بتعيينى بها كوزير للعمل ، وكنت فى ذلك الوقت بمنطقة القنال أحاول اعداد بعض القوات الفدائية للعمل داخل سيناء المحتلة . وفى أول اجتماع للوزارة الجديدة استطلع عبد الناصر آراء الوزراء فيما يختص بأسلوب الحكم واقتراحاتهم بهذا الشأن . وكان رأيى والذى أيدنى فيه بعض الوزراء أنه من الضروري أن يكون الوزراء على مستوى سياسى فضلا عن مستواهم الفنى وهذا الامر يتيح مناقشة كافة المسائل بعقلية سياسية وليست بعقلية ادارية أو فنية كما أن ذلك يحقق المسئولية الجماعية لمجلس الوزراء فيما يختص بكافة المسائل المعروضة عليه . ولما أخطر جلسات مجلس الوزراء كانت قبيل يوم ٢٣ يوليو ١٩٦٧ والتى نوقش فيها قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . لم يتكلم جمال عبد الناصر فى هذه الجلسة ولكن الذى طرح الموضوع كان الدكتور محمود فوزى الذى كان قد عاد لتوه بعد حضور جلسات مجلس الامن فى نيويورك والذى دعا فى نهاية كلامه الى الموافقة على القرار . وطلب عبد الناصر مناقشة الموضوع . أيد خمسة أو ستة وزراء القرار . أذكر منهم الدكتور عزيز صدقى وأمين شاکر وأمين هويدى وكمال هنرى بادير علاوة على الدكتور محمود فوزى . وقد اعترضت أنا على الموافقة على هذا القرار وأيدنى فى هذا الموقف السيد عصام حسونة وزير العدل . وقد أوضحت وجهة نظرى على أساس أننا وافقنا على قرار وقف اطلاق النار وأن هذا كان كافيا فى حد ذاته فى هذه المرحلة لانه لا يلزمنا بشئ . أما الموافقة على القرار ٢٤٢ فانه يقيدنا بالتزامات سابقة لأوانها فى حين انه لا يقيد اسرائيل بأى شئ ، وانه من الاوفق فى هذه المرحلة التركيز على عدم مشروعية احتلال أراضى الغير بالقوة واستخدام الالتزامات الواردة فى القرار ٢٤٢ كعامل ضغط على اسرائيل للانسحاب . أما بقية أعضاء المجلس فلم يوضحوا وجهة نظرهم وبذلك ووفق على قرار مجلس الامن .

كما ظهر اتجاه في أواخر عام ١٩٦٨ بين أعضاء لجنة الخطة التي كان يرأسها السيد زكريا محيي الدين يهدف الى التقليل من الاستثمارات والاستعانة برؤوس الاهوال الاجنبية والعربية لتدعيم الاقتصاد الوطني وتشجيع القطاع الخاص واعفاء شرائح منه من تطبيق قانون التأمينات . وقد ظهر اتجاه مضاد لهذا الاتجاه مما حدا بالرئيس عبد الناصر الى عقد اجتماعات محدودة من بعض الوزراء المختصين لمناقشة تقريرى لجنة الخطة وتقرير الدكتور عبد المنعم القيسونى وزير الخزانة فى ذلك الوقت . وكنت أحضر هذه الاجتماعات التى اقتصرت على عشرة أو اثنى عشر وزيرا . وقد رفض الاتجاه الذى تبنته لجنة الخطة مما حدا بالسيد زكريا محيي الدين الى تقديم استقالته وخروج معظم أعضاء لجنة الخطة من الوزارة .

ومن الجدير بالذكر أن السياسة الاقتصادية التى خططت فى ذلك الوقت حققت فائضا فى الميزان التجارى عام ١٩٦٩ يبلغ ٤٦ مليون جنيه . وقد أرجعت الدوائر الرأسمالية الغربية عوامل الصمود الاقتصادى فى هذه الفترة الى :

- ١ — الجماهير التى قبلت تقديم مختلف التضحيات وبخاصة فى مجال الاعباء الضريبية التى بلغت ٢٥ مليون جنيه فى السنة .
- ٢ — الانجازات الاقتصادية التى سبقت الحرب . فقد كفلت المصانع التى بنيت توفير عدد كبير من السلع كانت تستورد من الخارج .
- ٣ — علاوة على ماوفره السد العالى من زيادة فى الاراضى المروية ، فانه أمكن استخدام الطاقة الكهربائية المتولدة فى ادارة المصانع التى تأثرت نتيجة نقص مواد الوقود بسبب تدمير معمل تكرير البترول فى السويس .

كما ظهر موقف آخر فى يوليو ١٩٧٠ عند مناقشة مشروع روجز . كنت أرى عدم الموافقة على المشروع واستمرار حرب الاستنزاف خصوصا أن قواتنا استطاعت قبل وقف اطلاق النار اسقاط ثمانى طائرات فانتوم

أمريكية الصنع مما كان ينبغي أن اسرئيل ستضطر الى وقف اعتداءاتها الجوية نتيجة الخسائر التي تلحق بها بما يمكننا من تعزيز دفاعنا الجوي في منطقة القتال ويقوى من موقفنا السياسى • ولكن يبدو أنه كانت هناك اعتبارات أخرى خصوصا بعد عودة جمال عبد الناصر من موسكو أملت قبول مشروع روجرز • وقد وافق مجلس الوزراء على المشروع في ذلك الوقت •

الاسم :	كمال الدين حسين
متخرج في :	الكلية الحربية يونيو ١٩٣٩
الرتبة وقت حركة الجيش :	كلية اركان الحرب
آخر وظيفة :	صاغ اركان حرب
	عضو مجلس قيادة الثورة ونائب
	رئيس الجمهورية
العمل الآن :	المعاش

س ١ : كيف كانت حركتك السياسية قبل تكوين تنظيم الضباط الاحرار .

ج ١ : انتميت الى جماعة الاخوان المسلمين عام ١٩٤٥ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وكان معي عدد من الزملاء منهم جمال عبد الناصر وعبد المنعم عبد الرؤوف .

كنا نتصل بالمرشد العام المرحوم حسن البنا ، وضابط الجيش المتقاعد محمود لبيب الذي عاش فترة في ألمانيا .

وبقيت محتفظا بهذه الصلة بشكل تنظيمي حتى تطوعت في حرب فلسطين وشاركت المتطوعين من الاخوان في جهادهم هناك قبل وبعد ١٥ مايو ١٩٤٨ وتوطدت الصلة بعد ذلك بعدد كبير من الضباط .

س ٢ : كيف تكونت حركة الضباط الاحرار ؟ وكيف تطورت ؟

ج ٢ : فرضت علينا حرب فلسطين رؤية جديدة ، وهي اكتشاف أن أسباب الفساد جميعا ترجع الى القاهرة حيث يسيطر الملك والاحزاب مدعومة من قوات الاحتلال والاستعمار البريطاني في القناة .
واتفقنا على أن نشكل تنظيمها من الضباط لا يكون مرتبطا بحزب أو هيئة خارجية ، ولذا فقد ابتعدنا عن تنظيم الاخوان اقتناعا منا بأن يكون تنظيم الجيش مستقلا عن الاحزاب والجمعيات وشكلنا تنظيم الضباط الاحرار الذي شكلت لجنته التأسيسية الاولى من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وخالد محيى الدين .

ولكن ذلك لم يمنع من تعاوننا مع الاخوان المسلمين بل اننى وجمال عبد الناصر قد ابلغنا صالح أبو رقيق عضو مكتب الارشاد بتفاصيل العملية قبل حدوثها ، مما جعلهم يحرسون بعض المواقع الحيوية صباح الحركة ، ويذهب فريق منهم الى طريق السويس خوفا من تدخل بريطاني .

س ٣ : هل كان جميع الضباط الاحرار من مدرسة فكرية واحدة ؟

ج ٣ : لا فقد كنا من مدارس فكرية مختلفة ، ولكننا كنا نجتمع على تحقيق أهداف وطنية مشتركة تمثلت في الاهداف الستة .

س ٤ : ما هي الظروف التي دفعت لتحديد ٢٣ يوليو موعدا لحركة الجيش ؟

ج ٤ : حددنا ليلة ٢١ / ٢٢ يوليو لتكون موعدا لحركة الجيش بعد أن علمنا بأن أجهزة الامن الملكية قد عرفت أسماء بعض الضباط الاحرار

وقررت اعتقالهم وكذلك احتمال تعيين حسين سرى عامر وزيرا للحربية .
ولكننا اضطررنا للتأجيل ليلة واحدة لامور ادارية تتعلق بابلاغ
جميع الضباط وسلامة اعداد وتنفيذ الخطة .

س ٥ : ما هو الدور الذى قمت به فى
تنفيذ الخطة ؟

ج ٥ : كنت مسئولا عن ضباط المدفعية فى منطقة الماطة ، وقد
وزعنا القوات بحيث سيطرنا على مدخل الماطة ، ووضعنا قوات بعد
الكيلو أربعة ونصف لمواجهة احتمال تدخل القوات البريطانية ... رغم
انى كنت فى ذلك الوقت مدرسا بكلية أركان الحرب .
واعتقلت شخصا اللواء على نجيب قائد قسم القاهرة ، واللواء
حافظ بكرى قائد المدفعية وبعد الفتحا كاظم أركان حرب المدفعية ،
وسيطرنا على المنطقة فعلا ، ثم تحركت بعض الوحدات الى الاماكن
التي حددت لها فى الخطة .

وتوجهت بعد ذلك الى القيادة العامة فى كوبرى القبة حيث كان قد
تم احتلالها بواسطة كتيبة مدافع الماكينة التي كان يقودها البكباشى
يوسف صديق ، ووجدت هناك جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر
وأ نور السادات وخالد محيى الدين وغيرهم من الضباط الاحرار .
وأذكر من الضباط الذين اشتركوا وقادوا العمليات فى منطقة الماطة
اليوزباشية محمد أبو الفضل الجيزاوى واحمد كامل وخالد فوزى وعلى
فوزى يونس .

س ٦ : منذ متى بدأت الخلافات بينك
وبين جمال عبد الناصر ، وكيف انتهت ؟

ج ٦ : كانت هناك خلافات فى وجهات النظر مع جمال عبد الناصر

منذ الشهور الاولى للحركة ولكنها كانت تصفى في حدود المناقشة الطبيعية .

وقد قدمت استقالتى الاولى اثناء وجود جمال عبد الناصر في باندونج وذلك هربا من عصبية جمال سالم الذى كان يقوم بالعمل نائبا عنه ، ولكنى سحبتها بعد عودة جمال من باندونج .
وقد كانت أمامنا دائما عقدة الانقلابات المتكررة في سوريا وماتجلبه من عدم استقرار ، ولذا اتخذت موقف عدم الاتصال بالضباط ، وتقاديت النزاع على السلطة .

أما أزمة ١٩٥٤ فقد انتهت بما أنقذ مصر من حمام دماء ، وأنقذ الضباط الاحرار من دخول السجن ، وأما قيمة ما حققته فأمر يحكم عليه التاريخ . . . وأذكر أنى الذى كتبت بيان ٢٥ مارس ١٩٥٤ بخط يدي .
وبعد انتهاء أعمال مجلس الثورة رسميا بانتخاب جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية وعلان الدستور ١٩٥٦ وانتخاب مجلس الامة عام ١٩٥٧ قدمت استقالتين وأنا وزير للتربية والتعليم .

الاولى من مجلس الامة احتجاجا على موضوع مجدى حسنين في مديرية التحرير وتعيينه لبعض أعضاء المجلس للعمل فيها باعتبارها أموالا غير عامة ، وقد سحبتها بعد تدخل جمال عبد الناصر ، وابعاد مجدى عن المديرية بعد أن كان عشرة أعضاء قد تقدموا بطلب فصله هو والنواب محمود القاضى وأحمد شفيق أبو عوف واسماعيل نجم .

الثانية بعد مناقشة السياسة التعليمية في مجلس الامة وكنت قد خططت لها لمدة عشرين عاما ولكن بعض الاعضاء قدموا اقتراحا برغبة وافق عليه المجلس بالسماح للراسبين بدخول أى عدد من المرات ، مع الموافقة على الانتساب بدون شروط . . . وقد رفض جمال الاستقالة .
ومنذ أغسطس ١٩٦٣ وبعد أن تبينت أن مجلس الرئاسة لم يعد يؤدي دوره وان انفراد جمال عبد الناصر بالسلطة والقرارات قد وضعنا في مواقف حرجة ، توقفت عن الذهاب الى المكتب وقدمت استقالتى ولكنها لم تعلن .

وفي يوم ٤ مارس ١٩٦٤ أثناء تشييعنا لجنازة المرحوم محمد فهمي السيد اتفقت على اللقاء مع جمال عبد الناصر في اجتماع دعا اليه عبد اللطيف البغدادي وعبد الحكيم عامر وزكريا محيي الدين وأنور السادات وحسين الشافعي .

وقد ناقشنا في هذا الاجتماع الذي امتد ٨ ساعات من موعد تشييع الجنازة الى موعد العزاء في السرايق ليلا موضوع اليمن ، ووضوع الميثاق باعتباره له وجهان ٠٠٠ وجه ماركسي ووجه اسلامي عربي : وأن تقرير لجنة الميثاق (١٠٠ عضو) يجب أن يعتبر جزءا لا يتجزأ من الميثاق .

اتصلت مرة أخرى بجمال عبد الناصر ولما لم أجد استجابة لرأبي قررت الاصرار على قبول الاستقالة .

وفي ذلك الوقت كان عبد اللطيف البغدادي قد قدم استقالته أيضا وفي يوم ١٥ اكتوبر ١٩٦٥ أثناء فترة اعتقال الاخوان ومحاكمتهم أرسلت خطابا الى جمال عبد الناصر هذا هو نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم
الى السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية
من كمال الدين حسين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
لا خير في اذا لم أقلها لك
اتق الله :

(ومن يتق الله يجعل له مخرجا) قرآن كريم
(ومن يتق الله يجعل له من أمره رشدا) قرآن كريم
(ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا) قرآن كريم
اتق الله :

قالها سبحانه وتعالى لنبيه الكريم
ياأيها النبي اتق الله ولا تطع الكاذبين والمنافقين
اتق الله :

ولا تكن ممن قال فيهم سبحانه وتعالى
(واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم)
اتق الله :

أمر الله بها الرسول والمؤمنين
وأمر بها الرسول أصحابه والمؤمنين
وقالها الخلفاء والأئمة لبعضهم ولولااتهم وللمسلمين
وقالها المسلمون للخلفاء والأئمة والولاة ولبعضهم بعضا
قالتها تلك الأمة التي أعزها الله بقوله :
(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله)

صدق الله العظيم
وسلام على من أتبع الهدى
كمال الدين حسين (توقيع)

١٢/١٠/١٩٦٥ •

ومعد ذلك بثلاثة أيام يوم ١٥ أكتوبر ١٩٦٥ صدر الامر باعتقالى
وتحديد اقامتى فى فيلا بالهرم عليها حراسة مشددة ومدعمة بمدافع
المالكنة والدوريات وجندى أمام كل شباك •
وفى يوم ٢٥/١٠/١٩٦٥ أرسلت خطابا الى عبد الحكيم عامر هذا
نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم
يا عبد الحكيم .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
كلمة صريحة (وأخيرة لن تنزع بعدها) .. يا عبد الحكيم .. لم أجد
بدا من أن أقولها لك بعد كل ما حدث وان كنت قد ترددت كثيرا فى
الكتابة لك فانى حين نويت لم أتردد فى أن أكون صريحا •
اليوم أصبحت يا عبد الحكيم أعتقد انه لا حياة لى فى بلدى الذى
أصبحت أرى فيه جزءا لكلمة (اتق الله) هو ما أنا فيه وما أهلى فيه ..

عندما قلت لكم اتقوا الله قصدت أن تتقوا الله في هذا السبب
انذى قمنا لخلاصه واسترداد حريته •

قلت لكم اتقوا الله بعد أن أجمتم جميع الافواه الا أفواه المنافقين
والمترلفين والطبالين والزمارين ••

قلت لكم اتقوا الله في الحرية التي قضيتم على كل ما كان باقيا
من آثارها وكنا نأمل أن تتفتح لها براعم نامية نطمئن حين نمضى من هذه
الدنيا اننا قد أدينا أمانتنا فنترك بعدنا هذه البراعم وقد نضجت وأصبحت
قوية قادرة على الصمود •

قلت لكم اتقوا الله لانكم أردتم استنجاج هذا الشعب وأنا لم أكن
أرضى ذلك ولذلك أصبحت الآن لا أطيق الحياة في هذا الجو الخانق
وأرجو أن يتيسر معرفة درجة الاختناق في هذا الجو وإذا لم يتيسر لك
ذلك فالمصيبة تكون أعظم ، فإذا كانت قد بقيت لديكم بقية من أخوة
كانت بيننا يوما من الايام فاني لا أطلب سوى أن أخرج أنا ومن
يريد من أسرتي التي نالها أيضا نصيب وافر من اجراءاتكم
الى السعودية لابقى الى جوار رسول الله حيث أقضى ما
بقى من حياتي مستخلاصا روحي لنفسي ودينى لله •• فاليوم يمكننى أن
أرى صورة المستقبل لهذا الوطن بعد ما كان جزائى — أنا الند — على
كلمة الحق (اتق الله) ما أنا فيه •

وأنت تعلم يا عبد الحكيم انكم لن يمكنكم أن تكبلوا روحي وان
اعتقلتكم جسمى ••

وأنت تعلم يا عبد الحكيم انكم لا تملكون أى حق شرعى فيما قمتم
به نحوى الاحق الدكتاتورى والطغيان •• وإذا جاز أن يكون لها حق ••
وأنت تعلم يا عبد الحكيم انكم لم تتقيدوا بشرع تجاهى فالتناس
يعلمون •• ومن زمن •• انكم غير مقيدين بشرع تجاههم •• وهم اذا
لم يكونوا قد فهموا معنى القانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦٤ فانهم سيعرفون
معناه جيدا الآن •

أنا آسف أن تتحول ثورة الحرية الى ثورة ارهاب لا يعلم فيها كل انسان مصيره لو قال كلمة حرة يرضى بها ضميره ووطنه • فاذا قيل لى أو للناس أن هناك مفهوما آخر للحرية فهذا هو التضليل وحكم الهوى الذى يضل به الشيطان أوليائه لينسوا قانون الله وشرع الله وشرع الاسلام الذى جاء ليخلص الناس من عبادة العبد الى عبادة رب العباد • حرية يتساوى فيها أبناء آدم وحواء أمام الله • • أمام الشرع أمام الحكم الالهى الذى لا يقبل التأويل واللف والدوران •

يا عبد الحكيم • • مهما كانت التفسيرات والشعارات فالحرية هى الحرية التى عبر عنها عمر بن الخطاب حين قال (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا) وحين قيل له (اتق الله) قال (لا خير فيهم اذا لم يقولوها ولا خير فينا اذا لم نسمعها) •

وأنت تعلم يا عبد الحكيم أننى لن أستعطف أحدا وإن أخاف الا الله وأنا حين أكتب اليك الآن فانى لا أطلب شيئا غير الرحيل عن هذه الارض التى يئست أن تقال فيها كلمة حق فضلا عن ان يقام فيها ميزان عدل • • وان أبيتم على ذلك فان ولى هو الله عليه أكل وأنيب وأنا لله وأنا اليه راجعون •

يا عبد الحكيم ان اجراء اتكم هذه التى أصابتى ان كنت قد تحملتها فى صبر فان الصدع الذى أصاب مشاعرى تجاه من أمر بها صدع يصعب رتقه • • ريقائى هنا مشقة لى ولكم وأنت تعلم يا عبد الحكيم حينما جئتتى فى مارس ١٩٦٥ وقلت لك اننى مستعد للاعتقال أو القتل ! أو أى شئ آخر قلت من نفسك (اعتقال ايه يا شيخ • • والله أنا الللى بيحى يعتقلنى أنا أضربه بالرصاص) أنا فكرت فى هذا ولكنى لم استصوبه لان هذا ينافى ايمانى • وجاء يحدثنى هلال كرجل وعلى لسان رجل أو رجال ، ومع ذلك كانت النتيجة ان فتش منزلى وحجرة مكتبى ورقة ورقة وحجرة نومى وعائلتى وحتى ملابسى ومتعلقات السيدات ، واعتقل أهلى وضيوفى الذين تصادف وجودهم فى منزلى

حينئذ وأنا لا أعرف مصيرهم حتى الآن تماما كما لا يعلم أحد من أفراد الشعب سبب أو مكان ولا مصير أى شخص يبتذل منهم ، وإذا مات أحدهم .. لأى سبب يكتفى بأن يخطر أهله بأنه قد هرب أو انه قد دفن فى مكان كذا وتحت رقم كذا ... مجرد رقم .. كان انسانا حيا فأصبح رقما مدفونا ..

يا عبد الحكيم ان ما قمتم به نحوى جريمة تماما مثل الجرائم الكثيرة التى ارتكبت تجاه المواطنين .. طبعا مع تغيير فى الشكل .

وكانت الرجولة يا عبد الحكيم تقتضى أن يواجهنى واحد منكم .. لأعلم منه ماذا جرى .. لماذا انطبقت السماء على الارض من كلمة حق تصيح فيكم (أن اتقوا الله ..) ولكن للأسف خانتكم شجاعتكم فأبيتكم هذه المواجهة واستخدمتم سلاحا لا يقنع عقلا حرا ولا يكبل ضميرا حبا ولا يئد ايمانا وتقوى ولكن يورث النفس مرارة وأسفا .. فاذا لم يواجهنى أحد منكم فلماذا لا أواجه بمحكمة عادلة شرعية على الاقل لأعرف ما هى التهمة الموجهة لى مادام قد أصبح أمرا طبيعيا .. فى زمن الحرية .. أن يعتقل الناس وتصادر حرياتهم دون أن توجه لهم تهمة .. أنا أتحدى أى اتهام وأنا أتحدى أن يواجهنى أحد بأى اتهام يدير ما حدث ... طبعا اننى أخرج من حسابى عمليات التلفيق لانى ما زلت أنكر عليكم اللجوء مع مثلى لمثل ذلك ..

يا عبد الحكيم .. ألم أقل لك فى مارس الماضى ما هى ضمانات الحرية ... فقلت « نحن ضمانات الحرية » وقلت لك انى لا أثق فى ذلك .. وهذه الايام تأتيني بالبهران بأن للحرية ضمانات وأنتم الضمانات .. كل شىء جاز !!

ألم أقل لك يومئذ انه اذا لم يتنازل عن تألهه وفرديته فلا فائدة للعمل معه . فهل يا ترى هذا الذى جرى لمواجهة كلمة اتق الله هو دليل هذا التنازل ؟

كلمة صريحة أقولها لك يا عبد الحكيم أنا أرثي لهذه الحال ومع ذلك
أتمنى أن يهديكم الله .. لا تغضب أنت الآخر يا عبد الحكيم .. راجع
نفسك ولا يغلبك الهوى والغرض .. راجع ضميرك قبل ثورة ٢٣ يوليو وعلى
مدى سنين من هذه الثورة ثم أنظر أين ينتهى بكم الطريق .. طريق
الحرية أقدس ما منح الله للانسان ..

يجب أن تعلم يا عبد الحكيم رأى الناس فيكم وما يحسونه نهوكم
.. لقد أصبحتم ويا للأسف في نظر الشعب جلاديه ... نتيجة تدعو
لنرثاء وحصاد مر لثورة ٢٣ التحريرية الكبرى تتجرعه الملايين المستذلة
بعدما وضعت في تلك الثورة وقياداتها آمالها وأعطتها الكثير واستأمنتها
على الكثير .. على الحرية .. ولكن أين الامانة الآن والله ياهر كم أن
تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل
لقد بددت الامانة لقد .. وثدت الحرية .. ونعيش هذه الايام وكأنها
في ليل لا يبدو له فجر ..

يا عبد الحكيم لا تتصور انى مبيتس لما جرى ولكنى حقيقة أشعر
بالاسف وأقول « يا حصرة على الرجال » « يا خسارة على الثورة »
وأشعر بذنب واحد وهو أن ثقتى غير المحدودة .. فيكم مكنت الطغيان
أن يسلب هذا الشعب حريته وكرامته وانسانية ومهما كانت
الشعارات الزائفة التى تردد والادعاءات التى تقال فالناس جميعا يعرفون
حقيقتها والسلام ..

امضاء

كمال الدين حسين

١٩٦٥/١٠/٢٥

وتلقيت من عبد الحكيم عامر خطابا بعد عشرة أيام ..
وفيما يلى نص الرسالة وهى بتاريخ ٤ نوفمبر سنة ١٩٦٥ :
عزبى كمال :

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

لقد تعودت ألا ترعجنى الصراحة ... لان الصراحة هى الطريق الى الفهم الصحيح ... ودعنى أيضا أصارحك القول وقد تعودت أن أقول ما أعتقد ولا أخشى فى ذلك الا الله وضميرى ..

ان طبيعة الرسالة التى تلقيتها منك كانت بمثابة صدمة عفيفة قد نسفت فى نظرى جميع القيم والروابط التى توجهنا وفى رأى لم يكن هناك ما يبررها على الاطلاق فهى رسالة ... وسأعبر عن ذلك مخلصا وصادقا .. « من كمال رسول الله الى عبد الحكيم كسرى أنوشروان »
 أى من نبي مؤمن الى قائد ملحد واننت لست نبيا وما كنا نحن بملحدين كافرين ... فنحن نؤمن بالله واليوم الآخر ... وكنت انتتظر أن تكون رسالتك فى مثل هذا الوقت وهذه المؤامرات الاجرامية تدبر والتى كان الغرض منها التحطيم والقضاء على نفوس بريئة والرجوع بها الى الخلف سنين طويلة ... كنت أنتتظر على الاقل أن تستنكر ذلك وما عهدت فيك عدم الوفاء وما عهدت أن ترى الامور بهذه الطريقة العربية التى لا أعلم ولا يعلم الا الله كيف وصل بك الامر الى ذلك .. تتشكك فى كل شئ وترى صورا قاتمة لوجود لها .. ماذا ألم بك ؟ .. لا أعلم .. ارجع الى نفسك ياكمال وتأمل كل شئ بهدوء وبنفس خالية من الغضب والفرغات .. فكر فى الامور بعيدا عن المؤثرات وببعيدا عن كلام المغرضين وهمساتهم وافتراءاتهم .. الذين لهم هوى والذين لا يبيغون الا مصلحة ذاتية من ورائك .. وقد وجدوا فى شخصك الامل الذى يحقق لهم الامل وهذه الاهداف ، فهم يدعون الكلام باسم الحق وهم لا يريدون الا الباطل ..
 ان المؤامرة الاخيرة التى دبرها الاخوان المسلمون المتعصبون .. مؤامرة لايمكن وصفها بأنها جريمة ضد شعب بأسره .. بل جرائم قتل باسم الاسلام دماء تسيل وخراب يعم باسم الاسلام .. هل هذه هى الحرية التى يطالب بها هؤلاء الذين يريدون فرض أنفسهم على الناس بالدماء والخراب .. والله هذا لا يقره دين ولا يقره ضمير ولا يقره أى شخص عنده انسانية ..

اننى تابعت التحقيق خطوة خطوة .. والمؤامرة فيها أكثر مما نشر حتى الآن .. أيريد سيد قطب الذى كنت توزع كتبه أن يصنع من نفسه نبيا ينزل عليه الوحي يأمره بقتل الناس وتدمير البشر .. أهو ظل الله على الارض ينهى حياة ما شاء من العباد .. لا أعلم كيف لم يحدث فى نفسك هذا العمل الالام كل الالام .. وكيف اكتفيت بارسال خطابك لى بالمعنى الذى سبق أن ذكرته لك .. هل فكرت ماذا كان سيترتب على نفس محطات الكهرباء فقط ؟ .. توقف المستشفيات وفاة المرضى رجالا ونساء وأطفالا .. القاهرة بلا ضوء .. بلا مصانع تعمل فيها .. آلاف الأعمال أصبحوا عاطلين .. الناس لا تجد قوت يومهم .. بل لا يجدون حتى الماء ليشربوه .. مجارى تطفح فى الشوارع وفى المنازل .. أوبئة تفتك بأرواح لن تعوض طبعاً .. باسم ماذا يحدث كل هذا ؟ بأمر من يحدث كل هذا ؟ .. حكم من هذا ؟ حكم من جعلوا أنفسهم خليفة الله فى الارض .. انه اغتيال لشعب ولحريته ولحياته ولتقدمه بل أيضا لمعاشه اليومي ..

وماذا يكون شعورك وأولادك فى منطقة تتفجر منها مواد التسف ؟؟ ماذا يكون شعور كل أب .. كل أم .. كل أخ .. ؟ فكر قليلا يا كمال دون تحيز ودون غضب لان هذا هو حكم الطغيان بكل معانيه .. حكم الغابة بكل صوره .. هذا هو الارهاب بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى مروع ..

هل الاخوة والوفاء تعنى تأييدك لهذا العمل أم تعنى أنه كان يجب عليك استنكاره ؟!

هل المبادئ الاسلامية والانسانية تقر انك لا تقف تحارب كل هذا بكل قوتك يدل أن تؤيده فى خطابك الاول الذى يدل معناه على ذلك ؟ ..

أى معنى ذلك انك توافق على قتلنا وهذا فى رأى أبسط الامور

فلعل أجل كتاب .. ولكن كيف يطاوعك ضميرك وكيف تقنع نفسك
بالموافقة على اغتيال شعب ؟

تعرضت في كلامك عن الثقة فينا وأنا بدوري أقول انك لم تخطيء
بثقتك فينا وكل ما أريده منك وأرجوه أن تفكر بعيدا عن كل مؤثر أو
مظهر ولا تجعل أى تصرف شخصى أو تصرف بسيط يؤثر على جوهر
المواضيع ..

اننا ومن جانبى أيضا سنعمل على المحافظة على مصالح شعبنا
وسنحافظ عليه ضد أية محاولات من هذا الطابع بكل وسيلة ممكنة ، وكما
ذكرت حقا في خطابك الاخير أن الناس يعرفون الحقيقة ولكن ليست
الحقيقة التى تتصورها أنت .. والتى طبعا يصورها لك بعض الناس
الذين تعتبرهم ثقة وان كلامهم لا يقبل المناقشة .

وتقول انك تريد أن تخرج الى السعودية .. لماذا ؟ هل هي بلد
الحريات .. هل هي بلد الاسلام .. ؟ ما هذا يا كمال .. عجيب والله
هذا التفكير ان الذبى صلى الله عليه وسلم كان بشرا ومات كما يموت
البشر .. وان جلوسك بجانب قبره لن يعطيك شيئا . لا تدفع نفسك
يا كمال .. جرد نفسك يا كمال .. من كل الاعتبارات مليا وسترى الاهور
بغير هذه العين خصوصا بالتسببة للحقائق التى سردتها لك ولا
تقبل جدلا ..

ثم بعد ذلك نلتصق من يدور .. ويزعجك أن يصدر مثله ..
وهذا ليس موضوعا جوهريا ومهما أخطأت الثورة يا كمال فانها
تصح دائما أخطاءها ..

ولكنها ما كانت قاسية .. وما كانت منتقمة ... وأنت تعلم ذلك
وشاركتنا في أفكارنا وفي قراءتنا وفي جميع الاحداث التى مرت بشعبنا
منذ يوليو ٥٢ .. وتعلم جيدا كيف نفكر .. وكيف نتصرف .

ان الذى يقضى على الحرية ويقتلها هو التعصب مهما كان نوعه

ومهما كان شكله .. ومهما كانت الشعارات التي يحتفى فيها .. ان كان تحت اسم اسلام أو تحت اسم اصلاح أو غيره ..
 ان بلادنا يتأمر غايبها الاستعمار والرجعية .. ألا يكفى ذلك حتى تخرج هذه الفئة لتضع البلاد تحت رحمته وتجعلنا فى قبضته مرة أخرى ربما الى سنين طويلة لا يعلم الا الله عددها ؟ ..
 هل هذا مفهوم الحرية .. وهل هذه هى الحرية .. التى أعلنها الاسلام أنا أقول كلا وألف كلا .. بل ان هذا هو الكفر بعينه بكل انقيم البشرية والانسانية بأكملها ..

لتوافق يا كمال على أن يحكم مثل هذا الشعب مثل هذه الحيوانات الكاسرة التى نزعّت من قلوبها الرحمة .. تعصب أعمى لا يرى الا فى القتل والتهديد وسيلة لكل شيء .. وبأمر من ظل الله على الارض سيد قطب .. وهل هذا هو حكم الله ؟ ان الله يرى من القتل والسفاكين ..

لماذا أنت عاتب اذن أليس عتبى عليك أكثر وأعظم .. أليس من حقى وأنا بشر ولست نبيا ولا أدعى اننى أوتيت من الحكمة كلها أو بعضها .. أليس من حقى أن أصاب بصدمة حين أجد أن هذا هو أسلوب تفكيرك الجديد .. وهذا ما يقره ضميرك ، وهذا ما تراه حقا ..
 اننى يا كمال كما تعرف لا أخاف أحدا ولا أخشى شيئا الا الله وضميرى ، ولولا سفرى لفرنسا لجابهتك بهذه الحقائق مع ضعف أملى انك ستستمع لما أقوله وتقتنع بالحقائق الملموسة .. اننا لم نمنع الناس عنك الا خوفا عليك .. وخوفا على الناس الا تنتهى المأساة البشرية التى كانت تعمل على ثلاثة عشر عاما .. قد تختلف فى رأى .. لكن أرجو أن تصفو الى نفسك وتفكر فى هذه الآراء .. وتطرح المسائل الصغيرة جانبها .. وطبعاً انت حر فى أن تأخذ بها أو تلقىها فى عرض البحر ولكن لى الحق أن أكتب اليك ناصحا بأمانة وضدك كما كتبت الى لاثما وناصحا .. ربما تذكر انك كنت فى الحكم وجبىع السلطات فى يدك سياسة وتنفيذية .. وهذه حقيقة وكنت حر التصرف .. وهذه

حقيقة أيضا ... ولم يحدث طوال هذه الفترة ان اختلفت على المبادئ
اننى تنور عليها بل كنت متحمسا لها وكنت أشد تطرفا .. هذه حقيقة
أيضا .. ربما تذكر القوانين الاشتراكية سنة ٦١ والآراء التى أبديتها
انت شخصيا فى الاجتماع بالاسكندرية .. وكنت يا كمال متطرافا
لحد كبير ومتحمسا للقوانين أشد التحمس حقيقة أيضا .. ماذا تغير اذن
بعد ذلك حتى تتحول هذا التحول المفاجىء المتطرف أيضا .. وفجأة كل
شئ خطأ .. وتصبح الحريات مغتالة على حد تعبيرك
الذى لم أهضمه مطلقا .. فجأة حدث كل ذلك .. ما الذى غير أفكارك
بهذه السرعة الكبيرة ... ما الذى أدخل توازنك لهذه الدرجة وحتى
تنقلب أفكارك فجأة .

لقد تناقشت أكثر من مرة فى أفكارك وتطارضنا الحجج والبراهين
.. وصدقنى والله ما وجدت فى آرائك التى أصر على انها ظهرت فجأة
شيئا منطقيا أو سليما .. وجدت لديك اصرارا غريبا وعقلك يرفض أن
يناقش .. بل تصمم فقط على ما أنت فيه .. ان تطبيق أى نظام
وحكم الشعوب يحتاج منا جميعا لاعادة النظر فى خطواتنا من حين
لآخر فجل من لا يخطئ .. وأظن ألا تعتبر نفسك معصوما من الخطأ ،
ولا أظن أن يصل بك الامر الى هذا الحد .. ولكن كل الشواهد تدل على
غير ذلك .. فأنت تريد فرض رأيك ورأيك انت فقط فى نظرك الصحيح
وهذه هى الدكتاتورية فى أعنف مظاهرها يا كمال .. وهذا هو قتل
الحريات وضربها ضربة قاصمة كل منا يرى عيوب غيره وحبذا لو فكر فى
عيوب نفسه .. لماذا لاتحاول أن تجابه نفسك وتعرف عيوبك كما تبحث
عن عيوب الآخرين وتبالغ فيها الى أقصى الحدود .. ان فعلت أو حاولت
بالنسبة لنفسك يكون حكمك على الامور أقرب الى الصواب ولا تختلط
الامور فى ذهنك هذا الاختلاط الفظيع .. لا تجعل حالتك النفسية تؤثر على
تفكيرك .. ولا تجعل لكلام من حولك قدسية .. وهم فى كلامهم معك فى
قرارة أنفسهم يعملون طلبا للنفوذ وطلبا للسطوة وللشهرة .. وعندى

على ذلك أمثلة كثيرة واقعية أمثلة حية غير مبنية على استنتاج أو على كلام الغير .

إذا فكرت جيدا وحللت كل شيء لنفسك بصراحة ووضوح ستجد اننى كنت خير ناصح حتى ممن تظن انهم أقرب وأخلص الناس اليك وأعود مرة أخرى وأقول كيف تتصور أن تولد الحرية في ظل الدماء والخراب .. وان يكون لفئة من الناس أن يتكلموا ويفعلوا باسم الله مفوضين منه .. يفعلون ما شاءوا .. هل هذه هي الحرية .. هل هذا هو طريق الحرية .. ؟ أو الديموقراطية .

أقول بدورى يا كمال اتق الله في نفسك .. اتق الله في شعب مصر .. اتق الله في حياة الناس وأرزاقهم .. ولا تظلم نفسك ولا تظلم الناس معك .. لقد حاولت جهدى أن أشرح لك الحقيقة وان كانت مرة .. ولكن دفعنى الى ذلك دفعا .. وأقول وأنا مرتاح الضمير .. أننى أديت الامانة .. ولعلك ترى الامور على حقيقتها بعيدا عن المؤثرات التى وقعت تحت فترة من الزمن وان حدث ذلك كان نقدا عظيما لك على نفسك وكان نعمة وبركة من الله للجميع .

وقد ترددت أن أكتب خوفا من أن تكون قد سددت أذنك لاتريد أن تسمع أحدا الا اذا حدثك على هواك وعلى ما تحب .. ولكننى قررت أن أرد عليك قدر جهدى ومناقشة الموضوعات التى أثرتها ليست صعبة ، فقد ناقشتها معك مرارا وما اقتنع أحد من الذين ليس لهم غرض بما تقول يا كمال .

والسلام عليكم ورحمة الله :

أمضاء

عبد الحكيم عامر

ملاحظة :

اننى أخشى حكم التاريخ عليك أن يقول كمال حسين انقلب على

الحكم متبنيا أفكارا جديدة لأنه ابتعد عن السلطة التنفيذية والسلطات
التي يمارسها •

أمضاء

عبد الحكيم

كتبت اليك هذا لتعرف الجانب الآخر من الصورة التي قد تكون
تاهت عنك وسط خضم المتكلمين والمحدثين ، واني أكتب لك ما أعتقد
وعن صدق والحديث طويل ولا يتسع له حتى هذه الصفحات القليلة
ولكن لعل الله يجمع ماتفرق ويهدي ويرتق الصدع أنه على كل شيء
قدير •

أمضاء

عبد الحكيم

وبقيت في المعتقل ثلاثة شهور خرجت بعدها عقب وفاة زوجتي
حيث لم يطلب مني العودة بعد الجنازة •
وهكذا كانت الخلافات مصدرها جنوح جمال عبد الناصر
للدكتاتورية ورفضه لقانون ١١٩ عام ١٩٦٤ كما أكدت ذلك في خطابي
لعبد الحكيم عامر •

س ٧ : هل انقطعت صلتك بعد ذلك بجمال

عبد الناصر حتى وفاته ؟

ج ٧ : عندما بدأت مصر تتعرض للضغط وخطر العدوان أرسلت
خطابا الى جمال عبد الناصر هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد رئيس الجمهورية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نظرا للظروف التي يمر بها الوطن في المستقبل القريب أو البعيد

فانى أرى واجبا على أن أبلغكم انه اذا اُسْتُيُكْتُت قواُتنا المسلحة مع اسرائيل تحت أى ظرف من الظروف ، فانى أضع نفسى تحت السلاح جنديا فى خدمة وطنى بصرف النظر عن جميع العوامل الماضية والحاضرة التى أثرت وتؤثر على تقدير الموقف وما يتبعه من قرارات ونتائج •

وحسبى اذا جُدت أمور أن أكون جنديا فى جبهة القتال أودى حق الوطن ، راضيا من الله احدى الحسينيين والسلام •

(توقيع)

كمال الدين حسين

١٩٦٧/٥/٢١

وبعد ذلك بسنة أيام ارسلت له خطابا ثانيا مع الزميلين عبد اللطيف البغدادى وحسن ابراهيم وكنا قد استقلنا نحن الثلاثة وهذا هو نص الخطاب :

بسم الله الرحمن الله الرحيم

السيد رئيس الجمهورية :

السلام عليم ورحمة الله وبركاته

فقد جُدت فى الموقف أمور ، اذ طالعتنا الانباء والتصاريح بأن هناك احتمالا كبيرا فى أن تدخل اسرائيل المعركة وان تستخدم أمريكا وبعض الدول الغربية القوة لفتح طريق الملاحة الاسرائيلية فى خليج العقبة • وفى هذه الفترة الحاسمة من تاريخ أمتنا ينتظر الوطن من كل مخلص من ابنائه أن يؤدى واجبه كاملا لنصرته والذود عنه وكذلك فان ضميرنا الوطنى يلزمنا بأن نتواجد فى الموقع الذى يتحتم علينا أن نكون فيه حيث نساهم فى التأهب للقاء العدو •

وانا لفى انتظار تجديد موقع لنا فى هذه المعركة سواء فى جبهة القتال أو فى أى مكان ترونه حيث نتمكن من أداء واجبنا •

وختاماً نرجو الله أن يوفقنا جميعاً وأن يكتب لوطناً النصر •
عبد اللطيف البغدادى — حسن ابراهيم — كمال الدين حسين

١٩٦٧/٥/٢٧

وكننت أعرف رأى جمال عبد الناصر فى الجيش ولذا فلم أعتقد أنه
يجرؤ على اعلان الحرب •

وحدد لنا جمال عبد الناصر موعداً لم يدم أكثر من ثلث ساعة ،
وكان يعتقد انه حتى ذلك الوقت يمكن تفادى دخول المعركة •

وفى يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ أسرع مع عبد اللطيف البغدادى الى
القيادة حيث وجدنا عبد الحكيم عامر يدير المعركة بالتليفون •
نمت ليلتها فى القيادة ، ثم بدأت الامور تتضح ، وفداحة الهزيمة
تفرض نفسها ••• ولم يكن أمامنا من شئ نستطيع عمله سوى
الاسى •

وقابات عبد الناصر بعد ذلك لمدة ثلاث ساعات تحدثت فيها عما
يجب عمله لنعبر النكسة فطلب منى تقريراً بذلك فكتبته له من ١٥ صفحة
وكان محوره أن مفتاح الموقف فى يد أمريكا وليس الاتحاد السوفيتى
ولذا يجب أن نحسن موقفنا معها كما يجب أن نمد أيدينا للدول البترولية
السعودية وإيران ودول الخليج وأن ننسحب أيضاً من اليمن •
عرض على جمال عبد الناصر بعد ذلك قيادة قوات المقاومة الشعبية
ولكنى طلبت منه أن تكون مقاومة جادة وليست صورية ، واعتبر ذلك منى
رفضاً وعين عبد المحسن أبو النور •

الاسم : مجدى حسنين
 تاريخ الميلاد : ١٢ يناير ١٩١٩
 مهنة الوالد : مهندس
 الاملاك : ٢٨ فدانا
 متخرج في : الكلية الحربية عام ١٩٤٠
 الرتبة وقت حركة الجيش : صاغ
 آخر وظيفة : سفير مصر في تشيكوسلوفاكيا
 العمل الآن : اعمال حرة

س ١ : هل كانت لك اهتمامات أو
 ارتباطات سياسية قبل حركة الجيش .

ج ١ : نشأت في فترة كان خالى (كمال باشا على) رئيسا للجنة
 الوفد بالقلوبية ، ولكنى لم أرتبط بالوفد وفى عام ١٩٣٩ أثناء وجودى
 طالبا بالكلية الحربية كتبت تقريرا الى قائد الكلية اللواء مصطفى صادق
 أترح فيه عدم جدية التعليم بالكلية وضرورة الغاء البعثة العسكرية
 وضرورة العمل فى أجازة الصيف .

فتش البوليس دولاب ملابسى - وحولونى للمستشفى العسكرى
 للكشف على قواى العقلية - ثم شكل لى مجلس تحقيق من البكباشى

عبد الواحد عمار والملازم وجيه خليل ، انتهى الى توقيع الاميرالاي محمد متولى كبير المعلمين جزاء على ١٤ يوما حجز قشلاق وحبس شهر وخصم ٣٢ درجة من درجات الاخلاق .

وبعد التخرج كان هناك تجمع من بعض الضباط يضم اللواء عبد الرازق بركات والصاغ عبد الرحمن فوزى والصاغ عبد الواحد عمار والصاغ صلاح حتاتة يطبعون منشورات على مطبعة حجر ويوزعونها خارج القاهرة وخاصة في الصحراء الغربية التي كان ينقل اليها الضباط الذين تبدو عليهم ميول سياسية .

كنا في ذلك الوقت نتعاطف مع الالمان فكرا ونسمع اذاعة برلين ، وكونا لجنة اسمها (لجنة حراسة أهوال الاعداء) في الضبعة وهدفها تدمير مهمات ومعدات الجيش الانجليزي .

وقد اتصلت مع عدد من ضباط سلاح خدمة الجيش بالفوقة الرابعة الهندية ، وحرصنا بعض أفرادها على التمرد ، وقد حوكم أربعة منهم واعدوا في فوكة .

وأثناء الاحتفال بعيد ميلاد الملك في ١١ فبراير ١٩٤٢ بنادي الضباط بالاسكندرية ، ثرت وأبطلت حفلة ساهرة كان يحييها المطرب جلال حرب والراقصة ببا عز الدين ، وذلك تأثرا بما حدث من تمردى البريطانيين على الملك في ٤ فبراير .

كنت قد تعرفت قبل ذلك بأنور السادات وحسن عزت وطيאר شريف طلعت وكانت لنا جميعا نفس الميول والاتجاهات .

وكلفت بقيادة ٦٨ عربية محملة بالتموين الى سيوه لمعركة موقفها وما اذا كان الالمان قد احتلواها وعند العودة وجدت ٦ عربات مهجورة للفرنسيين الاحرار كان بها ٧٢ قنبلة يدوية استوليت عليها ثم سلمتها بعد ذلك لحسن عزت .

كنا خلال اجازاتنا نضرب العساكر الانجليز .

وأذكر أن ضابط السواحل محمد شبانة كان قد قذف عربة النحاس بانسا بالحذاء . وعند التحقيق معه ذهبت أنا واليوزباشي عز الدين ذو الفقار (المخرج السيغمائي فيما بعد) واليوزباشي أحمد فؤاد نجيب متطوعين للشهادة رغم عدم رؤيتنا للحادث لنفى الواقعة . وقد شهدنا في مجلس تحقيق بعوامة السواحل ثم في المحاكمة التي تمت في مبنى وزارة الحربية .

وبعد ذلك تعرضت .معرفة شخصية بجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر . وبدأت الاتصال بالاخوان المسلمين مع نهاية الحرب العالمية الثانية عن طريق محمود لبيب وكان معنا جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وعبد اللطيف البغدادى وخالد محبى الدين وابراهيم الطحاوى وكمال حسين وعبد المنعم عبد الرؤوف ومعرف الحضري .

وأذكر يوم ، وعد بلفور ٢ نوفمبر ١٩٤٦ حين شاركت في الهجوم على حارة اليهود وحرقنا مكتبا في شارع فاروق (الجيش الآن) .

كنا نعقد جلسات لتحضير الارواح شبيه منتظمة يحضرها جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر ولواء طبيب حسين رياض وعزت خيرى الاستاذ في كلية العلوم وشفيق طلعت خيرى ضابط المدفعية ، وقد امتدت هذه الجلسات الى ما بعد نجاح حركة الجيش وأذكر ان اسماعيل الازهرى قد حضر واحدة منها .

وعند اقتراب حرب فلسطين تطوع البعض منا كمال حسين وعبد المنعم عبد الرؤوف . وأخذنا نجمع نقودا لاسر الشهداء . ونقوم بعمليات تزويج ذخيرة وقنابل لهم من منطقة القناة من معسكرات الجيش الانجليزى حيث كان يعمل ١٣٥ مصريا ٠٠٠ وكنا قد بدأنا نشكل تنظيمًا كان يجتمع في منزلى .

نقلت بعد ذلك الى الكلية الحربية . وسافرت في بعثة الى إنجلترا في ديسمبر ١٩٤٩ امتدت حتى أوائل ١٩٥١ ٠٠٠ وعندما عدت تابعت

فورا اجتماعات الضباط الاحرار ، وأصبحت مسئولا عن امداد الضباط الاحرار بالاسلحة والذخائر من وفورات ضرب النار ، وقد اعطيت كميات كبيرة لثروت عكاشة ، وجمال عبد الناصر الذى كان يمد بها الفدائيين ، وكنت وقتها مديرا لمخزن البنترول فى ثكنات العباسية .

شكلت مجموعة ضباط أحرار فى خدمة الجيش تضم ابراهيم الطحاوى ومعروف الحضرى وبدوى الخولى وحسنى عبد المجيد وغيرهم كما أصبحت أمينا لصندوق حركة الضباط الاحرار .

وأذكر انه بعد محاولة اغتيال اللواء حسين سرى عامر ، أننى غيرت كاوتش عربة جمال عبد الناصر أنا وخالد محبى الدين لتغيير بصماتها .

وفى يوم ١٩ يوليو اجتمعت مع جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وذكريا محبى الدين وتحدد يوم ٥ أغسطس موعدا لتحرك الجيش الا اذا تحرك الملك قبل ذلك ، وقد أبلغنى عامر أننى موضوع تحت المراقبة . فقررت السفر للاسكندرية . وطلب منى جمال عبد الناصر الاتصال بأحمد حمروش هناك لابلاغه باقتراب موعد الثورة . ولكنى تلقيت مكالمة تليفونية فى اليوم التالي مباشرة ٢٠ يوليو تستدعيني للحضور الى القاهرة ، فرجعت ونمت عند ابراهيم الطحاوى ولم أذهب الى منزلى .

س : ماذا كان دورك خلال حركة الجيش ليلة ٢٣ يوليو ؟

ج ٢ : عندما عدت للقاهرة علمت بموعد الحركة من جمال عبد الناصر الذى حضرته معه اجتماعا فى منزل محمود الجيار يوم ٢٢ يوليو . وقد استدعينا ليلتها اصاغ معروف الحضرى رغم ابتعاده وانضمامه الى الاخوان المسلمين .

قمنا بتعبئة عربات خدمة الجيش بالبنزين فى العاشرة والنصف

مساء يوم ٢٢ يوليو ، وأخذنا الصاغ حمزة البسيونى فى الحادية عشرة والنصف مساء وخرج الى الكتبية ١٣ مشاة .
وقمنا أيضا بوضع قسم القاهرة وبوابة العباسية تحت خط ثابت من نيران البنساق ، ومنعنا عربات اللواءات من الخروج وكانت (فى جراج) خدمات المحطة .

وفى الساعة الثالثة فجرا اتجهت الى رئاسة الجيش فى كوبرى القبة حيث قابات جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وأوكلا الى مهمة الاستيلاء على محطة الارسال فى أبو زعبل ، وأخذت تروب سيارات مدربة بقيادة الیوزباشى محمد عبد الفتاح على وتوجهت الى محطة أبو زعبل ومعى الیوزباشى المهندس جمال علام ، فوجدت المحطة مضاءة ومغلقة ، ووجدت بها شابين كان أحدهما المهندس الجارحى القشلان فتجاوبا معى ولكن النور قطع عن محطة أبو زعبل ، فتركت سائقى مع الرشاش بحرسهم ، وذهبت الى محطة النور فوجدت شخصا يتحدث بالتليفون فهددته بالطبنجة ، فأدار المحطة .

كان كريم ثابت قد اتصل من الاسكندرية بمحطة الارسال : وطلب منهم فك المحطة ، قائلا انه سيرسل لهم ٢ لورى ، ٢ تاكسى لأخذ المحطة وأجزائها ، ولما حضرت هذه العربات تسأل عن الامانة قال لهم الجارحى القشلان (معنديش) ، ولما طلبوا أجرة التاكسى قال (معنديش أيضا) .
وكان فريد زعاوك هو الذى أعطى الأوامر لمهندس محطة الكهرباء بقطع التيار .

خلال هذه العملية السريعة أمكن إعادة الارسال الى طبيعته .
ولكننى لم أسمع البيان الاول الذى قرأه أنور السادات : حيث كنت أحاول تأمين المحطة تأمينا كاملا .
وعدت بعد ذلك الى رئاسة الجيش حيث أصبحت مقرا لمجلس القيادة بعد أن كانت مقرا لقيادة الجيش السابقة .

س ٣ : ماهى المسئوليات التى عهد اليك بها خلال مسيرة حركة الجيش ؟

ج ٣ : أولا ... عينت مديرا لمكتب محمد نجيب فى رئاسة الوزراء.
بعد تحمل عبد الحكيم عامر مسئولية قيادة القوات المسلحة ، وقد بدأنا
فى تكوين عدة مكاتب منها مكتب فنى برئاسة (الدكتور عزيز صدقى)
ومكتب قناة السويس عين فيه الدكتور مصطفى الحفناوى .
ثانيا ... ساهمت فى انجاح فكرة «معونة الشتاء ومشروع الشجرة
وقطار الرحمة » .

ثالثا ... بدأ مشروع مديريةية التحرير فى نوفمبر ١٩٥٢ بلا ميزانية
سوى ٧٠٠٠٠ ألف جنيه كانت مدرجة فى تفتيش رى الصحارى حيث
شقت بها التربة الاولى ، وقد اقتنع جمال عبد الناصر بفكرة المشروع
وشكلت له لجنة برئاسة الدكتور عبد الرازق صدقى وزير الزراعة
وعضوية عبد اللطيف بغدادى وزير الشؤون البلدية والقروية
وكمال الدين حسين وزير التربية ، واحمد الشرباصى وزير الرى ودكتور
عبد الحكم الرفاعى محافظ البنك الاهلى ودكتور عبد المنعم البنا وكيل
وزارة الخزانة ، واحمد فؤاد عضو مجلس الانتاج فى ذلك الوقت ودكتور
منير الزلاقى أستاذ الاقتصاد الزراعى بجامعة الاسكندرية ودكتور
زكى حسين عميد المحاسبين القانونيين فى مصر وعميد كلية التجارة
السابق ، وعبد اللطيف عامر وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية ودكتور
مهدى الذونى أستاذ الفاكهة بجامعة القاهرة ومنى عضوا منتدبا .

وكان المشروع قد وضع على مائدة البحث قبل تشكيل مجلس
الادارة أمام مجلس الثورة ومجلس الانتاج ومجموعة من الخبراء :
وأثناء المناقشة اعترض جمال سالم وغادر القاعة بعد محاولته ضرب
أحد الحاضرين ... ومن هنا بدأت الاتجاهات الاولى لمعارضة المشروع .
وقد وصل الخلاف بينى وبين جمال سالم الى حد التلاحم
بالأيدي .

وكان لذلك أثره في أول مجلس أمة للثورة شكل عام ١٩٥٧ وكان
يرأسه عبد اللطيف البغدادي •

وعندما كان البغدادي وزيرا للشؤون البلدية والقروية قرر هدم
الفوالة ثم اتجه الى حي معروف ولكن تصدت له باعتباري نائبا
للدائرة ، وعندما حاصر البوليس الحي وأخرجوا أثاث بعض المنازل
انضمت للاهالي واعدت الاثاث رغم أنف البوليس •

وقد حسم البغدادي هذا الموقف ، فصدر قرار بفصله من مديرية
التحرير يوم ٣ نوفمبر ١٩٥٧ دون سابق انذار ••• وان كان هذا لم يؤثر
على عضويته لمجلس الامة •

ولكن البغدادي أبلغ بعض النواب بغضب الثورة على ، واستقبلني
جمال عبد الناصر وطلب مني الذهاب اما الى القناطر الخيرية أو برج
العرب ، لان شيئا ما يدور في مجلس الامة ، وقال لي انه طيب من
بغدادى ألا يسبني ، وطلب مني أيضا ألا أسبه •

ذهبت للمجلس فلم أجد أحدا يحتفى بي أو يسلم على •
ثم تقدم عشرة نواب بمشروع اقتراح لطردى وطرد الدكتور
محمود القاضى واسماعيل نجم المحامى وأحمد شفيق أبو عوف بدعوى
افسادهم للحياة النيابية لانهم عينوا في مديرية التحرير •

أصدر بغدادى قرارا بتشكيل لجنة دستورية للتحقيق بتقديم تقريرها
في ٦ ساعات ثم أجلها الى ٢٤ ساعة وأخيرا الى ٤٨ ساعة •

وهنا تفجر الخلاف وانقسم بعض النواب على بعضهم ، وذهب
الدكتور عزيز صدقى يداخ جمال عبد الناصر انه سيسبني ووقف معي
عدد كبير من النواب العسكريين والمدنيين ••• وانتهى التحقيق الى أن
تصرفي لا غبار عليه ، وعند التصويت أعلن ٢٣٠ عضوا براءتي من ٣٠٠
عضو هم أعضاء المجلس •

وقد أثر هذا الموقف على البغدادي الذي حاول أن يتكلم في
الجلسة ، ولكنها عقدت سرية ، وفكر في الاستقالة ولكنه تراجع عنها ،

كما قدم كمال الدين حسين استقالته ولكن المجلس رفضها •
ومن يومها انقطعت صلتى بالاعمال الحكومية وخرجت الى المعاش
حيث باشرت بعض الاعمال الحرة ، الى أن عدت سـفـيرا في
نشيكوسلوفاكيا •

س ٤ : كنت مديرا لمكتب محمد نجيب
أثناء خلافه مع أعضاء المجلس .. ما هو
موقفك من هذه الازمة ؟

ج ٤ : كنت مديرا لمكتب محمد نجيب ، ولكنى كنت أخطب ضده في
الخارج ، وعندما قدم استقالته واعترض على ذلك ضباط الفرسان في
اجتماعهم الذى حضره جمال عبد الناصر واقتراح فيه انتهاء أعمال مجلس
القيادة ، وتعيين نجيب رئيسا للجمهورية ، وخالد محبى الدين رئيسا
للوزراء ، اتخذت موقفا مضادا لفكرة انسحاب مجلس القيادة ، وقاومت
ذلك باحاطة سلاح الفرسان بجنود من خدمة الجيش داخل ثكنات
العباسية ، فى الوقت الذى حلفت فيه الطائرات المضادة للدبابات من
جهة الشارع •

كان عبد الحكيم عامر يخشى حدوث تصادم بين وحدات الجيش ،
وهددنا بأنه سينتحر اذا حدث تبادل لاطلاق النار .. ولكننا استطعنا
أن نوقف ارادة ضباط الفرسان •

عاد نجيب الى موقعه السابق دون تعديلات أخرى .. واستمر
الخلاف قائما بينه وبين أعضاء المجلس ، الى أن حدثت أزمة مارس ،
ونزل الى القاهرة بعض عمال مديرية التحرير يهتفون بسقوط نجيب
وحياة الثورة •

وأذكر أن الدكتور عزيز صدقى قد ذهب الى نجيب فى منزله
وصارحه قائلا (نحن مع جمال) بينما كان يعمل مديرا للمكتب الفنى
برئاسة الوزراء •

وفرضت المظاهرات نفسها على الموقف ، وانتهى دور محمد نجيب
ليصبح رئيسا شكليا للجمهورية فقط ، بعد تولي جمال عبد الناصر رئاسة
الوزراء .

س ٥ : هل تدخلت الثورة في تشكيل
مجلس الامة عام ١٩٥٧ ؟

ج ٥ : نعم . . كانت هناك لجنة سرية لتحديد أسماء الاعضاء الذين
تسمح ببقائهم كمرشحين بناء على لائحة الاتحاد القومي ، وكانت مشكلة
تحت اشراف زكريا محيي الدين ومكونة من على صبرى وأحمد طعيمة
وابراهيم الطحاوى وصالح دسوقي وكمال الحناوى وعباس رضوان
ومصطفى المستكاوى ومنى ، وهى التى قدمت اقتراحات الاعتراض على
بعض الاسماء ، واخلت الدوائر لاسماء أخرى ، وفرضت على بعض
الضباط أن يرشحوا أنفسهم .

س ٦ : هل اعتزلت السياسة بعد
اخراجك من مديرية التحرير ؟

ج ٦ : لا . . لم أعتزل فقد واصلت عملى عضوا فى مجلس الامة ،
وانضمت الى المجلس المصرى للسلام ، واتصلت أنا وخالد محيى الدين
بصلاح سالم حيث كنا جميعا قد اقتنعنا بسلامة المبادئ الاشتراكية
وذلك خلال فترة رئاسته لدار التحرير للطبع والنشر .

وفى رأى انه لايمكن لمن شارك فى التحضير لثورة يوليو ، وأسهم
فى انتصارها ، وساهم فى تحقيق بعض انجازاتها ، وآمن بمبادئها ، أن
ينسحب اختياريا من الحياة العامة أو يعتزل العمل السياسى . . ذلك لانه
قدر كتب على كل وطنى .

الاسم : محسن عبد الخالق
 تاريخ الميلاد : ٧ مارس ١٩٢٢
 مهنة الوالد : محام
 الاملاك : ١٦ فدانا بالمحلة ، ٥٥ فدانا بكفر الشيخ
 متخرج في : الكلية الحربية ١٩٤٤
 الرتبة وقت حركة الجيش : يوزباشي
 العمل الآن : سفير مصر في اليابان

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل حركة
 الجيش ؟

ج ١ : كنت مؤيدا للحزب الوطنى ، ولكنى انفعلت بعد دخول الكلية
 الحربية بمشاكل الجيش ، وتأثرت بواقع الحياة فيه ، وثرث على
 تصرفات اللواء ابراهيم عطا الله (باشا) رئيس هيئة اركان الحرب ،
 والتقيت فى هذا التفكير مع عدد من زملاء دفعتى فى السوارى مثل
 جمال منصور ومصطفى نصير وعبد الحميد كفاى ، وبدأنا اجتمعات
 تلقائية كانت بداية لاجتماعات منظمة .. وكنا نبحث عن وسيلة للتعبير
 فاتصلنا برشاد مهنا الذى قال لنا (ان كل هذا لايجل الا بالايمان) ..

واتصلنا بمحمود لبيب مسئول تنظيم الضباط في الاخوان المسلمين وكنا نلتقى أسبوعيا في النادي الاهلى ، ثم وجدنا أن ذلك ليس كافيا ولا مرضيا للتساؤلات التي نحملها في صدرنا ، فكنّا نعتقد اجتماعات خاصة توافرت فيها المناقشات الجرة ، وتولدت فيها شرارة الفكر الثورى .
وبدأنا نصدر منشورات كان يكتبها جمال منصور ، ويطبّعها على الجسنتتر موظف في السكة الحديد اسمه (شوقى عزيز) وكانت بتوقيع الضباط الوطنيين .

ثم حدثت حملة اعتقالات ١٩٤٧ التى ضمت رشاد منها وممدوح جبة وأنور الصيحي من المدفعية . . واعتقل مصطفى نصير من مجموعتنا . . فعمدنا اجتماعا في ميسر الاوى الاول ميدان وقررنا جمع مرتبات للضباط المعتقلين في نفس اليوم ، وقد دفع لنا البكباشى أحمد حسن الفقى اركان حرب مدفعية الفرقة .
وأسفرت هذه الحملة عن خروج ابراهيم عطا الله وتعيين محمد حيدر .

واقتربت حرب فلسطين ورفضنا قرار التقسيم وتطوع البعض منا مثل فتح الله رفعت ، وتشتتت الوحدات بعد الاتجاه الى العريش ، وبدأنا نعتد اتصالات في جردود المدفعية مع أحمد كامل ومبارك رفاعى ومصطفى فهمى عبد الحسن ، وعلى فوزى يونس .
أذكر في هذه الفترة أننى قرأت كتاب (حرب المصائب) لآحمد حمروش ، وأننى رفضت أسلوب تفكير الشيخ سيد سابق مبعوث الاخوان الذى كان يقول لنا (واذا هجمتم فاهجموا مترامين) ناسيا اننا نحارب الهاجاناة وجنودا مسلحين بأسلحة وتكتيكات حديثة .
وأذكر أيضا اننا كنّا في حيرة نواصل اتصالاتنا خارج الجيش ، فاتصلت مثلا بامينة السعيد في دار الهلال ، وحاولنا الاتصال بعبد الرحمن عزّام .

وفي هذه الفترة ابتعدنا عن الاخوان المسلمين لانهم لم يقدموا لنا

اجابة مقنعة على هذا التساؤل (ماذا سنتعملون في البلد لو حدث انتصار؟
وبدأت حرب فلسطين تكشف لنا حقائق جديدة .. مزرعة البقر
التي غنمناها في دير سنيد ارسلت للملك ، ولذا قررنا ذبح الفراخ في
مزرعة أخرى وتوزيعها على الجنود دون الضباط .
وظهرت نوعية جديدة من الضباط ترفض تدخين الحشيش المنتشر
في ذلك الوقت ، وتتحدى الاوامر غيرالمقنعة ، وتظهر البطولات والاعمال
الباسلة .

وفي المجدل قابلت جمال عبد الناصر الذي أصبح يلازمنا يوميا
ثم اتفقنا على المقابلة في مصر .. وخلال ذلك حدثت معركة نجبة التي
شارك فيها عبد الناصر مع الكتيبة ٦ مشاة .
وامام العجز عن تحقيق انتصار سريع ، والهزيمة في بعض المواقع
.. حدثت حالة من الفوضى والمناقشة العامة ، وفكر عدد من الضباط في
اغتيال اللواء المعداوى قائد القوات أثناء دخوله القيادة ، وانتهى الامر
بوصول اللواء فؤاد صادق قائدا عاما وكان خطيبا جيدا فخلق روحا
معنوية عالية ، واكتسب احترام الجيش .. وكان قد عين البكباشي
اركان حرب محمد كامل الرحمانى اركان حرب للقوات وكنا على
اتصال به .

وبدا يحدث انفصام حقيقى بين الجبهة والقاهرة ، وتوثقت العلاقة
بينى وبين فؤاد صادق والرحمانى بعد معركة تبة لطفى التي تطوعت
لقيادتها في آخر يوم ، ووصل اليهود ملتمحين من الخلف واستمرت المعركة
١٢ ساعة ، مات فيها نصف القوة المصرية ، وكذا كل الكتيبة اليهودية
المهاجمة .

وفي حفل وداع فؤاد صادق قبل انتقال القادة للقنال حيا الشهداء
ووحدات الفالوجا وموقفى في تبة لطفى .. وكنا قد فكرنا في ان أرد
عليه واعينه رئيسا لاركان الحرب .
ولكنه القى خطبة وداع متأثرا بأقوال مصطفى كمال صدقى المغرب

من السراى وعضو الحرس الحديدى ، الذى وعده بأن يعين رئيسا
لاركان الحرب •

ولما فوجئنا بموقف فؤاد صادق المتردد ، انتقلنا الى التفكير فى
اشياء تنظيم مع كمال الدين حسين بعد عودته من بيت لحم •• وأثناء
ذلك اتصلنا بجمال عبد الناصر ، وتبلورت فكرة الضباط الاحرار وكنا
نطبع المنشورات عند شوقى عزيز الذى اشترى ماكينة جستتر نقلت الى
بيت فى حلمية الزيتون ، ثم نقلت الى حسن ابراهيم فى مصر الجديدة ،
وعبد الرحمن عنان •
(نقل محسن عبد الخالق ليعمل سفيرا لمصر فى اليابان •• ولم
يكتمل الحديث) •

الاسم : محمد أبو الفضل الجيزاوى
 تاريخ الميلاد : أول سبتمبر ١٩٢٢
 مهنة الوالد : رئيس لجنة الوفد بالجيزة
 متخرج في : الكلية الحربية ديسمبر ١٩٤٢، كلية
 الحقوق ١٩٥٨ - بدأ الدراسة بها ١٩٥٠
 الرتبة وقت حركة الجيش : يوزباشى فى سلاح المدفعية
 آخر وظيفة : عضو مجلس أمة
 العمل الآن : محام

س ١ : كيف بدأت صلاتك بالحياة السياسية ؟

ج ١ : عشت فى جو سياسى نتيجة انتماء والدى للوفد ورئاسته للجنة
 بالجيزة ، وقد وقع حادث ٤ فبراير وأنا طالب فى الكلية الحربية وكان
 هو مفتاح اهتمامى الحقيقى بالسياسة ، وقد اتصلت بعد تخرجى بجماعة
 الاخوان المسلمين عن طريق الصاغ المتقاعد محمود لبيب ابتداء من عام
 ١٩٤٥ ، ولكنى لم استمر معهم طويلا لاجساسى بانهم يريدون استغلال
 وجودهم فى القوات المسلحة لصالحهم الخاصة المبهمة ، ولذا انفصلت
 عنهم عام ١٩٤٧ ، وبدأت فى عقد صلات مع عدد من الضباط بعيدا عن

الانتماء الحزبي ، ولكن حرب فلسطين أخدمت النشاط السياسى وحولته الى حركة وطنية • وبعد انتهاء حرب فلسطين خشى الملك من وجود الجيش بالقاهرة فوزع وحدات القتال على المناطق المختلفة ، وذهبت الى الاسماعيليه شرق حيث بقيت ٦ شهور ، حاولت فيها الاتصال باللواء فؤاد صادق لاقناعه بحركة يصحح بها الاخطاء القائمة ، وكان يشاركنى فى ذلك الزميل محسن عبد الخالق ولكن فؤاد صادق لم يقتنع بذلك •

ومع نهاية ١٩٤٩ عاد النشاط السياسى مرة أخرى وبدأنا فى التجمع وتجنيد عدد من الضباط لاهداف وطنية مطلقة •

س ٢ : كيف بدأت صلتك بتنظيم (الضباط الاحرار) ؟

ج ٢ : كانت الصلة الاولى عند محاولة تجنيد كمال الدين حسين فى بداية ١٩٥٠ للمجموعة التى كنت مرتبطا بها ، وتم الاتفاق على تجمع الضباط فى تنظيم واحد ، حيث أخذ التنظيم وصفه المعروف فى شكل حلقات ودفع اشتراكات واتصالات رأسية ، ومحاولة لخلق مجموعات فى كل وحدة •

س ٣ : كيف تم التحضير لحركة الجيش ليلة ٢٣ يوليو ؟

ج ٣ : كانت الاتصالات التنظيمية تتدعم يوما بعد يوم ، وخاصة فى فترة انتخاب نادى الضباط ثم بعد حريق القاهرة • وفى يوم ٢١ يوليو ١٩٥٢ اتصل بى كمال الدين حسين وطلب تجميع أكبر عدد ممكن من الضباط بعد الظهر ، وجمعنا فعلا حوالى أكثر من ٣٠

المنطقة العسكرية للتحكم في الداخلين اليها والسيطرة على المازة ، ثم تكليف أحد الضباط (يوزباشى محمد عزت عبد الغنى) باحضار عربات من خدمة الجيش لنقل الجنود *

س ٥ : كيف نفذت الخطة ؟

ج ٥ : كان وصول الخبر للسراى دافعا لحضور اللواء حسين فريد الى مقر رئاسة الجيش فى كوبرى القبة واستدعاء كبار الضباط لابلاغهم بالتوجه الى وحداتهم والسيطرة عليها .. وقد توجهوا فرادى الامر انذى سهل مهمة اعتقالهم *

كان أول صيد لنا اللواء على نجيب قائد قسم القاهرة وشقيق اللواء محمد نجيب والقائمقام يوسف العجرودى اركان حرب المنطقة ، فلم نكد نشاهدهما ينزلان من العرببة امام المدفعية حوالى الحادية عشرة مساء حتى تصرفنا فى سرعة ، ووضع كمال الدين حسين طبنجة فى بطن اللواء على نجيب قائل له بصوت مرتفع (انت معتقل بأمر اللواء محمد نجيب) *

ورضخ على نجيب دون مقاومة .. بل لعله كان مبتهجا لذلك * وقد أدى القبض على قائد المنطقة المركزية الى تشجيع الضباط ورفع روحهم المعنوية والبدء فى تحريك قواتهم *

وبعد ذلك اتجه كمال الدين حسين وخالد فوزى واحمد كامل وعلى فوزى يونس الى مدخل المازة حيث وقع الصيد الثانى ، قائد المدفعية الاميرالاي حافظ بكرى واركان حرب السلاح البكباشى عبد الفتاح كاظم ، حيث قبض عليهما بواسطة كمال الدين حسين وهذه المجموعة *

ووضع الاسرى الاربعة فى مكتبى ومعههم بعد ذلك لواء جوى محمد فرج واثنان من ضباط المشاة برتبة البكباشى .. وتحول المكتب الى شبه معتقل

ضابط منتمين للتنظيم وحضر كمال حسين وحسين الشافعى •
وبلغنا أن الحركة كان مفروضا ان تتم فى اليوم التالى مباشرة لولا
ان بعض الوحدات والاسلحة لم تكن جاهزة •
وبدأنا نعد أنفسنا للتحرك فى اليوم التالى مباشرة ٢٢ يوليو ••
واتفقنا على ألا نذهب الى الوحدات قبل الحادية عشرة مساء على أن
يقم التحرك فى تمام الساعة الثانية عشرة منتصف الليل لأنها ساعة
الصفير •

وفوجئت حوالى الساعة مساء بالملازم أول حسن محمود صالح
يلبغنى بحضور كمال الدين حسين وانه ذهب لتغيير ملابسه ففهمت والدته
انه مقدم على عمل خطير ، فاسرعت بالاتصال بأخيه اللواء جوى متقاعد
(مفصول) صالح محمود صالح الذى مرع تقربا للسرائى بالاتصال
تليفونيا بحيدر باشا وأبلغه أن هناك ضابطا (ينوون عمل شىء فى لبلد)
وقع الخبر علينا وقع الصاعقة لانه يهدد الحركة كلها بالفشل •
وهناك خمس ساعات على ساعة الصفير •• ولم نجد حلا سوى اعطائه
عربتى ومطالبته بالرجوع لوالدته ومحاولة اقناعها أن هذا عمل غير
جدى •

وعندما مر علينا جمال عبد الناصر بعد ذلك رفضنا أن نبليغه بهذه
الواقعة •

وغيرنا خطتنا وقررنا التبكير فى الذهاب للوحدات ، وممرت بعربتى
على كمال الدين حسين وخالد فوزى حيث وصلنا فى التاسعة مساء الى
مركز تدريب المدفعية بالملاظة •

س ٤ : ما هى تفاصيل الخطة التى كلفت
بتنفيذها ؟

ج ٤ : كانت الخطة قائمة على أساس وضع قوات على مداخل

وكانت الظاهرة الواضحة هي انضمام ضباط الصف والعساكر
لنا تلقائيا بفرح وحماس شديدين •
وعند منتصف الليل تلقيت عن طريق التحويلة التي كنت قد طلبت
من العامل عليها تحويل كل المكالمات لمكتبى باعتبارى اركان حرب مدفعية
الميدان •

كان المتحدث على الطرف الثانى الفريق محمد حيدر باشا يسأل
عن اللواء حافظ بكرى ، فرددت عليه قائلا :

— أيوه يا معالى الباشا أنا حافظ بكرى تحت أمرك •
ولما سألتنى مستفسرا عما فعلته قلت له بصوت لايعرف التردد :
— أنا أرسلت أجيب قادة الوحدات ، واحنا مسيطرين على الموقف ،
تمام فلا تخش شيئا •
قال حيدر باشا :

— أنا متشكر على المهمة دى يا حافظ وانا حابىلغ مولانا وخليك
على اتصال بينا •
قلت وانا أغلق السماعة :

— متشكر جدا يا معالى الباشا •
وهنا قال لى البكبائى عبد الفتاح كاظم مندهشا :
— ايه اللى انت بتعمله ده •
وقلت لحافظ بكرى قائد السلاح :
— انا متأسف انى باستغل شخصيتك ، لكن تعلمنا هذه الحيل
عام ١٩٤٨ فقد كان الاسرائيليون يأسرون بعض عساكر الاشارة ويطلبون
منهم ارسال اشارات بالانسحاب •

ولم يجب حافظ بكرى وارتمى الهم على وجهه بينما انفرجت
أسارير على نجيب وهو يقول لى (هات لفا يابنى شاي وقهوة وكأزوزة)
وفى الساعة الاولى بعد منتصف الليل اتصل الفريق محمد حيدر ،

مرة أخرى طالبا الافادة عن الموقف ، وأجبتة محتفظا بشخصية حافظ
بكرى :

- الموقف مطمئن وقادة الوحدات والضباط وصلوا *
- وقال حيدر :
- انا سامع فيه دوشة عند القيادة *

وأبلغته ان هذه المعلومات عندنا وأننى سأرسل قوة لضرب هذا
التجمع ، فشكرنى وأبلغنى انه سيداوم الاتصال *

ولم تمض ساعة حتى عاود حيدر الاتصال ، وقالت له اننا أرسلنا
قوات للعباسية واننا مسيطرون على الموقف فى الماظه والعباسية وأن
هناك بعض الضباط متجمعون أمام القيادة وسنعتقلهم *

وفى الرابعة صباحا تلقيت منه مكالمه رابعة وكان فى حالة نفسية
سيئة وهو يقول ان عنده معلومات بأن بعض الضباط قد استولوا على
القيادة فعلا ... فما هى الحقيقة ؟

وأجبتة قائلا ان هذه المعلومات كاذبة وأن قواتنا هى المسيطرة على
الموقف وطلبت منه أن يطمئن *

ولكن الشك كان قد بدأ يداخله فسألنى :

- انت باين عليك مش حافظ بكرى ... وصوتك متغير ليه *
- وقلت : أنا حافظ بكرى وصوتى متغير من التليفون *
- ولكنه طلب منى أن أعطيه (أماره) *
- وتساءلت : (أماره ايه ياباشا ؟) *
- فقال : (أماره بخصوص العيد) *
- قلت له : (هوه بعد العيد ينفت كحك !) *
- وقال حيدر غاضبا : (مش عيب يابنى كده) *
- وأجبتة فى صرامة : (مصلحة البلد فوق كل اعتبار ... وأرجو أن
تتركنا لكى نكمل عملنا) *
- وطلبت من (التحويلة) قفل السكه *

ولم تكن هذه هي المكالمات الوحيدة ، فقد اتصل بى قائد البوليس انحرى وطلب بعض الوحدات لمهاجمة كوبرى القبة ، وسألته وأنا متمص لشخصية حافظ بكرى •

— هل تكون مسلحة بالذخيرة وهل هناك أوامر باستخدامها ؟
ولما أجاب قائد البوليس الحربى قائلا : (طبعاً يا أفندم لازم نضرب فى المليون ونمنع الفتنة) لم أتمالك نفسى وقلت له : (انت بكره اللى حتضرب بالرصاص فى ميدان عابدين) •
واتصل كذلك قائد ثانى المدفعية ، ومدير العمليات الحربية الاميرالاي سيد طه قائد كتيبة الفالوجا •
وطلع فجر يوم ٢٣ يوليو ووحدات المدفعية تتحرك الى كوبرى القبة وعابدين والعباسية وبعض الوحدات تمثل موانع دفاعية على طريق السويس لمواجهة أى هجوم محتمل •

س ٦ : كيف مضت الامور بعد نجاح الحركة ،
وهل واصل تنظيم الضباط الاحرار عمله ،
باعتباره تنظيماً قائداً للحركة ؟

ج ٦ : الواقع أن نجاح الحركة السريع ومساهمة بعض الضباط النوبتجية فيها قد أدى الى ظهور اتجاه بأن الكل ضباط أحرار ... ولكن هذا لم يمنع استمرار اجتماعاتنا التنظيمية التى تناقش مواقف القيادة ولما اشتهد النقد نتيجة بعض التصرفات لعدد من أعضاء المجلس طلب جمال عبد الناصر الاجتماع بالضباط الاحرار لسلاح المدفعية فى كوبرى القبة ، وكنا قد طبعنا منشورا وزعناه يوجه النقد لهذه التصرفات •

وقال لنا جمال عبد الناصر فى هذا الاجتماع انه لا داعى لطبع المنشورات معنا للدخول فى خلافات •

وبعد هذا الاجتماع الذي عقد في نوفمبر ١٩٥٢ توقفت اجتماعات مجموعات الضباط الاحرار ، ولكن البعض واصل الاجتماعات مطالبا بتكوين قيادة جديدة عن طريق انتخاب حر بين الضباط .
وانتهى الامر الى اعتقال هؤلاء الضباط يوم ١٥ يناير ١٩٥٣ .

س ٧ : كيف تصرف ضباط سلاح المدفعية في مواجهة هذه الاعتقالات .. وماذا كان موقفك امام اعتقال زملاء النضال ؟

ج ٧ : كان رد الفعل بين الضباط سيئا ، وقد اجتمع ٤٠٠ ضابط في ميس المدفعية وقالوا انهم سيعتصمون حتى يفرج عن زملائهم المعتقلين .

وطلب جمال عبد الناصر من اللواء محمد حسين مدير سلاح المدفعية التدخل بصفته مديرا للسلاح ومطالبة الضباط بأن يسلوكوا السلوك العسكري ... وقد لاحظت انه لم يطلب ذلك من كمال الدين حسين مسئول السلاح في مجلس قيادة الثورة .

ولكن الضباط ثاروا ضد محمد حسين ولم يستجيبوا لكلامه ... وهنا تدخلت ونحيت محمد حسين جانبا ، وأخرجت طبنجتي وقلت ان كل واحد يعمل ضد الثورة سأضربه بالرصاص .

وكنا قد صورنا المعتقلين بانهم طلاب مناصب .
والحقيقة ان الضباط لم يهدأوا الا بعد الاتفاق على عقد مجلس تحقيق ومجلس عسكري من ضباط المدفعية ... وطلبوا أن يؤكد لهم جمال عبد الناصر ذلك شخصيا .

وحضر جمال عبد الناصر الى الاجتماع التأثير ووعدهم بذلك ، وهنا انصرفوا وفي قلوبهم الحذر وحد أدنى من الاطمئنان .
ولكن هذا الوعد لم يتحقق فقد مضت محاكمات هؤلاء الضباط

والتحقيق معهم بأسلوب مختلف ... اذ أخذ مجلس قيادة الثورة مقعد التحقيق والقضاء معا .

س ٨ : ماذا كان موقفك بعد ذلك من ضباط سلاح المدفعية ؟

ج ٨ : لا شيء ، كان تيار استمرار الثورة أقوى من موقف بعض ضباط سلاح المدفعية ... وقد أدت هذه الاعتقالات والمحاكمات الى نوع من الهدوء .

س ٩ : ما هو الدور الذى قمت به بعد ذلك ؟

ج ٩ : شاركت فى تنظيم الثورة الاولى (هيئة التحرير) وكنت مسئولا عن محافظة الجيزة اذ كانت الهيئة تستعين ببعض الضباط للعمل فى محافظاتهم ، وظلت الامور كذلك حتى أزمة مارس ١٩٥٤ عندما حدث اجتماع سلاح الفرسان الشهير الذى طالب بالديموقراطية وكان ذلك انفجارا للخلافات بين محمد نجيب وخالد محيى الدين من جهة وبين جمال عبد الناصر وأعضاء المجلس من جهة أخرى .

عاد جمال عبد الناصر من اجتماع الفرسان فى حالة نفسية سيئة ، وتدارسنا نحن الضباط الاحرار الموجودين فى القيادة طبيعة الموقف ووجدنا ان الديموقراطية سوف تجلب الاحزاب القديمة والاشوان والشيوعيين وانه لن تكون هناك فرصة لاي فرد من ثورة ٥٢ للوصول الى الحكم وانه لابد من فترة سنة أو سنتين حتى تتدعم تنظيمات الثورة وتستطيع أن تدخل أية معركة انتخابية .

وفكرنا فى القيام بحركة تطويق لحاصرة سلاح الفرسان ، وأحضرت

وحدات من المدفعية المضادة للدبابات ، وأخرج وجيهه أباطة بعض الطائرات فوق السلاح ، واعتقل أحمد أنور قائد البوليس الحربى بعض الضباط الذين حضروا ممثلين لزملائهم للتفاوض مع مجلس القيادة • وهكذا خمدت حركة سلاح الفرسان وان كان الامر قد انتهى بعودة محمد نجيب •

وبعد أن استقرت الامور فى يد المجلس خرجت من الجيش فى نهاية ١٩٥٤ للتفرغ للعمل السياسى ، ونجحت فى أول انتخابات لمجلس الامة عام ١٩٥٧ ، وفى هذه الفترة التقيت مع بعض الشيوعيين الذين أيدوا موقفى فى الانتخابات ضد عبد الرحمن الجابرى أحد كبار التجار ، وبدأت تتضح حقيقة سمو أهدافهم فأرتبطت بهم • ولكن هذا الموقف الجديد لم يرض جمال عبد الناصر فاتخذ منى موقفا أبعدنى به عن مجلس الامة بعد اتمام الوحدة •

الاسم :	محمد أبو نار
تاريخ الميلاد :	أول يناير ١٩٢٧
مهنة الوالد :	مهندس في شركة الدلتا
الاملاك :	بيت وأرض ومبان صغيرة
متخرج في :	الكلية الحربية
آخر وظيفة :	رئيس مجلس إدارة شركة الأخشاب
العمل الآن :	المعاش

س ١ : هل كان لك نشاط سياسى قبل
حركة الجيش ؟

ج ١ : لم يكن لى انتماء لأحزاب أو قوى سياسية عدا الضباط
الاحرار الذين انضممت اليهم فى العريش عام ١٩٥٠ عندما كنت أعمل
فى رئاسة الفرقة الاولى المشاة مساعدا لمعيد الحكيم عامر وصلاح سالم
ولم نعرف بحركة الجيش فى القاهرة الا مع صباح يوم ٢٣ يوليو •

س ٢ : كيف مضت خطواتك مع ركب
الثورة ؟

ج ٢ : عينت مديرا لمكتب صلاح سالم لشئون السودان عندما كلف

بهذه المسؤولية من مجلس قيادة الثورة ، وقد صاحبه في خطوات تعرفه على السودان ، وزيارته للجنوب التي أسهم في ترشيحها السفير الامريكى جيفرسون كافرى وضابط الاتصال سوينبى ، والتي حقق فيها صلاح سالم نجاحا سياسيا كبيرا لمواجهة المحافظ ونقده له أمام جماهير الجنوب التي كانت تنظر له كمعبود ، ولمشاركته قبائل الدنكا في رقصتهم انثى جعلته يشتهر باسم (الصاغ الراقص) •

وقد واصل صلاح سالم نجاحه السياسى فى علاقاته مع الزعماء السودانيين الذين أمكن توحيدهم فى الحزب الوطنى الاتحادى فى مواجهة حزب الامة الممالىء للانصار ، وكان تنفيذ اتفاقية ١٢ فبراير ١٩٥٣ التى كان مفروضا أن تنتهى باستفتاء على استقلال السودان أو اتحاده مع مصر مجالا لعمل سياسى مكثف ، اعتمد فيه صلاح سالم على صرف الاموال على بناء المساجد وساعده الطلبة وبعض الزعماء السياسيين •

وقد حدثت مبالغات فى المبالغ التى صرفت ، ولكنها فى الحقيقة لم تتجاوز نصف مليون جنيه •

وقد مضت هذه السياسة بنجاح ملحوظ الى أن بدأت الخلافات بين مجلس القيادة ومحمد نجيب تطفو الى السطح ، ومن بعدها محاكمات الاخوان المسلمين ••• وكان محمد نجيب شخصية محبوبة عند الشعب السودانى الذى استنكر ما وجه اليه من اتهامات فى بيان مجلس الثورة، وخرج متظاهرا ومطالباً بعودته فى فبراير ١٩٥٤ عند اعلان استقالته •

وحدث عندما ذهب محمد نجيب وصلاح سالم والباقورى الى السودان بعد عودته يوم أول مارس ١٩٥٤ لحضور حفلات افتتاح البرلمان السودانى أن قامت مظاهرات من أنصار حزب الامة تريد أن تثبت وجودها بعد فشلها فى الانتخابات ، وحدثت معارك بين البوليس والمتظاهرين انتهت الى عودة نجيب وصلاح سالم فى اليوم التالى

مباشرة . وكان هذا أول فشل واضح يغطى السياسة المصرية في السودان .

ورغم نجاح الحزب الوطنى الاتحادى المؤيد لسياسة الاتحاد مع مصر الا أن بوادر التراجع قد بدأت تظهر نتيجة عدة عوامل منها الموقف من محمد نجيب ، ومحاكمات الاخوان ، ورفض الشيوعيين السودانيين للحكم العسكرى ، ونشاط الانجليز والامريكان لاحتواء اسماعيل الازهرى ومبارك زروق .

وقد أدى هذا التراجع الى محاولة صلاح سالم افتعال انقسام داخل الحزب الوطنى الاتحادى عن طريق محمد نور الدين ، وكذلك استخدام الجنوبيين للضغط على الازهرى لىواجه المشكلتين .

وحاول صلاح سالم أيضا الاتصال بالشيوعيين السودانيين على اعتبار ان لهم وزنا فى محاربة النظام كله واتصل فى ذلك مع عبد الخالق محجوب والشفيع الشيخ ، كما أفرج عن بعض الشيوعيين المصريين المعتقلين ومنهم (يوسف ادريس وفتحى خليل وابراهيم عبد الحليم وزهدى) فى محاولة منه للاستفادة من صلتهم التاريخية بالشيوعيين السودانيين .

ولكن كل هذه المحاولات لم تنجح فى انقاذ سياسة صلاح سالم من الانهيار ، وأدت الى ظهور معارضة شديدة له بين أعضاء المجلس ، فكان جمال عبد الناصر يعتبر أن السودان لم يصل الى الحالة التى تتيح له اقامة علاقات وطيدة مع مصر ، وزكريا محيى الدين يعتقد أن الفريق الذى اعتمد عليه صلاح لم يكن القوة الاساسية فى السودان ، وحسين ذو الفقار صبرى ساير حزب الامة لينقذ ما يمكن انقاذه .

وبعد أن كان صلاح سالم يتصور أنه أقوى شخصية فى مصر ، وان أحلامه كانت تتطلع الى كسب استفتاء على رئاسة الجمهورية فى اتحاد مصر والسودان ، بدأت خطواته تتعثر وأحلامه تتبدد ، وسافر الى باندونج مختلفا مع جمال عبد الناصر ، عقب مطالبته باطلاق يده فى

السودان بعد حريق الجنوب المشهور ، ورفض المجلس ذلك بعد مناقشة اعتبرت بمثابة تحقيق معه عن أخطائه .

ضعف تأثير مصر في السودان . وقال اسماعيل الازهرى مخاطبا الجماهير : لحم أكتافي من مصر وأنا دخلت هناك لابس حذاء كاوتش . ولكن هل يرضيكم أن يحكمنا صلاح سالم والعسكريون في مصر ؟ وتعالى هتافات الناس (لا لا) .

وبدأت مصر تركز فقط على الرغبة في حل مشكلة المياه والحدود ، بعد أن اعتبر صلاح سالم (كارت محروق) .

وعندما عاد جمال عبد الناصر من باندونج أحضر لى هدية معه ، بينما سمعت انه عامل صلاح سالم بجفاء وبرود ، وكان عبد الناصر حريصا على جذبى بعيدا عن صلاح سالم ، فقد رشحنى للجنة الحاكم العام ، كما أمر باعطائى نقودا لصلاح شقنتى .

استقال صلاح سالم من المجلس ، وكما سبق له أن هاجم نجيب والبغدادى وغيرهما من أعضاء المجلس ، فقد انبرى للهجوم عليه أعضاء المجلس والطحاوى وطعيمة ، وذهب الى القناطر الخيرية حيث كان زواره ينقلون تهجماته على أعضاء المجلس .

واذكر أن صلاح سالم قد سجل شكره في سجل الزيارات بعد قبول استقالته .

ونقلت أنا بعد ذلك الى وزارة الخارجية (الادارة الافريقية) بعد تولى زكريا محيى الدين لشئون السودان ، وتصفية وكالة الوزارة لشئون السودان ، وتعيين سيف اليزل خليفة أول سفير لمصر في السودان .

س ٣ : هل انقطعك صلتك بعد ذلك بالعمل
السياسى فى السودان رأتى أين اتجه
نشاطك ؟

ج ٣ : نعم انقطعت صلاتى تدريجيا بالعمل السياسى فى

السودان وإن كانت قد بقيت العلاقات الودية الخاصة مع كثير من زعماء السودان... وطالب منى ترشيح نفسه في مجلس الامة ١٩٥٧ عن دائرة الموادى الجديد •

واذكر أن عددا من النواب الضباط كانوا يوقعون عريضة لاجراء مجدى حسنين من مجلس الامة بعد اثارة قضية (مديرية التحرير) ومنهم وجيه أباطة وحمدى عاشور ومحمود الجيار ومحمد هاشم والليثى عبد الناصر وشوقى عبد الناصر والكننى وقفت ضد ذلك مع عدد آخر من النواب الضباط أذكر منهم لطفى واكد وفؤاد المهساوى ومحمد قرنى ومحمد بشير واتصلنا بعبد الناصر الذى اقتنع بوجهة نظرنا حتى لا تبذو السلطة التشريعية في مظهر من تآكل بعضها •

وكننت قد اشتركت قبل ذلك في المقاومة الشعبية ضد العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ وكان معنا عدد كبير من الشيوعيين واليساريين مثل عبد المنعم شتلا وأحمد الرفاعى وابراهيم اجوج وسعد رحدى ويوسف ادريس وأحمد عباس صالح وحسن فؤاد وأحمد مجاهد وعلى الشلقانى وزوجته ناننا سالم ومحسن لطفى ومنير موافى •

وقد لعب الشيوعيون دورا بارزا في المقاومة في الوقت الذى هرب فيه مدير المباحث العامة حسين رشدى من المدينة ، وسلم البوليس أسلحته وأعطى البريطانيين كشوف الشيوعيين والاخوان لاعتقالهم أثناء فترة حظر التجول التى كانت تبدأ من الساعة الخامسة كل ليلة •

ودارت الايام وقدم بعض هؤلاء الشيوعيين للمحاكمة عام ١٩٥٩ واستدعانى المحامى أحمد البدينى لاداء الشهادة فيما وجه اليهم من اتهامات بالعمالة ، ولكن حسن المصياحى رئيس قسم مكافحة الشيوعية في المباحث حاول اقتناعى بعدم الشهادة ، واستدعانى عباس رضوان وزير الداخلية وطلب منى عدم الذهاب •

وتوليت بعد ذلك ، أعمالا ادارية الى أن دخلت (طلبة الاشتراكيين) في مجموعة على صبرى التى كانت تضم عبد المجيد فريد وعبد المحسن

أبو النور وسامى شرف وعبد المظعم القيسونى وأحمد توفيق البكرى
وأنور عبد اللطيف وعبد العزيز السيد وزير التربية ومحمد فايق وأمين
هويدى •

وتوليت بعد ذلك ، أعمالا ادارية الى أن دخلت (طليعة الاشتراكيين)
مشكلة من حمدى عاشور والليثى عبد الناصر ، وشمس الدين الوكيل ،
والدكتور أحمد السيد درويش ، صلاح غريب ، ومهندس محمد
اسماعيل •

س ٤ : ماذا كان دورك بعد هزيمة ١٩٦٧؟

ج ٤ : كانت علاقتى طيبة مع المشير عامر وشمس بدران ، وأذكر
انه بعد تعيين شمس بدران وزيرا للحرية انه عاد وقال لى ان الفرس
قالوا له (ضرورى تستعدوا) ولم يعطوا وعدا بالمساعدة لانهم غير
جاهزين •

كانت ظروف ١٩٦٧ تدفع جمال عبد الناصر للاندفاع فى مظاهرة
سياسية يتغلب بها على المشاكل الداخلية •

وقد قال لشمس بدران : (أنا لن أحارب ، ولكنى سأخذ شرم
الشيخ) وكان ذلك تحت ضغوط الهجوم المثير الذى كانت تشنه اذاعات
الاردن والسعودية ضد عبد الناصر باعتباره مفرطا فى حقوق مصروتاركا
شرم الشيخ فى يد قوات الطوارئ •

وبعد الهزيمة ووصول الخلاف بين عبد الناصر من جهة وعامر
وشمس بدران من جهة أخرى الى درجة التهديد فى مركز السلطة تم
اعتقالى يوم ٢٧ أغسطس ١٩٦٧ وبقيت معتقلا حتى ٥ ديسمبر ١٩٦٩ •
ومنذ الاعتقال ابتعدت تماما عن العمل السياسى •

الاسم : محمد أحمد البلتاجي
 تاريخ الميلاد : ٩ مايو ١٩٦٦
 مهنة الوالد : مزارع
 الأملاك : ١٠ أفدنة
 متخرج في : الكلية الحربية عام ١٩٤٠
 الرتبة وقت حركة الجيش : صاغ
 آخر وظيفة : محافظ السويس
 العمل الآن : عضو مجلس الشعب

س ١ : هل كانت لك ارتباطات سياسية
 قبل حركة الجيش ؟

ج ١ : لم يكن لى ارتباط بأى تنظيم أو هيئة سياسية الى أن نقلت
 مع الكتيبة الاولى مشاة قيادة القائمقام سيد طه من الاسكندرية يوم ٢٧
 أبريل ١٩٤٨ الى العريش استعدادا ليوم ١٥ مايو حيث تجمعت الوحدات
 هناك ، وكان محمد نجيب قائدا للعريش .

لم يكن الجيش مستعدا للمقاتلة ، وقد صدمنى ذلك لانى أذكر انه
 جاء لنا موضوع انشاء انجليزى تختاره فكتبت (انى أريد أن أكون
 ضابطا فى الجيش المصرى وأخرج الانجليز من مصر) ، ثم تبين لى أننا

• جيش محمل

يوم ٦ مايو ضرب العساكر في العريش ١٠٠٠٠٠ طلقة دون أن يصاب أحد لانه سرت اشاعة بأن اليهود قد وصلوا العريش •
كان الفريق عثمان المهدي قد زارنا وقال لنا (انتو ياولاد داخلين نزهة في فلسطين) •

ولكن كتيبتنا التي كانت مقدمة الجيش دخلت فلسطين محملة على عربات اوتوبيس أحضرها مقاول أنفار اسمه (بامية) وعبرنا الحدود في الساعة الخامسة فجر يوم ١٥ مايو ثم توقفنا الساعة العاشرة ببعض النيران المتفرقة ونحن متجهون الى غزة خيث كان هناك جيب يهود في كفار ديروم •

حصل انزعاج من الفلسطينيين ، وخوفوا المصريين من اليهود •
وصلنا غزة الساعة السابعة بعد الغروب ، وتذكرنا تبة (على منطار)
ومعارك الحرب العالمية الاولى •

وبدأت حرب فلسطين تكشف لنا جسامه ما كنا نعيش فيه ، وقد تحركت كتيبتنا الى الفالوجة بقيادة سيد طه ، وأركان الحرب زكريا محيي الدين ، وضابط الاشارة ابراهيم بغدادى ، وضابط المخابرات محيي الدين أبو العز ، وأنا كنت ضابطا لشئون الرئاسة •

تصادف انى قمت باجازة يوم ١٤ اكتوبر ١٩٤٨ في آخر قطار يقوم بالاجازات من غزة فحوصرت كتيبتنا في الفالوجة وأنا بعيد عنها •
استدعيت للعودة من الاجازة حيث أسهمت في القتال ، ودون تفصيل حصلت على نجمة فؤاد أنا وجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وكمال حسين وصلاح سالم وغيرهم •

وعندما انتهت الحرب تحرك الجيش في ابريل ١٩٤٩ الى الاسماعيلية شرق لامتنصاص غضبه ••• وقد حاول البكباشى يوسف حبيب تجنيدى للحرس الحديدى التابع للواءك مع مصطفى كمال صدقى وسيد جاد ومعروف الحضري ولكنى رفضت رغم تلويحهم لى بترقية

استثنائية *

وفي عام ١٩٥٠ جندني عبد الحكيم عامر للضباط الاحرار مع عبد المحسن أبو الفور وعباس رضوان واسماعيل فريد وكنا نعتقد اجتماعات دورية كل يوم ثلاثاء *

وبدأنا نفكر في عمليات اغتيالات ... وعرضت فكرة اغتيال حسين سرى عامر فوافقنا عليها ثم نامت الفكرة *
وفكرنا في القيام بمظاهرة محدودة من الضباط تتجه الى حيدر باشا لئلا يبلغه أن الجيش خلال معركة القناة هو المسئول عن الدفاع عن البلد وليس البوليس ... ولكننا لم ننفذ الفكرة *

س ٢ : ماذا كان دورك في حركة الجيش؟

ج ٢ : حضر عبد الحكيم عامر الى منزلنا يوم ٢١ يوليو ومعه كمال رفعت وعبد الحليم عبد العال وحضر اسماعيل فريد وعباس رضوان ، وأبلغنا عامر انه قد تم توزيع الواجبات تبعا لخطة معينة على الوحدات المختلفة ، واننا نمثل (مجموعة الاعتقالات) وطلب منا معرفة عناوين القادة من دفاتر التليفونات *

واتفقنا على الاجتماع في اليوم التالي ٢٢ يوليو حيث تقابلنا في منزل كمال رفعت ، وهررنا على حمدي عاشور الذي كان قد عين مسئولا عن معتقل الكلية الحربية مع حسين حمودة وعبد السلام القويسني *

وفي ليلة الحركة التقينا مع جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر خارج القيادة حيث دخلناهما مترجلين وكانت قوات يوسف صديق قد سبق أن احتلتها ، وتحفظنا على اللواء حسين فريد وعبد الرحمن مكي والاميرالاي عبد العزيز فتحي حتى معتقل الكلية الحربية *

وطلب جمال عبد الناصر الذهاب للتحويلة للاتصال بالمناطق

الخارجية حيث وجدنا أنور السادات يقول : (أنا مش عارف اتصل
بصلاح سالم فى رفع) •

وهنا دخل حيدر باشا على الخط من الاسكندرية يسأل :

— انت مين ؟

وأجبت : (ضابط عظيم ادارة الجيش) •

— ازاي الحال ؟

— كويس

— ازاي الحالة عندكم ؟

— مش شغلك •

وانهيت المكالمة •

ذهب سعد توفيق الذى كان وقتها يعمل فى المخابرات لاجتماع
محمد نجيب من منزله •

وحضر مصطفى صادق عم الملكة على باب القيادة فى السادسة
صباحا ، حيث قابله جمال عبد الناصر •

وذهبت مع كمال رفعت وأمال المرصفى لاعتقال لواء جوى حقى
هارون الذى كسرت ترقوته أثناء المقاومة •

ومع ظهر يوم ٢٣ يوليو كانت الامور قد استقرت نسبيا فى رئاسة
القوات •

وعينت بعد ذلك قائدا للكتيبة السابعة المشاة فى القناة •

س ٣ : هل اشركت هذه الكتيبة فى

مقاومة عدوان ١٩٥٦ ؟

ج ٣ : استدعانى اللواء على عامر قائد القيادة الشرقية وطلاب منى

عبور القناة الى ممر متلا وعبرت الكتيبة فعلا حيث لم نجد قائد اللواء

ظاهر الشرييني الذي شرد بعد الهجوم والاسقاط وذهب الى معسكر
الشلوفة غرب القناة •

وهنا أن بدأت في اتخاذ أوضاع المعركة في الساعة الثانية بعد
منتصف الليل حتى تلقيت أمرا من البكباشي عبد الحليم عيد العال من
رئاسة الفرقة بالعودة فورا الى الاسماعيلية شرق ولما وصلت في الساعة
صباحا طلبوا مني الرجوع ثانية الى مقر مثالا •

ثم صدرت أوامر جديدة بعودة كل القوات الى البر الغربي للقناة
يوم ٣١ أكتوبر •

ووجدت كمال الدين حسين مسئولا عن الدفاع عن مدينة
الاسماعيلية ، وبدأنا نسهم معه في اعداد الدفاع •
أذكر أنه أعطاني قلم حبر باركر ، ومبلغ ٢٥٦ جنيه للتوزيع على
الكتيبة مكافأة لهم على دورهم أثناء فترة العدوان •

س ٤ : كيف مضى العمل بعد ذلك مع الثورة ؟

ج ٤ : استدعيت في أكتوبر ١٩٥٧ للعمل مستشارا للرئيس للاداة
الحكومية ، ثم سكرتيرا عاما لرئاسة الجمهورية بعد دخول حمدي عاشور
في مجلس الامة الى أن عينت محافظا للجيزة في أكتوبر ١٩٦٠ حتى
سبتمبر ١٩٧٠ ثم محافظا للسويس حتى ١٨ يونيو ١٩٧١ حيث سمعت
خبر احالتي للمعاش في التلفزيون •

الاسم : محمد توفيق عبد الفتاح
 تاريخ الميلاد : ١٨ اغسطس ١٩٢٠
 مهنة الوالد : (متوفى عام ١٩٢٣)
 الاملاك : ١٠ أفدنة في البحيرة وعقار في
 القاهرة .
 متخرج في : الكلية الحربية عام ١٩٤٠
 الرتبة وقت الحركة : صاغ
 آخر وظيفة : وزير الشؤون الاجتماعية وسفير
 مصر في سويسرا سابقا .
 العمل الآن : المعاش .

س ١ : هل كانت لك ارتباطات سياسية
 قبل حركة ٢٣ يوليو ؟

ج ١ : كان والدي عضوا في الحزب الوطني يحضر عنده مصطفى
 كاهل ومحمد فريد ، وكنت أسمع قصص هذه الزيارات في محيط الاسرة ،
 وسمعت الناس يهاجمون اسماعيل صدقي عام ١٩٣٠ قائلين (صدقي
 يا ابن « الخنزير » ... مين قال لك تعمل وزير) ، ومات بجانبى اثنان
 خلال هذه المظاهرات .
 ولكن ميولى كانت وفدية ...

عقب تخرجى فى الكلية الحربية وقيام المظاهرات ضد التفراشى
وسقوطه عقب حادث كوبرى عباس وتعيين اسماعيل صدقى ، وخروج
الجيش للطوارئ ، طلبوا منا قراءة منشور النردار الخاص بتوعية
العساكر لضرب الأتار ولكننا قررنا اتخاذ موقف الرفض لضرب
النار ، وعدم متابعة ما قام به الجيش عام ١٩٣١ عندما ضرب المتظاهرين
بالرصاصة فى المنصورة •

وتعرفت بنجمال عبد الناصر عام ١٩٤٩ بعد أن كانت تصلنى
منشورات الضباط الاحرار ، ثم دخلت كلية أركان حرب (الدفعة ١١
عام ١٩٥٠) ، وكان الضباط كثيراً ما يتناقشون فى الموضوعات السياسية
عينت بعد ذلك فى رفح فى الكتبية الثامنة المشاة عام ١٩٥١ حيث
كان فى المنطقة عدد كبير من الضباط الاحرار مثل عبد الحكيم عامر
وصلاح سالم وأنور السادات ووحيد الدين جودة رمضان ويوسف
صديق ومحمد أبو نار وجمال سالم وأحمد طعيمة ورشاد منها •

كنا خلال هذه الفترة نهرب بعض صناديق الذخيرة والقنابل
اليدوية للفدائيين فى القنال .. وأرسل ضباط العريش ورفح برقية
الى رئيس الوزراء ووزير الحربية ورئيس أركان الحرب تقول (ان مصر
العزيزة أولى بدمائنا من فلسطين ، واذا لم تصدر الينا الاوامر بالتحرك
الى القناة ، فسنصرف على مسئوليتنا) ، وقد جمعنا توقيع ٩٠ ضابطا
من رفح بعد أن كانت العريش قد سبقتنا ، ووصل مفتش عام الجيش
بعد البرقية الى رفح والعريش ولكنه لم يحقق مع أحد من موقعى
البرقية •

نقلت بعد ذلك الى رئاسة المشاة ثم الى رئاسة اللواء المشاة
بالقنطرة •

وفى يوم ٢٢ يوليو اتصل بى أنور السادات من رفح وطلب
انتظارى له على المحطة وهو فى طريقه من العريش الى القاهرة ، وطلب
منى تجهيز المنطقة دون أى توضيح لما سيحدث •

س ٢ : ماذا كان دورك ليلة ٢٣ يوليو ؟

ج ٢ : لم نعرف في منطقة القناة بوقوع الحركة في القاهرة الا فجر يوم ٢٣ يوليو عندما طلبت تليفونيا من مصر وكلمنى الاميرالاي أحمد شوقي وقال لى : (مبروك احنا قمنا بالحركة وأنا بأكلمك من رئاسة الجيش) وكانت الساعة حوالى الثانية أو الثالثة بعد منتصف الليل . ثم سمعت صوت جمال عبد الناصر على التليفون يطلب منى تبليغ صلاح سالم فى رفع لانه لم يستطع الاتصال به ، وقد حاولت ذلك ولكنى لم أنجح فى الاتصال الا مع أول ضوء أى قبل شروق الشمس .
عندما تلقيت الخبر أيقظت الضباط وجهزنا الكتيبة استعداد لأى مواجهة مع الانجليز .

كان الطيران الانجليزى فوق المنطقة بصورة مستمرة ، ولكن لم يحدث تصادم سوى منع ضابط انجليزى لضابط مصرى من المرور . وبدأت الامور تهدأ وتستقر مع توالى وصول أنباء نجاح الحركة فى القاهرة .

س ٣ : كيف مضى بك ركب العمل مع الثورة ؟

ج ٣ : استدعيت للعمل فى منصب اركان حرب المشاة لشئون الضباط ثم نقلت الى القيادة العامة فى فبراير ١٩٥٣ بعد أن شاركت فى حملة اعتقالات ضباط المدفعية التى تمت فى ١٥ يناير مع أحمد طعيمة ومجدى حسنين وفؤاد نصر .

وعملت فى مكتب محمد نجيب مع حافظ اسماعيل ونور الدين قرة ومحسن ادريس ومحمد على عبد الكريم . وقد طلب منى نجيب مراقبتهم سياسيا .

وخلال فترة العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ كنت الوحيد الموجود في المكتب ، فقد كان جافظ اسماعيل في سوريا ، ومحمد على عبد الكريم أصبح مديرا للمخابرات ، ومحسن ادريس في القناة ، ونور الدين قرة يشرف على استقبال التسليح السوفيتى ، وصلاح نصر يعمل نائبا لمدير المخابرات العامة .

وخلال هذه الفترة اكتشفت محاولة العميد اركان حرب على محمد النكلاوى الانقلابية ، والدته كانت فرنسية ، واتصل بسليمان حافظ في محاولة لاعادة محمد نجيب ، وقد حقق معه وادين وحكم باعدامه ثم خفف الحكم الى المؤبد .

وبعد العدوان فصل من خدمة الجيش ٣٠ ضابطا تهاونوا في أداء واجباتهم العسكرية وكان منهم صلاح الموجى وعبد الرحيم قدرى والغريب الحسينى من قادة بور سعيد .

ثم عينت بعد ذلك وزيرا للشئون الاجتماعية في الاقليم المصرى في عهد وزارة الوحدة ، نقلت بعدها سفيرا في كوبا ثم سفيرا في سويسرا ، وبعد ذلك وزيرا في القصر الجمهورى الى أن أحلت الى المعاش .

محمد رياض

محافظ بورسعيد اثناء عدوان ١٩٥٦

س ١ : هل كان لكم دور في الاجراءات
التنفيذية لتأمين قناة السويس ؟

ج ١ : كلفنى وزير الداخلية بمقابلة الاستاذ محمود يونس فى
الاسماعيلية يوم ٢٦ يوليو حيث ابلغنى بقرار التأمين وطلب منى اتخاذ
الاحتياطات لتأمين مبانى الشركة .

ذهبت الى مكتب وكيل محافظة الاسماعيلية واستدعيت المديرين الثلاثة
الكبار للشركة للحضور الى مكتبى قبل بدء خطبة الرئيس جمال عبد الناصر
بساعة ، وقلت لهم انه قد صدر قرار من الحكومة بتأمين الشركة ، وان
انبوليس يحاضر الجنى ، ولم يأخذ المديرين الثلاثة أى خطوة
تحتسب عليهم .

• وهكذا تم تأمين مبانى الشركة اثناء التأمين مباشرة .

س ٢ : ماذا كان موقفك بصفتك محافظا
لبور سعيد أثناء العدوان الثلاثى عام
١٩٥٦ ؟

ج ٢ : بدأت غارات العدو قبل الغزو واستمرت حتى ليلة الهبوط من
الجو حيث ضربوا المطارات وحى المناخ ومبنى المحافظة ، وكنت وقتها فى
غرفة العمليات التابعة لوزارة الداخلية ، وهى غرفة خشبية بدائية وغير
محصنة .

وعقب عمليات الانزال التى تمت فجر ٥ نوفمبر طلب الجنرال
ستوكويل بمقابلتى فرفضت لان من واجبه أن يحضر للالتقاء بى اذا شاء .
وكان المشير عبد الحكيم عامر قد أصدر أمرا بتوليتى لقيادة
القوات العسكرية الى جانب عملى كمحافظ ، كما ابلغنى زكريا محبى الدين
بضرورة الصمود والقتال حتى آخر طاقة ممكنة مع عدم التعاون مع
الاعداء .

وكان الجنرال كيتلى القائد العام ومقر قيادته فى قبرص قد حضر
الى بور سعيد وقابلنى بعد تأديته للتحية العسكرية ، وعرض تقديم
الاكل لنا ، فرفضت مطلقا ، وعشنا اياما فى ظروف صعبة على العيش
والجبن فقط .

وكان لى مطلق الحرية فى التصرف ، حيث قطع الاتصال مع
القاهرة سلكيا ولاسلكيا .

وليس صحيحا ما نشر أو اذيع من أن سلطات المدينة قد سلمت
للانجليز .. بل العكس هو الصحيح فقد احتفظت بكل صلاحيات السلطة
المصرية فى المدينة .

الاسم : محمد رياض
 تاريخ الميلاد : ١٨ نوفمبر ١٩٢٤
 مهنة الوالد : مدير عام بوزارة المعارف
 متخرج في : الكلية الحربية يونيو ١٩٤٢
 الرتبة وقت الحركة : يوزياشي
 آخر عمل : ياور محمد نجيب
 العمل الان : رجل اعمال

س ١ : ما هي حركتك السياسية قبيل حركة الجيش في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ؟

ج ١ : كنت بعيدا عن الاحزاب الى ان قامت حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ فتطوعت في مارس سنة ١٩٤٨ للقتال في فلسطين ثم عدت للجيش بعد دخوله فلسطين وجرحت مرتين وحصلت على نجمة الملك فؤاد مرتين وبعد الحرب ارتبطت بحزب مصر الفتاة الذي مهد لقيام الثورة بهجومه على الملك والفساد والدعوة الى العدالة الاجتماعية . وفي عام ١٩٥٠ أثناء فرقة قتال في المدن في مدرسة المشاة فاتحنى احمد حمروش وخالد محيي الدين للانضمام للضباط الاحرار ووافقت على الفور ومع ذلك ظلت مرتبطة بحزب مصر الفتاة وقمت بتدريب عدد من شباب الحزب في صحراء العباسية واشتركت في قتال القوات البريطانية في منطقة قنال السويس وفي مارس سنة ١٩٥٢ قبض على بتهمة الاشتراك في

حريق القاهرة ولكن التحقيق أثبت براءتى واحتج محمد نجيب على اعتقالى وكنت على اتصال مستمر به بعد ان قاتلت فى حرب فلسطين تحت قيادته عندما كان قائدا للواء الثالث المشاة وتم الافراج عنى بعد ثلاثة شهور •

س ٢ : ما هو دورك فى حركة ٢٣ يوليو ؟

ج ٢ : بعد احتلال القيادة العامة توجهت اليها على رأس قوة من المدرسة الثانوية العسكرية التى كنت اعمل مدرسا بها وتوليت قيادة حرس القيادة العامة وقمت باعتقال عدد كبير من السياسيين والعسكريين اذكر منهم عبد الرحمن عمار وكريم ثابت وكامل القاويش وأمام ابراهيم وغيرهم ، وعينت بعد ذلك قائدا لحرس الرئيس محمد نجيب ، الذى كان مؤمنا بالديموقراطية والتطور السلمى التدريجى وغير مقتنع بالحكم العسكرى ، وارتبطت بمحمد نجيب لاقتناعى التام بآرائه

وقد حدث خلاف بينى وبين جمال عبد الناصر بعد قيام الثورة بايام بسبب موضوع الافراج عن الاستاذ احمد حسين ولكن عادت المياه الى مجاريها بعد ذلك وحضرت معه عددا من الاجتماعات السياسية •

وكنت كما سبق وذكرت مرتبطا بحزب مصر الفتاة ، وكان احمد حسين رئيس الحزب معتقلا بتهمة حريق القاهرة ومقدما للمحاكمة وكان الملك قبل عزله يريد رأس احمد حسين وبعد قيام الثورة بايام تكلمت مع الرئيس محمد نجيب بضرورة الافراج عنه وكلفنى محمد نجيب بالاتصال بالاستاذ محمد على رشدى وزير العدل لبحث هذا الموضوع واجتمعت مع وزير العدل الذى اعتبر هذا تدخلا من الضباط فى قضية منظورة امام

المحاكم واحتج لدى رئيس الوزراء على ماهر الذي اتصل بجمال عبد الناصر بصفته مديرا لمكتب محمد نجيب وغضب جمال عبد الناصر لان هذا الاتصال تم من وراء ظهره كما قال وحدثت مشادة بينى وبينه وخصام استمر شهرين ثم صدر عفو من محمد نجيب عن جميع القضايا السياسية وافرغ عن احمد حسين وابلغنى جمال عبد الناصر بهذا وتكلم معى عن امكانية قيام تعاون بين الثورة وحزب مصر الفتاة وطلب منى ترتيب اجتماع بينه وبين احمد حسين ، ولما تكلمت فى ذلك مع احمد حسين رفض الحضور الى هذا الاجتماع وقال لى (لن اكون مثل الزاحفين على قيادة الثورة من رجال الاحزاب واذا كان جمال عبد الناصر يريد التعاون بين الثورة ومصر الفتاة يحضر الى منزلى للاجتماع بى) وبعد مفاوضات تم الاتفاق على ان يتم هذا الاجتماع فى منزلى ، وتم الاجتماع وحضره جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر واحمد حسين وابراهيم شكرى (محافظ الوادى الجديد الآن) والذى كان الرجل الثانى فى الحزب وكان رأى احمد حسين ضرورة اجراء انتخابات وعودة الجيش الى ثكناته ، وتمت بعد ذلك عدة اجتماعات فى منزل ابراهيم شكرى حضرها جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وانا واحمد حسين وابراهيم شكرى وفى ثالث اجتماع حضر معنا صلاح سالم وحدثت مشادة بينه وبين احمد حسين استلتمت فيها ألفاظا قاسية من صلاح سالم رد عليها احمد حسين بأشد منها وقال لنا (انكم قادمون على دكتاتورية عسكرية وعصر ارباب) وعارضه جمال عبد الناصر فى ذلك وقال : (اننا لانريد الحكم وان الحرية مكفولة لكل انسان ان يقول ما يريد) وانفض هذا الاجتماع وكان الاخير .

وبعد هذا الاجتماع بايام طلب منى احمد حسين ان يعمل اجتماع يخطب فيه ويقول رأيه مادامت الحريات مكفولة كما يقول جمال عبد الناصر وعرضت الامر على محمد نجيب فوافق كما وافق جمال عبد الناصر ، وأبلغت أحمد حسين بذلك فطلب منى ان يكون الاجتماع

في هيئة التحرير وقال انه يدعو محمد نجيب وجمال عبد الناصر وأعضاء مجلس الثورة لحضور هذا الاجتماع فوافقوا جميعا على ذلك .

وتم الاجتماع وحضره محمد نجيب وكنت معه ولم يحضر جمال عبد الناصر أو أحد من مجلس الثورة هذا الاجتماع الذي تم في مقر هيئة التحرير بعابدين ، وهاجم احمد حسين الثورة وقال انها تسير في ركاب أمريكا وأنها ترهب المواطنين وطالب بضرورة اجراء انتخابات وعودة الجيش الى ثكناته وقال ان الثورة تمهد الطريق لحكم عسكري اراهبي . وقد رد عليه محمد نجيب ونفى ذلك وقال ان الانتخابات قادمة وأن الدستور في الطريق وأنه يؤمن بالحكم النيابي الديموقراطي وحدث بعد ذلك الخلاف بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر وتم اجبارى على السفر الى امريكا واستقال محمد نجيب في ازمة مارس ثم عاد بضغط من الشعب والجيش وعدت وعلمت من السيدة حرم احمد حسين انه اعتقل ولايعرف مكانه وقابلات السيد زكريا محيى الدين وزير الداخلية وطلبت ان اقابل احمد حسين ولكنه رفض وقابلت عبد الناصر الذي وافق على أن أزوره في المستشفى العسكري واطلعنى جمال عبد الناصر على برقية ارسلها له احمد حسين بعد استقالة محمد نجيب وحدث انقسام في الجيش قال فيها احمد حسين (ليست البلاد ضيعة تتنازعون عليها ، عودوا الى ثكناتكم واتركوا الحكم للشعب) وكان جمال عبد الناصر غاضب جدا من هذه البرقية التى ارسلها احمد حسين الى محمد نجيب أيضا ، ولما ناقشت محمد نجيب في هذه البرقية قال لى (احمد حسين معه حق وكلامه صحيح) وذهبت لزيارة احمد حسين في المستشفى العسكري وكان في حالة سيئة جدا بعد أن تعرض لاعتذيب شديد ، وقابلت جمال عبد الناصر بعد ذلك وعاتبته لهذا الاعتداء على احمد حسين فقال لى : (هو طول لسانه عليهم فى البوليس الحربى فضرىوه) ولما ابلغت محمد نجيب ذلك استشاط غضبا وأمر بالافراج عن أحمد حسين كما أمر النائب العام بالتحقيق فى هذا الاعتداء .

س ٣ : هل تذكر دواعى الخلافات التى حدثت بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر؟

ج ٣ : اعتقد ان أول خلاف كان عن محاكمة حسنى الدمنهورى ، فقد كتبت موجودا بالصدفة اثناء التحقيق مع البكباشى حسنى الدمنهورى وشاهدت عملية تعذيبه وكانت هذه أول عملية تعذيب تقوم بها الثورة ، واشهد انه كان شجاعا فرغم قسوة التعذيب فلم يستطع المحققون الحصول على أى اعتراف وشكلت فى اليوم التالى محكمة برئاسة جمال عبد الناصر حكمت عليه بالاعدام وقد ابلغت محمد نجيب بما حدث من تعذيب ، واذكر انه استدعى جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر الى مكتبه واغلظ لهما القول ورفض الموافقة على حكم الاعدام ، ولم يكن محمد نجيب موافقا على محكمة الثورة وكلفنى بمراقبة محاكمة ابراهيم عبد الهادى وصدر حكم باعدام ابراهيم عبد الهادى وقدمت لمحمد نجيب تقريرا عن المحاكمة وبينت فيه ان ابراهيم عبد الهادى لم تمكنه المحكمة من الدفاع عن نفسه ورفض محمد نجيب الموافقة على اعدام ابراهيم عبد الهادى واختلف مع مجلس الثورة وقدم استقالته وسافر الى الاسكندرية وحضر جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر للاسكندرية ولم يستطيعا اقناع محمد نجيب بالموافقة على الحكم ووصلت تقارير من بعض سفراء مصر فى الخارج تشجب هذا الحكم وان رأى العام فى العالم مستاء ، ورضخ جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر لرأى محمد نجيب وعدنا جميعا للقاهرة •

وفى عام ١٩٥٣ اشتد الخلاف بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر لاصرار محمد نجيب على عودة الحياة النيابية وان تحكم البلاد حكما دستوريا وان يعود الجيش لثكناته وكان قد حدث سوء تفاهم بين محمد نجيب وخالد محيى الدين ولكنى قابلت خالد محيى الدين وبعد اجتماع طويل فى منزله استطعت اقناعه بالتعاون مع محمد نجيب وتم اجتماع

طويل بينهما بحضورى اثناء الرحلة الى بلاد النوبة وتم الاتفاق بينهما على عودة الديمقراطية وانهاء الحكم العسكرى ، واذكر انه بعد قيام الثورة بمدة قليلة ان حضرت اجتماعين فى منزل القائم مقام عبد المنعم أمين حضره محمد نجيب وجمال عبد الناصر وزكريا محبى الدين والبغدادى وعبد الحكيم عامر والسفير الامريكى جيفرسون كافرى وأربعة من معاونيه ودار نقاش طويل بين محمد نجيب والسفير الامريكى الذى كان يعرض تعاون امريكا مع الثورة ضد الشيوعية وكذلك تعاون المخابرات الامريكية مع المخابرات المصرية وانضمام مصر الى احلاف العالم الحر وقد عارضه محمد نجيب قائلا انه لا يخشى على مصر من الشيوعية ورفض فكرة قيام تعاون بين المخابرات الامريكية والمخابرات المصرية كما لم يوافق على اضمام مصر الى أية أحلاف .

س ٤ : ما هى معاوماتك عن أزمة مارس بين نجيب ومجلس الثورة ؟

ج ٤ : فى ديسمبر سنة ١٩٥٣ اتصل بى حسن عشاوى ومنير الدالى من زعماء الاخوان المسلمين وطلبوا ان تتم مقابلة سرية بينهم وبين محمد نجيب فى منزل اللواء احمد الناقة ورفض محمد نجيب هذا اللقاء السرى فعرضوا ان يوفد محمد نجيب مندوبا عنه وكافنى محمد نجيب بأن اجتمع بهم ، واجتمعت معهم عدة اجتماعات كانوا يحرسون فيها ان تكون سرية وفى اماكن نائية وشرحت لهم رأى الرئيس نجيب الذى كان يتلخص فى عودة الجيش الى ثكناته واقامة حكم ديموقراطى نيابى واعادة الاحزاب والغاء الاحكام العسكرية وقد عارضوا ذلك على ان يتم فقط اقصاء جمال عبد الناصر ومجلس الثورة عن الحكم وتشكيل وزارة لايشترك فيها الاخوان وان يعين رشاد مهنا قائدا للقوات المسلحة وان تشكل لجنة سرية من عدد من الاخوان وعدد مساو من العسكريين وتعرض

على هذه اللجنة القوانين قبل اقرارها وكذلك السياسة الرئيسية للدولة وقد رفض محمد نجيب هذه الآراء وقال ان الاخوان المسلمين يريدون الوصاية على الحكم دون ان يظهروا ويتحملوا المسؤولية .

س ٥ : هل التقى احد من الاخوان في هذه الفترة بمحمد نجيب ؟

ج ٥ : اجزم ان هذا لم يحدث اطلاقا .

س ٦ : أين كنت أثناء أزمة مارس ؟

ج ٦ : في نهاية عام ١٩٥٣ حاولت تجنيد بعض الضباط حول نجيب رغم معارضة محمد نجيب لذلك وحدث ان فاتحت في ذلك الصاغ داود عويس سامحه الله الذي نقل ذلك الى عبد الحكيم عامر وقد صدر حكم بالسجن بعد ذلك بعدة سنوات على الصاغ داود عويس بتهمة التآمر على جمال عبد الناصر وكانت تربطني صلة قوية بالمشير عبد الحكيم عامر رحمه الله فاستدعاني الى منزله وقال لي (لاأريدك ان تشاطر محمد نجيب مصيره) وكان ذلك في نوفمبر سنة ١٩٥٣ قبيل استقالة نجيب بأربعة شهور ، وكان البعض قد حاول ان يجعل منى جاسوسا على محمد نجيب فرفضت .

وطلب منى عبد الحكيم عامر الابتعاد وأمرنى بالسفر الى امريكا والبقاء هناك الى ان تنتهى الازمة فاعتذرت عن ذلك الا اذا امرنى محمد نجيب بذلك . وطلب عبد الحكيم عامر سفرى من محمد نجيب قائلاً له ان محمد رياض هو احد اسباب سوء التفاهم الموجود ، ووافق محمد نجيب على سفرى وقال لى انه يخشى على حياتى وكانت قد وصلتني معلومات ان مجلس الثورة قرر التخلص من محمد نجيب بقتله وانه قد

حدثت مناقشة ذلك في اجتماع لمجلس الثورة ولكن الاقتراح رفض بأغلبية ضئيلة - فأبلغت محمد نجيب ذلك واخبرني انه علم بذلك .

وامضيت في امريكا شهرين وعدت بعد قراءة خبر استقالة محمد نجيب في الصحف الامريكية وقد فوجيء الجميع بعودتي وكان محمد نجيب قد عاد الى موقعه اثناء غيابي بضبط من الشارع المصري والسوداني وموقف اغلبية القوات المسلحة .

وقد كانت أيام شهر مارس بعد قرارات ٥ مارس شديدة التوتر ولم تكن عودة نجيب رغم انف جمال عبد الناصر ومجلس الثورة مقبولة من اعضاء المجلس وكانوا يدبرون أمرا ما .

ووصلتني أخبار المؤامرة التي تم تدبيرها لخرق قرارات ٥ مارس و ٢٥ مارس بعودة الديموقراطية والحياة النيابية ، فتوجهت الى منزل الرئيس محمد نجيب في الثانية صباحا ليلة ٢٦/٢٧ مارس ١٩٥٤ ودخلت عليه غرفة النوم وقدمت له المعلومات التي حصلت عليها عن هذه المؤامرة التي اشترك فيها احمد طعيمة وصابي احمد صاوي فاتصل تليفونيا بذكرى محيي الدين وزير الداخلية وقال له : (ان هذا لعب بالنار) واستدعى محمد نجيب اللواء الباجوري وكيل وزارة الداخلية واللواء احمد حسان حكمدار القاهرة وطلب منهما منع المظاهرات بالقوة وطلب اللواء الباجوري أمرا كتابيا من محمد نجيب باطلاق النار ولكنه رفض ذلك تماما وبعد انصرفهما في الفجر عرضت على محمد نجيب التخلص من اعضاء مجلس الثورة بناء على خطة سبق ان تم وضعها بالهجوم على مبنى البرلمان اثناء انعقاد مجلس الثورة به فوافق عليها أولا ثم عاد وطلب مني اخضار خالد محيي الدين لاستشارته وكان رأى خالد ضد هذا العنف وان جمال عبد الناصر انتهى ولن تقوم له قائمة مرة أخرى وكان رأيه ان المعلومات التي وصلتني عن مؤامرة يدبرها جمال عبد الناصر غير صحيحة ، ورفض محمد نجيب بتاتا استعمال القوة ضد مجلس الثورة وبعد انصراف خالد محيي الدين

عرضت عليه بعد ذلك اقتراحا بتأليف وزارة جديدة برياسة وحيد رافت
بعد عزل أعضاء مجلس الثورة والوزارة فوافق على ان يتم ذلك بعد
انتهاء زيارة الملك سعود لمصر .
وظهر ان المؤامرة صحيحة وقامت المظاهرات المدبرة ضد محمد
نجيب الذى قال (كان واجبا على الشعب ان يخرج دفاعا عن حريته
ولكن الناس تخاذلت وانا لن اعمل حربا أهلية) .

الاسم : محمد صدقي سليمان
الوظيفة : رئيس الوزراء السابق .
العمل الحالي : رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات .

س ١ : ارتبط اسمك بمشروع السد
العالى .. هل يمكن لقاء الضوء على ما
أحاط بتنفيذ هذا المشروع ؟

ج ١ : نبتت فكرة هذا المشروع فى مجلس الانتاج أثناء اعداد
الدراسات لكثير من المشروعات التى تحققت بعد ذلك مثل الحديد
والصلب وكىما والاطارات وعربات السكة الحديد .
وقد عرض هذا المشروع على مستشارين من مختلف أنحاء العالم
لوضع الرأى النهائى فى السد العالى ، واتفقت جميع بيوت الخبرة
العالمية على صلاحية وفائدة المشروع .

كان على صبرى رئيسا للمجلس التنفيذى للسد العالى ، وكنت
لأقايه الا عند السفر لموسكو أو للمفاوضة حول قضية هامة .
وفى المرحلة الاولى لبناء السد حدثت خلافات بين المصريين

والسوفييت وصلت الى حد تبادل الاتهامات ، وكانت هذه مصاحبة للفترة التي تبادل فيها جمال عبد الناصر وخروشوف الكلمات المعادية ، واتخذت فيها الحكومة المصرية اجراءات اعتقال الشيوعيين المصريين ، وقد حاولت الصحف الغربية تنمية هذه التناقضات ، ولكن تفجير أول شحنة في السد العالي يوم ٩ يناير ١٩٦٠ ، نسفت معها محاولات الوقية ومهدت طريق البناء .

ان الخزان يوفر ١٦٤ مليار متر مكعب من الماء ولذا يجب استخدامها بطريقة رشيدة .
ولاشك أن هذا المشروع سيظل علامة من علامات الصداقة بين الشعوب .

س ٢ : كنت رئيسا للوزراء أثناء عدوان
٥ يونيو ١٩٦٧ ما هي معلوماتك عن هذا
الحادث ؟

ج ٢ : كان جمال عبد الناصر واقعا تحت ضغوط أخبار الحشود على الحدود السورية ، واذاعات عمان والسعودية المعادية التي تصوره بصورة المتنهون مع الاسرائيليين لتركه قوات الامم المتحدة على الحدود في شرم الشيخ .

ولذا فقد دعا اللجنة التنفيذية العليا للاجتماع في منزله ، وجلسنا في غرفة الصالون ، وعرض جمال عبد الناصر الموقف قائلا : انه قرر قفل شرم الشيخ ، وكانت اللجنة تجتمع قبل ذلك لمناقشة مواضيع اقتصادية فقط .

لم يتكلم أحد من أعضاء اللجنة حتى المشير عبد الحكيم عامر ، ولذا فقد تساءلت عما اذا كانت المعلومات وتقارير المخابرات تجبذ هذا الاتجاه ، وكان الاجتماع خاليا من الورق أو التقارير ، وقلت ان من

الافضل التريث في هذه القرارات الكبيرة حتى تتضح معالم الصورة تماما ، ولكن كلامي لم يجد صدى ، ولم يتحدث أحد من أعضاء اللجنة . وبعد ذلك لم أسمع بخبر العدوان الا وأنا في السيارة من المنزل في طريقى الى رئاسة مجلس الوزراء عندما سمعت صوت القنابل ، وسألت فعلمت أنها غارة فتوجهت للقيادة ، وهناك وجدت جمال عبد الناصر وزكريا محيي الدين ، وبعد ساعة قال جمال (يالله بينا وخلينا نسيب المشير يتصرف) .

لم يعد جمال عبد الناصر للقيادة الا يوم ٨ يونيو بعد أن أبلغه شمس بدران أن المشير يريد الانتحار . والواقع انه لم تكن هناك نية لبدء المعركة .. وانما كان المقصود أن نكون جاهزين .. كما أنه لم يكن هناك تصور بأن المعركة ستكون شاملة .

وكان شمس بدران وزير الحربية قد أبلغ مجلس الوزراء ، انه عند زيارته للاتحاد السوفيتى سأله القادة السوفيت عن الاسطول السادس فقال (اننا عاملين حسابنا) .

والواقع أننى قد لمت نفسى لوما شديدا لانى لم اتخذ اجراء ايجابيا بعد جلسة اللجنة التنفيذية العليا التى عرض عليها موضوع شرم الشيخ والتى تمت فى صالون المنزل دون جدول أعمال أو تحضير أو معلومات .

الاسم : محمد وجيه اباطه
تاريخ الميلاد : ٩ سبتمبر ١٩١٧
مهنة الوالد : صحفي متخرج من الازهر يجيد الفرنسية
الاملاك : ٤٠ فداناً
متخرج في : الكلية الحربية عام ١٩٣٩ أبريل
مدرسة الطيران عام ١٩٣٩ مايو
الرتبة وقت الحركة : قائد جناح
آخر عمل : محافظ القاهرة
العمل الان : المعاش

س ١ : يصادف تخرجك في الكلية
الحربية بداية الحرب العالمية الثانية تقريبا
ما هو مجال نشاطك السياسى قبل حركة
الجيش ؟

ج ١ : خلال دراستى الثانوية في مدرسة الزقازيق كنت نشطا في
الحركة الطلابية السياسية مع سعيد خيال القاضى السابق وفوزى شاش
رئيس مجلس ادارة شركة مصر للتأمين حاليا .
وكانت ارتباطاتى السياسية مع مصر الفتاة بينما كان سعيد وفديا

وفوزى مستقلا ولكننا فى تعاون كامل .

وقد قبض علينا للتحقيق مرتين وأنا فى الرابعة الثانوية والخامسة الثانوية ووضعنا تحت الحبس الاحتياطى ١٤ يوما ثم فصلنا نهائيا عقب كل تحقيق فى أعوام المطالبة بدستور ١٩٢٣ أثناء سنوات ١٩٣٥ - ١٩٣٦ .

وعقب دخولى الكلية الحربية عام ١٩٣٧ ارتبطت بعبد اللطيف البغدادى واحمد سعودى حسين مع استمرار ارتباطاتى بزملاء الدراسة الثانوية ، وقد استلقت نظرنا فى ذلك الوقت مجلة الشهاب التى كان يصدرها الدكتور محمود عزمى وكانت تعارض معاهدة ١٩٣٦ معارضة موضوعية شديدة .

وبعد التخرج مباشرة عينا فى محطة الدخيلة الجوية بالاسكندرية عام ١٩٣٩ ، وكان البغدادى أسبقنا فى الحديث ، وتجمع تفكيرنا حول التساؤل عن دورنا فى الحركة الوطنية ، وفى أواخر ١٩٤٠ نقلنا الى محطة المظلة الجوية وهنا بدأ نشاطنا الحقيقى فى الاهتمام بالسياسة ، واتفقنا على رأى موحد ، وهو أن خلاص البلاد لا يمكن أن يتحقق الا عن طريق الجيش ، ولذا اتجه تفكيرنا الى تشكيل مجموعات مهتدين بالكتب التاريخية التى قرأناها عن الثورات .

وقد أدى هذا الى ارتباطنا فى سكن واحد فى ٤ شارع السلطان سليم بمصر الجديدة ، وخلال اتصالاتنا مع الضباط استقر رأينا على ضم طيار ثان حسن عزت الذى تحدث معنا عن ضابط آخر فى الجيش بسلح الإشارة هو أنور السادات .

وقد قررنا ضم أنور السادات وتأجير شقة أخرى فى كوبرى القبة لعملها ورشة لتصنيع القنابل اليدوية فى علب سجائر (الخمسين) والمسدسات التى تطلق طلقة واحدة .

وفى هذه الاثناء عرض على شقيق زوجتى المستشار محمد عبد الرحمن حسين أباطة الذى يعمل حاليا فى قلم قضايا الحكومة مقابلة

الاستاذ عبد العزيز على ، فطلبت الاذن من زملائي بذلك فأذنوا لى ،
وقابلته فى قرية (الصوالح) بمحافظة الشرفية وكنا نحن الثلاثة مع
الاستاذ عبد المعطى عطية المحامى من أهل القرية .

استمرت اجتماعاتنا ثلاثة أيام متتالية حول امكانية ضم ضباط من
الجيش والطيران الى عصابة (اليد السوداء) التى كان يرأسها
عبد العزيز على عضو الحزب الوطنى والرجل الوحيد الذى استطاع
الافلات من قضية مقتل السردار .

واتفقت أنا وزملائي على أن نعتبرهم جناخنا الشعبى الذى يتحرك
بين الجماهير ، فى الوقت الذى اعتبرونا هم فيه جناحهم العسكرى .
وقد بدأت الاتصالات معهم بوساطتى أنا وعبد اللطيف البغدادى
واتفقنا مبدئيا على ضم عدد من الضباط بخطوات متتدة ، وعرفنا فى
ذلك الوقت أن لهم تنظيما شعبيا قائما فعلا .

صاحب ذلك أيضا اتصالنا بالاخوان المسلمين واتصالنا أيضا
بالشيوعيين عن طريق الدكتور عبد العزيز شكرى رحمه الله الذى
درسنا الماركسية فى منزله القائم خلف جريدة الاهرام القديمة فى شارع
مظلوم فى دروس كانت تعقد يوم الثلاثاء ، وكان مندوب اتصالنا هو
حسن عزت .

أما اتصالنا بالاخوان المسلمين فقد تم عن
طريق امباشى فى السرب لاأذكر اسمه الآن وأبلغنا أن الشيخ حسن
البنى يرغب فى مقابلة أحد الطيارين .. فذهبت لمقابلته فى منزله بالحلمية
وحاول رحمه الله أن يعرف أسماء الضباط المرتبطين بى .. ولكنى لم
أبلغه بأسمائهم .. واتفقنا على أن يكون الاتصال مرتين فى الاسبوع فى
عيادة المرحوم الدكتور ابراهيم حسنى أحد أئمة الاخوان فى ذلك الوقت
وهو صديق قديم .

كانت الاتصالات معى ومع البغدادى تتم بطريقة سرية عن طريق
قريبتي السيدة سميحة عبد الرحمن (ماما سميحة) وكنا قد ضممناهما

مع آنسة أخرى اسمها كريمة والآنسة راوية عطية وكن جميعا في
كايه الآداب .

كانت (ماما سميحة) هى حلقة الاتصال حتى لا تثار شبهات .
كانت صلاتنا مستمرة مع الشعب الثلاث (اليد السوداء والاخوان
المسلمين والشيوعيين) .

وجندنا في ذلك الوقت بعض الضباط ، فجندت أنا الطيار ثان
حسن ابراهيم ، وجند البغدادي حمدي أبو زيد وصادق القرموطي
وعمر الجمال وعبد الحميد الدغيدى .

فكرنا في تبليغ الالمان بحقيقة المواقع البريطانية في مصر لتفادى
ضرب المدنيين المصريين ، وكنت مكلفا من التنظيم بتصوير منطقة القنال
بأكملها لوجودى بالسويس ، وكان البغدادي مكلفا بتصوير منطقتي
القاهرة والاسكندرية رسما .. ولتعذر وجود آلات تصوير في الطائرات
المقاتلة ، فقد قمنا برسم هذه المعسكرات والمواقع الهامة داخلها
باليد في مدة استغرقت ثلاثة أشهر ، وتحققنا من المواقع الهامة عن
طريق ارسال بعض الميكانيكيين الجويين الذين وثقنا بهم وهم حسب
ما أتذكر وليعذرني من نسيت اسمه — فؤاد حبشى ابراهيم وسيد
حافظ خير الدين وكمال حموده المحامى حاليا بالاسكندرية ، وصابر
لتحيوى مدير الشهر العقارى بكفر الشيخ حاليا ، وبعض المدنيين
الذين كانت لهم علاقة بالمعسكرات مثل اسماعيل العفريت بالاسماعيلية .
وعندما أعددنا الخرائط بصورة نهائية ناقشنا طريقة توصيلها
للالمان .. وفي ذلك الوقت كان البغدادي وحسن عزت قد تزوجا ،
وأستبعدنا أنور السادات لانه لايعرف الطيران .. وكانت المنافسة
بينى وبين الطيار أحمد سعودى حسين ، وإذا حاولنا استبعاد سعودى
لوفاة بعض أشبائه ، ووقع الاختيار على ، وفعلنا بدأت في شراء كل
شئ ووضعنا الخرائط في حقيبتى .

ولكن سعودى أصر على القيام بالرحلة ، وفي محاولة لابعاده

قررنا عمل (قرعة) فوُتعت على ثلاث مرات ولكنه أصر اصرارا نهائيا على السفر مهديا بأنه سيسافر حتى ولو لم يكلف بالمهمة .
وأخيرا تنازلت له ، واجتمعنا لترتيب الرحلة . وكان حسن ابراهيم يعمل تحت قيادتي في ذلك الوقت فطلبت منه التأخر لمدة عشر دقائق عن طيران الصباح حتى يتيح الفرصة لسعودي لاختط طائرة والهرب بها .

وأخذ حسن عزت الخرائط في حقيبة انتظر بها في خندق لتسليمها لسعودي عند اقتراب الطائرة من الخندق وكنا في اليوم السابق قد رسمنا خط السير لسعودي في مكتب محمد صدقي محمود الذي لم يكن يعرف عن الامر شيئا .
قررنا نزول سعودي في الضبعة وجهزنا الشنطة بجهاز تفجير حتى لاتقع في يد الانجليز تحت أية ظروف .

وفعلا تأكدنا من وصول سعودي للمنطقة المحددة له ونزوله فيها ولكنها مع الاسف كانت حقل الغام فانفجرت الطائرة واستشهد ولكن الخرائط وقعت في يد الالمان حسب رواية الصول الطيار محمد رضوان سالم الذي هرب دون اتفاق معنا بعد ذلك بيومين فقط بعد اعتقاله في ألمانيا وعودته لمصر بعد الحرب ، وقد تأكد لنا وصول الخرائط التي أعدناها بضرب مطار مصر الجديدة الذي قام بتصويره البغدادي بدقة شديدة لم يتعرض فيها المدنيون لاية أخطار . . ثم قاموا بعد ذلك بأسبوع بضرب العباسية بعدد ٢ طوربيد دمرت جانبا كبيرا من المعسكر وكان هذا هو عزاؤنا الوحيد .

كنا قد تصورنا أن سعودي قد وصل سالما ، ولكننا تأكدنا من استشهاده بعد وصول الصول طيار رضوان سالم الذي اتصلنا به سرا أثناء سجنه ، والذي عينته بعد حركة الجيش في ادارة الشئون العامة .

بعد ذلك حدثت قضية كورت التي اتهم فيها أنور السادات وحسن

عزت ، على غير علم منا حيث لم يبلغ التنظيم بهذه الاتصالات مع
الامان ، وعلى الرغم من هذا فقد كان على أنا والبغدادى أن نقوم
بتهريب أنور السادات وحسن عزت ، وفعلا كلفنى البغدادى بتهريب
حسن عزت من ميس سلاح الفرسان وأخذ على عاتقه تهريب أنور
السادات من ميس المشاه .

قمت أنا ومعى صابر التحيوى وكمال حموده بعدد ٢ تاكسى ،
حيث وصلت الى معسكر الفرسان بعد منتصف الليل بملايس مدنية ،
ووفقت مصادفة فى معرفة غرفة حسن عزت الذى طلبت منه أن يهرب
معى فرفض ، وأثناء مناقشتى معه حضر الضابط النوبتجى الحرس
ملازم أول خالد محيى الدين فتساءل عن سبب وجودى فقلت له أننى
أريد تهريب حسن عزت ، فلم يعترض وأبدى موافقته ولما سألته مندهشا
عما يمكن أن يحدث له قال فى بساطة أن الامر لن يتعدى محاكمته ، وبدأ
يأخذ جانبى فى اقناع حسن عزت الذى أصر على الرفض وعدم
الهرب .

وأبلغت البغدادى بما تم وبموقف خالد محيى الدين فطلب منى
مقابلته حيث جنده .

بعد ذلك بفترة هرب أنور السادات وحسن عزت الذى كان دائم
الاتصال بى أثناء وجوده فى المعتقل ، وطلبا منى تيسير وجودهما خارج
المعتقل ، فاتفق رأينا على ارسالهم الى المنزل الذى كنا قد أعددناه فى
السابق لاستقبال عزيز المصرى وحسين ذو الفقار صبرى وعبد المنعم
عبد الرؤوف وأظهر أحد أقاربى استعداداه لاستضافتهم لاي مدة وهو
الاخ أحمد مهدى أباطة الذى يعمل حاليا فنانا بالتليفزيون .

وقد بقوا عندنا مدة شهرين ثم عند شقيقتى والدة حسن وفرج
أباطة لمدة ٦ أشهر أخرى .

وعند اقتراب حرب فلسطين تشكلت لجنة اسمها (احتياجات
القوات المسلحة) من اللواء المسيرى وطه النمر وعمر أباطة وآخرين ،

وكانت عندى فكرة الاستيلاء على أسلحة من الجيش البريطانى بالقوة وقد عرضنا الامر على اللواء شعراوى قائد سلاح الطيران الذى وافق بعد رجوعه - فيما أعتمد - للجهات المختصة .

وقد صدر من النقراشى باشا أمر للنيابة بحفظ جميع قضايا سرقة السلاح وقد تعاون معنا رجال النيابة ومنهم محمد ماهر حسن ورجال البوليس ومنهم اللواء عزيز الاجهورى واليوزباشى محمود الشافعى والملازم حسن طلعت وضابط المخابرات الحربية أمين حامى وقائد البوليس الحربى محمود التنير والصول عبد الحكيم الذى مازال يعمل ضابط مخابرات فى الاسماعيلية .

وقد بدأنا فى سرقة السلاح بأن التحقت بخدمة المعلم عباس النحاس المشهور بعباس خرده بمرتب شهرى قدره ٣ جنيهات وكنت أحمل له حقيته .

اشترينا بما يقرب من ٢٥ مليون جنيه أسلحة دفعتها (لجنة احتياجات القوات المسلحة) واذكر أننا كنا نشتري القنبلة ١٠٠٠ رطل بجنيهين ، ٥٠٠ رطل بجنيه ، وذخيرة مدفع ٢٠ مم بـ ١٥ مليما .
ولاول مرة وصلت للمدفعية قنابل بيات لم تكن موجودة بالجيش المصرى .

وعندما عرض على أخذ ١٠٪ من ثمن المشتريات بواسطة اللواء المسيرى .. رفضت وطلبت نقلى .. ولم أحصل سوى على مرتب ٦٣٠ قرشا .

ثم تولى هذه العملية بعدى اللواء حسين سرى عامر بأجهزته الخاصة التى ضاعفت الاسعار ..

وأحب أن أنوه أن العامل الاول فى نجاح هذه العملية هى وطنية بلدة من الصعيد اسمها جهينة محافظة سوهاج .. وكان المسئول عنها رجل اسمه عبد الحكم لم يطالب سوى أن يكتب اسمه على أول قنبلة تطلق على تل أبيب ، وقد قمت أنا وبغدادى بتنفيذ ذلك فعلا .

وقد استشهد في هذه العمليات ٨٩ مواطنا جميعهم من جبهة •
وفي أواخر ١٩٤٩ اتصل البغدادي بجمال عبد الناصر عن طريق
حسن ابراهيم حيث تشكل تنظيم الضباط الاحرار ، فارتبطنا به ارتباطا
عضويا كاملا •

وفي عام ١٩٥٠ بدأت حركة الكفاح المسلح ضد الانجليز وكان
يوجه هذه العملية عبد اللطيف البغدادي ، واشترك فيها مجموعات من
الحزب الوطني وأفراد من الاخوان المسلمين بعيدا عن قيادتهم ومن
الحزب الاشتراكي دون علم أحمد حسين الذي حضر بعد اكتشاف جدية
العمل وكذا بعض الشيوعيين •
وقد استمر ذلك بعلم الضباط الاحرار وجمال عبد الناصر الذي
قدم لى صندوقين من الذخيرة •

وقد طلب منى جمال عبد الناصر والبغدادي جس نبض الوفد
لمعرفة موقفه من حركة الكفاح المسلح عن طريق فؤاد سراج الدين
بوصفه وزيرا للداخلية وسكرتيرا للوفد •

وقد اتصلت به عن طريق فكرى أباطة وقابلته في منزله فعرض
على فى أول مقابلة مبلغا من المال رفضته فى حضور عبد الوهاب حسنى
وعبد الحميد سراج الدين ، وطلبت منه سلاحا فاتصل مباشرة باللواء
عبد الحميد خيرت واعطاني الاسلحة فورا •

وهنا لابد من الاشارة الى أن العناصر المؤثرة فى حركة الفدائيين
كانت من شباب الحزب الوطنى تحت قيادة عبد العزيز على ومحمد
عبد الرحمن حسين وعصمت سيف الدولة وعبد المعطى عطية •

وقد تعددت مقابلاتى بعد ذلك بفؤاد سراج الدين ، وقد طلب منى
جمال عبد الناصر الاتصال به لنقل مفرقات فى عربة سكة حديد بدون
اللغم (الفتيل) الذى نقله البغدادي بطائرتين الى الضفة الشرقية ،
وقد نفذ سراج الدين طلباتنا وقدم لنا عربة السكة الحديد •

وقد قمت أنا وجمال عبد الناصر ومجدي حسنين بنقل المتفجرات
(٢٤٠ كيلو جالجنيت) من البحوث الفنية الى محطة السكة الحديد .
وأذكر أنى سلمت للشيخ محمد فرغلى والدكتور محمد فريد ثريا
من الاخوان بعض الاسلحة ولكنهما لم يشتركا .. وقد قام بنقل هذه
الاسلحة رشدى أباطة وتحمية كاريوكا .

س ٢ : ماذا كان دورك في حركة الجيش
ليلة ٢٣ يوليو ؟

كان دورى مع باقى ضباط الطيران هو الاستيلاء على معسكرات
سلاح الطيران الملكى وقد حضر البغدادي وحسن ابراهيم الى منزلى
يوم ٢٢ يوليو فى الساعة التاسعة مساء واتفقنا على تعيين حسن محمود
قائدا لسلاح الطيران ، ومحمد صدقى محمود نائباً له (وقد اعتقل صباح
يوم ٢٣ يوليو لمدة خمسة أيام) .
وكان موقعى هو قيادة سلاح الطيران ، وعمر الجمال لغرب
القاهرة ، ومحمد شوكت وصادق القرموطى لحظة المأظة الجوية .
وقد تم الانقلاب ببسر وسهولة ودون أى معارضة ، وقد أذعت
بالميكروفونات عن قيام حركة الجيش لتطهيره .. وفى هذا اليوم حضر
لى محمد عبد الرحمن متسللاً ، وقال لى أننا نفكر فى تطهير البلد ويجب
عزل الملك ، ولما أخطرته أن هذا ليس فى خططنا ثار وغضب .

س ٣ : عينت مديراً للشئون العامة
للقوات المسلحة ومتحدثاً رسمياً باسمها .
ما هى فى نظرك أهم الانجازات التى قامت
هذه الادارة بتحقيقها لمساندة حركة
الجيش ؟

ج ٣ : كان العمل فى الادارة جماعياً وقد كان معى وقتها أحمد

حمروش ومصطفى بهجت بدوى وكمال الحناوى وجمال الليثى ...
وغيرهم •

وقد قمنا باصدار مجلة التحرير التى رأس تحريرها الاخ أحمد
حمروش لمساندة الثورة وقمنا أيضا بعمل تنظيم شعبى للثورة هو هيئة
التحرير •

وأعدنا رحلات شعبية لقادة الثورة •
 وأنشأنا صوت العرب •

س ٤ : ما هى حركتك مع ركب الثورة
بعد ذلك ؟

ج ٤ : كنا قد اجتمعنا بمنزل سعد زايد اجتماعا حضره جمال
عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وصالح سالم وأبو الفضل الجيزاوى وعدد
آخر من الضباط للتشاور وأخذ رأى فيما اذا كنا سنستمر أم نعود
للثكنات •

انتهى الاجتماع الى ضرورة استمرار الثورة •

وفى يوم تقديم محمد نجيب لاستقالته عقد ضباط الفرسان ،
اجتماعا طالبوا فيه ضمن مطالبهم بالغاء البوليس الحربى وادارة الشئون
العامة ، وهو الاجتماع الذى انتهى بترشيح نجيب رئيسا للجمهورية ،
وخالد محيى الدين رئيسا للوزراء •

وبعد الاجتماع حضر جمال عبد الناصر وكان مأخوذا من الطريقة
التي عومل بها فى سلاح الفرسان ودخل غرفة الاجتماعات حيث كان
هناك عدد من الضباط الاحرار الرافضين لاقتراحه الذى عرضه على
سلاح الفرسان •

وأذكر أن جمال عبد الناصر سحب طبنجة ووضعها على رأسه

وهو واقف فوق مائدة الاجتماعات وهدد بقتل نفسه اذا ما حدث صدام بين وحدات الجيش وأسلحته المختلفة •

وفي هذا الاجتماع قررت اخراج الطائرات محملة بالصواريخ فوق سلاح الفرسان كما ذهب أبو الفضل الجيزاوى وسعد زايد ومجموعة ضباط المدفعية وحاصروا السلاح بالمدفعية ، واستولى مجدى حسنين على مخزن ذخيرة السلاح •

وعندما قامت الطائرات التى أعطيتها الامر بقيادة يوسف سمودى وحسام نوفل وعز الدين العيادى بالتحليق (طيران منخفض) فوق الفرسان ، تحولت دفعة الموقف ، وانتهت أزمة الفرسان •

بقيت بعد ذلك فى ادارة الشؤون العامة حتى عام ١٩٥٥ ثم كلفت بإنشاء ٣ شركات واحدة للاعلان وأخرى للنشر والتوزيع وثالثة للسينما حتى يمكن أن تؤثر فى عملية الاعلام •

وقد شغلت خلال هذه الفترة أيضا سكرتيرا لهيئة التحرير بالشرقية ثم سكرتيرا للاتحاد القومى بالشرقية ثم رئيسا له بالانتخاب فى الشرقية ، حيث رشحت نفسى عام ١٩٥٧ •

وفى أكتوبر ١٩٦٠ عينت محافظا للبحيرة •

الاسم : محمد نجيب
 تاريخ الميلاد : ٢٨ يونيو ١٨٩٩ حسب الشهادة
 ١٩ فبراير ١٩٠١ حسب لجنة التسنين
 مهنة الوالد : ضابط في الجيش
 الاملاك : ١٢٥ فدان
 متخرج في : المدرسة الحربية عام ١٩١٩
 مدرسة الحقوق ١٩٢٧
 دبلوم دراسات عليا اقتصاد سياسي ١٩٢٩
 دبلوم قانون خاص ١٩٣١
 كلية اركان الحرب
 الرتبة وقت الحركة : لواء اركان حرب
 آخر عمل : رئيس جمهورية مصر
 العمل الان : المعاش

س ١ : هل كانت لك اهتمامات سياسية
 قبل حركة ٢٣ يوليو ؟

ج ١ : خلال ثورة ١٩١٩ عندما كنت ضابطا في الكتيبة ١٦ مشاة
 برتبة الملازم ثان كانت هناك جمعية سرية للضباط الوطنيين كلفتني بأن
 أقف أمام باب نادى الضباط فى الخرطوم خلف منضدة صغيرة عليها
 صورة برقية قررنا ارسالها للاحتجاج على لجنة ملنر والقول بأنه لايجوز

التفاوض الا مع الوفد المصرى برئاسة سعد باشا زغلول .. وكان واجبى أن أدعو الضباط للتوقيع فوقعوا جميعا .. وكانت النتيجة غلق أبواب النادى واعتقال عدد من الضباط عرفت من بينهم اليوزباشيه أحمد الصاوى ومحمد هاشم وعبد الوهاب البهنساوى وأحمد عطية والملازم أول طبيب سليمان أباطة والطبيب البيطرى سليمان عزت ، ولم يفرج عنا الا بعد أيام تحت ضغط الضباط .

وعقب نفى سعد زغلول توجهت مع عدد من الضباط الى بيت الامة بملايسنا الرسمية .

واتصلت بعد ذلك عام ١٩٣٤ بأعضاء جمعية اللواء الابيض التى شكلها على عبد اللطيف رغم أنى كنت قد نقلت الى مصر .

ثم ذهبت متخفيا عام ١٩٣٩ الى منزل النحاس باشا حيث قابلته وعرضت عليه استعداد الجيش لمقاومة الاخطاء الدستورية التى يرتكبها الملك ، ولكن النحاس قال لى انه يؤثر أن يكون الجيش بعيدا عن السياسة ، وان تكون الامة مصدر السلطات ، ولو أنه يترنم أن يكون ولاء الضباط للوطن والشعب أكثر مما هو لشخص الملك .

وفى عام ١٩٤٢ قدمت استقالتى احتجاجا على حادث ٤ فبراير وقلت فيها (حيث أنى لم أستطع أن أحمى مليكى وقت الخطر فانى لاخلجل من ارتداء بذلتى العسكرية والسير بها بين المواطنين) .. ولكن الملك أعاد لى الاستقالة مع ياوره عبد الله باشا النجومى السودانى الاصل .

وقد ذكرت هذه الواقعة للملك فاروق وأنا أودعه على اليخت المحروسة يوم ٢٦ يوليو وهو يغادر مصر نهائيا .
وعندما عين الملك محمد حيدر مدير مصلحة السجون ، خلفا لابراهيم عطا الله الذى قامت ضده حركة محدودة من ضباط الجيش ، اعترضت على ذلك علنا ، وطلبنى حيدر لمقابلته فى مكتبه حيث صارحنى بغضبه وصارحته برأى ، لان تعيين قائد من السجون ، كان يعنى

• خلو الجيش من الالكفاء •

ثم جاءت حرب فلسطين التي جرحت فيها ثلاث مرات ، وحصلت على نجمة فؤاد الاول العسكرية وتعرفت خلالها بعدد من الضباط الوطنيين كان أقربهم الى الصاغ عبد الحكيم عامر الذي فهمت منه أن هناك تقاربا بين عدد من الضباط الوطنيين ظهر التعبير عنه في منشورات الضباط الاحرار ، وتعرفت كذلك على البكباشى أ . ح جمال عبد الناصر والبكباشى أ . ح يوسف صديق والبكباشى أنور السادات والبكباشى أ . ح كمال الدين حسين •

وعينت بعد الحرب مديرا لسلاح الحدود ، فوجدت انحرافات تشير الى تدخل السراى عن طريق وكيل المصلحة الاميرالاي حسين سرى عامر ، فأمرت بتشكيل لجنة تحقيق •

وبدلا من ادانة حسين سرى عامر أرسلت السراى تطلب منى تقريرا لترقيته استثنائيا فرفضت لاسباب تتعلق بالنزاهة ، وجاء الرد بنقله من سلاح الحدود الى المشاة وترقية حسين سرى عامر الى رتبة اللواء وتعيينه مديرا للسلاح •

قبلت الموقف بعد أن كنت قد كتبت استقالتي ولكن بعض الضباط الذين أثق بهم أقنعونى بسحبها •

ثم جاءت انتخابات نادى الضباط ورشحت نفسى رئيسا للنادى بتأييد واضح من الضباط ، وأدت تصرفات الملك الى تحويل الانتخابات الى معركة سياسية عندما أصر الملك على اعتبار الحدود سلاحا من أسلحة الجيش وترشيح حسين سرى عامر ممثلا للحدود •

وقررت الجمعية العمومية للضباط عدم جواز ترشيح حسين سرى عامر لانه من الحدود وهى لا تعتبر سلاحا لانها تضم ضباطا من مختلف الاسلحة ، وكان هذا القرار صدمة للملك •

تمت الانتخابات التى نافسنى فيها ثلاثة هم اللواء حافظ بكرى مدير المدفعية ، واللواء ابراهيم الارناؤوطى مدير المهمات ، واللواء

سيد محمد مدير الصيانة ، وقد فزت فيها بعدة مئات من الاصوات
بينما لم يحصل الثلاثة المنافسون الا على ٥٨ صوتا •
وحاول الملك مرة أخرى ادخال حسين سرى عامر الى مجلس
الادارة بالضغط على بوساطة حيدر ولكنى رفضت بعد جلسة استمرت
سبع ساعات حضرها معى رشاد منها سكرتير مجلس الادارة المنتخب
ولم نتراجع عن موقفنا رغم وجود نبرة تهديد واضحة •
وعندئذ أصدر الملك قرارا بحل مجلس الادارة وتعيين مجلس
ادارة جديد برئاسة شقيقى اللواء على نجيب قائد قسم القاهرة •
وكان هذا يؤكد حتمية التصادم بيننا وبين الملك •

س ٢ : كيف تبلورت عندك فكرة حركة الجيش ؟

ج ٢ : لم يعد أمامنا بعد حل مجلس ادارة النادى سوى ثلاث طرق
مفتوحة •

الاول : ارسال برقيات احتجاج للملك ، ولكنى كنت ضد هذا
الرأى لانه كان سيكشف أسماءنا ولن يستجيب الملك لنا •
الثانى : احتلال النادى وقد تجاوزت هذا الحل لاحتمالات
الصدام المسلح بين القوات المسلحة وبعضها •
الثالث : اعتقال كبار الضباط وفرض شروطنا على الملك •
استقر الرأى على الحل الثالث الذى اتفقت عليه مع الصاغ
عبد الحكيم عامر والذى كان صلتى بالضباط الاحرار فى محاولة لتأكيد
السرية حيث أن الانظار كانت مسلطة على وتحركاتى غالباً كانت
مرصودة •

وفوجئت يوماً باللواء أحمد فؤاد صادق يزورنى فى مكتبى ويروى
لى همسا أنه كان فى زيارة للصاغ يوسف رشاد ياور الملك البحرى

وان يوسف قال له بعد مكالمة تليفونية جرت أمامه (سوف يقبض على اللواء محمد نجيب لاتهامه بتزعم حركة ثورية داخل الجيش) ولما نفى له اللواء فؤاد صادق ذلك قال له يوسف رشاد (ان المسألة خطيرة لانها تتعلق بحياة الملك) •

وبدأت أستشعر الخطر وأدرك أننا في سباق مع الزمن •
وفي يوم ١٨ يوليو حضر الى بعد الغروب رجل من قريب لزوجتي وأبلغني أن محمد هاشم باشا وزير الداخلية وزوج بنت رئيس الوزراء حسين سرى باشا يريد مقابلتي فذهبت اليه في منزله بالزمالك حيث انتظرته الى أن حضر في الواحدة بعد منتصف الليل ، وسألني عن أسباب تدمير رجال الجيش ومطالبهم ، وما اذا كان تعييني وزيرا للحربية يمكن أن يكون كفيلا بانهاء هذا التدمير •

كان الاقتراح مفاجئا ولكنى رفضت مباشرة متعللا بأن وكالة وزارة الحربية قد عرضت على ورفضتها وانى أفضل موقعى في الجيش •
وخلال الحديث الذى امتد حتى الثانية صباحا علمت من هاشم باشا أن هناك لجنة من ١٢ ضابطا عرفت السلطات المختصة أسماء ثمانية منهم ، ثم لم يبق أن يصرح بشئ ، وابديت له أنا الآخر عدم الاكتراث •

وفي صباح يوم ١٩ يوليو حضر لى الصاغ بالمعاش جلال ندا ومعه محمد حسين هيكل رئيس تحرير آخر ساعة في ذلك الوقت ، لسؤالى عما تم في مقابلتي مع محمد هاشم •
وأثناء جلستنا فوجئت بحضور جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر على غير موعد وكنت متلهفا لرؤيتهما لابلاغهما بما دار بينى وبين محمد هاشم ، فعرفتهما بهيكل •

وبعد مناقشة خاصة في غرفة جانبية استقر رأى على ضرورة الاسراع بالحركة بدلا من اليوم الذى اتفقوا على تحديده وهو ٥ أغسطس لاستكمال وصول بعض الوحدات ، وضمان استلام الضباط

والجنود لمرتباتهم •

وهكذا تبلورت فكرة الحركة وقام جمال عبد الناصر وعبد الحكيم
وزملائهما باعداد الخطة التي كانت تفرض على البقاء في المنزل ليلة
٢٢/٢٣ يوليو أثناء تحرك القوات ضمانا للسرية •

س ٣ : ماذا كانت تحركاتك ليلة ٢٣ يوليو ؟

ج ٣ : كنت في منزلي أترقب تحركات الجيش ، وذلك بعد يوم أمضيته
بأسلوب عادي لا تغيير فيه ، وهو اليوم الذي أعلن فيه عودة نجيب
الهلالى لتشكيل الوزارة ، ومحاولة فرض حسين سرى عامر عليه وزيرا
للحربية ، ثم الاستقرار على تعيين الاميرالاي اسماعيل شيرين زوج
الاميرة فوزية •

وعند منتصف الليل تقريبا اتصل بى شقيقى على نجيب وأبلغنى
أن بعض ضباط البوليس قد أبلغوا عن تحركات للجيش ، فنفيت له
علمى بشئ •

ثم مالبث مرتضى المراغى وزير الداخلية وفريد زعلوك وزير الدولة
أن اتصلا بى قائلين أن بعض أولادك قائمون باضطراب فى كوبرى القبة
ورجاؤنا أن تمنعهم حرصا على مصلحة الوطن •• ونفيت لهما علمى
بشئ أيضا •

ثم تلقيت مكالمة ثالثة من رئاسة القوات بكوبرى القبة •• تعلن
نجاح المرحلة الاولى من الخطة وأن عربية فى طريقها الى •
ولكنى لم أنتظر فقد ركبت عربتى الصغيرة يقودها سائقى الخاص
وتوجهت الى كوبرى القبة حيث تلقانى بعض ضباط الثورة وركبت عربية
جيب دخلت بها مركز رئاسة الجيش وكان هناك جمال عبد الناصر ••
وعبد الحكيم عامر ويوسف صديق وأنور السادات الذى كان يتصل

بالمناطق الخارجية تليفونيا •

ومع الفجر تلقيت مكالمة تليفونية من نجيب الهلالي رئيس الوزراء يدعوني فيها للذهاب الى الاسكندرية • • ولما رفضت سألتني عن مطالب الجيش فلخصتها له حسب ما اتفقنا في تعيين على ماهر رئيسا للوزراء وتعيني قائدا عاما للقوات المسلحة وطرد بعض رجال الحاشية مثل محمد حسن وحلمى حسين وانطون بوللى •

ثم تلقيت مكالمة أخرى من مرتضى المراغى وزير الداخلية يطلب مقابلتى فقلت له أنه يمكن أن يحضر لمقابلتى فى القيادة العامة فتراجع وعاد للاسكندرية •

وكنت قد قرأت البيان الاول للثورة وقعت عليه وحمله أنور السادات ليذيعه بنفسه من الاذاعة • • وبعد اذاعته خرجت للمرور فى شوارع القاهرة لاستطلاع رأى الجماهير فوجدت الناس فرحين مستبشرين •

وذهبت بعد ذلك مع أنور السادات وكمال الدين حسين الى منزل على ماهر حيث عرضنا عليه تشكيل الوزارة فقبل بلا تردد مشروطا فقط أن يصدر له التكليف من الملك صاحب الحق الشرعى •

س ٤ : كيف جرت الامور فى الايام الاولى بعد هذه الليلة الخالدة ؟

ج ٤ : قدم نجيب الهلالي استقالته بعد مكالمة لى ظهر يوم ٢٣ يوليو ، واتصل بى على ماهر بيلغنى تكليف الملك له بتشكيل الوزارة ، وطلب مقابلتى مرة ثانية فذهبت اليه حيث طمأنته • وفى هذا المساء استقر رأينا على عزل الملك فى مجلس القيادة على أن نحفظ بالامر سرا •

وفى الصباح الباكر ليوم ٢٤ يوليو ذهبت مرة ثالثة الى على ماهر

قبل سفره للاسكندرية حيث أبلغنى بقبول الملك لطلباتنا وترقيتي الى رتبة الفريق وتعييني قائدا عاما للقوات المسلحة ، وهو المنصب الذى وقعت به البيان الاول للحركة .

وفي الاجتماع الذى قررنا فيه عزل الملك ، قررنا أيضا ارسال بعض المدرعات والمدفعية لدعم قوات الاسكندرية التى لم تكن تتجاوز لواء مشاة وبعض وحدات المدفعية المضادة للطائرات ومدفعية السواحل وكنت قد اتصلت عصر يوم ٢٣ يوليو بالبكباشى أحمد حمروش الذى أبلغنى أن المنطقة هادئة وان كبار الضباط قد غادروا المعسكرات الى منازلهم وأنهم متيقظون لاي تحركات يحتمل أن تقوم بها البحرية أو خفر السواحل ، فطلبت منه أن يراقب طريق الغرب لرسى مطروح حيث يحتمل أن يكون حسين سرى عامر فى طريقه للهرب الى ليبيا .

بدأ تحرك القوات للاسكندرية تبعالخطه وضعها زكريا محيى الدين الذى سبق له وضع خطة السيطرة على القاهرة ، وسافر القائمقام أحمد شوقي قائد الكتبية ١٣ مشاة والبكباشى يوسف صديق قائدا لكتبية مدافع الماكينة ، والبكباشى حسين الشافعى قائدا للمدرعات ، والبكباشى عبد النعم أمين قائدا للمدرعات .. وسافر أيضا جمال سالم وأنور السادات .

طلب زكريا محيى الدين تأجيل تنفيذ خطة اخراج الملك لمدة يوم واحد لاسباب ادارية تنقص اللواء المدرع وللجهد الشديد الذى أصاب الجنود .

كان فى نيتى مفاجأة على ماهر بالانذار الموجه للملك يوم ٢٥ يوليو ولكننى أجأت ذلك يوما ، واكتفيت فى مقابلتى الاولى معه بابداء بعض الملاحظات على تشريعات كان قد أعدها تنفيذا لبعض مطالبنا . وعندما عدت الى ثكنات مصطفى باشا أثار جمال سالم اشكالا حول مصير الملك ، وبعد مناقشات طويلة لم يحسم فيها الامر ، طلبنا منه التوجه الى القاهرة لمعرفة رأى بقية الزملاء هناك ، وقد سافر فى الليل المتأخر

وعاد مع الصباح الباكر ليلغنا رأى الزملاء الذين كانوا في القاهرة وهم جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وخالد محبى الدين وصالح سالم وعبد اللطيف بغدادى وكمال الدين حسين والذى تبلور حول خروج الملك بغير محاكمة وان ندعه للتاريخ يحكم عليه .

وفي صباح ٢٦ يوليو توجهت الى رئاسة الوزارة ببولكى فى التاسعة صباحا لتسليم الانذار الى على ماهر ، ولكنى وجدته قد توجه الى قصر رأس التين بعد ان كان سليمان حافظ المستشار القانونى لرئاسة الوزراء قد أبلغه بأن قوات من الجيش تحاصر القصر وتطلق عليه النار .

ووجدت فى مقر رئاسة الوزراء مستر (سباركس) مستشار السفارة الامريكية للذى كان مضطربا ومنفعلا ، وقال لى أنه موفد من مستر جيفرسون كافرى للتحرى عن حقيقة اطلاق النار ومدى ما يترتب على ذلك من أضرار قد تسيء الى مصلحة البلد .

هدأت مستر سباركس وأفهمته أنه ليست هناك نية فى فتح النار على الملك .

وصل على ماهر بعد ذلك ، وقدمت له انذار الجيش وطالبتة بضرورة توقيع الملك قبل الثانية عشرة ظهرا ، وضرورة خروجه من أرض مصر قبل السادسة بعد الظهر .

اضطرب على ماهر ولكنه لم يتردد فقد حمل الانذار الى الملك ثم عاد بعد قبوله للانذار فكلف الدكتور عبد الرازق السنهورى وسليمان حافظ باعداد وثيقة التنازل ، وقد وافقنا عليها بعد اضافة عبارة (استجابة لرغبة الامة) حسب اقتراح جمال سالم .

وكلف على ماهر المستشار سليمان حافظ بحمل وثيقة التنازل الى الملك لتوقيعها .

وكانت شروط الملك التى أبلغها الى على ماهر هي :

١ — أن يصطحب معه زوجته ناريمان وابنه الطفل أحمد فؤاد وسائر

• أولاده •

٢ — أن يودع على الصورة التى تليق بملك تنازل عن العرش باختياره •

٣ — أن تشترك الحكومة فى وداعه ممثلة برئيسها وكذلك القوات المسلحة ممثلة بى •

٤ — أن يمكن من مقابلة جيفرسون كافرى سفير أمريكا قبل سفره •

٥ — أن تقوم قطع الاسطول المصرى بحراسة الباخرة التى سيستقلها حتى وصوله الى ايطاليا •

وافقت فورا على كل هذه الطلبات عدا الطلب الاخير •
وعاد لنا بغد ذلك فى ثكنات مصطفى كامل المستشار سليمان حافظ
ومعه توقيع الملك على وثيقة التنازل •

وحدث أن تأخرت من الزحام عن وداع الملك على ميناء قصر
رأس التين لمدة دقائق حيث وجدت على ماهر وجيفرسون كافرى
ومستشار السفارة واسماعيل شيرين ومحمد على رءوف زوجى شقيقتيه
وبعض ضباط الحرس ، وقررت الذهاب للمحروسة وأخذت لنشا رافقتى
فيه أحمد شوقي وحسين الشافعى وجمال سالم واليوزباشى
اسماعيل فريد •

كان الملك ينتظرنى وعلى مسافة منه تقف الاميرات •
أديت التحية العسكرية فرد فاروق بنفس الطريقة ثم صافحتنى
بيده ، ومضت فترة سكون قطعتها بروايتى له لحادث استقالتي يوم
٤ فبراير فقال الملك المخلوع :

— ان مسئوليتكم كبيرة ، وانى أوصيكم خيرا بالجيش المصرى
فهو جيش آبائى وأجدادى •

وكان فاروق قد لاحظ أن جمال سالم يحمل عصاه وهو أمر غير
لائق فى العسكرية فطلب منه رميها ، وعندما حاول جمال سالم أن يعترض
منعته من ذلك فألقى عصاه •
وقال الملك :

— انتم سبقتوني في اللي عملتوه .. اللي عملتوه دلوقت كنت أنا
راح أعمله •
واستأذن الملك في تأجيل رحيل المحروسة لمدة نصف ساعة حتى
تصل حقايبه فوافقته على ذلك فوراً •
وعدت الى شوارع الاسكندرية حيث كانت الجماهير محتشدة ،
ووجهت بيانا في الاذاعة أعلنت فيه خروج الملك .. كما أذعت بيانا ثانيا
بعد خروج الملك بساعتين أعلنت فيه تنازلي عن رتبة الفريق التي رقاني
اليها الملك قبل ذلك بيومين •

س ٥ : ما هي ظروف تعيينك رئيسا
للوزراء ؟

ج ٥ : حدث خلاف بين أعضاء مجلس القيادة وبين على ماهر عندما
أذاع بيانا لم يحدد فيه موعد الانتخابات في شهر فبراير ١٩٥٣ وهو
ما كنا قد اتفقنا عليه ، وكذلك محاولته تعطيل اصدار قانون الاصلاح
الزراعي الذي لم أكن موافقا عليه في البداية ولكنني اقتنعت برأى زملائي
في أهميته من حيث التأثير السياسي والاجتماعي وأصبحت مؤيدا له •

وقد عقد على ماهر مؤتمرا من الاوصياء واعضاء مجلس الوزراء
وبعض اعضاء مجلس القيادة وعدد من الفنيين واعضاء مجلس الدولة
في مبنى رئاسة الوزراء ، وانتهت الجلسة الى موافقة شبه جماعية على
المشروع مع تحديد الملكية بحد أعلى ٢٠٠ فدان ، ومع ذلك لم يصدر
القانون •

وازاء تردد على ماهر قرر مجلس القيادة تنحيته عن منصبه ،
وتعييني رئيسا للوزراء رغم عدم ترحيبي بذلك وموافقتي على اقتراح
تعيين الدكتور عبد الرازق السنهوري ، الذي لم يتحقق لاعتراضات
وجهت اليه باعتباره صاحب ميول شيوعية •

كلفتم بتشكيل الوزارة .. والحقيقة اننى لم أرشح أحدا لمنصب الوزارة ، وأنفرد بذلك سليمان حافظ الذى استقر الامر على تعيينه نائب لرئيس الوزراء ، فهو وبعض زملائه من أعضاء الحزب الوطنى الجديد كانوا أكثر معرفة بالمندبيين •

ولم تضم الوزارة أحدا من رجال الاحزاب القديمة . وانما ضمت عددا من المنتمين لمبادئ الحزب الوطنى وان كانوا لا يمثلون حزبا . وعددا من المستقلين ، واثنين من الاخوان المسلمين •

س ٦ : هل وافقت على اعدام خميس
والبقري المتهمين فى حوادث كفر الدوار ؟

ج ٦ : كنت حريصا على انقاذ هذين العاملين لأننى لم أكن أريد للحركة أن تلغ فى الدماء مع أساليبها الأولى ، ولكن حكم المجلس العسكرى الذى شكل برئاسة البكاشى عبد المنعم أمين وموافقة أغلبية أعضاء المجلس عدا جمال عبد الناصر ويوسف صديق وخالد محبى الدين الى جانب التقارير التى أحاطت بنا تجسم لنا أخطار تحركات العمال . كل هذا دفعنى للتصديق على الحكم بعد استدعائى لخميس ومقابلتى له فى المكتب ومحاولتى اكتشاف ما اذا كان قد اندفع لهذا التصرف وحده أو تحت تحريض عناصر أخرى ، ولكن خميس على مدى نصف ساعة تناولنا فيها معا فنجانا من الشاى لم يعترف بشئ مطلقا •

صدقت على الحكم وفى ذهنى احتمال انتشار هذه الاضطرابات : ورفض مصطفى خميس التصريح بشئ يكون مبررا لتخفيف الحكم عليه •

وعندما نفذ الحكم ثارت ضدنا القوى الاشتراكية فى أنحاء العالم ، وزرت عمال سلاح الصيانة مؤكدا لهم موقفى مع العمال : كاتباً

لهم على السبورة « يحيا العمال » . واثقا أن حركتنا لاتهددها انتفاضات
عمالية .

س ٧ : ماذا كان موقفك من الاحزاب والدستور ؟

ج ٧ : اقترح سليمان حافظ مشروعا لتنظيم الاحزاب السياسية
على اعتبار أنها قد فسدت بما يفسد الديمقراطية البرلمانية .
واستطاع أن يكسب الى جانبه أغلبية أعضاء مجلس القيادة
ومجلس الوزراء . وأذكر أن الذين عارضوا المشروع في البداية كانوا
جمال عبد الناصر وخالد محيي الدين وعبد الحكيم عامر ويوسف صديق
ولكن بعضهم تراجع عن موقفه بعد فترة .

كنا في هذه الفترة نمارس عملنا ممارسة ديموقراطية ، لا يستبد
أحد برأيه ، ولايستطيع أن ينفرد بارادته . . وكانت زحمة العمل وكثرة
المشروعات الجديدة تجعل وقتي لا يتسع كثيرا لدراسة جدول أعمال
مجالس الوزراء وما يحويه من مشروعات .

ونفذ مشروع قانون الاحزاب الذي أعطى لوزير الداخلية حق
الاعتراض على شخصيات مؤسسى الاحزاب الذين يجب أن يتقدموا
اليه بأخذ تصريح لتشكيل الحزب واعترض سليمان حافظ أيضا
على رئاسة مصطفى النحاس الشرفية لحزب الوفد .

وعندما قوبل هذا الاتجاه بالمعارضة ، وقصرت يد حركة الجيش عن
الوصول الى محاكمة الوزراء اقترح سليمان حافظ إلغاء دستور ١٩٢٣
الذى كان يمنع محاكمة الوزراء وتم ذلك في يناير ١٩٥٣ .
وتشكلت لجنة من ٥٠ عضوا برئاسة على ماهر لوضع الدستور
الجديد .

ولاشك أنه قد حدثت أخطاء ومفارقات في تنفيذ هذا القانون أدت

بنسأ الى الاندفاع فى سيطرة الجيش على الحكم . واللى تمثلت
فى ظهور « مندوبى لقيادة » الذين انتشروا فى مختلف الوزارات والمصالح
والهيئات يتصرفون تصرفات فردية غير مسئولة •

س ٨ : أنت الضابط الوحيد الذى
أشترك فى حركة الجيش بعد أن تجاوز
الخمسين والضابط الوحيد من رتبة اللواء
الذى بقى فى الخدمة بعد أن فصل كل الضباط
الحاملين لهذه الرتبة •

هل بدأت الخلافات بينك وبين أعضاء
المجلس لانكما من جيلين مختلفين أم لانكما
من مدرستين فكريتين مختلفتين ؟ •

ج ٨ : كانت هناك عدة تناقضات يمكن إبرزها فيما يلى :
١ — الاعتراض على سيطرة الجيش على الحكم وانتشار الضباط
الذين يطلقون على أنفسهم اصطلاح « مندوب القيادة » •

٢ — الاعتراض على التعذيب الذى تعرض له البكباشى حسنى
الدمنهورى من بعض أعضاء المجاس أثناء التحقيق معه ومحاكمته أمام
المجلس وهو جهة (الخصومة) ، ورفض التصديق على الحكم بإعدامه •

٣ — مقاومة دخول الضباط الى الوزارة حرصا على إبعاد الجيش
عن السياسة ، ومقاومتى ترقية عبد الحكيم عامر من صاغ الى لواء
وتعيينه قائدا عاما للقوات المسلحة •

٤ — ظهور تعديل وزارى بتعيين زكريا محبى الدين وجمال سالم
وزيرين للداخلية والمواصلات بينما أصبح جمال عبد الناصر نائبا لرئيس
الوزراء وذلك أثناء وجودى بالاسكندرية وعلى غير علم منى • ولم
يقسم الاثنان اليمين أمامى مطلقا •

- ٥ - رفض التصديق على الحكم باعدام ابراهيم عبد الهادي الذي صدر من محكمة الثورة ورضوخهم لرأيي .
- ٦ - اعتراضى على انعقاد المجلس دون حضوري ، واتخاذهم بعض القرارات فى غيابي .
- ٧ - اعتراضى على تحديد اقامة مصطفى النحاس وشطب اسمه من الكشف ثم ظهور اسمه بعد ذلك فى الصحف وتحديد اقامته فعلا .
- ٨ - اعتراضى على تعيين كمال الدين حسين وزيرا للتربية والتعليم على أساس أننا نسلب المختصين اختصاصاتهم ، وأننا نضع الضباط فى مواقع ليسوا هم خير من يقوم بها .
- كل هذه التناقضات وغيرها كانت تكفى لى أستقيل وابتعد غير متحمل لاية مسئولية تاريخية .. ولكنى كنت أعتقد أنه يمكن رآب الصدع واصلاح الامور .. ولذا بقيت فى موقعى رغم اعتراضى على كثير مما كان يدور .

س ٩ : ما هى أهم القضايا السياسية
التي صادفتك أثناء وجودك فى موقع
المسؤولية ؟

ج ٩ : لاشك أن أهم القضايا هو قدرتنا على عقد اتفاقية السودان فى ١٢ فبراير ١٩٥٣ على أساس الاستفتاء على حق تقرير الشعب السودانى لصيره . وذلك بعد مباحثات لم تستمر أكثر من شهور محدودة . ولاشك أيضا أن موقفنا فى مواجهة المفاوضات البريطانى بالكناح المسلح كانت دليلا على صلابة الوطنية .. واتفاقية الجلاء لم توقع الا فى يونيو ١٩٥٤ بعد أن كنت قد أبعدت عن السلطة ، وقد تضمنت قبول عودة القوات البريطانية لقاعدة القنال فى حالة الهجوم على تركيا أو تهديدها بالهجوم وهو ما كنت أرفضه .

والعلاقة بالامريكيين كانت تشكل موقعا هاما في طريق السياسة المصرية ، وكان جيفرسون كافرى سفيرا نشطا ، قابلته عند وداع الملك ثم على عشاء في منزل عبد المنعم أمين مع بعض أعضاء السفارة وأعضاء المجلس ، وكان يتحدث صراحة عن خشية حكومته تسلل الشيوعية وضرورة وجود أجهزة أمن قوية لمنع ذلك •

وأذكر أنى قلت له أننى لا أخشى أى تسلل شيوعى الى مصر ورفضت فكرة تعاون أجهزة الامن المصرية مع المخابرات المركزية الامريكية • وقد اقترح كافرى أثناء المفاوضات الدخول فيها كطرف ثالث ضمانا لنجاحها ، ولكننى رفضت هذا الاقتراح لاعتقادي أن المصالح الامريكية البريطانية أكثر اقترابا من المصالح الامريكية المصرية ، وان كنت قد قبلت منهم دور الوساطة •

ووصل جون فوستر دالاس الى القاهرة ضمن برنامج لزيارة عدد من دول المنطقة ، وكان انطباعى الاول عنه أنه يمثل راعى البقر الامريكى الذى تنقصه رقة الحضارة ، وقد ركز حديثه على أهمية انضمام مصر لاحلاف لغرب الدفاعية ، فبدأ لى مثل « تاجر أحلاف » يروج لبضاعته • وقد قلت له أن الخطر الشيوعى هو خطر محتمل ، ولكننا نواجه خطرا واقعا فعلا هو وجود الانجليز •

وأذكر أن دالاس قد قدم لى مسدسا هدية من ايزنهاور ، وعندما حاولت البحث عن ذخيرة له لم أجد فقد كان من عيار خاص •• وكان هو السلاح الوحيد الذى حصلت عليه مصر « حتى الآن » من أمريكا • ويذكرنى ذلك بمقابلة تمت مع مستر وليم فورستر مساعد وزير الدفاع الامريكى الذى زار مصر وطلب ارسال بعثة مصرية للتحدث مع المسئولين فى البنجاحون عن تسليح مصر ، وسافرت فعلا بعثة يرأسها على صبرى حيث بقيت ثمانية أسابيع وعادت بلا نتيجة أيضا • وتصادف أنى قابلت السفير السوفيتى بنيامين سولود وطلبت منه امدادنا بالسلاح ، وقد فوجئ بهذا الطلب قائلا « انكم ستستخدمون

هذا السلاح ضدنا » فضحكت معه قائلاً « هل سنعبر سيناء واسرائيل وسوريا وتركيا حيث نصل القوتاز ؟ اننا نريد السلاح لاجراج البريطانيين » .

وبعد ثلاثة أسابيع زارنى سولود قائلاً أن موسكو توافق على امدادكم بالسلاح من ناحية المبدأ وتنتظر تفصيلات ما نطلب ، وأرسلت السفير لعبد الحكيم عامر بصفته قائدا عاما للقوات المسلحة ، ثم انقطعت صلتى بالامر لتدهور الموقف بينى وبين أعضاء المجلس .

وأما من ناحية اسرائيل فقد كان رأى أن نستخدم ضدها منذ البداية أسلوب حرب العصابات ، وعندما زار القاهرة أدلاى ستيفنسون الذى كان مرشحا لرئاسة الجمهورية فى الولايات المتحدة قال لى « ان اسرائيل والدول العربية يجب أن تعيش » فقات له أن اسرائيل يمكن أن تعيش كدولة رمزية مثل الفاتيكان دون أن تكون لها أطماع توسعية فى أرض العرب .

وأذكر أننا لم ننجرف فى تصريحات أو عمليات ضد اسرائيل اقتناعا بأن عدونا الاول هو الاستعمار البريطانى المحتل لارضنا فى منطقة القناة . . وكان تشرشل قد صرح بأنه يؤيد الصهيونية ويريد أن يجرى اسرائيل أقوى دولة فى شرق البحر الابيض المتوسط .

وفى ذلك الوقت حضر الى مصر نورى السعيد حاملا معه مشروعا لاتحاد الدول العربية المتقاربة على هذا الاساس « السودان ومصر وليبيا » ثم « العراق وسوريا والاردن » « تونس والجزائر والمغرب » وأخيرا « السعودية واليمن والخليج » . . وكان نورى السعيد متحمسا للدفاع عن مشروعه الذى اعتبرته واعتبره الزملاء تطوييرا لمشروع الهلال الخصيب البريطانى .

وكانت علاقاتنا العربية موجودة ولكنها ليست عميقة . كما أن علاقاتنا كانت قد بدأت مع جواهر لال نهرو الذى حضر الى مصر بعد خمسة أيام من اعلان الجمهورية فى مصر ، وكان دائم الحديث

عن الديمقراطية داعيا الى تطبيقها تحت كل الظروف •
هذه هي أهم معالم القضايا السياسية التي عشتها ... ولعل
أكثرها ايلاما لنفسي هو ما لمست على مائدة المفاوضات مع البريطانيين من
تمرير بعض الاعضاء أوراقا صغيرة الى جمال عبد الناصر الذي كان
يقروها ويشير الى مرسلها بهزة رأس خفيفة ، الامر الذي جعلني أثور
وأحتج عليه ، لانه اذا كانت الخلافات أمرا مقبولا بيننا فانها أمام العدو
تكون غير مقبولة لانها تضعف مصر ، ومن مصلحة العدو تعميق هذه
الخلافات والاستفادة منها •

وأخيرا فقد أدت هذه الخلافات الى نكسة شديدة لموقفنا مع السودان
والذي كان مبشرا باقامة اتحاد بين الشعبين الشقيقين .. فقد لعب
الاستعمار على التناقض القائم بينى وبين أعضاء المجلس وأثار حفيظة
البعض ضد العسكريين عموما الامر الذي أساء الى شعب مصر ، وأنهى
أمله فى وحدة حقيقية مع شعب السودان لصالحهما معا •

س ١٠ : هل يمكن تفسير ما حدث فى
السودان من مظاهرات يوم زيارتك لها فى
أول مارس ١٩٥٤ ؟

ج ١٠ : عندما قررت السفر الى السودان فى أول مارس ١٩٥٤
لحضور افتتاح أول برلمان سودانى ، كان ذلك فى اليوم التالى مباشرة
لعودتى لمنصبى بعد الاستقالة التى قدمتها •
كان معى فى الرحلة صلاح سالم والشيخ الباقرى .. وعندما
وصلت الطائرة كان الالوف من أبناء الجنوب يحتشدون فى المطار يهتفون
« لا مصرى ولا بريطانى .. السودان للسودانى » ، وكان فى استقبالى
بالمطار رجال الحزب الوطنى الاتحادى والسيد صديق المهدي الذى حمل
لى تحيات والده •

حاول الحاكم العام ايهامى بخطورة المظاهرات التى تحرش بها البوليس ، وبعد وصولى للقصر الجمهورى حاولت الاتصال بالسيد عبد الرحمن المهدي ولكن الخط كان يقطع بأمر واضح التدبير ، ومع ذلك خرجت لمخاطبة الجماهير الذين كان معظمهم من الانصار ، وما أن بدأ الهدوء يسود حول القصر الجمهورى حتى هاجم البوليس الشعب مرة أخرى دون مبرر وتساقط عدد من القتلى والجرحى قدر بحوالى ٣٣ قتيلا ، ١٠٧ جرحى •

مجزرة دموية رتبها الحاكم العام ليفشل تنفيذ الاتفاقية ويظهر الامر كما لو أن عداا قد انفجر ضد مصر فى السودان ، مستندا فى ذلك الى الانصار الذين فانتهم فرصة النجاح فى الانتخابات فخرجوا يعلنون عن أنفسهم ، فدبر الامر على أساس اطلاق النار عليهم بدون مبرر •

كان سلوين لويد قد وصل الخرطوم أيضا للمشاركة فى الاحتفالات ولكنه لم يبرح مكانه ولم يظهر للناس حتى حملته الطائرة الى لندن • وعندما تقرر لغاء جلسة افتتاح البرلمان قررت العودة الى القاهرة فى اليوم التالى مباشرة •

واعتبرت أن هذه المظاهرات رفضا من حزب الامة للتجربة الديموقراطية التى ظهرت نتائجها فى الانتخابات •• وليست موقفا ضد مصر •

س ١١ : كيف تطورت الخلافات بينك وبين أعضاء مجلس قيادة الثورة وما هو تفسيرك لما عرف باسم أزمة مارس ١٩٥٤ ؟

ج ١١ : وصلت الخلافات ذروتها عندما اتخذ المجلس قرارا فى غيبتى باعطاء صلاحياته فى حالة عدم انعقاده الى جمال عبد الناصر الذى تفرغ لمنصب نائب رئيس الوزراء ، ثم تعيين زكريا وزيرا للداخلية وجمال

سالم وزيرا للمواصلات دون أن يحلفا اليمين أمامي .
وبدأ تفكيرى فى الاستقالة منذ هذه اللحظة ، وخرجت بعد ذلك فى رحلة الى النوبة اصطحبني فيها خالد محبى الدين الذى أفضيت اليه بكل ما فى صدرى من أفكار وآراء اخترنتها فوجدت منه تجاوبا واتفاقا معى فى الرأى .

وكانت محكمة الثورة ، ومواقف المجلس ضد الاحزاب والديموقراطية قد أثارت الجماهير ضدهم ولم تكن هناك قوة سياسية منظمة ومصرح بها سوى الاخوان المسلمين الذين بدأوا أيضا يستجيبون للمعارضة الشعبية الجارفة ، فصدر قرار من المجلس بحلهم يوم ١٥ يناير ١٩٥٤ وعارضت ذلك ، لان سبق أن طالبت بتطبيق قانون الاحزاب عليهم ، ونحن جمال عبد الناصر توسط لهم وذهب بنفسه مع حسن الهضيبي لمقابلة سليمان حافظ الذى وافقهم على تقديم مذكرة تعفيهم من الحل .

وزاد قرار حل الاخوان واعتقال ٤٥٠ عضوا منهم موجة المعارضة فى وقت لم يكن المجلس فيه موحدا كما كان يوم صدور قرار حل الاحزاب .

وصدر بيان طويل من المجلس يتهم 'الاخوان' بأن لهم اتصالا بالانجليز عن طريق الدكتور محمد سالم الموظف فى شركة النقل والهندسة والذى هيا فريعة لقاء فى شهر أبريل ١٩٥٣ بين مسرر ايفانز المستشار الشرقى للسفارة البريطانية وكل من منير الدلة وصالح أبو رقيق ، كما اتهم المرشد بأنه يعد جهازا سريا غير الجهاز الذى كان يرأسه عبد الرحمن النسندى ، وأشار البيان أيضا الى احضار الطلبة الاخوان لنواب صفوى الايرانى زعيم جماعة « فدائيان اسلام » والذى كانت صحف أخبار اليوم قد هلت له .

كان الخلاف قد خرج من دائرة المجلس وأصبحت مطالبا بتحديد موقفى أما م الرأى العام فلم أجد سبيلا سوى الاستقالة التى نشرت الصحف ذبرها يوم ٢٥ فبراير ١٩٥٤ معلنة أن المجلس قد قبلها وعين

جمال عبد الناصر رئيسا للوزراء •

وصدر في نفس اليوم بيان من المجلس حاول الاساءة لى وتقليل دورى الذى أسهمت به فى نجاح الحركة ، كما حاول تصوير الامر كما لو أن لى نزعة ديكتاتورية ، فى الوقت الذى كنت أعلن فيه دائما اصرارى على الديموقراطية ومعادتى للديكتاتورية العسكرية •

ورغم هذا البيان فقد خرجت الجماهير فى شوارع القاهرة والاسكندرية والخرطوم تطالب بعودتى باعتبارى رمزا للديموقراطية عندهم •

والحقيقة أنى لم أعرف أخبار المظاهرات فى حينها ، فانه بعد وصولى للمنزل وجدت أن خط التليفون قد قطع عن المنزل ، وأن ضابط حرس المنزل قد خذعه عبد الحسنى أبو النور وأبعده ليحل قوات تابعة له فأصبحت محاصرا ومحدد الإقامة •

وفى الساعة الثالثة بعد منتصف ليلة ٢٦ فبراير فوجئت بطارق عنى الباب •• كان خالد محيى الدين قد حضر ليبلغنى أن مجلس الثورة قد قرر اعدتى لرئاسة الجمهورية وتعيين خالد رئيسا للوزراء ، ووافقت عنى ذلك فورا فقد كانت العلاقة قد توطدت بينى وبين خالد ووجدت فى ذلك خير ضمان للسير بالبلاد نحو الديموقراطية وعودة الجيش الى الثكنات •

وعلمت من خالد أن هذا القرار قد أعقب اجتماعا حاسما لضباط الفرسان امتد طوال الليل ورفضوا فيه استقالتى • كما علمت أن ضباط منطقة الاسكندرية رفضوا الموافقة على قرار المجلس •

وما كاد خالد محيى الدين يغادر منزلى وأتھيا للنوم من جديد حتى فوجئت بحضور اليوزباشى كمال رفعت واليوزباشى داود عويس اللذين قاما باعتقالى تحت تهديد السلاح واصطحباني عمدا الى ميس سلاح المدفعية بالمظلة حيث بقيت محتجزا فى غرفة مغلقة حتى الظهر عندما

حضر اليوزباشى حسن التهامى ، وأبلغنى أن خالد محيى الدين كان يدبر انقلابا شيوعيا وانى شاركته فى ذلك .. وضحت من هذا الحديث ساخرا قائلا له أن مثل هذه التصرفات التى تتبع معى هى خروج على مبادئ الثورة .

أعادونى الى المنزل حيث سمعت فى الاذاعة خبر عدم قبول الاستقالة وعودتى رئيسا للجمهورية ، ونشرت الصحف ذلك يوم ٢٨ فبراير .

ذهبت فى ذلك اليوم الى قصر الجمهورية بعابدين ، حيث امتلأ الميدان على سعته بالمظاهرين الذين كانوا يحتجون على اعتداء البوليس عليهم ويحملون قمصانا ملوثة بالدماء ، فطلبت من عبد القادر عودة أحد أقطاب الاخوان أن يصعد الى الشرفة ، وقد ساعد ذلك على تهدئة الجو اذ تبين أن أغلبية المظاهرين كانوا من الاخوان المسلمين .

وأبلغت النائب العام للتحقيق فى حوادث اعتداء البوليس . وبعد أن عدت من الخرطوم وجدت أن الموقف قد عاد للغليان فقد صدرت أوامر باعتقال ١١٨ شخصا من بينهم عبد القادر عودة ، واحمد حسين وعدد من الاخوان والاشتراكيين والوفديين والشيوعيين .

ووجدت الموقف مناسباً للضغط من أجل الحرية والديموقراطية فصدرت قرارات ٥ مارس ١٩٥٤ التى تقضى بإلغاء الرقابة على الصحف ، واتخاذ اجراء فوري لعقد جمعية تأسيسية منتخبة بطريق الاقتراع العام المباشر على أن تجتمع فى يوليو ١٩٥٤ ويكون لها مهمتان هما مناقشة مشروع الدستور الجديد واقراره مع القيام بمهمة البرلمان الى حين انعقاده وكذلك إلغاء الاحكام العرفية قبل اجراء الانتخابات على أن يكون لمجلس الثورة سلطة السيادة لحين انعقاد البرلمان .

وصحب ذلك خروج بعض من حكمت عليهم محاكم الثورة ابراهيم عبد الهادى الى منزله وفؤاد سراج الدين لى مستشفى مجدى و ابراهيم فرج الى القصر العينى .

وقد أدى هذا الانفراج النسبي الى توافر قدر كبير من الحرية استغلته بعض الصحف مثل « الجمهور المصرى » فى مهاجمة سلوك ضباط البوليس الحربى الامر الذى بذر بذور لخوف فى نفوس الضباط وجعلهم يعتقدون أن العودة للديموقراطية تعنى الاضرار بهم ومحاسبتهم على أخطائهم •

ودفعنى هذا الى اصدار بيان بأئنى ومجلس الثورة كيان واحد نطمئنا لاعضائه ولضباط الجيش •

واقام عبد الحكيم عامر مأدبة فى نادى الضباط حضرها ١٣٥٠ ضابطا تعمدت أن أرطب فيها نفسية الضباط بالحديث عن واجب الجيش المقدس فى تحرير الوطن بعيدا عن متناقضات السياسة • ونشطت الحركة السياسية خلال شهر مارس وعادت الحيوية الى الجماهير ونشرت الصحف عدة آراء حرة منها ما نشره يوسف صديق الذى كانت اقامته محددة يطالب بتشكيل وزارة تحت رئاسة الدكتور وحيد رافى وتضم الوفديين والاخوان والشيوعيين والاشتراكيين لاجراء انتخابات برلمان جديد •

وأصبح الموقف مهتزا تحت اقدام أعضاء المجلس ف عقدوا اجتماعا يوم ٢٥ مارس حضرته انا وخالد محيى الدين ودارت فيه مناقشة امتدت خمس ساعات وانتهت الى قرارات كانت تجنح الى التطرف واستشارة الناس فقد قررت السماح بقيام الاحزاب على ألا يؤلف مجلس الثورة حزبا ، والا يكون هناك حرمان مطلقا من الحقوق السياسية ، وأن تنتخب الجمعية انتخابا مباشرا وتكون لها سلطة البرلمان ، كما قرر مجلس الثورة حل نفسه فى ٢٤ يوليو باعتبار ان الثورة قد انتهت وتسلم البلاد لمنلى الأمة •

لم أكن موافقا على جنوح هذه القرارات من نقيض الى نقيض ، فهى تبعث على الاثارة لانها تعنى ضياع الامل فى استمرار الثورة والعودة الى الماضى بكل ما فيه من أخطاء •

أول الذين خرجوا كانوا الاخوان المسلمين ومرشدتهم حسن الهضيبي الذي ذهب جمال عبد الناصر لزيارته في منتصف ليلة الافراج كما نشرت جريدة المصرى يوم ٢٥ مارس ، وكان هذا الاجتماع فيما يبدو حاسما فقد صرخ الهضيبي قائلا : (ان الجماعة قائمة وانها أقوى مما كانت) •

وعندما حاولت التأكد تليفونيا من الافراج عن مصطفى النحاس واحمد حسين وجدت انه لم يفرج سوى عن الاخوان فقط ، وعمدت صحيفة أخبار اليوم الى ابراز خبر اتصالي بالنحاس في محاولة منها لاثارة الضباط ضدى وتصوير الامر لهم بأن هناك ردة كاملة للماضى • وأصبحت الحالة غير مستقرة وتحركت القوى المضادة ، ضباط النبوليس يعلنون (ان العودة الى الحياة النيابية مع وجود الاحتلال خدمة استعمارية) وقيادة الحرس الوطنى ومنظمات الشباب ينقلان قواتهما للقاهرة •

وصدر للاخوان المسلمين تصريح يوم ٢٧ مارس يقول (فيما يختص بعودة الاحزاب السياسية املنا الا يعود الفساد ادراجه مرة أخرى فاننا لن نسكت على هذا الفساد بل نؤيد بقوة حرية الشعب كاملة ولن نطلب تأليف أحزاب سياسية لسبب بسيط هو اننا ندعو المصريين جميعا لان يسيروا وراءنا ويقتفوا أثرنا في قضية الاسلام) • وكانت جريدة الجمهورية قد نشرت خبرا جاء فيه (انه تقرر اعادة جماعة الاخوان المسلمين وان كل أثر لقرار حل الجماعة الصادر في يناير الماضى قد زال) •

وهكذا اختار جمال عبد الناصر طريق الاخوان المسلمين في هذه المرحلة ، وانه اشترى صمتهم باعادة جماعتهم • وفى الساعة الثانية بعد منتصف ليلة هذا اليوم ٢٧ مارس فوجئت بسكرتيرى العسكرى محمد رياض يدخل على فى غرفة النوم يؤكد لى ان مظاهرات سوف تنطلق غدا هاتفة بسقوط الاحزاب والديموقراطية ،

وان هناك خطة لاثارة الناس عن طريق اضراب عمال النقل •
 اتصلت بذكرى محبى الدين محذرا ، واستدعيت اللواء الباجورى
 وحكمدار القاهرة أحمد حسان وطلبت منهما ضرورة فض المظاهرات ،
 فطلبا منى أمرا كتابيا باطلاق الرصاص عليها ورفضت ذلك •
 وامتلا منزلى فى الصباح بعدد من الضباط من مختلف الوحدات
 يعلنون استعدادهم الكامل لتحريك قواتهم ضد مجلس القيـادة أو
 اعتقال افراده حيث هم ، وكان فى مقدمة هؤلاء القائمقام احمد شوقى ،
 وفى صعوبة شديدة استطعت ان أقنع الضباط بتأجيل ذلك الى حين
 العودة من الاسكندرية مرافقا للملك سعود الذى كان يزور القاهرة
 فى ذلك الوقت •

كان مفروضا أن يسافر جميع اعضاء المجلس مع الملك سعود
 ولكنهم تخلفوا جميعا عدا خالد محبى الدين وكمال الدين حسين وحسن
 ابراهيم ، وفى المحطات التى وقف عليها القطار كانت هناك مظاهرات
 تهتف ضد الديموقراطية •

وفى اليوم التالى قامت فى القاهرة مظاهرات مدبرة من جانب
 اعضاء المجلس •• ولم يكن امامى سوى تشجيع الضباط المواليين لى
 للتصادم مع اعضاء المجلس أو الانسحاب بالاستقالة •
 وفضلت القرار الثانى بعد جلسة امتدت طوال الليل مع الملك
 سعود وجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر اللذين عارضا هذا القرار
 وطلبا منى البقاء فى موقعى واضطرت للاستجابة •

ودعت الملك سعود فى اليوم التالى وتعرضت لازمة صحية •

وفى يوم ١٧ أبريل ١٩٥٤ صدر قرار بتعيين جمال عبد الناصر
 رئيسا للوزراء •

وأصبحت بعد ذلك رئيسا للجمهورية بلا مسئولية تقريبا ، الى أن
 اعتدى الاخوان المسلمون على جمال عبد الناصر فى ميدان المنشية يوم
 ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤ وابرقت اليه فورا مستفسرا عن صحته وأرسلت له

مندوبا ، ولكنى فوجئت بأن الصحف لم تنشر الخبر •
وذهبت اليه بعد عودته للفاخرة محتجا على عدم النشر ، فوجدته
في منزله مع محمد حسنين هيكل ، وكان اللقاء جافا وباردا •
وبعد أيام فوجئت وانا في مكتبي بقصر عابدين بحضور عبد الحكيم
عامر وحسن ابراهيم ليلغانى ان مجلس الثورة قد قرر اعفائي من
منصب رئيس الجمهورية ، ثم توجهت الى المرج • الى منزل كانت
قد اعدته السيدة زينب الوكيل حرم مصطفى النحاس ليكون استراحة
لها •

• وكان ذلك يوم ١٤ نوفمبر ١٩٥٤ •

س ١٢ : كيف مضت بك الامور بعد
ذلك ؟

ج ١٢ : في الايام الاولى لتحديد اقامتى هجم بعض ضباط البوليس
الحربى على اثاث المنزل فانتزعوه لانفسهم ووصل اثاث منزلى ناقصا •
ولم أكن اغادر المنزل مطلقا الى يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ بالتحديد
حينما سمعت صوت انفجارات متتالية ، ثم اعقبها صوت أقدام جديدة
تدخل المنزل •

حضر ضابطا البوليس الحربى جمال القاضى ومحمد عبد الرحمن
نصير وأبلغانى بأننى سأنتقل الى الهرم حماية لى من التعرض
لغارات الاعداء • • ولكن عربة البوليس الحربى حملتنى أولا الى
استراحة صغيرة فى مدينة الصف ، ثم سافرت فى اليوم التالى بالقطار
الى نجع حمادى تحت حراسة مشددة فى ديوان مغلق •
وتعرضت للاهانة من ضابطى البوليس الحربى بطريقة تدل على
انهيار الضبط والربط والتقاليد العسكرية •
لم أجد سبيلا للمقاومة سوى الاضراب عن الطعام فأضربت عنه

يومين ، حتى حضر الصاغ حسين عرفة قائد المباحث الجنائية العسكرية وانتقلنا الى بيت محام في طما عرفت فيما بعد أنه زوج شقيقه احمد أنور وعديل حسين عرفة •

وبقيت هناك تحت حراسة مشددة مدة ٥٩ يوما عدت بعدها الى القاهرة ، وبقيت حتى عام ١٩٦٠ لأغادر المنزل مطلقا الا لزيارة الطبيب ثم صرح لى بعد ذلك بالخروج مع ضباط من الحرس ينتقلون معى الى كل مكان حتى الزيارات الخاصة ، واستمر الحال كذلك الى عام ١٩٧١ حيث أصبح من حقى الخروج وحدى بلا حراسة •

ملحوظة :

يمكن الرجوع الى كتاب محمد نجيب (كاتمتى للتاريخ) الذى صاغه له كاتب هذه السطور ، للحصول على مزيد من التفاصيل والمعلومات •

احد كبار ضباط القسم السياسى

اعتذر عن عدم ذكر اسمه

س ١ : ماذا كانت معلومات القسم
السياسى عن حركة الضباط الاحرار ؟

ج ١ : كانت المعلومات المتوافرة لدى القسم المخصوص بوزارة
الداخلية عن حركة الضباط الاحرار محدودة للغاية . الا انه من المعتقد ان
الرئاسة كانت تتوقع قيام بعض ضباط الجيش بحركة ما . خاصة بعد
ما اسفرت عنه انتخابات نادى ضباط الجيش ثم تعيين اللواء حسين
سرى عامر رئيسا للنادى .

وكان على رأس القسم المخصوص وقتئذ اللواء محمد ابراهيم امام
الذى عين فى هذا المنصب خلفا اللواء عمر محمد حنين ، وقبل قيام حركة
الجيش ببضعة أيام كان اللواء امام يسأل ضباطه عما اذا كان لديهم
معلومات عن قيام الجيش بحركة معينة .

ولم يكن القسم المخصوص بوزارة الداخلية — وهو الذى يرأس

الاقسام السياسية بالمحافظات ومديريات الامن عموما على مستوى القطر - لم يكن به سوى ٢٤ ضابطا ، وكانت المعلومات الهامة التى يصل اليها القسم تبلغ لبوليس السراى ، كما كان البعض يبلغ للسفارة البريطانية بصفة غير رسمية .

س ٢ : كيف تصرفت حركة الجيش مع البوليس السياسى ؟

ج ٢ : عقب قيام حركة الجيش الغيت الاقسام السياسية بالمحافظات ومديريات الامن كما الغى القسم المخصوص بوزارة الداخلية . وقد اعتقل بعض ضباطه للتحقيق معهم ثم انتهت خدمات البعض الاخر ونقل الباقون للعمل بالشرطة المحلية ولم تبق الحركة الا على قلة لايتجاوز عددها أصابع اليد وقد ألحقوا للعمل بإدارة المباحث العامة التى انشئت لتحل محل الاقسام السياسية والمخصوصة ولتقوم بعمل الامن السياسى .

وفى مبنى إدارة المباحث العامة انشئ قسم خاص يضم بعض ضباط الجيش برئاسة الصاغ محيى الدين أبو العز ، وكان هذا القسم حلقة الاتصال بين إدارة المباحث العامة ورئاسة الجيش كما كان يبلغ إدارة المباحث العامة بمختلف التوجيهات . وكان من الضباط الذين يعملون بهذا القسم اليوزباشى سامى شرف الذى نقل للرئاسة للعمل سكرتيرا للمعلومات بمكتب الرئيس جمال عبد الناصر .

وكان البكباشى رأفت النحاس أول مدير لإدارة المباحث العامة وسرعان ما اصطدم مع المرحوم جمال عبد الناصر (وكان يعمل وقتئذ وزيرا للداخلية بالنيابة) . فقد اصدر سيادته أمرا بالافراج عن معتقل بتهمة الشيوعية وهو الاستاذ عبد الرحمن الشرقاوى ولما أبلغ الامر للبكباشى رأفت أرجأ تنفيذه حتى يعيد العرض على جمال عبد الناصر . الا أنه عندما علم بأن أمره لم ينفذ بعد أصدر أوامره للسواء بالاجورى

وكيل وزارة الداخلية لشئون الامن العام بعدم عودة رأفت النحاس لمكتبه ونقل فوراً لحكمدارية بوليس القاهرة للعمل بها في أعمال الشرطة العادية . وكانت السفارة الامريكية بالقاهرة تهتم بتتبع النشاط الشيوعى لذلك عمد المسئولون بها الى توثيق صلتهم ببعض ضباط ادارة المباحث العامة خاصة المختصين بمكافحة النشاط الشيوعى ومن هؤلاء الصاغ أحمد حلمى رئيس قسم الشيوعية وقتئذ . وقد طلب الصاغ حلمى منحه اجازة للسفر الى فرنسا وسمح له بذلك الا انه شوهده بمحض الصدفة بمعرفة بعض ضباط الشرطة المصريين الذين تصادف وجودهم بالولايات المتحدة الامريكية واتضح ان الصاغ حلمى كان في زيارة دراسة لادارة F . B . I . وهى الادارة المختصة بالامن السياسى على المستوى الفيدرالى .

وعندما وصلت هذه المعلومات الى السيد زكريا محبى الدين وزير الداخلية وقتئذ أمر بالتحقيق معه ثم أمر بأحالاته للاستيداع . ثم أعيد الى الخدمة بعد فترة ونقل للعمل بالشرطة المحلية وعين محله الصاغ حسن المصيلحى .

وقد تعددت بعد ذلك اجهزة الامن السياسى فانشئت هيئة المخابرات العامة ومكتب الرئيس للمعلومات والمخابرات الحربية ومخابرات الطيران ومكاتب الامن بالوزارات والرقابة الادارية الى غير ذلك .

س ٣ : كيف كانت الصلة مع اجهزة الامن السورية خلال عهد الوحدة ؟

ج ٣ : عقب قيام الوحدة في فبراير سنة ١٩٥٨ أصبحت وزارة الداخلية مركزية أى تختص بأعمال الامن في الاقليمين الشمالى (سوريا) والجنوبى (مصر) وقد أنشأت الوزارة المركزية مكتب اتصال في دمشق برئاسة العقيد محمد بنيف اليزل خليفة من ادارة المباحث العامة وكان معه

عدم من الضباط المختصين بأوجه النشاط المختلفة لأعمال الشرطة فبعضهم من إدارة المباحث العامة ، والمباحث الجنائية ، والمخدرات ، والترزييف وأعمال الجوازات وكان هؤلاء الضباط لا يتجاوز عددهم ثمانية • وكان الغرض من انشاء هذا المكتب ان يقدم ضباطه المعونة الفنية لضباط الاقليم الشمالى حتى يسير العمل على نهج موحد فى الاقليمين •

غير أنه مع مضى الوقت وايماننا من ضباط هذا المكتب بالواجب أخذوا فى موافاة القاهرة ببعض الاخبار الهامة التى تصل الى علمهم • الا ان هذا التصرف لم يلق قبولا لدى البكباشى السراج وزير الداخلية بالاقليم الشمالى فأخذ فى مراقبة المكتب وضباطه الامر الذى اغضبهم وكان سببا فى وقوع خلاف شديد بين العقيد سيف اليزل والسراج • وقد طلب سيف اليزل عودته للقاهرة فأجيب الى طلبه لوضع حد للخلاف •

عقب عودة سيف اليزل عين مكانه العقيد محمود الحمزاوى من إدارة المباحث العامة وسافر الى دمشق لتسلم عمله • الا أن هذا التعيين لم يلق قبولا لدى السراج لانه رأى فيه امتداد لاعمال السلف • لذلك أرجأ السراج مقابلته للحمزاوى بضعة أيام • وكانت وجهة نظر السراج أنه محل الثقة التامة للرئيس جمال عبد الناصر وأنه يجب ان يكون وحده اذن الرئيس وعينه بسوريا وانه مؤمن بالوحدة ومن الداعين لها •

وكانت وجهة نظره هذه سببا فى وقوع خلاف بينه وبين وزارة الداخلية المركزية ثم مع المشير عامر بعد تعيينه نائبا للرئيس مفوضا بسلطاته فى الاقليم الشمالى •

وفى ٩ سبتمبر سنة ١٩٦١ أى قبل وقوع الانفصال بعشرين يوما وصلت معلومات لمكتب الاتصال من ضابط بالجيش السورى بأنه عرض عليه الاشتراك فى حركة تهدف الى الانفصال الى أنه ايماننا منه بالوحدة رفض الاشتراك كما رفض الافصاح عن اسمه •

وكانت الخطة تهدف الى قيام المصفحات من معسكر قطننة الذى

يبعد عن دمشق حوالى ٣٠ كيلو مترا ثم تتجه الى الاركان العامة (رئاسة
اجيش) وتحاصرها ثم تتقدم الى المشير بطلباتها وتفرضها عليه .
بادر مكتب الاتصال بابلاغ هذه المعلومات الى المشير باستراحته
المجاورة للاركان العامة الا أنه أشر على التقرير « ما المصدر » .
واشتد الخلاف بين السراج والاتحاد القومى من ناحية والمشير من
ناحية أخرى وقد وصلا للقاهرة بدعوة من الرئيس جمال عبد الناصر
وانتهى بقبول استقالة السراج .
وكان مكتب الاتصال قدبعث الى القاهرة بتقرير عن الموقف بالاقليم
وانه على فوهة بركان الا أن التقرير لم يلق أى اهتمام .

محمود الشريف :

وكيل وزارة الاعلام السابق فى قطر

س ١ : ما هو نشاطك السياسى قبل
حركة الجيش ؟

ج ١ : كنت قائد المتطوعين من الاخوان المسلمين فى غزة ، وكان
هناك متطوعون فى مختلف أنحاء فلسطين منهم الشيخ سيد سابق
والشيخ محمد فرغلى ويوسف طلعت وحسن دوح ونجيب جويفل •

اشتركنا فى معركة كفار دروم التى سقط فيها ١٢ قتيلًا ، وتعرف

شقيقى كامل الشريف بجمال عبد الناصر أثناء حرب فلسطين ، واستمرت
العلاقة قائمة بينهما بعد الحرب •

س ٢ : لماذا لم تستمر العلاقة وطيدة
بين الاخوان المسلمين وحركة الجيش رغم
الصلة التى كانت قائمة بين تنظيم الاخوان
ومعظم الضباط الاحرار ؟

ج ٢ : عقب حركة الجيش حدث انقسام فى صفوف الاخوان المسلمين
محوره قضيتان :

أولا : التعاون مع الانقلاب •
فئة أيدت ذلك من حسن العشماوى ومنير الدلة واحمد حسن
الباقورى •

وفئة رفضت ذلك من حسن الهضيبي وسعد الوليلى ويوسف طلعت
والشيخ محمد فرغلى وعبد القادر عودة وابراهيم الطيب •

ثانيا : بقاء النظام السرى أو زواله •
كان هناك رأى ينادى بابقاء النظام السرى باعتباره انشئ لحماية
الجماعة فى ظل نظام لايعتمد على القانون ، والانقلاب نظام عسكرى قد
يبيطش •

ورأى ينادى بالغاء النظام السرى حيث ان النظام العسكرى
المقائم سوف يستدرجه وجود الجهاز السرى فيعجل بالضربة الموجهة
الى الجماعة •

وقد استمر الحوار قائما بين جمال عبد الناصر وعبد القادر عودة
وكامل الشريف لايجاد صيغة من التعايش حتى أنقطع الحوار من جانب
جمال عبد الناصر •

وخلال ذلك كنا قد شكلنا مجموعات من البدو للاغارة على خطوط

مواصلات العدو الاسرائيلي وقد امتد عملها من أوائل ١٩٥٣ الى أكتوبر ١٩٥٤ •• وقد اعتقل بعض هؤلاء ، ووجهت لى تهمة (تكوين مجموعات لمهاجمة اسرائيل حتى ترد اسرائيل على الجيش المصرى لتيسير الظروف الملائمة لانقلاب اخوانى فى مصر) •

ولكنى استنطعت التسلل الى القدس متنكرا حيث تجنست بالجنسية الاردنية بعد سقوط الجنسية المصرية •

وكان الاخوان قد بدأوا عملية الهجرة من مصر فخرج عبد المنعم عبد الرؤوف عن طريق السواحل المصرية الى بيروت ثم الاردن حيث عقد مؤتمرا هاجم فيه مصر •

وكان شقيقى كامل الشريف موجودا فى الخارج بعد أن اختير أميناً عاماً للمؤتمر الاسلامى فى القدس ، ثم تجنس أيضا بالجنسية الاردنية بعد سحب الجنسية المصرية ، وأصبح سفيرا للاردن فى نيجيريا ثم الباكستان •

وقد أدت ضربة الحركة العسكرية للاخوان الى اضعافها فى الوطن العربى ، لان مصر كانت بمثابة القلب للحركة ، كما أن قيام الحركات العسكرية المتتالية فى سوريا والعراق والسودان أضعف تنظيم الاخوان •

محمود أمين العالم

كاتب

ورئيس مجلس ادارة اخبار اليوم سابقا

س ١ : هل كانت لك ارتباطات مباشرة
بثورة يوليو ؟ •

ج ١ : أول صلة مباشرة كانت دعوة أحمد حمروش لى للعمل فى
مجلة (الفجر) مع مجموعة من الزملاء الصحفيين ، ولكنه رغم اعدادنا
لها فانها لم تصدر ، وانتقلت للعمل مع خالد محبى الدين فى جريدة
المساء •

كنت فى ذلك الوقت عضوا فى الحزب الشيوعى الموحد الذى كان

يتنازعه تياران تختلف نظرتهما الى ثورة يوليو ، الاول يعتبرها برجوازية كبيرة أقرب الى الاستعمار ويغلب الصراع الديموقراطى على الوطنى ، والآخر يعتبرها برجوازية وطنية صغيرة ويغلب الصراع الوطنى على الديموقراطى .

وبعد أربعة شهور من تكوين الحزب فصل كمال عبد الحليم وشهدى عطية الشافعى ومبارك عبده فضل واحمد الرفاعى ، وأصبحت اللجنة الدائمة للحزب مشكلة من دكتور فؤاد مرسى وابو سيف يوسف ومنى . ثم بدأت خطوات وحدوية أخرى انتهت الى تشكيل (الحزب الشيوعى المصرى) عام ١٩٥٨ ، وفى هذه الاثناء حدث أول مقابلة رسمية بين الثورة والحزب الشيوعى .

كانت المقابلة قد تمت من خلال دكتور يوسف ادريس بينى ممثلا للمكتب السياسى للحزب وبين أنور السادات فى منزله بالهرم فى أكتوبر سنة ١٩٥٨ .

استمرت المقابلة من العاشرة مساء حتى الرابعة صباحا ، وكانت جادة وجافة ، دعا فيها أنور السادات الى حل الحزب ودخول الاتحاد القومى كافراد ، وقلت له اننا على استعداد للتعاون بشكل تنظيمى داخل الاتحاد القومى محتفظين بمنبرنا المستقل .

تباينت ردود الفعل على نتائج المقابلة ، وبعدها بيومين تم اعتقال عدد محدود فطلبت مقابلة السادات ، ولكنه لم يقابلنى ، فطلبت من يوسف ادريس ابلاغه عن تفسير مدلول هذه الاعتقالات ، وجاءنى الرد منه قائلا ان هذا ليس اسلوبه فى التعامل .

عقب المقابلة بدأت ترتفع فى اجتماعات الاتحاد القومى شعارات فيها لون من المعارضة .

ثم اعتقلت مع غيرى من الزملاء فى ليلة رأس السنة عام ١٩٥٩ وبقيت بالمعتقل حتى أفرج عنى عام ١٩٦٤ حيث تم الافراج عن آخر دفعة فى يونيو ١٩٦٤ .

دخلت بعد ذلك تنظيم (طليعة الاشتراكيين) أو الجهاز السياسى للاتحاد الاشتراكى وعينت فى امانتها مع امينها العام شعراوى جمعة عندما كانت تضم أمين هويدى وأحمد حمروش وسامى شرف وعبد المجيد فريد وعبد المعبود الجبيلى وأحمد كامل وأحمد شهاب ومحمد فايق وعلى السيد على ويوسف غزولى ومحمد عروق وحلمى السعيد وكمال الحناوى • عينت أثناء ذلك رئيسا لمؤسسة المسرح ثم رئيسا لمجلس ادارة أخبار اليوم •

وبعد العدوان تغير تشكيل الامانة فاضيف اليها وجيه أباطة وعبد اللطيف بلطية وخرج احمد حمروش وعبد المعبود الجبيلى وأمين هويدى •

مصطفى مرعى

محام

س ١ : كيف كنت ترى حالة مصر
السياسية قبل حركة الجيش ؟

ج ١ : يمكن تلخيص الحالة التي كانت تسود مصر في ثلاث نقاط ،
فراغ فكرى ، وأحزاب ضعيفة . وحرية تسمح بتوجيه الطعنات •
وقد اتصل الأمريكيون بى ثلاث مرات ولكنى رفضت الالتقاء معهم
لعدة اسباب هى :
أولا : اننى كنت ضد الملك ولست ضد النظام •

ثانيا : اننى مع الديموقراطية وضد الحكم الفردى •

ثالثا : اننى لم أوافق على فكرتهم لاصدار قانون اصلاح زراعى ،
ولكنى ابلغتهم ان عندى تطوير لمشروع محمد خطاب الذى تقدم به
لمجلس الشيوخ •

رابعا : اننى رفضت عرضهم الخاص باعطائى أموالا للصرف منها
على جريدة •• وقد اتصلوا اثناء ذلك بوزير مستقل فى الوزارة الوفدية
أصدر جريدة تطبع ١٠٠٠٠٠ نسخة ولا توزع شيئا •

وكننت قد استقلت من وزارة حسين سرى/ لاننى كنت قد خفضت
حكما بالسجن على الدكتور احمد شكرى سالم زوج الدكتورة لطيفة
الزيات السابق فى قضية شيوعية من ٧ سنوات الى ثلاث سنوات بعد
مراجعة قانونية بصفتى وزير الدولة المسئول ، وقد وافق حسين سرى
رئيس الوزراء على ذلك ، ثم اعترضت السراى فشطب رئيس الوزراء
كلمة (أوافق) بالمطواة ، فصورت المستند ، ورفضت العمل مع
رئيس متهم بالتزوير ، وكتبت له خطاب استقالة •

س ٢ : هل اتصل بك بعض الضباط
اثناء تقديم استجوابك الشهير ، وما هى
قصة هذا الاستجواب ؟

ج ٢ : كان محمود محمد محمود رئيس ديوان المحاسبة قد قدم
استقالته لانه أخذ بعض الملاحظات على مسلك وزارة الحربية فى موضوع
الاسلحة الى جانب حصول كريم ثابت على مبلغ ٨٠٠٠ جنيه من ميزانية
مستشفى المواساة تحت باب (دعاية) ، وعندما أرسل التقرير الى المطبعة
الاميرية ردت له البروفات •

قدمت سؤالا فى مجلس الشيوخ حول هذا الموضوع الى جانب

سؤال سابق عن القوات المسلحة البريطانية التي ترامى الى انها زادت عما هو مقرر لها في معاهدة ١٩٣٦ ثم حولت السؤال الى استجواب ، حددت له جلسة في مايو ١٩٥١ ثم استماتت الحكومة لتأجيله الى آخر الشهر ، وتبنى الاستجواب ٤٠ عضوا من المجلس فاستماتت الحكومة مرة أخرى للتأجيل ، ولكن المجلس رفض ، وقمت بتوضيح رأيي والحديث من السابعة مساء الى الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل ، وقرر المجلس تشكيل لجنة تحقيق .. وقد سافرت في صباح اليوم التالي الى أوروبا لارتباطي بموعد سابق .

وقبل ذلك كان قد حضر لي ضابط لاأعرفه هو قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى ، وأظهر لي استياء الجيش من الحالة السياسية مقترحا قتل الملك ولكنه — كما قال — يريد معرفة تبعة ذلك السياسية . وقد عاملت البغدادى بتحفظ فلم تكن لي به معرفة خاصة ، تجعلني أمنحه الثقة .

وبعد ذلك أصدرت الحكومة مرسوما باخراج ٣١ عضوا من اعضاء مجلس الشيوخ كان منهم رئيس المجلس محمد حسين هيكل وأنا .

س ٣ : هل قامت اتصالات جديدة بينك وبين ضباط الجيش بعد نجاح حركتهم ؟

ج ٣ : شكل على ماهر وزارته الاولى بعد الحركة من معظم اعضاء وزارته. التي أقالها الملك في بداية عام ١٩٥٢ وكأنه يرد بذلك على اقالته له ، وكان ذلك خطأ كبيرا لان الوزارة جاءت ضعيفة غير مقنعة . وقد قال على ماهر (ان السياسة فن الممكن ، وأن الوزراء يستطيعون أن يوجهوا ضباط الاتصال المنتشرين في كل الوزارات ، ولكن ذلك كان خطأ أيضا حيث أصبحت هناك ازدواجية في المسؤولية ، ولايجوز أن ندع المرونة تجرنا الى الميوعة) .

وكان على ماهر هو الذى عين سليمان حافظ مستشارا عام ١٩٣٩ وهو الذى اعتمد عليه مع السهنورى فى اعداد الوثائق الرسمية لعزل الملك ، ثم أصبح سليمان حافظ نائبا لمحمد نجيب عندما عين رئيسا للوزراء •

وفى عام ١٩٥٣ ، اتصل بى محمد نجيب وطلب مقابلتى فى ثكنات قصر النيل حيث عرض على عضوية لجنة الخمسين التى رأسها على ماهر لوضع الدستور الجديد ، وعندما سألتة عما اذا كانوا جادين فى ذلك قال لى : (وشرفى العسكرى هذا قصدى) ، وأذكر انى قابلت فى هذا اليوم عبد اللطيف بغدادى الذى عرفنى بنفسه •

وعندما توالى الاحداث واعتدى البعض على الدكتور السهنورى رئيس مجلس الدولة ، وحلت نقابة المحامين بعد حل نقابة الصحفيين وتعيين فكرى اباضه نقيبا •• أذكر انه حضر لى فتحنى رضوان عارضا على منصب نقيب المحامين باعتبارى مرشحا لذلك مع اثنين آخرين هما الدكتور على بدوى وعبد الرحمن الرافعى •

رفضت وقبل عبد الرحمن الرافعى • ولم تتم لى بعد ذلك صلة برجال الحركة من الضباط ، وان كنت قد توافعت فى قضية حمصى التى اتهم فيها بتهريب ١٠٠٠٠ ر •• جنيه ، واعتمد الاتهام على تسجيلات غير قانونية •

استندت الى حكم لمحكمة النقض بأنه لو ارتكب رجل البوليس جريمة انتهاك حرمة المنزل لضبط التلبس ، فان التلبس يعتبر لاغيا لعدم شرعية مصدر الاستدلال •

واستندت أيضا الى أن عمر بن الخطاب خرج يعس ليلا خلف الابواب فسمع رجلا وامراة يشربان الخمر • واعتبر ذلك عملا غير شرعى حيث هذه الآيات (لا تدخلوا البيوت الا من أبوابها) ، (لا تدخلوا حتى تسلموا) ، (لا تجسسوا) •

وكان سليمان حافظ قد فرض أول حراسة فى مصر على بنك حمصى

- وهو أمر لم يكن معروفا. الا حراسات الحرب تبيعا للقانون الدولي .
- وقد اعترضت على وضع الحراسة على امواله وأموال اخوته ،
- وصدر الحكم بالبراءة فعلا ، وكانت النتيجة نقل المستشار عبد الوهاب
- حسن الى جرجا والضباط الذين شاركوه في المحكمة .
- أما حمصى فقد حكم عليه بالسجن سنتين بعد أن قلت لهم (هل
- حضر حمصى للمحكمة لكي يحاكم أم يحكم عليه ؟)

مراد غالب

وزير الخارجية السابق
وسفير مصر في يوغوسلافيا حاليا

س ١ : ما هي بؤابر صلاتك الاولى مع
ضباط الجيش قبل حركة ٢٢ يوليو وعقب
انتصارها ؟

ج ١ : اتصلت بعزيز المصرى الذى كان رائدا للملك فاروق فى
انجلترا ثم عاد وتركه تحت ضغط أحمد حسين . وكان عزيز المصرى هو
الذى فضح قدسية الملك والاسرة المالكة والنظام الحزبى القائم وتهاقت
الاحزاب على ارضاء السراى وقد فضح عزيز المصرى بتفاصيل بشعة
تعفن النظام مما حطم أمامنا أسطورة الملك والملكية .

ومن أهم مميزات عزيز المصرى ولعه بالثقافة فقد كانت عنده مكتبة ممتازة وكثيرا ما وجهنا الى قراءة مؤلفات معينة عسكرية وفلسفية وتاريخية كما كان يسأل بانتظام عما قرأناه ويناقشنا فى المشاكل المختلفة. •
والى جانب ذلك كان ممتازا فى الناحية العسكرية لتجاربه فى حرب البلقان وليبيا وشبه الجزيرة العربية والامبراطورية العثمانية الاولى •
وكان عزيز المصرى وطنيا ولكنه كان غير واضح اجتماعيا وسياسيا
مثله الاعلى البروسية الالمانية •

وخلال صلتى بعزيز المصرى تعرفت بعدد من ضباط الجيش منهم جمال عبد الناصر الذى تعرفت عليه من خلال أصدقائى كمال رفعت وصلاح دسوقى وحسن التهامى وطلعت السيد وكانت أفكارنا فى أول الامر تتجه نحو اغتيال الخونة وجواسيس السراى •

وعندما قامت حركة الجيش عرضوا على عزيز المصرى أن يكون سفيرا فى المانيا ولكن توترت علاقاتنا مع المانيا الغربية نتيجة لمساعداتها لاسرائيل فعرض عليه موسكو وعين فعلا فى أغسطس ١٩٥٣ واختارنى للعمل معه فى السفارة رغم مهنة الطب التى درستها وكنت أعمل وقتئذ مدرسا فى كلية الطب جامعة الاسكندرية •

ولقد كانت تعليمات جمال بد الناصر لنا أن نتقدم بطلب أسلحة من الاتحاد السوفيتى وبترول وذلك لان الصراع كان حادا مع المحتلين الانجليز وكان هناك خوف من قطع بترول السويس عنا •

وفاتحنا السوفيت فى موضوع الاسلحة ولكننا لم نتقدم بطلبات محددة لان قرار القاهرة لهذا التحول لم يكن قد نضج بعد ، كما ان تقديرات جمال عبد الناصر ترى ان هذا التحول قد يثير علينا الانجليز والامريكان وقد يؤدى الى محاولة يائسة من جانبهم للقضاء على الثورة وكان من تقديراته أيضا ان السوفيت ما كانوا ليقبلوا وقتئذ اعطاء الاسلحة •

ولكن الموقف قد تبدل تماما بعد غارة الاسرائيليين على غزة فى

فبراير ١٩٥٥ وموقفنا المبدئي من حلف بغداد واشترك جمال عبد الناصر في مؤتمر باندونج في ابريل ١٩٥٥ واتجاه سياستنا الى عدم الانحياز وجاء المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي السوفيتي في فبراير ١٩٥٦ الذي قرر دعم حركات التحرير والانفتاح على شعوب آسيا وأفريقيا وهنا بدأت تلتقي وجهات النظر السوفيتية المصرية وتتحول المطالبة بالاسلحة الى الاتفاق المشهور وصفقة الاسلحة من تشيكوسلوفاكيا.

س ٢ : عينت سفيرا في الكونغو بعد
ان كنت وكيل وزارة الخارجية ، ما هي
الاسباب الدافعة لذلك ؟

ج ٢ : كان جمال عبد الناصر حريصا على علاقته بحركات التحرير الوطني في افريقيا ولا يزال عدد كبير من زعماء شرق افريقيا يذكرونه كقائد كبير لهذه الحركات وأخ أكبر لهم •

وجاءت أحداث الكونغو في يوليو ١٩٦٠ وسرعان ما تحولت الساحة الكونغولية الى المركز الرئيسي الساخن عالميا و افريقيا وتركزت حوله جميع أنواع الصراعات وعلى رأسها الصراع بين القوتين الاعظم •

وكنا في هذه المرحلة نمر بفترة خلافات مع الاتحاد السوفيتي وكانت الدعاية ضد جمال عبد الناصر قد أخذت تنتسج على اساس أنه متواطئ مع الامريكان وأنه تخلى عن سياسته الثورية ولكن أحداث الكونغو أثبتت عكس ذلك •

فقد كان أمام عبد الناصر اختياران :

الاول : أن يهادن الاستعمار باعتبار أن المعركة مكسوبة للدول الغربية لا مدالة وكان هذا يعنى تأكيد الاتهامات الموجهة اليه دون الحصول على مكاسب تذكر •

والثاني : تأييد حركة تحرير الكونغو ومؤازرة لومومبا

والاستمرار في دور مصر القيادي البارز في افريقيا •
وقد اختارت مصر الطريق الثاني وأؤكد أن كل ما صرفناه في هذه
الفترة لا يزيد عن ٦٧٠٠٠ دولار •

س ٣ : هل كان لك دور في حركة
الوحدة بين مصر وسوريا ؟

ج ٣ : لم يكن لي دور في حركة الوحدة مع سوريا سوى مهمة سرية كلفني
بها جمال عبد الناصر في ديسمبر ١٩٥٧ لتقييم الموقف عامة ودعم القوى
الوطنية السورية التي كانت تنادي بالوحدة مع مصر ووسائل اتصال
هذا الدعم لهذه القوى •

(اعتذر الدكتور مراد غالب عن الاجابة على الاسئلة التي تتضمن
صلة مباشرة بعمله سفيراً لمصر في الاتحاد السوفيتي لمدة ١٢ عاماً وذلك
لان ما يعرفه يدخل في نطاق أسرار الدولة التي لا يحق له الحديث عنها) •

الاسم : منير موافي
 تاريخ الميلاد : أول فبراير ١٩٢٢
 مهنة الوالد : موظف بنك مصر
 الاملاك : ٣٠٠ فداناً ومنزلان في المنصورة
 متخرج فى : الكلية الحربية ١٩٥٢
 الرتبة وقت الحركة : ملازم ثان
 آخر منصب : نقيب سلاح الحدود
 العمل الآن : مدير علاقات عامة بـروز اليوسف

س ١ : ما هو نشاطك السياسى مرتبطاً بحركة الجيش ؟

ج ١ : تخرجت فى الكلية الحربية عام ١٩٥٢ ، وكنت قبلها قد ارتبطت أثناء دراستى الثانوية بالحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (حدتو) ، والتي قمت بتوزيع منشوراتها فى الجيش خلال أزمة مارس ١٩٥٤ ، وقد ابعدت بعدها الى ادارة التجنيد .
 وعقب تأميم القنال عام ١٩٥٦ ، استدعيت الى اللواء ٩٧ مشاه الاحتياطى، بقيادة القائم مقام عبدالرحيم قدرى حيث ذهبنا الى سيناء يوم ٢٨

أكتوبر (قنطرة شرق) ، وبعد ساعات صدر لنا الأمر بالانسحاب الى
غرب القناة في منتصف الليل .

وفي يوم ٣٠ أكتوبر تحركنا الى بور سعيد حيث كانت هناك
حراسة على المرافق العامة فقط وكذا على الكباين بطول الساحل . .
وكانت هناك الى جانب اللواء ٩٧ الكتبية ٤ بنادق مشاة ومدفعية ساحلية
ومدفعية مضادة للطائرات متخذة مواقع دفاعية لا تتناسب مع طبيعة
القتال في المدن . .

وقد ضاعفت الغارات المعادية من مشاكل الاعاشة والذخيرة غير
الكافية أصلا .

وعندما نزلت القوات البريطانية في الجميل تبعشرت القوات
العسكرية نتيجة انهيار القيادة المسئولة (عبد الرحيم قدرى) ، وعدم
وجود تنسيق مبكر بين قوات المقاومة الشعبية وقوات الجيش .
قامت مظاهرات تطالب توزيع السلاح ، فوزعنا السلاح الواصل
في القطارات من القاهرة وهو مازال في شحمه تحت غارات الطائرات .
هبط الانجليز بالمظلات واستولوا على مشارف المدينة وعزلوها ،
وأصدر قائد المحطة القائم مقام سلاح الموجى أمرا بوقف اطلاق النار ،
ولكن اشارة وردت من المشير تطالب بعدم التسليم والاتجاه غربا لوجود
امدادات . . وقد حاول سلاح الموجى الغاء أمر وقف اطلاق النار الذى
سبق أن أصدره ، ولكنه لم ينجح ، ومن المؤسف أن هذه الاشارة قد
استلمها المسئولون في فندق (البيت الحديدى) حيث كان معظم الضباط
قد تجمعوا هناك .

كان هناك كثير من الضحايا نتيجة الغارات الكثيفة وانهيار معنويات
(بعض) الناس وتعاونهم مع الانجليز (سخطا) على قفل القناة .
قام الانجليز بتوزيع بعض المأكولات ، وفتحوا مخازن الترانزيت
وتركوا الاهالى تدخل لتأخذ ما تشاء ، حيث قاموا بتصويرهم وتسجيل
أحاديث معهم وارسال الافلام لعرضها في لندن .

وكما انهار صلاح الموجي وعبد الرحيم قُدري ، انهار أيضا قائد المقاومة الشعبية (صاغ الغريب الحسيني) ويوزباشي عبد المنعم الحديدي (قائد الحرس الوطني) .. وقد فصل الاربعة من الجيش بعد جلاء القوات المعتدية .

ولكن هذا الموقف المشين من بعض الضباط لم يكن يعنى انهيارا كاملا للموقف ..

بدأت المقاومة الشعبية تجمع الاسلحة الملقاة من الجنود والاهالى وتخبئها في بيوت بعض الاهالى وفي البيوت المهجورة في عزبة فاروق والقابوطي .

واثناء ذلك جمعت أوراق غرفة العمليات ونقلتها للحى الشعبى في منزل كان يختبئ فيه البكباشى حمدي عبيد واليوزباشى محمد أبو نار ، حيث طلبا منى العودة الى بور سعيد لتثبيت معنويات الضباط هناك .

وكان المسجونون في سجن بور سعيد قد خرجوا بعد ضربه بالقنابل . بدأت بعض عمليات اغتيال للخونة ، ولكن أغلبية الناس كانت مرهقة وتعبانة فقررت العودة لحمدي عبيد الذى حولنى الى شمس بدران الذى كان يفتش على الحرس الوطنى فى المنصورة .. وأبلغته أن الوسيلة الوحيدة هى دخول الشيوعيين الى بور سعيد ، وقد رجع شمس بدران للقاهرة تليفونيا ثم وافق على ذلك .

ذهبت الى معسكر الشيوعيين حيث كان احمد الرفاعى وعبد المنعم شتلا مع قائد المعسكر صلاح زعزوع وطلبت منهم الدخول معنا لبور سعيد فرحبوا بذلك ، وكانت المخابرات العامة وقيادة القوات المسلحة هى التى تقوم بتمويل عمليات المقاومة .

طبع الشيوعيون منشورات وضع تصميمها الفنان حسن فؤاد ، وبدأوا عملهم السياسى حيث استجابت لهم الجماهير استجابة حارة وشكلت الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية .

وبعد فترة وصل عدد من الضباط أذكر منهم محمد أبو نار ومحمد

ثانيق وسعد عفرة .. ووصلت قوات صاعقة بقيادة جلال هريدي ، اعتقل
سبعة ضباط منهم في أول يوم .. وبدأ التنسيق مع المقاومة الشعبية التي
أصبحت واقعا حقيقيا .

وبعد جلاء قوات العدوان ، وصل عبد اللطيف البغدادي ، وأصدر
أمرا بجمع السلاح من الاهالي الذين استجابوا لذلك بعد حصولهم على
شهادة تقول (أشهد أنا الملازم منير موافي ان (فلان) كان يعمل في
المقاومة الشعبية وأدى دوره بشجاعة واخلاص) .

وعدت بعد ذلك الى عمل في الجيش الى أن أعتقلت في يناير ١٩٥٩
مع حملة اعتقالات الشيوعيين .

س ٢ : هل كان هناك قسم للجيش في
الحزب الشيوعي ؟

ج ٢ : لا .. لم يكن هناك قسم للجيش ، وكانت ارتباطاتنا فردية
مع أفراد من اللجنة المركزية .

الاسم : يوسف منصور صديق
 تاريخ الميلاد : ٣ يناير ١٩١٠
 مهنة الوالد : ضابط في الجيش
 الاملاك : لا شيء
 متخرج في : المدرسة الحربية عام ١٩٣٣
 الرتبة وقت الحركة : بكباشي
 اخر منصب : عضو مجلس القيادة
 العمل الآن : توفي الى رحمة الله في ٣١ مارس ١٩٧٥

س ١ : ما هي صلاتك السياسية قبل
 حركة الجيش ؟

ج ١ : اندلعت ثورة ١٩١٩ وأنا في بداية المرحلة الاولى من التعليم
 وسمعت سعد زغلول يخطب في بيت الامة عام ١٩٢٤ وانفعلت به انفعالا
 شديدا وقررت أن أشارك في أية مظاهرات أصادفها رغم تحذير ولى أمرى
 لى بالبعد عنها (والمشي جنب الحيط) ، وذلك لان والدى كان قد توفي
 وعمرى سنة واحدة .

ودخلت المدرسة الحربية عام ١٩٣٠ بعد أن حصلت على البكالوريا
 من مدرسة بنى سويف الثانوية ، ومازلت أذكر نشيدا كان يردده الطلبة

ويتوارثونه دفعة بعد اخرى :

شمال يمين شمال يمين . . . ثلاث سنين فى الحربية
شغل كثير وراحة مافيش . . . وصنف حريق ونبطشية

وكان جيش (جلاله الملك) ممنوعا من التدخل فى السياسة
أو الاستغال بها الى الحد الذى كان محرما علينا فيه قراءة مجلة معارضة ،
وكان كبير المعلمين وعدد من المدرسين انجليز حيث كان (سبنكس باشا)
هو قائد الجيش •

وعندما تخرجت عام ١٩٣٣ عينت فى (اورطة) أى كتيبة بالسلوم
وصدمنى أن كبار الضباط كان معظمهم لصوما ، وذلك انى رفضت التوقيع
على محضر ما يسمى (لجنة حلو) لعمل (مهلبية) وهمية للجند وصرف
ثم السكر والدقيق لكبار الضباط وكانت مع الاسف لا تتجاوز جنيهين •••
وكنت فى أيام عملى الاولى وقد صدمنى أن يكون الضابط لصا ، ولذا
كتبت استقاله وقدمتها للقائد دون أن أعرف ماذا سيكون عليه مصيرى ••
ولكن الملازم أول عبد المنعم الرشيدى وكان أقدم ملازم أول فى الجيش
وليس فى كتيبتنا اسرع الى مكتب القائد وسحبها وجاء الى فوجدنى فى
حالة نفسية سيئة ولكنه حدثنى حديثا مقنعا جعلنى أرضى عن سحب
الاستقالة •

وبقيت فى جيش (جلالة الملك) بعد أن اكتشفت خلال الشهور الاولى
من خدمتى أن الانجليز لا يمثلون أعداءنا الوحيديين ، ولكن هناك أعداء
لنا من بيننا بدأت مشاعرى وأحاسيسى تخترن لهم كراهية ووضعتهم فى
صف الاعداء •

وكان دخول المدرسة الحربية حتى عام ١٩٢٨ بالابتدائية الامر
الذى جعل معظم كبار الضباط متخلفين من ناحية التعليم ، بل أنه كان
هناك قرار بأن يحمل الضباط أختاما للتوقيع بها على الاوامر •• ولذا
حدثت هوة سحيقة بين قدامى الضباط الذين يتولون القيادة وبين الضباط

الاحداث من حملة البكالوريا والذين ذهب بعضهم في بعثات دراسية لانجلترا .

وفي عام ١٩٣٦ وقعت المعاهدة التي انتهت قيادة الانجليز للجيش واستبدلت ذلك ببعثة من الجيش الانجليزى تشرف على تعليم الجيش وتدريبه ، وكان بعض أعضائها يحصلون على رتب الضباط وهم صف ضباط فى الجيش البريطانى ، واذا خرجوا من البعثة يعودون الى رتبهم القديمة ، وكان محمد شكرى باشا هو أول مصرى يتولى قيادة الجيش وكان القائمقام يحصل على رتبة البكوية اما اللواء فيحصل على الباشوية .. ولكن باشوات الجيش كانوا أقل ثراء من الباشوات المدنيين الذين كانوا لا يحصلون على الرتبة الا بعد مواصفات معينة ولذا كانوا يرددون دائما اسم (باشا جيش) كنوع من السخرية .

واذكر أنه عندما عين ابراهيم باشا عطا الله رئيسا لاركان حرب الجيش أن احيل الاميرالاي عبد الواحد سبو الى الاستيداع لوقوفه موقف المعارضة من موضوع شراء عربات للجيش من شركة معينة نظير عمولة كبيرة ، واقامت حفلة وداع حضرها عدد كبير من الضباط وقلت فيها قصيدة شعر جاء فيها :

ما للوجوم علا الوجوه وشاعا وتطيرت تلك النفوس شعاعا
حتى كأن القوم أول مرة شهدوا جهاد المخلصين مضاعا

وبدأت البحث عن تنظيم أرتبط به وأصب فيه طاقتى وافكارى .. اتصلت بالاخوان المسلمين ولكنى انشقت عليهم لجمودهم العقائدى الذى لا يرضى ما أخذته فى نفسى من ثورة .. ولم يدم اتصالى بهم اكثر من شهر .

ثم اتصلت بالشيوخيين فى النصف الثانى من الاربعينيات وكنت مقدرا لدور الاتحاد السوفيتى فى الحرب العالمية الثانية وصلابة مقاومته، وكان اتصالى مع اليوزباشى احمد حمروش ضابط المدفعية الذى كان مسئولا سياسيا لقسم الجيش فى الحركة الديموقراطية للتححر الوطنى

(حدثتو) وقد أعجبني في الشيوعية أنها تغرس حب العدل في النفوس وتعمل لتحقيق السلام على الارض . واقامة المحبة والتعاون بين الناس، فهي لا تفرق بين الناس لأنسابهم ولا أحسابهم . وانما تعمل على الغاء استغلال الانسان للانسان ... ولم أشعر لحظة أن في تطبيق هذه المبادئ ما يتعارض مع عقيدتي الدينية . فقد داس الاسلام تيجان الاكاسرة والباطرة بأقدام الشعوب ... وفي سيرة رسول الله أن عمرا زاره فوجده ينام على فراش خشن أثر في جلده ، فاشفق عمر رضى الله عنه وقال (يارسول الله هلا اتخذت لك فراشا لنا ؟ فأجاب الرسول صلوات الله عليه) ويحك ياعمر انها نبوة لا ملك) .

وبقيت عضوا في قسم الجيش بحدثتو حتى قامت حرب فلسطين التي اكتشف الضباط فيها انهم يدفعون أرواحهم لتنفيذ السياسة التي يحرم عليهم الاشتغال بها .

وقد وصلت الامور بعد اعتقال عدد من قيادات حدثتو الى الحد الذي كنت أكتب فيه المنشورات مع أحمد حمروش باليد في منزلي بثكنات العباسية ، وكانت تشاركنا في ذلك زوجتي لاني كنت مؤمنا بأهمية أن تكون الزوجة على اقتناع بما يؤديه زوجها ، وأن يكون لها دور في الحياة لا يقل عن دور الرجل ... وقد حدث في ذلك الوقت أن اتصلت بضباط من الحرس الحديدي وتحديث معهم صراحة فنقلت الى السودان .

كنت أعتقد دائما أن الجيش هو الملاذ الوحيد الذي يستطيع أن يحل المشكلة وأذكر انني قلت شعرا في احتفال أقيم بمناسبة اهداء وسام بريطاني الى مصر اعترافا بدورها في كسب الحلفاء للحرب والدفاع عن قناة السويس وحضره كبار رجال الوفد ومنهم مكرم عبيد جاء فيه :

ضعوا الاقلام وامتشقوا الحساما فرب السيف قد حمل الوساما
وقولوا للذي يرجو خلاصا بتنميق الكلام كفى كلاما
هي الدنيا صراع لا اقتتاع بغير الجيش لن نحیی كراما
ومن نادى بغير الجيش يهذى وعن نور الحقيقة قد تعامى

وفي يوم من أيام أكتوبر ١٩٥١ وكنت في رتبة البكباشى وأعمل قائد ثان كتيبة مدافع الماكينة الاولى في القنطرة شرق اتصل بى اليوزباشى وحيد الدين جودة رمضان وعرض على أن أنضم الى تنظيم الضباط الاحرار الذى وجدت أن منشوراته تعبر بصدق عن أهداف الشعب انحقيقية ، وعلمت من أحمد حمروش بعد ذلك أن هناك ارتباطا بين قسم الجيش فى حدتو وبين الضباط الاحرار وأن هناك نسيجا من العناصر المشتركة .

وعلمت أن البكباشى جمال عبد الناصر هو قائد الضباط الاحرار فتوجهت لزيارته فى مصر حيث كان يعمل مدرسا فى كلية أركان الحرب ولم أكن قد قابلته قبل ذلك . . ومنه علمت بوجود اللواء محمد نجيب وكنت أعرفه حيث كنا نساكن فى منزلين متجاورين فى حلمية الزيتون وقد استرحت لذلك .

وأصبحت بعد ذلك مسئولا عن منطقة العريش وكانت المجموعة القيادية تضم جمال سالم عن الطيران وعبد المنعم عبد الرؤوف الذى كان منتميا للاخوان المسلمين عن الكتيبة ١٤ وصاغ صلاح نصر كما تعرفت بضباط أحرار آخرين فى غزة ورفع كان أهمهم عبد الحكيم عامر وصاغ صلاح سالم وبكباشى أنور السادات كما كان فى كتيبتى يوزباشى عبد المجيد شديد .

وقد تعرفت على درجة انتماء عبد المنعم عبد الرؤوف للاخوان من تصريحه لى بذلك واستغراقه فى الصلاة طوال فترة الاجتماع الذى كان يعقد كل يوم أربعاء دون حضور للمناقشات .

وحضر فى هذه الفترة البكباشى رشاد مهنا ولما كان أقدم منى رتبة واعتقادا منى بأنه مرتبط بالتنظيم فقد اتصلت بجمال عبد الناصر أثناء احدى اجازاتى لأعرف حد مسؤوليته وما اذا كان على أن أسلمه قيادة التنظيم ، ولكن جمال طلب منى ألا أسلمه القيادة ولا أطلع على سير العمل ولكن على ألا أعاديه .

وكان رشاد منذ حضوره يدعو الى الاصلاح فى ظل الظروف القائمة دون الثورة عليها وعلى حد تعبيره نبدأ من (رباط جزمة العسكرية) وهذا الامر كان متنافرا مع الخط الثورى للبلد كلها .
وأذكر أنه مر على صدفة أثناء موعد أحد الاجتماعات وجمعت الله أنه لم يحضر أحد من زملائى فى المجموعة ولكنه بعد أن خرج تبينت أنهم قد حضروا وأن زوجتى السيدة عليّة توفيق التى كانت تعلم حركتى وموقفنا منه قد أخفتهم فى غرف المنزل وكثيرا ما قامت زوجتى بحمل المنشورات .

وهكذا قمت بدورى فى قيادة مجموعة الضباط الاحرار فى العريش الى أن حدثت حركة تنقلات سافرت فيها الكتيبة ١٣ مشاة الى القاهرة استعدادا للسفر الى السودان ، كما بدأ تحرك كتيبتى (الكتيبة الاولى مدافع ماكينة) الى القاهرة وسافرت مع مقدمتها الى العاصمة يوم ١٣ يوليو ١٩٥٢ على أن تلحق بنا باقى الكتيبة يوم ٢٦ يوليو .

س ٢ : كيف عرفت بخطة حركة الجيش وكيف نفذتها ؟

ج ٢ : عندما وصلت القاهرة لم يكن موعد الحركة قد تحدد بعد ، ولكن اللجنة التأسيسية للضباط الاحرار قررت الاسراع تحت ضغط الخوف من اعتقال الملك لهم وأبلغنى جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر بالخطة فى منزل حسين الشافعى ، وكانت مسئوليتى تتلخص فى التحرك مع قوات مقدمة الكتيبة التى كانت قد حضرت فقط من العريش بآربعين عربة لورى من الهاكستيب (خلف مطار القاهرة الدولى) لتكون قوة احتياطية عند رئاسة الجيش .

وأبلغنى الضابط زغلول عبد الرحمن بساعة الصفر للخطة التى اطلقنا عليها اسم نصر ، ولكن يبدو اننى أخطأت فى السمع فتصورتها الساعة ٢٣٠٠ بدلا من الساعة ٢٤٠٠ .

ولذا أعددت القوات للتحرك مبكرا ، جمعت العساكر وخطبت فيهم قائلا (انكم ستفخرون بما تعملونه هذه الليلة) ، وكان معى ١٣ ضابطا فى السرية الى جانب الضباط الذين كانوا يحصلون على فرق فى مدارس القاهرة واستدعيتهم ليلتها هم وثلاثة ضباط متخرجين فى الكلية الحربية وكان هذا أول يوم فى خدمتهم العسكرية .

كان الصاغ عبد القادر مهنا قد أبلغنى أن اللواء عبد الرحمن مكى قائد الفرقة قد اتصل تليفونيا واستدعى عربته ، ودفعنى هذا الى الحذر وتكليف القوات باشهار السلاح واعتقال أى ضابط فى الطريق من رتبة بكباشى فما فوق .

تحركت القوات وأنا فى مقدمتها راكبا عربة جيب ، وتصادف وصول اللواء عبد الرحمن مكى الى باب المعسكر لحظة خروجنا منه فقممت باعتقاله داخل عربته والمسدسات موجهة اليه من عربتى ومن العربة اللورى التى تسير خلفه ، وعند مدخل مصر الجديدة قابلنا الاميرالى عبد الرؤوف عابدين قائد ثان الفرقة ، الذى اقترب من القول المتحرك سائلا (انتم رايجين فين) ، وأجابه الملازم أول حسن شكرى (طوارىء يا افندم) وسأل عابدين مستفسرا (مع مين) وقال له الضابط (سعادة اللواء فى الامام يا افندم) ، وعندما وصل عابدين وجهت مسدسى عليه ، وأركبته مع مكى تحت الاعتقال وقد اهتزت أعصابى قليلا لانى لم أجد أية قوة تحاصر القاهرة وكانت قوتى هى الوحيدة المتحركة فى الشوارع متجهة الى القيادة ... وتراءى لى فى هذه اللحظة ضرورة الاتصال بجمال عبد الناصر .

وكنا قد وصلنا وقتها الى شارع السلطان حسين حيث التف الجنود حول اثنين فى ملابس مدنية ، ودهشت عندما وجدتهما جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وقلت لهما (ايه الضدف السعيدة دى .. رايجين فين) .

— رايجين لك ..

— خير

— السراى أخذت خبر وهناك اجتماع فى رئاسة الجيش للقيام

بمعمل مضاد

وقلت عفو الخاطر ودون تردد :

— اذن تبقى فرصة للقبض عليهم كلهم

وتحرك القول مرة ثانية وأعددت خطة سريعة تقضى بالآتى :

فصيلة تقطع الطريق عند مستشفى الجيش

فصيلة تقطع الطريق عند كوبرى السيوفى (خدمة الجيش)

فصيلة تقتحم الرئاسة

ولا داعى للاجتياطى مطلقا ٠٠٠ فقد كان معى ٦٠ جنديا فقط

وعندما وقفت بعربتى نزل الجنود ووقفوا صفوفًا منتظمة فطلبت

منهم الجرى خطوة سريعة من يسار الطريق •

وهنا ظهر الاميرالاي أحمد سيف اليزل خليفة فاعتقلته مع مكى

أيضا وتركت سائقى حرسا على الضباط الثلاثة طالبا منه اطلاق الرصاص

إذا بدرت منهم أية حركة •

وخلال ذلك كله كان جمال وحكيم يقفان بملابسهما المدنية فى المكان

الذى أقيم فيه الجامع الآن •

قمت باقتحام الرئاسة بفصيلة وتبادلنا اطلاق النيران مع الحرس

الذى نفذت ذخيرته سريعا وظهر الذعر على أفرادہ فناديت عليهم :

— أرضا سلاح

ثم ناديت عليهم (خلفا در) ليكون وجههم الى الحائط وتركت عليهم

حرس عسكرى واحد بالسلاح •

وفى هذه اللحظة التى كنت مشتبكا فيها مع الرئاسة سمعت صوت

رصاص ووجدت أن فصيلتنا المتجهة لكوبرى السيوفى قد قابلت ٥٠

عسكرى بوليس حربى كانت الرئاسة قد استدعتهم فأسرتهم •

وجدت أن عساكرى قد قلت جدا بعد تعيين الحراسات وتفتيش

الدور الاول وأنا أريد الصعود الى الدور الثانى •
وفى هذه اللحظة وجدت ٣٠ عسكرى من مركز تدريب المشاة مع
صاغ حسن الدسوقى قد وصلوا فى الوقت المناسب قبل الصعود للدور
الثانى •

كان هناك شاويش يقاوم على السلم ونصحته بالابتعاد فلم
يستجب فضربته بطلقة فى رجله ومضيت الى أعلى •
وجدت غرفة رئيس أركان الحرب مغلقة وخلف بابها مقاومة
فتراجعت للخلف خطوتين وانهمر الرصاص من الجنود على الباب ،
واقترحنا الغرفة فوجدت اللواء حسين فريد واللواء حمدي هنية وضابط
نائب أحكام واقفين وهم رافعون مناديل بيضاء •
كان اللواء حسين فريد رابط الجأش وقد بادرني بقوله :
— ليلتك سعيدة يا يوسف
وقلت له :

— ليلتك سعيدة يا افندم ... أنا طلبت مقابلة سعادتك من سنة
وأسف أن تكون هذه هى فرصة اللقاء •
وطلبت منه التحرك فاستجاب فى احترام وشجاعة ، وسلمته
لليوزباشى عبد المجيد شديد لنقله الى المعتقل فى الكلية الحربية المواجهة
لمبنى القيادة •

وبعد عودتى من توصيلهم حتى الباب الخارجى ، وجدت شاويش
من البوليس الحربى الذى أسره وكنت أعرفه من السودان يقول لى :
— انت يا افندم ماسيكننا ليه ... هو احنا من اسرائيل •
وأفرجت عنهم وأصبحوا من قوتنا •

وجلست بعد ذلك فى مكتب اللواء حسين فريد مع الصاغ حسن
الدسوقى حيث عرفت لحظتها اننى خرجت مبكرا ساعة عن الموعد المحدد
فى الخطة ، وكنت وقتها نائرا لانى لم أجد مخلوقا فى الطريق •
وبعد الانتهاء من احتلال القيادة جاء أحد الجنود يبلغنى أن هناك

ضابطا يطلب مقابلتي اسمه جمال عبد الناصر ، ودخل هو وعبد الحكيم عامر ، ثم توافد الضباط الآخرون بعد ذلك عندما بدأت تتحرك القوات والوحدات الاخرى •

وهكذا مضت ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ •

س ٣ : كيف مضت صلتك بحركة الجيش ؟

ج ٣ : لم أكن أعرف أسماء قيادة تنظيم الضباط الاحرار ، وبعد انتصار الحركة لاحظت أن الاجتماعات تعقد ولا ادعى اليها ولم أهتم بذلك لاننى لم أتحرك من أجل هدف شخصى ••• الى أن دعيت لاجتماع فى غرفة الاجتماعات ولاحظت وجود جمال سالم الذى كان تابعا لى فى للعريش •

عندما دخلت وقفوا جميعا وصفقوا وقال جمال سالم :
— نحن نفخر بانضمامك لمجلس القيادة ••• ولكننا هنا متفقون بالاجماع على أن يكون جمال عبد الناصر رئيسا •
وكان جمال أحدث منى رتبة وأصغر عمرا ••• ولكنى قلت :
— ليس مهما من هو الرئيس ••• المهم أن تنتهى المسألة ونظمئن على الانتصار •

ودخلت مجلس القيادة ••• ولاحظت من الايام الاولى بداية انحرافهم ، وكانت صدمتى الاولى اعدام خميس والبقرى رغم عدم الموافقة الجماعية للمجلس فقد عارضت ذلك مع خالد محيى الدين وجمال عبد الناصر •

وعندما ذكرتهم بما كان يكتب فى منشورات الضباط الاحرار قال بعضهم (انسى المنشورات ••• الظروف تغيرت)

وكانت مقابلتى الاولى لخالد محيى الدين فى اجتماعات مجلس القيادة رغم انه كان يضمنا تنظيم واحد هو قسم الجيش فى (حدثو) •

ولاحظت أن اجتماعات جانبية تعقد يتفق فيها على تفاصيل تشكيل الوزارة ، أو رفع أسعار السجائر ... كما لاحظت عدم تدوين محاضر الجلسات تفصيليا ، وانهم قسموا المجلس الى لجان ووزعوا بعضهم على الوزارات بطريقة ارتجالية ، وقرروا عزل أحمد حمروش من رئاسة تحرير مجلة التحرير .

حاولت معارضة ذلك ومقاومته ولكنى وجدت محمد نجيب يناديني قائلا (يوسف ستالين) ، ويحول الامور الجادة الى نوع من الدعابة ، وكانت معرفتي به قديمة منذ تجاورنا في السكن بحلمية الزيتون . وكان جمال عبد الناصر أيضا قد اكتشف علاقتي بالحركة الشيوعية عندما لاحظ معرفتي السابقة وعلاقتي بأحمد فؤاد ، وكذلك عندما قابلت عنده الشاعر كمال عبد الحليم الذي عانقتني في حضور جمال وعبد الحكيم ... وبذا كشفت سريتي .

وبدأت تتنافر وجهات نظري مع أعضاء القيادة حول أسلوب الحكم ، وسدور قوانين تنظيم الاحزاب ثم حلها والغاء الدستور واعادة الرئابة على الصحف ، واعتقال ضباط المدفعية وبينهم زميلي أحمد حمروش ودخولهم السجن بملابسهم الرسمية .

قررت الاستقالة لعدم موافقتي على سياسة المجلس ، وناقشني أحمد فؤاد كثيرا في الرجوع عن ذلك ، ولكنى أصررت فلم يكن ممكنا لضميري تحمل وزر الاجراءات المرتجلة غير الديموقراطية .

قرر المجلس بعد قبول الاستقالة ضرورة سفرى الى الخارج . سافرت في مارس ١٩٥٣ بعد أن أمضيت فترة في أسوان ... سافرت الى سويسرا ومنها الى لبنان في يونيو حيث قضيت ثلاثة شهور ثم طلبت العودة فرفضوا ، وأرسلوا لى زوجتى وأولادى .

ولكنى عدت سرا وفجأة في شهر أغسطس حيث سافرت الى بلدى (الواسطى) وأرسلت برفقة الى محمد نجيب أقول له فيها (أنا وصلت مصر)

حددوا اقامتى فى البلد ثم حضرت الى مصر محدد الإقامة حتى اعتقلت فى ابريل ١٩٥٤ بعد فترة حرية نسبية خلال أزمة مارس ،هى التى كتبت خلالها فى جريدة المصرى مطالبا بتشكيل وزارة برئاسة وحيد رافت تضم الوفد والشيوعيين والاخوان والاشتراكيين (مصر الفتاة) لاجراء انتخابات للبرلمان الجديد .

واعتقلت زوجتى فى نفس الشهر أيضا ، وقد أمضيت فترة فى سجن الاجانب ثم نقلت الى السجن الحربى حيث وجدت الاميرالاي احمد سوقي وعدد من ضباط الاخوان مثل عبد المنعم عبد الرؤوف ومعروف انخضرى وابو المكارم عبد الحى وحسين حمودة ، وكانت الفوضى متمثلة فى اعتقال الاخوان الى الحد الذى كانوا يوزعون فيه أوراقا على المساجين لتسجيل أسمائهم وتواريخ حضورهم .

أمضيت سنة وشهرا فى السجن الحربى حتى مايو ١٩٥٥، وكان أحمد أنور قائد البوليس الحربى قد حضر لى بقرار افراج فى مارس ١٩٥٥ فسألته عما اذا كان قد صدر قرار بالافراج عن زوجتى ، فاعتبر هذا املاء لشروط .

أوحوا الى أنهم متمسكون بالافراج عنى دون شروط على وعد بأن يفرجوا عنها خلال أسبوع ، وقد أفرجوا عنها بعد خروجى بيومين فعلا . ظلت اقامتى محددة حتى عام ١٩٥٦ حيث احلت الى المعاش ، وبقيت فى المعاش حتى هذه اللحظة .

س ٤ : ألم يكن ممكنا لك الصبر والنضال من أجل أهدافك فى صفوف مجلس القيادة ؟

ج ٤ : لا .. لم يكن ذلك أمرا سهلا .

لاحظت أن هناك اتجاها معاديا للديموقراطية والتقدم يستحيل توفيق الاراء معه .

وعلى سبيل المثال ، واثناء محاولة كنت أقوم بها لتجميع الاخوان
والشيوعيين للعمل تحت قيادة الثورة وخاصة في الجامعة ، فوجئت بأن
جمال عبد-الناصر وعبد الحكيم عامر يحضران لى في منزلى بثكنات
العباسية الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل ليبلغانى ان السفارة
الامريكية لم تتم قلقا من اتحاد جبهة الطلاب في الجامعة •

وأذكر أننى خطبت يوما في بنى سويف وكان معى الوزيران
عبد العزيز على وفتحى رضوان وقلت يومها (ان الثورة لاشرقية ولاغربية
ولكنها مصرية)

كانت الاذاعة قد سجلت الخطبة ولكنها لم تذع •
وحضر لى جمال عبد الناصر ليلتها متسائلا :

انت عملت ايه في بنى سويف •• السفارة الامريكية متضايقه ؟•
هذه المواقف وغيرها التى تعرض لها الزملاء بالاعتقال واصرار
المجلس على حل الاحزاب والغاء الدستور ومصادرة الحريات وانهاء
الديموقراطية البرلمانية ، جعلت فرصة تعاونى مع المجلس محدودة تماما؛
بل ومعدومة •

وخشيت أن يسجل التاريخ يوما أنى كنت عضوا في مجلس يهدر
الحريات ، ويعدم العمال ، ويعتقل الاحرار •

توضيح

بعد هذه الاحاديث التي أدلى بها شهود ثورة يوليو يتبقى شيء واحد ... هو تسهيل ربط هذه الاحاديث بالقضايا الهامة التي عاصرت الثورة .. وذلك حتى يمكن للقارئ أو الباحث أن يعود اليها في يسر وسهولة .

وقد وضعت تحت كل قضية نوعية اسم الشاهد الذي تعرض لها ورقم السؤال الذي وردت فيه اجابته شهادته عنها .

* الصلات السياسية للضباط قبل حركة الجيش :

٢ - ١	احمد انور :
٢ - ١	احمد حمروش :
٣ - ٢ - ١	احمد فؤاد :
١	احمد قدرى :
١	احمد لطفى واكد :
١	امال المرصفي :
١	توفيق عبده اسماعيل :
١	ثروت عكاشة :
١	حسن ابراهيم :
١	حسن فهمى عبد المجيد :
١	خالد محيى الدين :
١	سعد كامل :
١	سعيد حليم :
١	شوقي فهمى حسين :
٨ - ٧ - ٦ - ٣ - ٢ - ١	عبد اللطيف البغدادي :
١	عبد المجيد نعمان :
١	عبد المنعم الصاوى :
١	عبد المنعم امين :
١	فؤاد حبشى :
١	فتح الله رفعت :
١	فتحى خليل :
١	فتحى رضوان :

١	أحمد حمروش :
٢	أحمد فؤاد :
١	أحمد كامل :
٢ - ٢	أحمد لطفي واكد :
١	أمين هويدى
٢	توفيق عبده اسماعيل :
١	ثروت عكاشة :
١	حسن ابراهيم :
٥	حسن فهمى عبد المجيد
١	حسنى عبد المجيد :
١	خالد محيى الدين :
١	صلاح نصر :
١	عبد الحليم الاعسر :
١	عبد الرؤف نافع :
٣ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣	عبد اللطيف البغدادي :
١	عز العرب عبد الناصر :
٢	عبد المنعم امين :
١	فتح الله رفعت :
١	فؤاد المهداوى :
٢ - ٣	فؤاد سراج الدين :
٢	كمال رفعت :
٢ - ٣	كمال حسين :
٢	مجدى حسنين :
١	محمد ابو ثار :
١	محمد احمد البلتاجى :
٢ - ٣	محمد ابو الفضل الجيزاوى :
٢	محمد رياض :
٢	محمد وجيه ابازلة :
٢	يوسف صديق :

* من ليلة ٢٣ يوليو ٠٠ الى خروج الملك :

١	ابراهيم الطحاوى :
٢	أحمد انور :
٢	أحمد حمروش :
٢	أحمد قدرى :
٢ - ٢	أحمد كامل :
٢	أحمد لطفي واكد :
٢	امال المرسفى :

١	ثروت عكاشة :
٢	حسين عرفة :
٢	خالد محيي الدين :
٣ - ٢	صلاح نصر :
٢	عبد الحليم الاعسر :
١٣ - ١٤ - ١٥	عبد اللطيف البغدادي :
٢	عبد المجيد نعمان :
٢	عبد المنعم امين :
٢	فتح الله رفعت :
٢	فؤاد المهداوى :
١	فتحى رضوان :
٢	كمال رفعت :
٥ - ٤	كمال حسين :
١	محمد احمد البلتاجى :
٥ - ٤	محمد ابو الفضل الجيزاوى :
٢	محمد توفيق عبد الفتاح :
٢	محمد رياض :
٢	محمد وجيه ابازة :
٤ - ٣	محمد نجيب :

✳ ثورة يوليو ٠٠ والكفاح ضد الاستعمار

٤ - ٥ - ٦	احمد لطفي واكد :
٤	حسين عرفة :
١	فتحى رضوان :
٤ - ٣	كمال رفعت :
٩	محمد نجيب :

✳ نهاية الضباط الاحرار :

٧	احمد انور :
٢	احمد حمروش :
٣	امال المرصفى :
٣	توفيق عبده اسماعيل :
٢	شوقى فهمى حسين :
٦ - ٥	عبد المنعم امين :
٦	محمد ابو الفضل الجيزاوى :

✽ مسؤوليات مدنية للضباط :

٧	احمد انور :
٥ - ٣	احمد حمروش :
٣	احمد قدرى :
٨	احمد كامل :
١٠	احمد لطفى واكد :
٣ - ٢	امين هويدى :
٤ - ٣	ثروت عكاشة :
٧ - ٦	حسن ابراهيم :
٦ - ٥	خالد محبى الدين :
٣ - ٢	عبد الرؤوف تافع :
٢٠	عبد اللطيف البغدادي :
٤	عبد المنعم امين :
٣	فتح الله رفعت :
٦ - ٥ - ٣	مجدى حسنين :
٤	محمد احمد البلتاجي :
١	محمد صدقى سليمان :
٤ - ٣	محمد وجيه اباظة :

✽ خلفات مجلس قيادة الثورة :

٨	حسن ابراهيم :
٤ - ٣	خالد محبى الدين :
٤	صلاح نصر :
١٧ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦	عبد اللطيف البغدادي :
٤	عبد المحسن مرتجى :
٥	عبد المنعم امين :
٣	فؤاد المهداوى :
٨ - ٧ - ٦	كمال رفعت :
٦	كمال حسين :
٤	محمد ابو نار :
٣	محمد رياض :
٨	محمد نجيب :
٣	يوسف صديق :

※ دور أجهزة الأمن :

٣ - ٤ - ٥	حسن عرفة :
٢	سعيد حليم :
٥	صلاح نصر :
٢	عبد المنعم التجار :

※ التنظيمات الشعبية للثورة :

٢	ابراهيم الطحاوى :
٢	ابراهيم سعد الدين :
٤	احمد فؤاد :
٩	احمد كامل :
٦	حسين عرفة :
٩	كمال رفعت :
٣	محمد ابو ثار :
٩	محمد ابو الفضل الجيزاوى :
١	محمود امين العالم :

※ أزمة مارس ١٩٥٤ :

٢	ابراهيم الطحاوى :
٦	احمد أنور :
٤	احمد حمروش :
٥	امال المرصفي :
٤	توفيق عبده اسماعيل :
٥ - ٤	حسن ابراهيم :
٤	خالد محيى الدين :
٤	صلاح نصر :
١	طلعت حسين :
٣	كمال رفعت :
٤	مجدى حسنين :
١	محمد ابو الفضل الجيزاوى :
٦ - ٤	محمد رياض :
١١	محمد نجيب :

✽ العدوان الثلاثى ١٩٥٦ :

٨ - ٩	احمد لطفى واكد :
١	امين هويدى :
٥	ثروت عكاشة :
٣	زكريا العادلى امام :
٤	صلاح نصر :
١٩	عبد اللطيف البغدادى :
٢	عبد المحسن مرتجى :
٢	فؤاد هلال :
٦	كمال رفعت :
٣	محمد ابو نار :
٣	محمد احمد البلتاجى :
٣	محمد توفيق عبد الفتاح :
٢ - ١	محمد رياض :
١	منير موافى :

✽ الشيوعيون والثورة :

١	ابراهيم سعد الدين :
٤	احمد حمروش :
٤ - ٢	احمد فؤاد :
٢ - ١	حسين عرفة :
٤ - ٣ - ٢ - ١	زكى مراد :
١	سعد كامل :
١	فتحى خليل :
١	فؤاد حبشى :
٣ - ٢	محمد ابو نار :
٩	محمد ابو الفضل الجيزاوى :
٦	محمد نجيب :
١	محمود امين العالم :
١	مصطفى مرعى :
٢ - ١	منير موافى :
٣	يوسف صديق :

✽ الوفد ٥٥ والثورة :

٢ - ١	ابراهيم فرج :
-------	---------------

٤ حسين عرفة :
٢ - ٣ - ٤ فؤاد سراج الدين :
٧ محمد نجيب :

* محاكمات الثورة :

٣ ابراهيم فرج :
٤ احمد انور :

* اعتقالات ومحاكمات الضباط :

٣ احمد حمروش :
٣ احمد قدرى :
٤ احمد كامل :
١١ احمد لطفى واكد :
٤ توفيق عبده اسماعيل :
١ حسنى الدمهورى :
٤ حسين عرفة :
١ عبد الحميد صبور :
١٨ عبد اللطيف البغدادى :
٣ عبد المنعم امين :
٨ - ٧ - ٦ محمد ابو الفضل الجيزاوى :
١٢ - ١١ محمد نجيب :

* الاخوان .. والثورة :

٥ احمد انور :
١ حسنى عبد المجيد :
٤ حسين عرفة :
١ فتحمى رضوان :
٢ - ١ كمال ناجى :
٥ محمد ابو تار :
٢ - ١ محمود الشريف :

✳️ العرب ٠٠ والثورة :

١	احمد سعيد :
٧	احمد كامل :
٧	احمد لطفى واكد :
٤ - ٣	امين هويدى :
١٠ - ٩	حسن ابراهيم :
١	حسنى عبد المجيد :
٥	حسين عرفة :
٢	عبد الحميد صبور :
٢١	عبد اللطيف البغدادى :
١	فتحى خليل :
٤ - ٣	فؤاد هلال :
٢	محمد ابو نار :
١	محمد نجيب :
٢	ضابط القسم السياسى :
٣	مراد غالب :

✳️ الثورة ٠٠ والدول الاشتراكية :

٤	احمد فؤاد :
٤	زكريا العادلى امام :
٤	صلاح نصر :
٢	مراد غالب :

✳️ عدوان يونيو ١٩٦٧ :

١١	حسن ابراهيم :
٨ - ٧	صلاح نصر :
١١ - ١٠	كمال رفعت :
٣	محمد صدقى سليمان :



فؤاد حبشي	حسني عبد المجيد	
فتحي رضوان	حسين عرفة	
فؤاد سراج الدين	خالد محيي الدين	
فؤاد هلال	زكريا امام	
كمال ناجي	زكي مراد	
كمال رفعت	سعد كامل	ابراهيم بغدادى
كمال الدين حسين	سعيد حليم	ابراهيم الطحاوي
مجدى حسنين	شوقي فهمي حسين	ابراهيم سعد الدين
محسن عبد الخالق	صلاح نصر	ابراهيم فرج
محمد ابو الفضل الجيزاوي	طلعت حسين	احمد انور
محمد ابو نار	عبد الحليم الاعسر	احمد حمروش
محمد احمد البلتاجي	عبد الحميد صبور	احمد سعيد
محمد توفيق عبد الفتاح	عبد الرؤوف ثافع	احمد فؤاد
محمد رياض	عبد اللطيف البغدادي	احمد قدرى
محمد صدقي سليمان	عبد المحسن مرتجى	احمد كامل
محمد وجيه ابازة	عبد المجيد نعمان	احمد لطفي واكد
محمد نجيب	عبد المنعم الصاوي	آمال المرصفي
محمود الشريف	عبد المنعم النجار	امين هويدي
محمود امين العالم	عز العرب عبد الناصر	توفيق عبده اسماعيل
مصطفى مرعي	عبد المنعم امين	ثروت عكاشة
مراد غالب	فتح الله رفعت	حسن ابراهيم
منير موافي	فتحي خليل	حسن فهمي عبد المجيد
يوسف منصور صديق	فؤاد المهداوي	حسني الدمنهوري